جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص : علم الإجتماع الإتصال

الإتصال في الأسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية

من طرف

حمــادي سليمــة

أمام اللجنة المشكلة من:

يوسف حنطابلي	أستاذ محاضر أ ،جامعة سعد دحلب البليدة	رئيسا
عثمان فكار	أستاذ محاضر أ،جامعة سعد دحلب البليدة	مشرفا ومقررا
شريف درويش	أستاذ محاضر أ ،جامعة سعد دحلب البليدة	عضوا مناقشا
زوبيدة بلعربي	أستاذة محاضرة ب،جامعة سعد دحلب البليدة	عضوا مناقشا

البليدة ، **جانفي 2013**

شـــكـــر

أشكر الله وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع .
كما أتقدم بالشكر والامتنان لمن كان عونا وسندا لي طيلة إنجاز هذا البحث، ولم يبخل علي بالنصح والتوجيه، إلى الأستاذ الذي أكن له كل الاحترام والتقدير " فكار عثمان" أتمنى له مزيدا من النجاح والتميز في عمله.
دون أن أنسى كل أساتذة علم الاجتماع على كل المجهودات المبذولة طيلة مشواري الدراسي الجامعي، وأخص بالذكر الأساتذة: بلحسين مخلوف ، حنطابلي يوسف ، درويش شريف ، حميدة حسين ، شويمات كريم ، مساك أمينة
وفقهم الله وأنار لهم طريق النجاح .
كما أشكر كل أعضاء جمعية كافل اليتيم بمدينة بوفاريك ، وأخص بالذكر " عمي السعيد " الذي كان الموجه والمساند لي في إنجاز هذا العمل دون أن ينتظر مني أن أقول له شكرا.
كما أتقدم بشكر خاص لكل الأرامل اللواتي فتحن لي قلوبهن أتمنى لهن مستقبلا أفضل.

ملخص

يعتبر موضوع الاتصال الأسري من المواضيع الهامة على الصعيدين الفردي والاجتماعي كون عملية الاتصال ملازمة للسلوك الإنساني ولها تأثير في عدة جوانب من حياة الفرد ، وتبدو أهمية هذه العملية بدرجة أكبر على مستوى العلاقات الأسرية بما أن الأسرة هي المؤسسة ذات التأثير المباشر على مسار تكوين الفرد ، وداخل هذا النسق الأسري المتكامل المكون من الأم والأب والأبناء تتم عملية الاتصال بطريقة طبيعية ، غير أن تعرض الأسرة لبعض الأزمات كفقدان أحد أعضائها ونقصد هنا الأب وما ينجر عنه من تغييرات عميقة في بنية الأسرة ، له تأثيرات غير مباشرة تظهر في طبيعة العلاقات الأسرية والقرابية .

فتناولنا لموضوع الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية ، استنادا لثلاث فرضيات اعتمدنا عليها في فهم واقع الاتصال في هذا النوع من الأسر ، كشف العديد من النتائج أهمها أن غياب الأب بسبب الوفاة يؤدي إلى تعقيد العلاقة بين الأم والأبناء خاصة في سن المراهقة ويظهر تأثيره بدرجة أكبر على الأبناء الذكور كون أن الأب يمثل السلطة الضابطة ، ومن جهة أخرى يؤدي إلى تلاشي العلاقة القرابية من ناحية أهل الزوج المتوفى ، وبالعكس يقوي العلاقة بين الأم الأرملة وأهلها في كثير من الأحيان ، كما تتأثر الأسرة أحادية الوالدين بتغير في أسلوب التنشئة الأسرية الذي تمارسه الأم الأرملة في ظل افتقارها لأسلوب تنشيئي يساعدها على تربية أبنائها بطريقة سليمة ، فتميل في غالب الأحيان إلى التساهل مع الأبناء خاصة الذكور مما يؤدي بهم إلى الانحراف عن الطريق السوي والذي يتجلى من خلال الانقطاع عن الدراسة ومخالطة رفقاء السوء ، ويصل حتى إلى عدم احترام الأم عن طريق عصيانها وعدم الأخذ بنصائحها ، إضافة لما سبق فقد كشفت الدراسة أن الوضعية الاجتماعية ومنها ضعف المستوى المعيشي وكبر حجم الأسرة عاملان مساعدان على تلاشي الروابط الأسرية وضعف الاتصال نتيجة أن الأم الأرملة تسعى إلى تحقيق الرغاء المادي في غفلة عن ما تسير إليه العلاقات الأسرية بفعل ضعف اهتمام أفراد الأسرة ببعضهم البعض .

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب السن	125
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والوضعية المهنية	126
03	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	127
04	توزيع أفراد العينة حسب مدة وفاة الزوج	127
05	توزيع أفراد العينة حسب نوع ومنطقة السكن	128
06	توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	128

الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول
الفهرس
1. **منهجية الدراسة والتقنيات المتبعة** 12
تمهيد 12
1.1 أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة 12
1.1.1. أسباب اختيار الموضوع 12
2.1.1. أهداف الدراسة 13
2.1. الإشكالية والفرضيات 14
3.1. تحديد المفاهيم والمصطلحات 17
4.1. المنهج المتبع والتقنيات المستعملة 24
1.4.1. المنهج 24
2.4.1. التقنيات المستعملة 25
5.1. الدراسات السابقة 28
6.1. تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها 34
7.1. المقاربة السوسيولوجية 35
ملخص الفصل 36
2. **الأسرة بين التنظير والواقع المتغير** 37
تمهيد 37
1.2 مدخل للتعريف بالأسرة 38
1.1.2. مفهوم الأسرة 38
2.1.2. خصائص الأسرة 40
3.1.2. أشكال الأسرة 41
4.1.2. وظائف الأسرة وتطورها 44
2.2. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة 47
1.2.2. الاتجاه البنائي الوظيفي 48

2.2.2. الاتجاه التفاعلي..... 49
3.2.2. الاتجاه التطوري..... 50
3.2. ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث..... 50
4.2. التطور من نمط العائلة إلى نمط الأسرة في المجتمع الجزائري..... 51
1.4.2. عوامل التطور..... 53
2.4.2. مظاهر التطور..... 55
ملخص الفصل..... 57
3. **الأسرة أحادية الوالدين وعملية التنشئة الاجتماعية**..... 58
تمهيد..... 58
1.3. في مفهوم الأسرة أحادية الوالدين..... 59
1.1.3. عوامل ظهور الأسرة أحادية الوالدين..... 59
2.1.3. منظور تحليلي لمفهوم الترمل..... 61
2.3. في سوسيولوجية التنشئة الاجتماعية..... 63
1.2.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية..... 63
2.2.3. خصائصها وشروطها..... 65
3.2.3. مراحلها..... 68
4.2.3. أهدافها وأهميتها..... 68
3.3. الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية..... 70
1.3.3. نظرية التحليل النفسي..... 70
2.3.3. نظرية التعلم الاجتماعي..... 71
3.3.3. نظرية الدور الاجتماعي..... 73
4.3.3. نظرية التفاعل الرمزي..... 73
4.3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية..... 74
1.4.3. المدرسة والتنشئة الاجتماعية..... 74
2.4.3. جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية..... 76
3.4.3. دور العبادة و التنشئة الاجتماعية..... 77
4.4.3. دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية..... 78
5.3. التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين..... 79
1.5.3 مفهوم التنشئة داخل الأسرة..... 80

2.5.3. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.....83
3.5.3. خصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين.....86
4.5.3. أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على عملية الاتصال داخل الأسرة. 88
ملخص الفصل.....92
4. في سوسيولوجية العملية الإتصالية.....93
تمهيد.....93
1.4 مدخل للتعريف بعملية الاتصال.....94
1.1.4. مفهوم الاتصال.....94
2.1.4. العناصر الرئيسية لعملية الاتصال.....97
3.1.4. خصائص الاتصال.....101
4.1.4. أهداف الاتصال.....102
5.1.4. أساليب الاتصال.....104
2.4. أنماط الاتصال.....108
1.2.4. التصنيف حسب طبيعة الاتصال.....108
2.2.4. التصنيف حسب الجمهور.....109
3.2.4. التصنيف حسب اتجاه الاتصال.....110
3.4. الاتجاهات النظرية في دراسة الاتصال.....111
1.3.4. نظرية المعلومات.....112
2.3.4.نظرية التفاعلية الرمزية.....112
3.3.4.نظرية الفعل.....113
4.4. الاتصال داخل الأسرة وتأثيره على العلاقات الأسرية.....114
1.4.4. مفهوم العلاقات الأسرية.....115
2.4.4. العوامل المؤثرة على الاتصال داخل الأسرة.....118
3.4.4. غياب الأب وتأثيره على الاتصال داخل الأسرة.....123
ملخص الفصل.....124
5. التعريف بميدان الدراسة وتحليل المعطيات.....125
تمهيد.....125
1.5 التعريف بميدان الدراسة ومجالها الزمني.....125
1.1.5. التعريف بميدان الدراسة.....125

2.1.5. المجال الزمني للدراسة..... 125
2.5. التعريف بخصائص العينة..... 126
3.5 عرض محتوى الحالات وتحليلها..... 130
1.3.5. عرض محتوى الحالات..... 130
2.3.5. تحليل محتوى الحالات..... 187
4.5. التحليل والاستنتاج حسب الفرضيات..... 237
1.4.5. تحليل الفرضية الأولى واستنتاجها..... 237
2.4.5. تحليل الفرضية الثانية واستنتاجها..... 239
3.4.5. تحليل الفرضية الثالثة واستنتاجها..... 242
5.5. الاستنتاج العام..... 246
الخاتمة..... 249
قائمة المراجع..... 250
الملاحق

مقدمـــة

تعتبر الأسرة من بين المؤسسات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي فهي المسؤولة على استقرار الحياة الاجتماعية ، لأنها تزود المجتمع بالأفراد الذين يصبحون فيما بعد أعضاء يساهمون فيه سواء إيجابا أو سلبا ، ولهذا يعتبر المحيط الأسري عاملا مهما في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للفرد بما يتضمنه من علاقات أسرية ، وعمليات تفاعل واتصال تعمل كلها على تحقيق توازن الفرد داخل المجتمع.

وفي هذا السياق تظهر أهمية العلاقات الأسرية والتي تشمل كل أفراد الأسرة بمن فيهم الأب والأم والأبناء ، فلكل واحد منهم دوره الذي يقوم به داخل هذا النسق الأسري ، ويمثل فيها الوالدان المصدر الذي يتلقى منه الأبناء القيم والمعايير والأنماط السلوكية التي تساعدهم على الاندماج في المجتمع ، غير أن الأسرة الإنسانية كثيرا ما تتعرض لتأثيرات داخلية أو خارجية ، قد لا يكون لها الأثر الجيد في قيامها بدورها كوحدة في المجتمع ، وهذا نتيجة عوامل عديدة و منها المشكلات والأزمات التي تمر بها، ومن بين تلك الأسباب هو حدوث تفكك في الأسرة الناتج عن وفاة الأب ، فهو يحتل مكانة مهمة داخل الأسرة ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوز الدور الذي يقوم به ، خاصة في تنشئة الأبناء عن طريق ممارسة الضبط الاجتماعي والذي لا تكون الأم – في أغلب الأحيان– قادرة على القيام به ، مما يؤثر سلبا على طبيعة العلاقات الأسرية بسبب فشل أفرادها في تجاوز الوضعية الجديدة ، مما يؤدي إلى ضعف وتلاشي الاتصال بينهم هذا الأخير الذي يعتبر من العوامل المساعدة على التماسك الداخلي للأسرة ، لإتاحته الفرصة لأفرادها بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وحسن الاستماع لهم ، هذه الخاصية في الاتصال قد تنعدم في الأسرة بعد التفكك الذي يصاحب وفاة الوالد والفراغ الاجتماعي الناتج عن غيابه، مما يؤدي إلى ضعف الوحدة الأسرية وتلاشي الروابط داخلها ، فيصبح أفراد الأسرة وخاصة الأم مطالبين بأداء الوظائف التي كان الأب يقوم بها ، مما قد يؤثر سلبا في قيامهم بأدوارهم الأصلية ، من هذا المنطلق يصبح من المفيد فهم التغير الذي يصاحب وفاة الأب سواء على مستوى العلاقات الأسرية أو القرابية ، بالإضافة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم الأرملة وكيف تنعكس على عملية الاتصال بين أفراد الأسرة ، إلى جانب ذلك نحاول إبراز تأثير الوضعية الاجتماعية العامة للأسرة والمتمثلة في المستوى المعيشي وحجم الأسرة على عملية التفاعل الذي يعتبر جزء مهم في عملية الاتصال .

من هذا المنطلق نحاول تسليط الضوء على أهم التأثيرات التي تصاحب غياب الأب بسبب الوفاة خاصة على طبيعة العلاقات الأسرية والقرابية ، وفهم واقع الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين،

ولتجسيد هذه الرؤية حول هذا الموضوع نعتقد أنه من المنطقي تقسيم هذه الدراسة إلى عدد من الفصول المتكاملة لغرض التوضيح والتعمق ، حيث قسمت إلى بابين الباب الأول وهو الجانب النظري قسم إلى أربع فصول نقدمها كالآتي:

الفصل الأول: يحمل عنوان الإطار التصوري للدراسة وتضمن أسباب اختيار الموضوع ،أهداف الدراسة ، الإشكالية، الفرضيات ، تحديد مفاهيم الدراسة ، الدراسات السابقة ،المقاربة النظرية و صعوبات الدراسة .

الفصل الثاني: يحمل عنوان الأسرة بين التنظير والواقع المتغير ، وتضمن أربع مباحث المبحث الأول: بعنوان مدخل للتعريف بالأسرة قسم إلى أربع مطالب ، المطلب الأول:مفهوم الأسرة ،المطلب الثاني:خصائص الأسرة ،المطلب الثالث:أشكال الأسرة ،المطلب الرابع:وظائف الأسرة وتطورها المبحث الثاني: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة وقسم إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول: الاتجاه البنائي الوظيفي ،المطلب الثاني: الاتجاه التفاعلي ،المطلب الثالث: الاتجاه التطوري ،المبحث الثالث: ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث ، المبحث الرابع: التطور من نمط العائلة إلى نمط الأسرة في المجتمع الجزائري قسم إلى مطلبين المطلب الأول: عوامل التطور ،المطلب الثاني: مظاهر التطور.

الفصل الثالث: يحمل عنوان الأسرة أحادية الوالدين وعملية التنشئة الاجتماعية قسم إلى خمس مباحث المبحث الأول تناول مفهوم الأسرة أحادية الوالدين ، وقسم إلى مطلبين المطلب الأول: عوامل ظهور الأسرة أحادية الوالدين، المطلب الثاني: منظور تحليلي لمفهوم الترمل ، المبحث الثاني: في سوسيولوجية التنشئة الاجتماعية قسم إلى أربع مطالب المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية المطلب الثاني: خصائصها وشروطها ، المطلب الثالث: مراحلها ، المطلب الرابع: أهدافها وأهميتها المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية قسم إلى أربع مطالب المطلب الأول: نظرية التحليل النفسي ، المطلب الثاني:نظرية التعلم الاجتماعي ، المطلب الثالث:نظرية الدور الاجتماعي ، المطلب الرابع:نظرية التفاعل الرمزي ، المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية قسم إلى أربع مطالب المطلب الأول: المدرسة والتنشئة الاجتماعية ، المطلب الثاني: جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية ، المطلب الثالث: دور العبادة و التنشئة الاجتماعية ، المطلب الرابع: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، المبحث الخامس: التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين قسم إلى أربع مطالب المطلب الأول: مفهوم التنشئة داخل الأسرة ، المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية ، المطلب الثالث: خصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين ، المطلب الرابع: أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على عملية الاتصال داخل الأسرة.

الفصل الرابع: يحمل عنوان في سوسيولوجية العملية الإتصالية قسم إلى أربع مباحث المبحث الأول: مدخل للتعريف بعملية الاتصال قسم إلى خمس مطالب المطلب الأول: مفهوم الاتصال ، المطلب الثاني: العناصر الرئيسية لعملية الاتصال ، المطلب الثالث: خصائص الاتصال ، المطلب الرابع: أهداف الاتصال ، المطلب الخامس: أساليب الاتصال ، المبحث الثاني: تصنيفات الاتصال قسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول: التصنيف حسب طبيعة الاتصال ، المطلب الثاني: التصنيف حسب الجمهور ، المطلب الثالث: التصنيف حسب اتجاه الاتصال ، المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية في دراسة الاتصال قسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول: نظرية المعلومات ، المطلب الثاني:نظرية التفاعلية الرمزية ، المطلب الثالث:نظرية الفعل ، المبحث الرابع : الاتصال داخل الأسرة وتأثيره على العلاقات الأسرية قسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول: مفهوم العلاقات الأسرية ، المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على الاتصال داخل الأسرة ، المطلب الثالث: غياب الأب وتأثيره على الاتصال داخل الأسرة.

أما الباب الثاني وهو الجانب الميداني تضمن فصلا واحدا مقسما إلى عدد من المباحث تتوزع كالآتي:

الفصل الخامس : يحمل عنوان الإطار المنهجي والميداني للدراسة قسم إلى ثلاث مباحث المبحث الأول: المقاربة المنهجية قسم إلى أربع مطالب المطلب الأول: مجالات الدراسة ، المطلب الثاني: العينة وطريقة اختيارها ، المطلب الثالث: المناهج المتبعة ، المطلب الرابع : أدوات جمع وتحليل البيانات المبحث الثاني: عرض الحالات و تحليلها قسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول : عرض خصائص العينة المطلب الثاني: عرض الحالات ، المطلب الثالث: تحليل محتوى الحالات ، المبحث الثالث: التحليل والاستنتاج حسب الفرضيات قسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى ، المطلب الثاني: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية ، المطلب الثالث: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة ، وصولا إلى الاستنتاج العام والخاتمة.

الفصل 1
منهجية الدراسة والتقنيات المتبعة

تمهيد:

إن القيام بأي بحث علمي يتطلب من الباحث تحديد منهجي ،وتقنيات عملية ليتمكن من جمع البيانات من الميدان الذي يجري به دراسته ،حتى يستطيع الوصول إلى نتائج موضوعية تعكس الواقع بطريقة علمية ،ولأجل ذلك يعمد الباحث إلى إتباع خطوات منهجية من بداية بحثه حتى نهايته .

وعلى هذا الأساس يعتبر هذا الفصل مدخلا هاما للدراسة ،حيث يعطينا صورة عامة عن الإطار التصوري الذي اندرجت فيه، والذي تضمن أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، المقاربة النظرية، والدراسات السابقة ، وصولا إلى تحديد مختلف الصعوبات التي واجهتها الدراسة.

1.1 أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة :

1.1.1 أسباب اختيار الموضوع :

لكل بحث علمي أسباب تدفع الباحث لدراسته والتعمق فيه، ومن دوافع و أسباب اختيار هذا الموضوع:

– الفضاء العلمي للباحثة، ومعناه المساحة التي تتعلق بالمعارف والأفكار، مما دفع إلى اختيار موضوع يتماشى والتخصص في علم اجتماع الاتصال.

– اهتمام الباحثة بمجال الدراسات الخاصة بالأسرة ،لأهميتها على مستوى الأفراد والجماعات ،وهذا بتسليط الضوء على عملية الإتصال باعتباره عنصر أساسي في الحياة الأسرية ،وكافة أنواع العلاقات الاجتماعية.

– إن التغيرات المعاصرة وتعقد الحياة الاجتماعية ،أثر على درجات ومستويات الإتصال في الأسرة، مما ينعكس ذلك على العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية ويظهر هذا التأثير بدرجة أكبر في الأسرة أحادية الوالدين.

– معرفة إلى أي مدى يمكن أن يؤثر غياب الأب بسبب الوفاة على عملية الاتصال داخل الأسرة وعلى العلاقات الأسرية والقرابية.

– التعرف على أكثر العوامل تأثيرا على عملية الاتصال داخل الأسرة وانعكاسها على العلاقات داخلها.

– الكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم الأرملة في ظل الفراغ الاجتماعي بسبب وفاة الأب، وإلى أي مدى يمكنها تحقيق النجاح في توازن العلاقات الأسرية وبالتالي نجاح الاتصال.

2.1.1. أهداف الدراسة :

ما من دراسة علمية إلا ولها أهداف يحاول الباحث تحقيقها وعليه تصبو هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف الذاتية والموضوعية.

الأهداف الذاتية:

– التدرب على البحث العلمي وذلك بتطبيق المناهج والتقنيات الميدانية التي لم تطبق في بحثنا الخاص بإعداد مذكرة الليسانس.

– الإحاطة بمختلف الجوانب الملمة بموضوع الاتصال سواء من الجانب النظري من أجل توفير رصيد معرفي يفيد الباحثة في دراسات أخرى ،أو جانبه الميداني الذي يعرفنا على الاختلالات التي تعرفها عملية الاتصال في الأسرة.

– الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية بعيدة عن التصورات الذاتية والمفاهيم العشوائية.

الأهداف الموضوعية:

– تكثيف الدراسات الخاصة بموضوع الاتصال الأسري باعتباره عنصرا هاما في العلاقات الإنسانية وله تأثير على سلوكات الأفراد الاجتماعية والأسرية.

– الوصول إلى طرح جديد حول الظاهرة محل الدراسة مع مراعاة الدقة والوضوح والابتعاد عن العموميات والحشو.

– قياس الاتصال داخل الأسرة أحادية الوالدين ومدى اختلافه عن الأسر العادية.

2.1. الإشكالية والفرضيات :

إن أي مجتمع لا يمكنه أن يكسب صفة الإنسانية إلا إذا توفر على عدة شروط، وأهمها قدرته على التواصل الفعال بين مختلف أنساقه، في مواقف يتم فيها تبادل للأفكار والآراء والمشاعر، تحقيقا لأهداف مشتركة محددة، وهذا يعني أن الحياة بمختلف جوانبها الفردية والاجتماعية والمهنية ، لا يمكنها تحقيق النجاح دون اتصال ،باعتباره وسيلة للتكيف والتفاعل ،وتجنب الصراعات والنزاعات، وحل المشكلات وتحقيق التعاون، فموضوع الاتصال يعتبر جزء رئيسي في حياة الأفراد والذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية ، فهو تبادل فكري ووجداني وسلوكي بين الأفراد، تتجلى ممارسته في شتى جوانب الحياة الاجتماعية فلا يقتصر على فرد أو موقف معين ، كما لا يمكن اعتباره وسيلة أو أداة استثنائية يتم اللجوء إليها في وقت معين فهو يعتبر شرط أساسي في كافة العلاقات ، فإذا كان للاتصال أهمية في دورة حياتنا الاجتماعية على العموم ،فإن له أهمية خاصة في الحياة الأسرية، فبقدر فعاليته تحدد فعالية العلاقات الأسرية.

و تمثل الأسرة في هذا السياق أهم المؤسسات الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع باعتبارها مصدر استقرار الحياة الاجتماعية لأفرادها ولفعاليتهم ومساهمتهم بأدوارهم في المجتمع ، كما تعتبر الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي ،فمن الناحية البنائية تتشكل الأسرة من عدد من الأعضاء الزوج الزوجة والأبناء ،يعيشون تحت سقف واحد ،وتربطهم علاقات اجتماعية مكونة من مجموعة من الأدوار والمكانات، والحقوق والواجبات، وتجمع بينهم أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها داخل هذا النسق.

والأسرة هي وحدة اجتماعية ترتبط بمختلف الأنظمة الاجتماعية الأخرى بصورة معقدة ،باعتبارها الإطار الثقافي المرجعي للفرد داخل المجتمع، ولذلك فإن الأسرة تأخذ على عاتقها مسؤولية بقاء الفرد ،حيث تزوده بإمكانيات النمو الضرورية من كل النواحي لتؤهله للاندماج في المجتمع والعمل فيه بإيجابية وفعالية، ويتوقف ذلك ما توفره من استقرار داخلي ينعكس على سلوكاته الاجتماعية ، كما تمثل الأسرة القاعدة الأساسية في تكوين وتطبيع الفرد اجتماعيا .

فعملية التنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم وظائف الأسرة التي تقوم بها اتجاه أعضائها، فهي الخلفية الثقافية الناتجة عن النسق القيمي للأسرة ،وعلى أساسها يتصرف الفرد في حياته اليومية، في علاقاته مع الآخرين واتصاله بهم ،كما أن شخصيته تتأثر بأساليب التنشئة والتطبيع الاجتماعي الذي يتلقاه ،حيث تحدد أسلوبه في اتصاله بالآخرين ،ونتيجة لهذه المؤثرات التي تخضع لها شخصية الفرد تتكون أنماط معينة من الاتصال يتعامل بها كل فرد،فعندما يسلك أي سلوك اتصالي مع فرد آخر

،يستحضر كل خبراته وقيمه واتجاهاته السابقة التي اكتسبها طول حياته ،هذه الغاية التنشيئية التي تسعى الأسرة للقيام بها تتحقق وأداء الوظائف المنوطة بها، وظائف مستمدة من قيم ومعايير المجتمع تسعى الأسرة باستمرار إلى ترسيخها لأفرادها

وبما أن الأسرة نسق مكون من مجموعة عناصر لكل منها وظيفة فإذا غاب أحد هذه العناصر حدث خلل في الاتصال والتفاعل وبالتالي التكيف مع الوضعية الجديدة وعليه يصبح من الضروري فهم خصائص هذه الأسر ، ومدى تأثير ذلك على العلاقات الأسرية والعملية الاتصالية داخلها.

إن الحديث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك يجعلنا نقف عند أهمية الأسرة في مجتمعنا الجزائري ،حيث تحدد لكل فرد دوره ومكانته ،ويمثل فيها الأب العائل والمربي ،الموجه ،المسؤول ،والممثل للسلطة الضابطة داخل الأسرة ،ورغم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع كخروج المرأة للعمل، وتلاشي الأسرة الممتدة ،وظهور الأسرة النووية ،إلا أن الأب في مجتمعنا ما زال يحافظ على مكانته لما له من دور في البناء الأسري، وفي ضبط النظام الداخلي للأسرة ،وتوجيه العلاقات داخلها.

وبالنظر إلى الدور المنوط به في الأسرة فإن غيابه ينجر عنه خلل في أداء هذه الوظائف التي تؤدي بدروها إلى تغيرات في سلوك أعضاء الأسرة نتيجة تلاشي العلاقات الاتصالية ، حيث تقوم العملية الاتصالية في الأسرة بدور فعال يتمثل في تقوية العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها وقد تتخذ هذه العملية منحى آخر مع التغيرات الاجتماعية (المفاجئة أحيانا) التي تتعرض لها الأسرة ، وفي هذا السياق يمثل غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأسباب متعلقة بالوفاة أو الهجرة أو الطلاق أحد العوامل المؤثرة في المناخ الاجتماعي الأسري والقرابي، فيحدث تغير في بنية الأسرة مما يفرز ما يسمى بالأسرة أحادية الوالدين .

إن اهتمامنا في هذه الدراسة منصب حول حالة غياب الأب بسبب الوفاة حيث يؤثر غيابه في بنية الأسرة من جهة وفي النسق العلائقي بين أعضائها من جهة أخرى، فوضعية الترمل التي تعيشها الأم تمثل إحدى الهزات الاجتماعية التي يعيشها كل فرد في الأسرة ويتأثر بها ،ولا يقتصر غيابه على اختلاط الأدوار فحسب بل تؤثر الوضعية الجديدة للأسرة بعمق في العملية الإتصالية وحركيتها ، إضافة إلى أن حجم الأسرة يمثل عاملا هاما في فعالية الاتصال وفي العلاقة بين الأم والأبناء حيث يرتبط بمدى الرعاية والاهتمام الذي يحظون به ، فيصبح دور الأم معبأ بعمليات تنشيئية أساسية ملقاة على عاتقها بسبب الترمل كالمتابعة اليومية لتمدرس الأبناء، الرعاية الصحية، اللجوء للعمل خارج

البيت وهي حالات صرحت بها عينة من النساء الأرامل من خلال المقابلة الاستكشافية التي أجرناها ، فالأم الأرملة تبقى حريصة على أداء الواجبات الإضافية حتى وإن عادت لأهلها بسبب الظروف التي تعيشها بعض النساء الأرامل على خلفية المشاكل الاجتماعية التي عاشتها مع أهل الزوج بعد الوفاة ، ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع نحاول التعرف على الإختلالات الوظيفية التي تعرفها العملية الاتصالية في ظل الفراغ الاجتماعي بسبب وفاة الأب وهذا من خلال طرح التساؤلات التالية:

1 -كيف يواجه أفراد الأسرة ظاهرة الترمل في ظل سياق اجتماعي يتغير باستمرار؟

2 -ما هي طبيعة الاتصال والعلاقات الاجتماعية السائدة في الوسط الأسري والمحيط القرابي ؟

3 -هل أن غياب الوالد يؤدي إلى تلاشي الروابط وإضعاف الإتصال؟ وهل يجعل الأم الأرملة تمارس أدوارا تنشيئية لم تكن مؤهلة للقيام بها في ظل تعدد أدوارها كأم وكمعوضة للزوج؟

4 -هل أن تلاشي العملية الإتصالية ناجمة عن غياب الوالد وعدم قدرة أعضاء الأسرة والمحيط القرابي في تخطي الوضعية الجديدة ، مما ينجم عنه فشل في أداء الوظائف الاجتماعية لأفرادها؟

5 -كيف تؤثر الوضعية الاجتماعية للأسرة في عملية الإتصال بين أفرادها؟

6 -ما هو المعنى المعطى من قبل المعنيين بالظاهرة وما هي تصوراتهم ومواقفهم؟

من هذه التساؤلات التي تنطلق منها الدراسة نقوم بمحاولة فهم واقع الإتصال في الأسرة أحادية الوالدين بسبب وفاة الوالد تساؤلات هي مصدر الفرضيات.

انطلاقا من التصور العام الذي اندرجت فيه الإشكالية واستنادا إلى الخلفية النظرية التي قامت عليها نطرح الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى:

يؤثر غياب الأب بسبب الوفاة على عملية الاتصال داخل الأسرة وعلى طبيعة العلاقات الأسرية والقرابية.

- الفرضية الثانية:

أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة أحادية الوالدين يؤثر في نمط الاتصال داخلها.

- الفرضية الثالثة:

تؤثر الوضعية الاجتماعية للأسرة والمتمثلة في المستوى المعيشي و حجم الأسرة ، في عملية الإتصال .

3.1. تحديد المفاهيم والمصطلحات :

من الإجراءات الهامة التي تساهم في بناء موضوع البحث الاجتماعي بناءا نظريا، هي صياغة المفاهيم، حيث تمثل هذه الأخيرة مرحلة غير منفصلة عن باقي مراحل البحث، كما يتوقف التحكم فيها على نتائج الدراسة بأكملها .

وعليه وظفنا في دراستنا عدة مفاهيم أساسية نحاول من خلالها مقاربة الواقع ومحاولة فهمه، وهذا من منطلق الطرح الإشكالي وتساؤلاته، لكي نتمكن من تحديد الأبعاد الضمنية للمفاهيم الواردة في البحث، اعتمدنا على طريقة حصر التعاريف التي استقيناها من المراجع التي تناولت المفاهيم محل الدراسة ونعرض فيما يلي أهم المفاهيم التي ارتكزت عليها:

1.3.1.الإتصال:

يعرف لندبرج G ·lundeberg الاتصال بأنه" عملية استخدام للإشارة والتفاعل بواسطة العلاقات والرموز، وقد يكون الرمز حركات أو صور أو لغة، أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك، وعموما أن الاتصال نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز والعلاقات "[66] ص55.

أما من الناحية اللغوية " يرجع أصل كلمة إتصال Communication إلى اللغة اللاتينية Communis والتي ترادف باللغة الانجليزية كلمة Common بمعنى عام أو شائع أو مألوف في نفس الوقت ،كما تعكس كلمة اتصال أيضا خلق جو من الألفة والاتفاق Commonos بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، وذلك بهدف مشاركتهم في تبادل المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات والتعاون والحياة ككل."[66] ص51.

وعليه يكون الاتصال وسيلة لنقل آراء وأفكار الأفراد فيما بينهم ،وما ينتج عنه من قدرتهم على التواصل الفعال والتعاون في مختلف مجالات الحياة، كما ويعمل الاتصال كوسيلة لتنظيم العلاقات الاجتماعية من خلال فهم الأفراد لبعضهم البعض ولحاجاتهم، فهو " عملية تتكون من سلسلة من الأنشطة تتضمن الاستماع، التأمل ، التعبير ، الاختيار، الشعور ، السلوك، وهو عملية مخطط لها تستهدف تحفيز الآخرين وخلق دوافع عندهم ،لتبني مواقف وممارسات جديدة ،وهو عملية منهجية عبر فترة زمنية محددة ،تتطلب تبادل وجهات نظر مفيدة، من خلال حوار شخصين أحدهما مرسل والآخر مرسل إليه"[67] ص 39.

وتعرف جيهان أحمد رشتى من جهتها الاتصال بأنه " العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة ،وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد، فنحن حينما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في

المعلومات والأفكار، فالاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء"[68]ص50.

وينظر علماء الاجتماع إلى الاتصال باعتباره ظاهرة اجتماعية لها دور في بناء العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع، وفي هذا السياق يعرفه أحمد أبو زيد بأنه " العملية التي يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع بصرف النظر عن حجم المجتمع وطبيعة تكوينه، وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فيما بينهم"[52] ص 10.

المفهوم الإجرائي:

يلاحظ من التعاريف السابقة الذكر أن الاتصال ليس عملية نقل معلومات فحسب بل وتفاعل وحوار بين الأفراد، أما في دراستنا فنقصد به العملية التي يقوم الفرد من خلالها بنقل آرائه و أفكاره و اتجاهاته والذي يشمل على أشكال التعبير التي تهدف إلى التفاهم المتبادل ، ونركز على أهمية التفاعل في عملية الاتصال الذي يحدث من خلال الأدوار التي يشغلها الأفراد خاصة في علاقاتهم الأسرية.

2.3.1. الأسرة:

يعرف ميردوك الأسرة بأنها " عبارة عن جماعة اجتماعية، تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضاءها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع،وتتكون الأسرة في الغالب من ذكر بالغ وأنثى بالغة ،وطفل سواء من نسلهما أو عن طريق التبني "[90] ص 111. وبهذا تكون الأسرة وحدة اجتماعية ذات تعاون اقتصادي ووظيفة الإنجاب، ويعرفها كل برجس ولوك بأنها " مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ،ويعيشون معا تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار محددة "[90] ص 116.

وعلى هذا الأساس تتمتن الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة،من خلال التعاون والتفاعل ويعطي علماء الاجتماع أهمية بالغة للأسرة كنظام اجتماعي يؤثر بفعالية في استقرار المجتمع ،حيث يعبرون عن ذلك بقولهم " تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات ،فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده، بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة ووفقا للنمط الحضاري العام" [123] ص 314. وهي بهذا تمثل المرآة العاكسة لمدى تقدم أو تخلف المجتمع وهذا ما يؤكد عليه مصطفى الخشاب "فهي الجماعة التنظيمية المكلفة بواجب الاستقرار وتطور المجتمع"[8] ص 20.

المفهوم الإجرائي:

يمكننا أن نستخلص من التعاريف السابقة للأسرة أن لها خصائص تأهلها لأن تكون وحدة اجتماعية مأثرة في البناء الاجتماعي ككل، ومن بين تلك الخصائص هي وجود الأب والأم والأبناء ،تجمعهم علاقة تفاعلية، قائمة على سلسلة من الوظائف والأدوار لكل فرد أدواره الخاصة به ، إن أداء هذه الأدوار يحافظ على توازن الأسرة واستقرارها.

3.3.1. الأسرة أحادية الوالدين:

تتعرض الأسرة للكثير من التغيرات سواء الداخلية أو الخارجية ،مما يؤثر في شكلها وبعض من خصائصها ،مما يفرز لنا نوع جديد من الأسر وهي الأسرة أحادية الوالدين وتعرف بأنها" أسرة يعد أحد أفرادها غائبا بالمقارنة مع الأسرة العادية ،والمتكونة من الأب والأم "[42] ص207. ويقصد هنا غياب أحد الزوجين بسبب الهجرة أو الطلاق أو الوفاة ،حيث يؤدي ذلك إلى حدوث تفكك في الأسرة ينتج عنه تغير في الأدوار والوظائف للزوج أو الزوجة المتبقي(ة) وحتى الأبناء ،ويظهر ذلك جليا من خلال العلاقة الأسرية، وتغير الدور الاجتماعي للشريك المتبقي(ة) ونجد التعريف الذي وضعته josianne Duchenne بأنها " الوالد (ة) المتبقي(ة) الذي يعيش بمفرده مع طفل أو أكثر بعد حدوث طلاق عن الطرف الثاني"[22] ص 1. وهذا النوع من الأسر لا يقل أهمية عن الأسر العادية، لأن وظائفها الأساسية لا تزال باقية ولكنها تواجه تحديات جديدة مما جعل الاهتمام بها وبدراسة بعض الجوانب المتعلقة بها.

المفهوم الإجرائي:

تعتبر الأسرة أحادية الوالدين نظام اجتماعي ، قائم على وحدة اجتماعية بين مجموعة من الأفراد يشكلون الزوجة (الأم) والأبناء، حيث يكون الأب فيها غائبا بسبب الوفاة ،وتجمع بين باقي أفراد الأسرة علاقات من التفاعل، وأنماط اتصال معينة ،ويقومون بسلسلة من الوظائف والأدوار، ومع التغير في شكل الأسرة تتغير بعض أدوار أفرادها داخل هذا النسق، مما يؤدي إلى خلل في توازنها يستدعي مواجهته بمتطلبات اجتماعية وظيفية حتى يمكن للأسرة أن تستمر في أداء دورها التنشيئي وهو ما سنتعرض إليه في العنصر الموالي.

4.3.1.التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية مفهوم ذا أهمية كبيرة ،للدور المهم الذي تلعبه فهي تؤثر في تكوين شخصية الفرد، وجعله متوافقا مع من يعيش معهم ،وتعرف على أنها " عملية اجتماعية تشمل حياة الإنسان كلها ،منذ بداية تخلقه، ويتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية،وتدريبه على تلبية حاجاته ،وتأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمع ما " [129] ص 12.

وبهذا تكون هذه العملية في صيرورة، يكتسب الفرد من خلالها القدرة على التكيف مع المجتمع وثقافته ،وهذا ما يؤكده محمد عاطف غيث في تعريفه لها بقوله " هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية، من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها ،وهي عملية مستمرة على مدى حياة الفرد "[95] ص 449. وهذا يعني أن الفرد يستنبط القيم والمعايير والثقافة من المجتمع الذي ينتمي إليه ،وتكون الأسرة وسيلة لنقل تلك الثقافة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية .

المفهوم الإجرائي:

باعتبار التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم، تهدف في المقام الأول إلى جعل الفرد كائنا اجتماعيا ،فهو لا يولد اجتماعيا وإنما يولد مزودا بالقدرات والاستعدادات ،التي تمكنه من ذلك بفضل الثقافة التي تنقل له من وسائط مختلفة وأهمها الأسرة، وتشمل التنشئة الاجتماعية في هذا الصدد كل العمليات التي تساعد على تنمية شخصية الفرد ،وتعليمه كيفية أداء الأدوار الاجتماعية، والمهارات والاتجاهات الضرورية لتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ويظهر ذلك في درجة تفاعله مع الآخرين ، وما يهمنا من الأمر هو درجة تفاعل الفرد مع محيطه الأسري ،والأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية، السائدة في الأسرة والتي تتجلى من خلال سلوكه ومواقفه داخل الأسرة واتصاله بأعضائها.

5.3.1. الدور:

يمثل الدور مفهوم أساسي في علم الاجتماع ، وفي مختلف الأنظمة الاجتماعية وكذلك الأسرة ويعرف بأنه " السلوك المرتبط بالوضع الاجتماعي، أو المركز الاجتماعي ،وهو سلوك متوقع اجتماعيا ..... والمركز أو الوضع الاجتماعي هو الذي يحدد ويقرر سلوك الشخص الذي يشغل أو يتبوأ هذا المركز"[130] ص 218. وعليه فإن الدور هو مجموع السلوكيات التي تصدر عن الشخص، في وضعية معينة ،وتختلف باختلاف مركز كل شخص فالمدير له أدوار تختلف عن الموظف البسيط ،ويفترض على الشخص أن يتقيد بمجموعة من الواجبات تتحدد حسب طبيعة الدور " أي أن الأدوار

تعتبر أنظمة التزامات معيارية ،فإنه يفترض من الفاعلين أن يقوموا بها ويلتزموا بمتطلباتها ،وفي المقابل فإنه يترتب عن أداء الدور حقوقا مرتبطة بتلك الالتزامات "[131] ص 288.

المفهوم الإجرائي:

نفهم مما سبق أن الدور مرتبط بالمكانة وبالتوقعات ، فالدور يترجم التوقعات أي ما ينتظره من الآخرين وهو ما يراه رالف لينتون بأنه لا يوجد دور بدون مكانة والعكس صحيح فالدور والمكانة هما وجهان لعملة واحدة ،والمعنى المعطى للدور في دراستنا هو السلوك الصادر عن الشخص في وضعية معينة ،بحيث تكون سلوكياته مضبوطة وحريته محددة في تأدية الأعمال الملزم بها ،وهذا ما يؤدي إلى تكامل وترابط الجماعة ،ويتأثر الدور بحاجات الفرد وقدراته ،ويشمل الفعل والاتجاه والموقف المناسب للمركز الذي يحتله، وإذا قام الفرد بأداء عدة أدوار خاصة إذا كانت متضاربة تؤدي إلى اختلاط الأدوار، وتخلق توترا وتقاطعا مع الدور الأصلي للفرد ،ومثل هذه الحالة تؤدي إلى تفكك محتمل يواجهه الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما يحصل في الأسرة أحادية الوالدين، أين يتطلب من الأم أداء دور الأب داخل الأسرة وخارجها ،وهو ما يؤدي إلى حدوث انكسارات على مستوى اتصالات أفراد الأسرة داخل هذا النسق بسبب تعدد الأدوار.

6.3.1. التفاعل الاجتماعي:

يمكننا أن نعرف التفاعل على أنه أول عملية لتكوين العلاقات الاجتماعية ،حيث يعبر عن وقوع فعل معين ورد فعل له، ويكون هذا بين شخصين أو أكثر ويعني " العملية الاجتماعية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر " [95] ص 252. ويعرفه الدكتور حسن أحمد همام بأنه " عملية تبادلية ،تتكون من اتصالات بين اثنين أو أكثر من أفراد، في مواقف اجتماعية مختلفة ،وتلك الاتصالات تختلف في طبيعتها ،فهي إما أن تكون مادية حين يؤدي الفرد الآخر شيئا ماديا ،أو قد يكون الاتصال رمزيا حين يتبادل الأفراد المعاني والرموز "[132] ص 71. وهذا يعني أن كل طرف في عملية التفاعل يهدف إلى تحقيق هدف مشترك ضمن هذه العملية، التي تشكل العلاقة الاجتماعية ،وتقوم أساسا على وضوح الهدف والاتصال الجيد بين الفاعلين فيها.

المفهوم الإجرائي:

التفاعل الاجتماعي هو عملية تأثر وتأثير متبادل للأفراد الفاعلين فيها، على مستوى السلوكات بحيث يفترض على الفرد أن يكيف سلوكه وفق المواقف التي يعيشها مع أفراد آخرين ،حسب ما يتوقعونه منه وذلك بهدف التوافق والاندماج معهم ،وقد اهتمت هذه الدراسة بالتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة أحادية الوالدين ،حيث يمكننا قياسه من خلال طبيعة العلاقات الأسرية السائدة فيها ونمط الاتصال.

7.3.1.العلاقات الأسرية:

استمد هذا المفهوم أساسا من الأسرة بما أنها ذات أهمية بالغة في التنظيم الاجتماعي حيث تعتبر الأسرة أولى الجماعات التي تضم العلاقات ذات التأثير المباشر ،والمتكونة من أفراد يتفاعلون فيما بينهم ،ليخلقوا ما يسمى بالعلاقات الأسرية وتعرف بأنها " شبكة من العلاقات الاجتماعية ،بين أعضاء الأسرة الواحدة ،وكلما كانت العلاقات موجبة في مسارها الطبيعي ساد جو الأسرة الوفاء ،والترابط ،والتماسك بين أعضائها،والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة التنافر والتناحر، وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء "[133] ص 26.

وعليه هناك مجموعة من الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة، والتي تشكل هذه العلاقات وتضم علاقة الزوج والزوجة ،علاقة الأب والإبن ،علاقة الأم والإبنة ،علاقة الأب والإبنة، علاقة الأم والإبن، العلاقة بين الإخوة الذكور، العلاقة بين الأخوات الإناث العلاقة بين الأخ والأخت ،وتشكل هذه السلسلة من العلاقات الطابع العام للعلاقات السائدة في الأسرة. وكما سبق وبينا أن العلاقات الأسرية تشبه أنظمة فرعية متفاعلة فيما بينها، وتتأثر العلاقات الأسرية بعدة مؤثرات مرتبطة بحجم الأسرة، المستوى التعليمي، وخاصة بالعلاقة بين الزوجين وانعكاسها على بقية أفراد الأسرة.

المفهوم الإجرائي:

إن المعنى المعطى للعلاقات الأسرية في هذه الدراسة يكمن في فهم التفاعلات داخل الأسرة وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها الأفراد المتفاعلون داخل النسق الأسري ، محاولة إبراز دور الأسرة في عملية الإتصال من حيث طبيعة العلاقات الموجودة بين أفرادها ،والمتمثلة في علاقة الأم بأبنائها (ذكور – إناث) وعلاقة الأبناء بالأم ،بما أننا سندرس العلاقات الأسرية في الأسرة أحادية الوالدين، بالإضافة إلى ما يحكم هذه العلاقات من العوامل الداخلية ، والمؤثرة على نمط الإتصال السائد داخلها .

8.3.1. الوضعية الاجتماعية:

ثمة بعض الظروف التي لها أثر واضح على الأسرة وخاصة من ناحية العلاقات الأسرية وتمثل الوضعية الاجتماعية للأسرة عاملا هاما في طبيعة العلاقات السائدة داخلها،والتي تشمل حجم الأسرة، المستوى المعيشي، المستوى الثقافي ، الوضعية المهنية والوظيفية لأفرادها، وهذه العوامل مجتمعة تعطي طابعا عاما للأسرة تؤثر على مسارها وعلى وجودها كوحدة في المجتمع .

ومن المعروف أنه " كلما زاد عدد أفراد الأسرة زادت درجة تعقيد العلاقات الأسرية ،بل أدى ذلك إلى تفارق وعدم تقارب، وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة إلى ثمانية أو أكثر وفي العادة عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث ،تكثر المشاكل وتتعقد العلاقات الأسرية"[133]ص 111.

ومما لا شك فيه أن عدد أفراد الأسرة يؤثر على تفاعل وسلوك الأعضاء فيها كما أن مفهوم حجم الأسرة يختلف من مجتمع لآخر، ففي الأسر العربية التي تتكون من أربع أطفال تعتبر صغيرة أو متوسطة ،في حين أن الأسر الغربية تعتبر كبيرة نسبيا، وفي كلتا الحالتين يتحدد حجم الأسرة حسب الثقافة التي تحكمها تلك المجتمعات، وتظهر تأثيرات حجم الأسرة على رفاهية وسعادة أعضائها خاصة إذا كان الوضع المهني للوالدين يسمح بمستوى معيشي مرتفع يتحقق من خلاله توفير المتطلبات المادية من مأكل وملبس وسكن وتجهيزات تعمل على تقليص الجهد والوقت وتساعد على تسهيل أداء أفراد الأسرة على أداء الوظائف المنوطة بهم .

المفهوم الإجرائي:

يمكن تحديد عاملين يدخلان ضمن تأثير الوضعية الاجتماعية على عملية الاتصال الأسري ، وهذا يتحدد بحجم الأسرة من جهة إن كان صغيرا أو كبيرا وأثر ذلك على قدرتهم على التفاعل الإيجابي في العلاقات الأسرية ، وتأثير المستوى المعيشي من جهة أخرى المتمثل في الدخل المادي وتوفر الوسائل المادية المساعدة على تحسين ظروف العيش للأسرة .

9.3.1. العلاقات الخارجية للأسرة:

وهي علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي، والذي يشمل الأقارب والجيران والأصدقاء وزملاء العمل والمجتمع بكل ما يحتويه من نظم وعادات وتقاليد واتجاهات مختلفة، تقوم على توجيه وتنظيم العلاقات داخله.

وكل نوع من هذه العلاقات يرتبط ببيئة معينة لها تأثيرها الخاص على أفراد الأسرة حسب درجة التفاعل بينهما، فتأثير الأقارب يختلف عن الجيران " وقد تتسبب بعض المشاكل الاقتصادية ومشاكل الإسكان في أن تعيش الأسرة في سكن مشترك مع أفراد آخرين كالأقارب والجيران ،ويكون لهؤلاء دور في شكل العلاقات إذا ما تدخلوا في الشؤون الأسرية بصورة أو بأخرى "[134] ص 95.

المفهوم الإجرائي:

نعتمد في هذه الدراسة على علاقة الأسرة بالأقارب أو المحيط القرابي وإبراز تأثير أفراد العائلة على الشؤون المتعلقة بالأسرة ونقصد هنا الحماة ومدى تدخلها في الأسرة ،ويشمل أيضا الأخوة والأخوات وغيرهم كالأعمام والعمات والخالات والأخوال ونوع العلاقة بين أفراد الأسرة أحادية الوالدين وهؤلاء الأفراد والأسس التي تقوم عليها.

4.1. المنهج المتبع والتقنيات المستعملة :

يعتبر البحث الاجتماعي محاولة جمع المعلومات بطريقتين الأولى جمع المعلومات النظرية ورصد الدراسات السابقة ولكن هذه العملية أولية إذ أن الجانب النظري يفيد في تأطير البحث أما أساسه فهو الجانب الميداني هذا الأخير يعتبر جوهر البحث الاجتماعي.

وعليه يكون الجانب الميداني ذا ثقل كبير في البحث لأنه يتطلب من الباحث النزول إلى الميدان وتجريب الفرضيات في الواقع لمعرفة مدى صحتها أو خطئها ، وعليه فقد خصص هذا الفصل لعرض النتائج الخاصة بالدراسة ، حيث تضمن ثلاث مباحث ، المبحث الأول: خصص للمقاربة المنهجية وقسم بدوره إلى أربع مطالب، المطلب الأول: مجالات الدراسة ،المطلب الثاني: العينة وطريقة اختيارها ،المطلب الثالث: المناهج المتبعة ،المطلب الرابع : أدوات جمع وتحليل البيانات ، أما المبحث الثاني فخصص لعرض الحالات المحصل عليها وقسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الأول : عرض خصائص العينة ،المطلب الثاني: عرض الحالات ، المطلب الثالث: تحليل محتوى الحالات ، أما المبحث الثالث فخصص للتحليل والاستنتاج حسب فرضيات الدراسة وقسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الأول: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى ،المطلب الثاني: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية ، المطلب الثالث: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة وصولا إلى الاستنتاج العام.

1.4.1. المنهج :

تبعا لخصوصية كل موضوع يتحدد المنهج المتبع بحيث يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الذي يناسب دراسته حيث يمثل المنهج "الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة البحث، أو هو الذي يتولى الإجابة على السؤال المطروح كيف؟ أي كيف سيحل الباحث مشكلة بحثه"[93] ص 262. ويساعد المنهج الباحث في "جمع المعلومات أو الحقائق أو المعطيات، وبعد جمعها يساعده منهجه في تحليلها وتصنيفها وتفسيرها أو تأويلها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها من القوانين أو النظريات أو التعميمات "[76] ص 11. وبالنسبة لدراستنا تم الاعتماد على المناهج التالية:

منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه " المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها"[109] ص 63. وقد تم الاعتماد على هذا المنهج كونه يفيد في تعميق فهم الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها ، ويظهر استخدامها في ما تقدمه للباحث ، وهو السبب الرئيسي لاعتمادنا عليها حيث أنها تتسم بالمرونة والعمق ونقصد به أنها تسمح للباحث " من أن يعدل وينقح ويطور خطة بحثه وافتراضاته تبعا للظروف التي تعترضه عند الدراسة، وما يتكشف له أثناءها من أمور جديدة ، وهي أيضا تتيح له التعمق والوقوف على

الخصائص المميزة لكل حالة وهذا ما يساعده في الوقوف على الدوافع الخفية للمسألة موضوع الدراسة، وكشف العوامل المتشابكة والتي يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الظاهرة "[108] ص 89. وسبب اعتمادنا على هذا المنهج كونه الأنسب لموضوع بحثنا خاصة وأننا بصدد فهم التغيرات المصاحبة لغياب الأب على مستوى العملية الاتصالية داخل الأسرة ، وهذا لن يتأتى دون معرفة العلاقات الأسرية والقرابية أثناء وجود الأب .

المنهج الوصفي التحليلي:

تم الاعتماد على هذا المنهج والذي يساعد على تتبع الظاهرة محل الدراسة والوقوف على أدق جزئياتها وتفاصيلها والتعبير عنها ، فعملية الوصف هي عملية أولية تكمل بعملية تفسيرية تحليلية قائمة على الاستنتاج حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه " مجموع الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها ، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة "[112] ص 466. وقد تم استخدام هذا المنهج في وصف خصائص الأسر أحادية الوالدين وتحليل المعطيات المتحصل عليها وتطبيقها على الفرضيات لمعرفة مدى توافقها مع الواقع.

2.4.1. التقنيات المستعملة :

يتطلب البحث السوسيولوجي استخدام أدوات ووسائل تمكن الباحث من جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة ثم معالجتها عن طريق تحليلها وتفسيرها ، وتختلف تقنيات جمع المعطيات باختلاف المنهج المستخدم وباختلاف الموضوع، وبما أنه تم إتباع منهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي في جمع البيانات اعتمدنا على الأدوات التالية:

الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة لجمع البيانات وحتى تكون ناجحة يجب أن تكون هادفة حيث تعرف بأنها " المراقبة المقصودة التي تهدف إلى رصد المتغيرات التي تحدث على موضوع الملاحظة وعليه هناك شخص يلاحِظ وشخص يلاحَظ "[107] ص 27. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الملاحظة البسيطة في بداية البحث ، من خلال الاحتكاك المباشر بالأرامل حيث تم رصد سلوكاتهن ومواقفهن من الوضعية الاجتماعية التي يعيشونها والصعوبات التي تواجههن بعد وفاة الزوج ومن ذلك تولد موضوع دراستنا.

المقابلة:

تهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة وذلك بالبحث عن الأسباب المؤدية إليها من خلال حوار بين شخصين الباحث والمبحوث حيث تعرف بأنها " المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة والمبحوث

بغرض جمع البيانات التي يحتاج إليها البحث ، ولذلك فهي تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف إلى تحقيق غرض معين ، والمقابلة من أكثر الوسائل استخداما في جمع البيانات في الكثير من العلوم الإنسانية نظرا لميزاتها المتعددة ومرونتها"[85] ص 266. لذلك تعتبر وسيلة أساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها دون التعرف على واقع المبحوث كما أنها " تتميز بأشكالها المختلفة ، وبتطبيق مجمل عملية الاتصال والتفاعل الإنساني مابين الباحث والحقل الاجتماعي الذي يبحث فيه، فهي عن طريق الاتصال تسمح بالحصول على معلومات وعناصر ومعطيات غنية ومتنوعة"[108] ص 73.

وعليه فقد اعتمدنا على هذه التقنية كأداة أساسية في جمع البيانات من خلال المقابلة مع المبحوثات وبما أن المقابلة عادة تنقسم إلى ثلاث أنواع فإننا اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة " والتي يشيع استعمالها في ميدان البحث الاجتماعي لأنها غير مفتوحة الإجابات تماما وغير مقننة بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة، ففيها يملك الباحث عادة أسئلة موجهة مفتوحة نوعا ما يحاول من خلالها الحصول على معلومات ، وهي نصف موجهة لأن نظام طرح الأسئلة قد لا يتبع المسار المسبق الذي أعده الباحث، كما أن التعبير عن فكرة ما قد لا يتخذ منحى استبقه الباحث، والمعلومات فيها قد تأتي تباعا من دون تدخل بعبارة خاصة وبترتيب يناسب تفكير الفرد المقابل ، وجهد الباحث هنا يجب أن ينصب ببساطة على تركيز المقابلة حول الأهداف"[108] ص 73. وسبب اعتمادنا على هذه التقنية كونها أداة عملية وتمكننا من الحصول على معلومات ومعطيات كيفية هامة ، ولأجل ذلك صممنا دليل المقابلة الذي تضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة المبحوث وكل ما نريد معرفته تماشيا مع فرضيات الدراسة ، حيث يعرف على أنه " مجموعة من النقاط أو الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يغطيها مع المبحوث خلال الحوار الذي يعقده معه، ويسمح في هذه الحالة بدرجة عالية من المرونة"[111] ص 348. حيث سمحت لنا المقابلات الإستكشافية الأولى التي أجريناها في إطار المرحلة التحضيرية ، من اكتشاف جوانب متعلقة بالظاهرة ومسالك فكرية تمهيدية وتساؤلات ، ساهمت بدورها في صياغة جوانب معينة من الفرضيات ماكان لنا أن نفكر فيها من تلقاء أنفسنا ، ومن ثمة ركزت أسئلة دليل المقابلة في جوهرها على المعاش اليومي للمبحوثات وتمثلاتها لوضعية الترمل .

نشير أيضا في هذا السياق أن وضعيتنا كعضو في الجمعية * كان له إيجابيات وسلبيات حيث لم يكن سهلا من الجانب الاتصالي مع المبحوثات إذ استلزم علينا الأمر أخذ مسافة بيننا ، كباحثة مع المبحوثات قدر الإمكان ، و نشير من جهة أخرى أن اختيار دليل المقابلة لم يكن اعتباطيا بل قام على أساس اعتبارات

* تواجدنا بميدان الدراسة وبالضبط في الأيام الأولى (المرحلة التحضيرية) لم يطرح أي مشكل بالنظر إلى كوننا عضو في الجمعية ، سمح لنا حصر التصورات الأولى للمبحوثات لظاهرة الترمل المعاشة، وإعطاء مصداقية للتواجد بينهن دون إعلامهن بأسباب المقابلة.

إمبريقية بالنظر إلى أن المبحوثات لا يحسن ملأ الإستمارة سواء باللغة العربية أو الفرنسية ، وكانت اللهجة المحلية الأسلوب المستعمل في طريقة طرح الأسئلة وتسجيلها ، وكما أشرنا سابقا وصل التحقيق الميداني إلى إجراء 22 مقابلة حيث كانت الإجابات في معظمها مفتوحة مع حرية التعبير وتسجيل العبارات المنطوقة باللغة الفرنسية .

إن حصر الأسئلة بالاستمارة في مثل هذه المواضيع لا يمكن إلا أن يقدم إجابات محصورة لذلك تم استعمال دليل المقابلة ، إذن حرية الإجابة من قبل المبحوث كانت أحد الأهداف الرئيسية للبحث ، كما أن الأسئلة تكيفت مع الأحداث المروية وظهرت في شكل حوار دون إغفال عناصر الطرح الإشكالي والفرضيات، وعليه هيكل دليل المقابلة إلى أربع محاور أساسية وهي:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة عن المبحوثات لتكوين فكرة عامة عن المواصفات التي تتميز بها الحالات من حيث الخصائص الديمغرافية كالسن ، عدد الأبناء، الوضعية الاجتماعية كنوع ومنطقة السكن ...إلخ

المحور الثاني: يهتم بآثار غياب الأب عن الأسرة وانعكاساته على عملية الاتصال داخلها وما ينجر عنه من طبيعة العلاقات الأسرة والقرابية.

المحور الثالث: خصص لأسلوب التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالفراغ الاجتماعي الناتج عن وفاة الأب، و غياب مرجعية أساسية من حيث تلقين القيم والتربية ، وبالتالي كيف يتم تعويض ذلك من طرف الأم دون إحداث خلل في العلاقات وبالتالي في عملية الاتصال.

المحور الرابع: خصص لمحاولة فهم الوضعية الاجتماعية المتمثل في المستوى المعيشي وحجم الأسرة وتأثيرها على عملية الاتصال ، وكيف تبدو العلاقات الاتصالية انطلاقا من خلفية غياب الأب وهي تمثلات الأرملة لهذه الوضعية.

<u>التحليل الكيفي :</u>

وتمثل في تحليل معطيات الدراسة الميدانية عن طريق استخدام تقنية تحليل المحتوى بالإضافة لتفسير النتائج والمقارنة بينها والاستنتاج الخاص بالفرضيات .

تحليل المحتوى:

تستخدم هذه التقنية لمعالجة المعلومات والمعطيات المحصل عليها وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين ، حيث تقوم على التحليل وتعتمد على نوعين من المقاربات المقاربة الكمية والمقاربة الكيفية ، هذه الأخيرة التي اعتمدنا عليها في تحليل محتوى الحالات حيث تهتم بالدرجة الأولى ب " إظهار دلالات النصوص أو الوثائق ، الظاهر منها والمستتر معتمدا على التسلسل المنطقي والتحليل العقلاني للوثيقة ، مستخرجا منها الأفكار الرئيسية التي تقوم عليها الوثيقة أو النص مميزا بينها وبين الأفكار

الفرعية بغض النظر عن تكرار هذه الأفكار، فالمهم هو موقعها في تركيبة النص ودلالتها في بنية النص المنطقية " [108] ص 84.

إن أول خطوة قمنا بها بعد حصولنا على المعطيات الخاصة بالحالات هي تحديد وحدات التحليل وذلك بتقسيم محتوى الحالات والذي هو على شكل نص إلى وحدات ، حيث اعتمدنا على التحليل الذي يقوم بتقسيم البنية النصية إلى عدة فقرات حسب المواضيع المتطرق إليها سابقا والتي تظهر على شكل جمل يمكن حسابها وعدها في فهم موضوع البحث ، ثم قمنا بتحديد فئات التحليل " وفيها يعتمد الباحث أساسا بموجبه على جمع وتصنيف وحدات التحليل إلى فئات، إلا أنه ليس ثمة قواعد تقنية ثابتة يركز عليها الباحث الاجتماعي في عملية تشكيله لفئات التحليل، وإنما ذلك كله يخضع إلى أهداف البحث المحددة من خلال إشكاليته وفروضه " [135] ص 139. حيث اعتمدنا على فئة المضمون التي تضم وحدة الفكرة وذلك باستنطاق المعنى الظاهر والخفي لما تم تقديمه من خلال تصريحات المبحوثات، وانطلاقا مما سبق قسمنا النص إلى بنى فرعية من أجل إيجاد ترابطات بين متغيرات الفرضيات التي صيغت على أساسها.

التحليل الكمي : وذلك باستعمال المعالجة عن طريق النسب المئوية وذلك في عرض خصائص العينة من حيث المواصفات الخاصة بالمبحوثات ، غير أن المنهج الإحصائي لم يتم الاعتماد عليه بصفة أساسية في بحثنا.

5.1. الدراسات السابقة :

لم نتمكن خلال مرحلة جمع البيانات وحصر الدراسات السابقة حول الموضوع على إشكاليات لدراسات أكاديمية ترتبط مباشرة بموضوع البحث، وأغلب الدراسات التي تم الإطلاع عليها تعالج الاتصال داخل الأسرة العادية وأغلبها في مجال علوم الإعلام والاتصال، وقد تم الاعتماد على بعض الدراسات التي يمكن أن ترتبط بصفة جزئية مع موضوع بحثنا في بعض جوانبه نستعرضها فيما يلي:

1.5.1.الدراســـة الأولى :

جاءت تحت عنوان : الاتصال الشخصي (وجها لوجه) ودوره في تحقيق التواصل الإنساني في المجتمع الجزائري– دراسة تحليلية لواقع الاتصال وجها لوجه في الأسرة الجزائرية – مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009.

من إعداد الطالب : دحمان خلاص

محتوى الإشكالية:

طرح الباحث في إشكاليته موضوع الاتصال داخل المحيط الأسري، حيث أشار إلى أهمية الاتصال الشخصي بمفرداته الإيجابية والذي يتضمن الحوار، التفاهم، المحبة، الاحترام، الثقة، التسامح، الصراحة

وغيرها باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في نفسه أولا، ومن ثمة في التواصل مع الآخرين، كما أنها النواة الأساسية التي يتشكل فيها تعامل الفرد مع الغير، وبما أن المجتمع يتكون من عدة وحدات وتعتبر فيه الأسرة أهم وحدة ،فمن خلال دراسة مستوى وأساليب الاتصال الشخصي وجها لوجه بين أفراد الأسرة من حيث أدواته، فعاليته، أو ضعفه وإيجابيته أو سلبيته، يمكن قياس مستوى العلاقات الإنسانية داخل المجتمع بصفة عامة، هل هي علاقات تواصل وانسجام أم هي علاقات تنافر وتناقض، فإذا افتقد الفرد هذا الاتصال الإيجابي مع أقرب الناس إليه فإنه من الصعب عليه أن يجده لدى الآخرين أو ينقله إليهم.

ومن هذا التصور العام طرح الباحث التساؤلات التالية:

– لماذا لا يمكن الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري في تحقيق التواصل الإنساني المرغوب فيه بالرغم من أنها حولت العالم إلى قرية صغيرة؟

– كيف يمكن للاتصال الشخصي وجها لوجه، أن يطور الرابطة الأسرية ويحقق الانسجام في المجتمع؟

– إلى أي مدى يمكن اعتبار أن الأسرة الجزائرية تعاني خللا في الاتصال، وأنها لم تحقق التواصل الإنساني المرجو؟

حيث شملت الدراسة 287 مبحوثا مقسمة بين الآباء والأبناء، وقد شملت المدن التالية: (الجزائر العاصمة، الشلف، عين الدفلى، المدية ،تمنراست، الجلفة، تيزي وزو، البويرة ،غرداية)واعتمد الباحث على الاستمارة كأداة لجمع البيانات والمنهج الوصفي التحليلي .

النتائج المتوصل إليها:

– إن أفراد الأسرة الجزائرية بصفة عامة مرتبطون بوسائل الاتصال الجماهيري ارتباطا قويا ،حيث يحتل التلفزيون الصدارة في استهلاك الوقت والاهتمام، حيث غيرت أساليب المشاهدة التلفزيونية أشكال العلاقات الفردية والجماعية داخل البيت الأسري، ودفعت أفراد الأسرة الواحدة إلى الاختلاف حول أنواع القنوات والبرامج، وهي بذلك قلصت فرص الاتصال وجها لوجه بين أفراد الأسرة .

– إن غياب الوعي بأهمية الاتصال الشخصي وبمقتضياته وشروطه داخل الأسرة ،جعل العلاقات الأسرية تقوم على التقاليد الموروثة وعلى الأسس التربوية المحصورة في أساليب الأمر والنهي والواجب، فيما تتراجع مكانة الحقوق بسبب غياب ثقافة الاتصال وأهميتها في تحقيق التوازن، وتكافؤ فرص المشاركة في العلاقة بين أفراد الأسرة .

– يعاني الأزواج وفقا للدراسة انخفاضا في مستوى الحوار والتفاهم، مما ينعكس أثره على علاقتهم بأبنائهم، ويتميز الاتصال بين الأولياء وأبنائهم باستعمال العنف الجسدي واللفظي كأشكال تقويمية لسلوك الأبناء وتنشئتهم.

– ترتفع نسبة العنف كأسلوب اتصالي تقويمي للأبناء عند الأمهات أكثر من الآباء، وتزداد عند الأمهات في المدينة أكثر من الريف.

– يقل الحوار بين الأزواج في الريف عنه في المدينة.

الاستفادة من الدراسة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على الاتصال الشخصي داخل الأسرة وانعكاسه على الاتصال الإنساني في المجتمع، حيث وضع الباحث تساؤلات حول ما يمكنه تقوية الروابط الأسرية وتحقيق الإنسجام في المجتمع، حيث تساءل عن دور الاتصال الشخصي في تفعيل العلاقات الأسرية و إمكانية الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري في تحقيق التواصل الاجتماعي، وإلى أي مدى يمكن اعتبار أن الأسرة الجزائرية تعاني خللا في عملية الاتصال، وعليه يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال النتائج المتوصل إليها والتي تتقاطع مع فرضية دراستنا بتأثير أسلوب التنشئة الاجتماعية على عملية الاتصال ،حيث توصل الباحث إلى أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة الجزائرية يقوم على الأسلوب الردعي باستعمال العنف لتقويم سلوك الأبناء وهذا راجع إلى انعدام الحوار والنقاش بين الزوجين.

2.5.1.الدراســـة الثانية :

جاءت تحت عنوان : التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة إلى الخارج ، رسالة دكتوراه دولة في علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، 2005 .

من إعداد الطالب: أحمد براح

محتـــوى الإشكالية:

طرح الباحث إشكالية الهجرة ودورها في إعادة تركيب بناء المجتمع الجزائري، خاصة في المستوى الأسري من حيث الدور الاقتصادي للأفراد والأسر وإعادة توزيع الأدوار والمكانات ،سواء مكانة الأب أو الدور الجديد للأم،وصياغة أنماط جديدة من العلاقات، فمعرفة التغيرات الاجتماعية والأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة من الجزائر إلى الخارج ، دون اصطحاب أسرته يمكن من معرفة أثر الهجرة على الأسرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

كما بين الباحث أن غياب الأب لفترات متقطعة يعني إعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات في الأسرة سواء اتجاه الأم التي تجتهد لأخذ دور الأب، خاصة في حالة صغر الأبناء، أو تكفل الإبن الأكبر بهذا الدور، مما يعني تقديم تضحيات إضافية من هذا الطرف أو ذاك ،حيث أن اضطلاع الأم بدور الأب جعل أفراد الأسرة يستغنون عن الأب تدريجيا،وإحساس الأبناء بضعف الحاجة إليه نظرا لاجتهاد الأم في تغطية الفراغ الذي يتركه الأب.

وانطلق الباحث في دراسته من التساؤلات التالية :

– هل تسهم الهجرة في تدعيم المستوى المعيشي للأسرة؟

– هل يؤثر غياب رب الأسرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وعلى توزيع الأدوار والمكانات داخلها؟

– هل يؤثر غياب رب الأسرة في سلوكات الأبناء؟

وعليه تم صياغة الفرضيات التالية:

– تسهم هجرة رب الأسرة في تحسين المستوى المعيشي للأسرة ،بحيث يؤثر ذلك على نمط الاستهلاك ونوع السكن.

– يؤثر غياب رب الأسرة على العلاقات الأسرية والأدوار داخلها.

– في غياب رب الأسرة الناتج عن الهجرة يسلك الأبناء سلوكا انحرافيا.

حيث شملت الدراسة 244 أسرة بالاعتماد على عينة الكرة الثلجية في كل من (عين البنيان 87 أسرة) (براقي 46 أسرة) (أزفون 111 أسرة) واعتمد الباحث على تقنية الإستمارة والمقابلة ،والمنهج الإحصائي ومنهج دراسة الحالة طبق على 31 حالة من مجموع العينة.

النتائج المتوصل إليها :

لقد قام الباحث من خلال هذه الدراسة بربط العلاقة بين هجرة رب الأسرة إلى الخارج والتغيرات التي تحدث على مستوى الأسرة،حيث توصل من خلال الفرضيات التي اعتمدها أن هجرة الأب تساهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة بحيث يؤثر ذلك في ازدياد الكسب المادي، واقتناء السلع الكمالية والترفيهية ،ويظهر ذلك في الانتقال إلى سكنات جديدة ويظهر تأثير ذلك أيضا على العلاقات الأسرية والأدوار داخلها، ويتجلى ذلك من خلال عدم الانسجام في العلاقات الأسرية من جهة وحدوث تفكك أسري حيث أن غياب الأب يعمل على تعميق الخلافات بين الزوجين، أين تكثر الشجارات بينهما أما بالنسبة للأبناء فإن علاقتهم بالوالد تتسم بالبرودة ،بل تصل إلى الكراهية بسبب بعد الأب وعدم اهتمامه بهم،أما بالنسبة للأدوار الأسرية فقد توصل الباحث إلى أن الأم هي محور ذلك كله ،حيث تتضاعف مهامها زيادة على دورها الأصلي، ويظهر في تسيير شؤون الأسرة بنسبة 50 % يليها الإبن الأكبر في تعويضه لبعض أدوار الأب بنسبة 31 % ويظهر تأثير الهجرة على سلوكات الأبناء والمتمثلة في الانحرافات، التي لا تجد الأم طريقة للتصدي لها فتصبح عاجزة عن مواجهتها خاصة في ظل انعدام سلطة الضبط، التي يمارسها الأب والتي يكون لها دور في توجيه سلوك الأبناء،حيث يقومون بسلوكات انحرافية كالإدمان على المخدرات والكحول و السرقة .

الاستفادة من الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة الأقرب إلى دراستنا ولو أنها لم تتناول موضوع الاتصال داخل الأسرة بطريقة مباشرة ،إلا أن الباحث طرح في إشكاليته التغيرات الأسرية التي تحدث داخل الأسرة بسبب هجرة الأب وكيف تؤثر على العلاقات داخلها ،حيث استند على الفرضيات الخاصة بإيجابيات وسلبيات هجرة الأب

من حيث تحسين المستوى المعيشي لأفراد الأسرة، وطبيعة العلاقات الأسرية السائدة وطبيعة سلوك الأبناء ،حيث توصل إلى أن غياب الأب بسبب الهجرة يؤثر على نمط الاستهلاك إيجابا ،أما بالنسبة للعلاقات الأسرية فإنها تعرف تغيرا في أدوار أفرادها خاصة الأم التي تقوم بوظيفتين تتحمل فيهما دور الأب ،خاصة في الإنفاق على الأسرة بتسيير ميزانيتها وضبط سلوك الأبناء ،عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي لا تنجح في غالب الأحيان مما يدفع بهم إلى الانحراف .

ويمكننا الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الفرضيتان اللتان أدرجهما الباحث والمتعلقتان بتغير الأدوار داخل الأسرة وأثره على العلاقات الأسرية ،والتي تعتبر مؤشر لنجاح أو فشل عملية الاتصال بالإضافة لانحراف الأبناء بسبب ضعف الضبط الذي تمارسه الأم عليهم، وتتقاطع هاتان الفرضيتان مع دراستنا في أن غياب الأب بسبب الوفاة يؤثر على عملية الاتصال داخل الأسرة وعلى طبيعة العلاقات الأسرية فبما أن الهجرة حسب هذه الدراسة شملت آباء يهاجرون بصفة غير دائمة، أي أن لهم اتصال مع أسرهم، ورغم ذلك حدث خلل في الأدوار الأسرية والعلاقات داخلها، فإلى أي مدى يكون الخلل داخل الأسر أحادية الوالدين بسبب وفاة الأب وهذا ما نحن بصدد دراسته.

3.5.1.الدراسة الثالثة :

جاءت تحت عنوان : الاتصال في الأسرة (دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة وضواحيها) ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال ، جامعة الجزائر، 1999.

من إعداد الطالبة قاضي جيدة

محتوى الإشكالية:

طرحت الباحثة في إشكاليتها التحولات التي عرفتها العائلة الجزائرية منذ فترة الاستعمار إلى الاستقلال، حيث ركزت على مسألة التفاعل العائلي على خلفية الحرب التي عاشها المجتمع الجزائري حيث تطلب ذلك تماسك أعضاء الأسرة ،وتقوية العلاقات الأسرية حفاظا على توازن العائلة واستقرارها وبينت الباحثة من جهة أخرى أن علاقات الاتصال التضامنية بدأت تعرف تلاشي بفعل عوامل عديدة ومنها التصنيع ،وتحول المجتمع الجزائري نحو الحداثة والتخلي التدريجي على كل ماهو موروث من الأسلاف ، مما أثر على بنية العائلة التي انشطرت إلى أسر نواتية ،كما ركزت أيضا على عامل جديد دخل على جو الأسرة متمثلا في الهوائيات المقعرة التي غيرت حسب طرح الباحثة مسار العلاقات الاتصالية ،حيث بدأت تظهر ملامح جديدة للاتصال من حيث الحوار والنقاش الذي تغير على الأسرة ما يبين أن دخول هذه الآلية الإعلامية الجديدة غيرت من محتوى الحوارات والنقاشات داخلها، وتغير العلاقات بين أعضائها ومع كل هذه التغيرات الطارئة على الأسرة تساءلت الباحثة عن نوعية الاتصال ضمنها أي نوعية المواضيع المناقشة بين أعضائها.

وانطلاقا من هذا التصور العام وضعت الباحثة التساؤلات التالية:

– هل التربية التقليدية المتلقاة من قبل أعضاء الأسرة، أي التقوقع والانغلاق على بعض القيم يجعل حاجز لاتصالهم فيما بينهم؟

– هل المستوى التعليمي للأولياء وعمل المرأة (الأم) هذان العاملان يسهلان عملية الاتصال في الأسرة؟

– هل التلفزة أي استهلاك البرامج من طرف أعضاء الأسرة ،له دور في إضعاف الحوار في هذه البنية المصغرة؟

وقد اعتمدت الباحثة الفرضيات التالية:

– التربية التقليدية المتلقاة من طرف أعضاء الأسرة تكون حاجز فيما بينهم أثناء عملية النقاش.

– المستوى التعليمي للأولياء وعمل الأم يسهلان عملية الاتصال بينهم وبين أبنائهم.

– التلفزة تعمل على إضعاف الحوار في هذه الجماعة.

حيث شملت الدراسة 35 أسرة كلها تقطن في الجزائر العاصمة ،وهي أسر نووية مع احتمال وجود أحد الأقارب، واستعملت الباحثة الاستمارة كأداة لجمع البيانات، معتمدة على المنهج الإحصائي وتحليل المحتوى ،وتقنية السوسيومترية.

النتائج المتوصل إليها: بعد جمع البيانات وتحليلها تم التوصل للنتائج التالية:

– إن الأسرة الجزائرية تؤيد التربية التقليدية والتي تقوم على قيم كالحياء والشرف والاحترام وطاعة الوالدين، ولا تجد فيها حاجزا للاتصال وذلك بنسبة 66،66 % تليها التربية الحديثة والتي تتماشى في كثير من جوانبها مع الحياة العصرية،ولكنها تتضمن الكثير من السلبيات .

– المستوى التعليمي للأولياء يسهل النقاش ويثريه ويكون لديهم بعد نظر وتفكير واسع للمناقشة مع أبنائهم ويتحدثون في عدة مواضيع تهمهم، فالمستوى التعليمي للوالدين وعمل الأم يساعد في التطرق إلى مواضيع عديدة، فبالنقاش نصل دائما إلى حلول رغم صعوبة المشاكل فهذان العاملان لا يؤثران بنسبة كبيرة على الاتصال بين الوالدين والأبناء وإنما يكون الفرق في طريقة معالجة المواضيع من ناحية التعمق فيها والإلمام بكل جوانبها .

– أصبح التلفاز محور اهتمام العائلة حيث يحتل الوقت الأكبر من المشاهدة ، مما يجعل أفراد الأسرة لا يجتمعون كثيرا من أجل مناقشة المسائل التي تهمهم إلا في حالة وجود مشكل حاد يستدعي الحل .

الاستفادة من الدراسة:

إن هذه الدراسة تقدم فكرة عامة عن طبيعة الاتصال في الأسر العادية، والتي طرحت الباحثة من خلال موضوع بحثها إشكالية العوامل المؤثرة على عملية الاتصال بين أفراد الأسرة ،والتي صاغتها في الفرضيات التي اشتملت على أربع عوامل ،وما يهمنا في دراستنا هو إدراج فرضية أسلوب التنشئة الاجتماعية التقليدي وأثره على إمكانية الحوار والنقاش داخل الأسرة ،حيث أرادت الباحثة التأكد من تأثير هذا الأسلوب في مجتمعنا المعاصر الذي عرف تغييرات كثيرة ،خاصة على مستوى الأسرة سواء في

بنيتها أو الأدوار والمكانات الخاصة بأعضائها على عملية الاتصال الأسري، وتبرز العلاقة فيما إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية التي تقوم على الأسلوب التقليدي عائق أمام عملية الاتصال، وعليه يمكننا الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة ،والتي بينت أن الأسلوب التقليدي في التنشئة الاجتماعية لا يؤثر سلبا على عملية الاتصال إذا كان يتضمن قيم إيجابية تقوم على الطاعة والاحترام، وتتقاطع هذه الفرضية مع دراستنا حول الأسلوب التنشيئي الذي تمارسه الأم الأرملة مع أبنائها وكيف يؤثر على عملية الاتصال وتتقاطع الفرضية التي اعتمدتها الباحثة مع فرضية دراستنا في كونها تسلط الضوء على موضوع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة .

تعقيب على الدراسات:

ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسات أن هناك اهتمام كبير لدى الباحثين في دراسة الأسرة والتعرف على كل ما يتعلق بها، بالتطرق إلى عدة مواضيع تخص القضايا الأسرية باعتبارها وحدة أساسية في المجتمع ،وعليها تلقى مسؤولية استقراره بفضل تزويده بأعضاء فاعلين مساهمين بأدوارهم الاجتماعية، فأي مجهود علمي يبذل في سبيل فهم الأسرة ومشكلاتها يعتبر خطوة لمواجهة الصعوبات التي تعترضها ،ومعرفتنا بطبيعة العلاقات الأسرية وما تمر به من أزمات يساعدنا في إيجاد إستراتيجية تحد من انهيار الأسرة وتفكك علاقاتها ، وفي هذا السياق يعتبر موضوع الاتصال داخل الأسرة من المواضيع الهامة على الصعيد الفردي والاجتماعي ، حيث تضمنت هذه الدراسات عدة جوانب تخص هذه الظاهرة من وجهة نظرهم محاولة منهم هيكلة الموضوع وفق عدد من الفرضيات للإلمام ببعض ما يتعلق بحيثيات الظاهرة الاتصالية ،ومن جهتنا قمنا بصياغة فرضيات مكملة لما سبقها علنا نوفق في الإحاطة بهذا الموضوع وتقديم رؤية شاملة حول الاتصال الأسري عموما.

6.1. تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها :

إن اختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي كما أن صحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيارها، مع مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية التي يسمح بها البحث وبالنسبة لدراستنا تم اختيار عينة البحث مرورا بالمراحل التالية:

- تم تحديد مجتمع البحث الذي يشمل الأسر أحادية الوالدين والتي يكون فيها الأب غائبا بسبب الوفاة.
- تم تحديد المكان الذي يتم فيه اختيار العينة (الجمعية) حيث أنه يمثل مجتمع البحث تمثيلا جيدا ويمكننا من خلاله الحصول على وحدات البحث دون عناء.
- تم الاعتماد على العينة العرضية وهي " أن يختار الباحث الأفراد الذين يصادفهم بشكل مباشر وبسيط والذين ينتمون إلى المجتمع الأصلي"[106] ص 156.حيث يمكننا تبعا لهذا النوع من العينات القيام بإجراء المقابلات مع كل حالة نصادفها في مكان إجراء البحث حتى نصل إلى الحجم النهائي الذي تم اختياره.

- لقد أشرنا في أهداف البحث أننا لم نحدد تقديم نتائج كمية ، لأن طبيعة الموضوع لا تستدعي مساءلة كل المبحوثات ، حيث أن العدد لم يحدد إلا بعد ملاحظة تكرار لنفس الإجابات تقريبا ، نؤكد مرة أخرى أن الأمر يتعلق ببحث كيفي للنتائج ، والذي يهمنا هو البحث عن الوقائع المتعلقة بالصورة المقدمة للظاهرة الاتصالية في الأسر أحادية الوالدين والجانب الكمي ليس له دلالة سوسيولوجية وإنما المقابلة وكيفية إجرائها ، يؤكد على هذا الباحثان رادولف قيقليون و بنجمان ماتالون «c'est pourquoi il est unitule de prévoire un nombre important d'interviews : la qualité de la recherche ne sera que très faiblement améliorée [113] ص 156 .

7.1. المقاربة السوسيولوجية :

إن المنطلق النظري من أهم الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي، والذي من خلاله تتحدد جوانب الدراسة ،والاتجاه الفكري والنظري لها ،والنظرية هي " إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، ويضعها في نسق مرتبط "[136] ص 39. وعلى هذا فالنظرية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي .

وبالنسبة لهذه الدراسة تم الاعتماد على البنائية الوظيفية ،وتعرف بأنها " النظرية السوسيولوجية التي يمكن عن طريقها دراسة الأنساق الاجتماعية، دراسة علمية منظمة.... وهي تهتم بدراسة المعوقات الوظيفية لفهم ودراسة الدينامية والتغير"[137] ص 146. وعليه سوف يكون محور اعتمادنا على هذه النظرية في تحليل التغير الوظيفي للأسرة أحادية الوالدين ،وأثره على العملية الاتصالية التي تظهر من خلال العلاقات الأسرية .

حيث أن الأسرة نسق مكون من عناصر ،لكل عنصر أداء وظيفي اتجاه العنصر الآخر، وأي تغير يطرأ على عنصر معين يؤثر على نوع الأداء الوظيفي الذي يقوم به اتجاه العناصر الأخرى في النسق ،وإذا افترضنا استجابة العناصر الأخرى لهذا التغير بدورها سوف يحدث تغير في أدائها الوظيفي اتجاه العنصر المتغير والنسق ككل ،وبالتالي يصبح فهم العناصر المستجابة لهذا التغير على درجة كبيرة من الأهمية ،ويصبح الربط بين التحليل البنائي الوظيفي لتغير شكل الأسرة ،من أسرة عادية إلى أسرة أحادية الوالدين أمرا ضروريا .

من هذا المنطلق سوف ندرس التغير في شكل الأسرة، بسبب وفاة الأب من ناحية الدور الذي يمثله الأب في الأسرة الجزائرية ،وما يترتب عن غيابه من تغيرات عميقة في الأسرة من ناحية وظيفة كل فرد في الأسرة ،وتحمل الأم لأدوار جديدة تتداخل مع أدوارها الأصلية ،وكيفية التفاعل مع باقي أفراد الأسرة من خلال دراسة طبيعة الاتصال السائد داخلها ،وتأثيره على العلاقات الأسرية ،و على

هذا الأساس تم اعتماد النظرية الوظيفية في دراسة الأسرة ،كونها بناء كامل تعمل أنساقه الفرعية على تأدية وظائفها ،وأي خلل في هذا البناء يؤثر في العلاقات فيما بينها.

كما تم الاعتماد على نظرية التفاعلية الرمزية،وتعرف بأنها " تشير إلى عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ،ووسائلهم في تحقيق أهدافهم "[138] ص 288. فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ،وما يصحب ذلك من قدرة الفرد على الاتصال الفعال مع الآخر، من خلال التوقعات التي ينتظرها منه، فالفرد في عملية التفاعل يتعلم كيف يتصرف مع الآخرين بالأسلوب المتوقع منهم ،وعلى هذا تتكون شبكة العلاقات الاجتماعية، وتتجلى طبيعة المجتمع في مجموعة الانعكاسات لتوقعات الأفراد فيما بينهم.

وإذا كان للتفاعل أهمية على مستوى المجتمع لما يؤديه من دور مهم في عملية الاتصال بين الأفراد ،فإن أهميته تزداد بالنسبة للتفاعل في العلاقات الأسرية ،فاتصال أفراد الأسرة يعتبر عامل مهم في نجاح العلاقة الأسرية ،وتشكل الأسرة الثقافة التي تحدد ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضوا فيها وله أدوار معينة،عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ،فأسلوب الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد تفرز نمطا معينا من الاتصال الذي يمارسه في حياته الاجتماعية ،وفي علاقته الأسرية، وقد تم إسقاط هذه النظرية من خلال دراسة الأدوار الخاصة بأفراد الأسرة، وكيف تتأثر بغياب دور الأب بسبب الوفاة وانعكاسه على سلوكهم الاجتماعي والعلاقة الأسرية ،وكذلك تحمل الأم لأدوار جديدة ومدى فعالية الاتصال داخل الأسر أحادية الوالدين في ظل تعدد الأدوار.

<u>ملخص:</u>

تم التطرق في هذا الفصل إلى تحديد الإطار التصوري للدراسة حيث تمحور الإشكال العام حول فهم واقع الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين ، وذلك من خلال تحديد المفاهيم الأساسية التي ارتكزت عليها الدراسة ، والتي حاولنا من خلالها مقاربة الواقع استنادا إلى خلفية نظرية تمثلت في النظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية ، بالإضافة لذلك تم عرض أهم الدراسات التي اتصلت بموضوع دراستنا بصفة جزئية أو كلية ، حيث يعتبر الإطلاع عليها مهما كونها تساعد الباحث على تكوين نظرة شاملة من الناحية المنهجية والمعرفية، للاستفادة من النتائج المتوصل إليها خاصة إذا كانت لها علاقة بموضوع البحث، وذلك حتى لا ينطلق الباحث من فراغ ، وحصر الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إجراء البحث سواء صعوبات معرفية تخص الجانب النظري أو صعوبات في الدراسة الميدانية.

الفصل 2

الأسرة بين التنظير والواقع المتغير

تمهيد :

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا هاما يتكامل ويتساند وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى، وهي بأوضاعها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تعبر عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية،كما تمثل ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الإنساني حيث يرتبط وجودها بما يقره المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ،وإنما تخضع لميكانزمات يحددها البناء الاجتماعي.

وتبرز أهميتها أيضا في كونها تمثل البيئة المثالية التي تمد المجتمع بالأعضاء الذين يساهمون فيه بفعالية ، إنها المحيط الأول الذي يحدد سلوكيات الأفراد ويطبع حياتهم ويضفي عليهم القيم والخصائص التي تقوم عليها، هذا وعلى الرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة للكثير من الأفراد، إلا أن تعريفها تعريفا دقيقا ليس بالأمر السهل ،ذلك أن الأسرة كمفهوم تختلف المعاني المعطاة له من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى في نفس المجتمع الواحد.

ومن خلال هذا الفصل نحاول التعرف على مفهوم الأسرة من خلال التعرض لبعض التعاريف الخاصة بها ، وهذا بعرض أهم أشكالها وخصائصها ووظائفها، إضافة إلى التعرف على ملامح التغير الذي عرفته الأسرة ،ومكانتها من منظور المقاربات والآراء النظرية كمؤسسة وكظاهرة جديرة بالدراسة ،كما يتم التعرف على التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية من خلال التعرض لعوامل ومظاهر تطورها ،وقد قسم هذا الفصل إلى أربع مباحث: المبحث الأول يتناول الأسرة من الجانب التنظيري قسم إلى أربع مطالب،المطلب الأول: مفهوم الأسرة ،المطلب الثاني: خصائص الأسرة، المطلب الثالث: أشكال الأسرة ،المطلب الرابع :وظائف الأسرة وتطورها ،أما المبحث الثاني يتناول أهم الاتجاهات النظرية التي درست الأسرة والتي لها صلة مباشرة بالدراسة، قسم بدوره إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول: الاتجاه البنائي الوظيفي، المطلب الثاني: الاتجاه التفاعلي،المطلب الثالث: الاتجاه التطوري، أما المبحث الثالث يتناول ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث كرؤية للواقع المعاصر للأسرة ، أما المبحث الرابع يتعرض للتطور من نمط العائلة إلى نمط الأسرة في المجتمع الجزائري ، قسم إلى مطلبين، المطلب الأول: عوامل التطور، والمطلب الثاني: مظاهر التطور .

1.2 مدخل للتعريف بالأسرة :

أثار مفهوم الأسرة جدلا كبيرا للعديد من الباحثين والمفكرين في حقل العلوم الاجتماعية، حيث تباينت الرؤى حولها كمؤسسة اجتماعية ونسق اجتماعي له دوره في البناء الاجتماعي ، لقد أكد على هذه الأهمية مصطفى الخشاب في مؤلفه " دراسات في علم الاجتماع العائلي بأن " دراسة الأسرة مسألة صعبة لا زالت تثير اهتمام الكثير من الباحثين، وربما ذلك راجع إلى اتصالنا الوثيق بها وبكل ما يحيط بها من نظم عائلية أو عادات ،أو تقاليد أو أعراف"[8] ص 30. كما تعتبر نظاما اجتماعيا معقدا وخاضعا للتغير، وهذا راجع إلى عوامل عديدة منها اختلاف المجتمع من ناحية المرجعية الثقافية، والاديولوجية الفكرية ،والخلفية الدينية ،وكلها عوامل تعطينا مفاهيم عديدة عن الأسرة ،لهذا فإن مجال علم الاجتماع قد اهتم بدراستها بوصفها وحدة للتحليل والدراسة، وقد جاءت محاولات الباحثين في إعطاء تعريف واحد إلا أن التباين ظهر في التعاريف المقدمة عنها وهذا راجع لارتباطها الوثيق بالظواهر الاجتماعية الأخرى وبمختلف أنساق المجتمع ،وسعيا لتوضيح معانيها نقدم بعض التعاريف عنها.

1.1.2. مفهوم الأسرة :

تتشارك التعريفات المختلفة لتحديد مفهوم الأسرة ،على أنها جماعة اجتماعية تقوم على وجود رجل وامرأة بالغين، تربطهما علاقة جنسية، ولديهما أطفال أو بدونهم ،وهذه العلاقة يعترف بها المجتمع في التعريف الذي وضعه محمد أحمد محمد بيومي يشير إلى أنها " المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة ،وبشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها، وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول الصغير محاكاته وتقليده"[3] ص 14. نستنتج من هذا التعريف أن الأسرة أهم بيئة اجتماعية يتأثر بها الفرد في تكوينه عبر مراحل نموه المختلفة .

كما يعرفها محمد سلامة محمد غباري أنها " الجماعة الأولية الأولى التي يكتسب منها الطفل عاداته ومعتقداته واتجاهاته في المجتمع ،ولا أحد ينكر الدور الذي تقوم به العلاقات القوية السليمة داخل الأسرة، في تكوين شخصية الطفل وخلقة، وقيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وتقديم الخدمات الطبيعية له، يعد بداية تكوين العلاقات الاجتماعية"[15] ص 25. ويقصد بالجماعة الأولية المعنى الذي ذكره – شارل كولي – بأنها " الجماعة صغيرة الحجم، والتي تتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها، وهي أولية أيضا بمعنى أسبقية التأثير، حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تقدم الرعاية، وينعكس تأثيرها عليه منفردة في المراحل الحساسة والأولية من نموه"[82] ص 33.

ويعرفها عاطف غيث من جهته بأنها " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة وأبنائهما" ويعرفها كل من ماكيفر وبيدج بأنها " [95] ص 176. جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة، وعلى درجة من قوة التحمل، تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معا الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة" [97] ص 457.

من التعاريف السابقة الذكر تظهر خصوصية أساسية في الأسرة كونها الجماعة الأولية أي الخلية الاجتماعية الأساسية التي يذوب فيها الفرد عبر التطبع والتشبع بالقيم ، وتقدم الأسرة خاصية أخرى بغض النظر عن كونها وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، ومظهر من المظاهر المشتركة للتجمعات البشرية عبر مختلف العصور، فهي تمثل المجال الأنسب لتلبية الحاجات الجنسية بعيدا عن المخاطر التي تنجم عن الفوضى الجنسية، وهي المكان الطبيعي لتنشئة الفرد وبناء الشخصية الإنسانية السوية.

وعلى الرغم من اختلاف آراء الباحثين حول دور الأسرة في حياة الفرد،على اعتبار أنها – حسب رأيهم – نظام اجتماعي من صنع العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات ،مستندين في ذلك إلى التغيرات في مفهوم الأسرة من مجتمع لآخر، من ناحية اختلاف شكل الأسر ، اختلاف في النظرة للحقوق والواجبات، إضافة إلى اختلافات أخرى تشمل محور القرابة والوظائف، وفي الحقيقة هذه الاختلافات لا تنفي على الأسرة خصائصها، وإنما هي الأنماط التي يمكن أن تتخذها في ظل الثقافات المجتمعية المختلفة،حيث نستند في ذلك إلى ما قاله ماكيفر " إنها قادرة على أن تتنوع إلى ما لا نهاية ومع ذلك فهي تكشف عن قدرة ملحوظة على الاستمرار والثبات خلال التغيير "[97] ص 460.

" وتتشكل الأسرة من الناحية البنائية من عدد من الأفراد، رجل وامرأة تربطهما علاقة زواجية يترتب عنها تقسيم للأدوار والمراكز، والحقوق والواجبات ،يخضع كل ذلك إلى النظام الاجتماعي السائد في المجتمع من خلال آليات الضبط الرسمي وغير الرسمي، والذي يهدف إلى المحافظة على الأسرة وتمكينها من أداء وظائفها الاجتماعية."[129] ص 63.

ولهذا نجد أن التشريع الإسلامي يولي عناية كبيرة بالأسرة، بما يتناسب مع دورها الهام حيث " يعدها النواة التي تنبثق عنها جميع العلائق البشرية، ويعطيها من العناية ورعاية الحقوق، والحرص على حمايتها من التفكك والانحلال، مالم تعطه لها شريعة أخرى مؤكدا بهذا على تقديره لمكانة الأسرة وأهمية دورها الفعال في بناء المجتمع السليم."[91] ص 145.

ويقوم تعريف آخر للأسرة على أنها" اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن

ظروف الحياة، والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة بشرية لحماية الجنس البشري"[5] ص 17.

فالأسرة حسب هذه الرؤى تظهر أنها ليست مجرد تجمع بشري عشوائي، إنما يترتب على هذا التجمع والوفاق سلسلة من الوظائف والأدوار يمارسها الأفراد المشكلون لهذا البناء، وهذا ما أوضحه بدوره علي أسعد وطفة في تعريفه للأسرة" بأنها وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد، الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية" [101] ص 73.

إن أهم ما يمكن استخلاصه مما سبق ،أن الأسرة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية و تنطبق عليها خصائص الظاهرة الاجتماعية، فهي نظام اجتماعي قائم على أساس البناء والوظيفة، وبينهما تفاعل متبادل وجدت نتيجة العلاقة بين الذكور والإناث، وبتطور الحياة الاجتماعية واتساع جوانبها،أصبحت تمثل نظاما مؤثرا على المحتوى القيمي والثقافي للمجتمع في كل زمان ومكان، إضافة إلى أنها وحدة للتفاعل المتبادل بين أعضائها،بتأدية أدوار الزوج والزوجة والأبناء، هذه الأدوار محددة من طرف النظام الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يقوم عليه المجتمع.

2.1.2. خصائص الأسرة :

بعد أن حاولنا تقديم صورة عن الأسرة عبر التعاريف المقدمة، وأهم المعاني التي أعطيت لها نحاول من خلال هذا المطلب تقديم بعض الخصائص التي تقوم عليها، إن اعتبار الأسرة هي قوام المجتمع ودعامته فإذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح ، فهي تضم مجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي مؤسسات المجتمع الأخرى، ويمكن إيجازها في ما يلي:

- هي أبسط أشكال التجمع، وتضم الزوج والزوجة والأبناء.
- أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويهيئه للحياة الاجتماعية حيث تعتبر " الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائص طبيعتها مثال ذلك الأسرة الدينية تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني، وإلى جانب ذلك فهي تهتم بالوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، وهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك، وهي دعامة الدين عليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية"[5] ص 28.
- " وجود شكل من أشكال الإقامة المستمرة"[129] ص 65..
- هي المسؤولة على تأمين معيشة أفرادها .
- تتأثر بالنظم الاجتماعية السائدة وتؤثر هي بدورها فيها.

- " الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب البقاء وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية، والعواطف والانفعالات الاجتماعية، وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني"[88] ص 236-238.
- وجود مجموعة من الوظائف تختص بها.
- " الأسرة هي وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المختلفة، كعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت"[90] ص 122.
- " الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها"[96] ص 126.

إن مجمل الخصائص التي عرضناها ،تعبر إجمالا على أن الأسرة لا تمثل فقط وسطا اجتماعيا يسعى إلى الحفاظ على النسل وتطبيع الأفراد، بل هي الوعاء الاجتماعي الذي يهيئ الفرد كعضو اجتماعي يندمج في المجتمع، فالأسرة بخصائصها تتأثر وتؤثر في المجتمع.

3.1.2. أشكال الأسرة :

لقد عرفت الأسرة تطورات كثيرة صاحبت وجودها منذ القدم، ولقد عرفت المجتمعات البشرية عبر تطورها التاريخي أشكالا مختلفة للأسرة ،حيث تأثر وجودها بمختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ..... لتتخذ الأشكال التي نعرفها اليوم.

لقد كانت محاولة الباحثين العديدة في وضع تصنيفات للأسرة في أربع محاور ،وفقا لشكلها، ولقاعدة النسب أو القرابة ،ووفقا للسلطة والإقامة.

من حيث شكل الأسرة:

" لقد كانت محاولة عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي جورج بيتر ميردوك خلال الأربعينات، والتي قام فيها بمسح شمل 250 مجتمعا بشريا توصل إلى نتيجة مفادها أن هناك 3 أنواع من التنظيم الأسري"[1] ص 16.

أ- الأسرة النواة (النووية): هي أكثر أنواع الأسر انتشارا في المجتمعات الحديثة" خاصة الصناعية، نظرا لأنها أكثر تلاؤما وتكيفا مع الحضارة، ويعتبر الانتقال من الريف إلى المدينة أو ما يسمى بالحراك الجغرافي خاصة من أجل العمل، من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور وانتشار هذا النوع من الأسر"[123] ص 18.وتضم الزوج الزوجة والأبناء غير المتزوجين، يعيشون تحت سقف واحد ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة" وهذا النموذج الأسري ....،يتمتع باستقلال في مصادر الدخل والإنفاق، وفي جميع أوجه الحياة المعيشية ،من مأكل ومشرب ،ويكون هذا الاستقلال في وجود والدي

الزوج على قيد الحياة ويقيمون في نفس القرية"[10] ص 269. حيث يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه ،أو تكون الزوجة امرأة عاملة، ويعود أصل تسميتها بالأسرة النواة كونها أصغر وحدة أسرية، ويعرفها عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوجبرن بأنها " رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما،أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها"[10] ص 17.

يضيف إلى ذلك وجود أفراد آخرين شرط أن يشتركوا مع الزوجين في معيشة واحدة، وقصد بذلك الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب، وللأسرة النواة تسميات عديدة أهمها الأسرة الأولية، أو الأساسية أو أسر التنشئة، وكل هذه الأنواع يتخذ فيها الشخص المكان الذي يولد ويتربى فيه.

إن الأسرة النواة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب تسمى بالأسر الزواجية " وبناءا على ذلك تعتبر الأسرة النواة مؤسسة اجتماعية كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان"[10] ص 18.

كما تعد" الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ،لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج والزوجة،وبين الآباء والأبناء، غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء، سواء من خلال تأثير جماعات الأصدقاء، أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي"[133] ص 20. ومن خصائص الأسرة النواة أنها تعتبر نموذجا أسريا يتميز أعضاؤه بدرجة كبيرة من الفردية، وبالتحرر الواضح من الضبط الأسري أيضا.

ب– الأسرة الممتدة: يعد هذا الشكل من أكثر الأشكال شيوعا في تاريخ المجتمعات الإنسانية، وتعرف بأنها" تجمع لبعض الأسر النووية المستقلة استقلالا داخليا داخل إطار الأسرة الكبيرة ،وتضم بذلك أجيالا مختلفة"[114] ص 195.، غالبا ما تكون أكبر من الأسرة النواة، وتضم الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجون والأحفاد ، ويتعاون الجميع من أجل توفير متطلبات وحاجيات الأسرة ،حيث يكون هناك تضامن اقتصادي يقوم كل واحد بالمشاركة فيه،هذا النوع من الأسر لا يتمتع بالاستقلالية كون الجميع يشارك في نمط حياة مشترك، إلى جانب هذا النوع ظهر ما يسمى بالأسرة الممتدة المعدلة وعرفها يوجين لتواك " أنها ائتلاف من أسر نووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض، وتحتفظ الأسرة الممتدة المعدلة بقدر من الاستقلالية"[1] ص 19 .

وهذا يعني وجود عدد من الأسر الزواجية تتشارك في مكان إقامة مشترك، مع بعض التحفظات من الناحية الاقتصادية ،أي أنها غير مقيدة بضرورة الاشتراك في النفقات، مما يجعلها تختلف عن الأسرة الممتدة التقليدية.

ج – الأسرة متعددة الأزواج أو متعددة الزوجات : تعني هذه العبارة أنها" نظام أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو الأزواج، حيث تتحد أسرتان نوويتان عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة بالنسبة للزوجات أو الأزواج، كما يشتركون في الأب أو الأم بالنسبة للأبناء"[12] ص 122.

وهذا يعني أن هناك أسرة متعددة الأزواج " التي تكون فيها الزوجة متزوجة من عدة أزواج ورغم أن هذا النوع قليل إلا أنه موجود في بعض المجتمعات البدائية .....،وأسرة متعددة الزوجات التي يكون فيها الزوج متزوجا من عدة زوجات، وهي في المجتمع الإسلامي أربع زوجات في حدها الأعلى ولكن هناك مجتمعات أخرى وهي قليلة أيضا يمكن أن يتزوج الرجل أكثر من أربع زوجات"[37] ص 65.

من حيث محور القرابة والنسب:

يقوم على التسلسل القرابي المنسوب للأب أو الأم، فإذا كان الطفل ينتسب إلى أسرة الأب و يصبح عضوا فيها يعتبر أهل الأم أجانب بالنسبة له، والعكس إذا كان ينتسب إلى أسرة الأم يصبح أهل الأب أجانب بالنسبة للطفل، وهناك أسر يعتمد محور القرابة فيها على الناحيتين معا ، وهذا حسب الثقافات السائدة في المجتمعات والتنظيم الاجتماعي الأسري الذي تقوم عليه.

من حيث السلطة: السلطة بدورها تبرز عبر عدة أشكال، حسب النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات والتغيرات التي تعرفها، فبقدر ما تتغير النظم الاجتماعية، تتغير الأشكال والسلط في الأسرة ويمكن ذكرها إجمالا في الأنماط التالية:

- أسرة أبوية: تكون السلطة فيها للأب.
- أسرة أمومية: تكون فيها السلطة للأم.
- أسرة بنيوية: تكون فيها السلطة لأحد الأبناء وعادة تكون للابن الأكبر.
- أسرة ديمقراطية: تكون السلطة فيها موزعة بين جميع أفراد الأسرة.

من حيث الإقامة: يمثل مكان الإقامة متغيرا أساسيا في استقرار الأسرة وحراكها وتنقسم الأسرة وفقا لهذه الحالة إلى:

- أسرة تقيم فيها الزوجة مع أسرة الزوج.
- أسرة يقيم فيها الزوج مع أسرة الزوجة.
- أسرة يقيم فيها الزوجان في مسكن مستقل.
- أسرة يترك فيها حرية الاختيار بين الإقامة في سكن أسرة الزوج أو الزوجة.

4.1.2. وظائف الأسرة وتطورها :

تتفق الأدبيات السوسيولوجية على إبراز أهمية الوظائف التي تقوم بها الأسرة وعلى رأسها الدور التنشيئي والتطبيعي للفرد، فهي ذات" علاقة وطيدة بالفرد منذ فجر حياته الأولى، فهو يعتمد عليها اعتمادا كليا وبخاصة في فترة تكوينه السيكولوجي والثقافي والأخلاقي، حيث يكون الفرد قابلا للتشكيل، ولذا فإنها تلعب دورا أساسيا وفعالا وإيجابيا ،في تحديد نمط السلوك الذي سيمارسه فيما بعد في حياته الاجتماعية ،فالأسرة هي أول وسط يتلقى فيه الطفل اللغة والعادات وآداب السلوك وقواعد

الدين والعرف، فهي التي تقوم بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية،إلى جانب الوظائف الأخرى ،فالطفل يولد غير قادر على أن يحقق لنفسه قدرا من الحماية أو الكفاية للسير أو الاستمرار فيها، ويقع عبء ذلك كله في العادة على الأسرة"[5] ص 31. و بالرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي طرأت على نظامها في مختلف العصور، إلا أنها بقيت معترفا بها في سائر المجتمعات، والمتتبع للأسرة كنظام اجتماعي يمكنه أن يلاحظ أن أهم وظائفها كما يقول علماء الاجتماع ،هي كالآتي:

1.4.1.2.وظائف الأسرة :

أ- الوظيفة البيولوجية:

إن أهم وظيفة للأسرة هي وظيفة الإنجاب " فهي النظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد"[139] ص 136. " فهي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية، تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال، منذ ذلك تتحول إلى وحدة اجتماعية"[80] ص 66. فالأسرة هي التي تحافظ على النوع البشري واستمراره،والقيام بهذه الوظيفة يتطلب تنظيم النشاط الجنسي بين الأفراد" والاستثناء الكوني الوحيد الذي يجعل هذا الإتصال مشروعا، هو عندما يتم الزواج بين رجل وامرأة"[1] ص 15. فكل مجتمع لا يرضى بأبناء غير شرعيين، مهما بلغ من درجة الرقي والحضارة.

ب- الوظيفة الاجتماعية، التربوية والنفسية:

بما أن الأسرة هي المسؤولة على تزويد المجتمع بالأعضاء الجدد، فهي المسؤولة أيضا على تربيتهم، حيث تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي للفرد، وذلك من خلال تفاعله مع أفراد آخرين فالطفل ليس ملكا لوالديه فقط، وإنما هو عضو في المجتمع، لذلك تقوم الأسرة على تعليم طفلها السلوك ولغته القومية وثقافته حتى يستطيع الاندماج في المجتمع، فالأسرة تساهم في الحفاظ على ثقافة المجتمع من خلال نقلها إلى الأجيال اللاحقة، فهي التي تعلم وليدها كيف يفكر ويتصرف ويكتسب الصفات الإنسانية .

وعلى الرغم من ظهور مؤسسات تربوية متخصصة، إلا أن الأسرة لا تزال" المدرسة الإنسانية الأولى في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي ،وليس هناك مكان أفضل من المنزل في تعليم الوليد البشري الطاعة والسلوك الاجتماعي السليم"[139] ص 136.

- أما من الناحية النفسية ،فالطفل بحاجة إلى العطف والحنان من طرف والديه، فشعوره بأنه محبوب من طرف الآخرين يجعله يشعر بالاطمئنان والقبول الاجتماعي، وهذا ما يجعله ينشأ تنشئة سوية

ومتزنة، بحيث لا يحس بأنه وحيد في الحياة، وإنما هو عضو في جماعة تربطه بهم علاقة طيبة ،كما تحقق الأسرة لطفلها إحساسه بالأمان.

ج- الوظيفة الاقتصادية:

يعتمد بقاء الأسرة وإعالة الأطفال على وجود نشاط معين يضمن دخل لها، وتعتبر الوظيفة الاقتصادية ملازمة للأسرة في كل عصر، مهما اختلفت طبيعتها، فبعدما كانت قديما تقوم بإنتاج ما تستهلكه وهذا بتعاون أفرادها في العملية الإنتاجية ،أصبحت اليوم تقوم بتوفير متطلباتها بالعمل في المصانع أي خارج الأسرة " حيث كان زواج الرجل من المرأة في المجتمعات الزراعية، قائم على أسس مهارة المرأة في الأعمال الاقتصادية،أما في المجتمعات الحديثة أو الصناعية، فالزواج قائم على أسس الحب والزمالة"[18] ص 20. وبالتالي ضعفت الوظيفة الاقتصادية من حيث شكلها ،لكن مع ذلك الأسرة هي المسؤولة على توفير متطلبات أفرادها من مأكل وملبس ومسكن...إلخ.

د- الوظيفة الدينية:

يجمع علماء الاجتماع على أن الدين ظاهرة اجتماعية في جميع المجتمعات، وبما أن المجتمع مكون من عدد من الأسس، ومن بين خصائص المجتمع وحدة الدين والمعتقد، فإن الأسرة هي التي تقوم بوضع عدد من الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار، وتطبعهم بدين معين ثم تشاركهم بعد ذلك دور العبادة والجمعيات الدينية والمدرسة...

كما أن " للأسرة دور كبير في تعليم الطفل وتوجيهه نحو عقيدتها، وتعليمه العبادات المطلوبة للتقرب من الخالق، كما عليها أن تعلم أطفالها كيف يميزون بين الخير والشر، والمسموح والممنوع والثواب والعقاب، وعلى الأسرة كذلك تعليم الطفل من بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه، وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ويرضي الجماعة،ولا يغضب الله سبحانه وتعالى ولا

يتنافى مع عقيدته، وقد أكدت تعاليم الديانات السماوية على بناء الأسرة المتدينة، كما دعت إلى الاهتمام والرعاية الدينية للأبناء"[37] ص .154

2.4.1.2. تطور وظائف الأسرة :

" لقد أكد وليم أوجبرن William Ogburn أن مأساة الأسرة الحديثة، تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها"[4] ص 213. وهذا ما أكده Jean Reny أن" الأسرة حاليا وفي كل أنحاء العالم تعرف تغييرا وتفككا، ونرى هذا التغيير أكثر في المدن، فخصائص الحياة الحضرية كالحراك،وتقسيم العمل، وتعدد المؤسسات والخدمات الاجتماعية ،ساهمت في تعجيل إدخال هذه التغييرات، واستولت على الوظائف المختلفة التي كانت تقوم بها الأسرة وحدها وبنفسها"[121]ص 3.

ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل التي ساهمت في تقليص وظائف الأسرة بظهور مؤسسات اجتماعية تشارك الأسرة وظائفها، بعدما كانت قديما هي المسؤولة على تلبية حاجات أفرادها، ومن أبرز تلك العوامل مايلي:

- إن الانتقال من الريف إلى الحضر أدى إلى تغيرات في الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة ،والمتمثل في تغير حجم الأسرة وأنماط التفاعل بين أفرادها،ومجموع القيم التي تواجه هذا التفاعل، إضافة إلى الهجرة المتزايدة وما ترتب عنها من تحرر من كافة الروابط التقليدية، حيث الخضوع لسلطة الدين والعرف، وما أتاحته من فرص تعليم المرأة وخروجها للعمل، ويعتبر التعليم من المتغيرات الأساسية التي غيرت من البناء الداخلي للأسرة،من حيث الوظائف والأدوار والتحول من شكل الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.
- " لا شك أن انتشار الثقافات والحضارات وتفاعلها أدى إلى تطور نظم الأسرة ومظاهر الحياة فيها،فقد تغيرت التقاليد و العادات وقواعد العرف ومظاهر السلوك، وسايرت التطور الثقافي والحضاري الذي خضعت له أجزاء العالم المتمدن، وقد لعبت المخترعات الحديثة دورا بالارتقاء بمعايير الأسرة الجمالية ومستويات الذوق العام، حتى أصبح المنزل في أوقات الفراغ متعة لمختلف عناصر الأسرة"[7] ص 24.
- بتطور نظم الإنتاج والاستهلاك من مغلق تكون فيه الأسرة هي الوحدة المنتجة،أصبحت تقوم باقتناء السلع من السوق الخارجية، وبهذا تفككت الوحدة الاقتصادية التي ميزت الأسرة التقليدية الزراعية وساهمت الثورة الصناعية بوضوح في الحياة الأسرية، بإيجابياتها المتمثلة في تنوع السلع والخدمات ظهور المصانع، وبسلبياتها في انتشار البطالة والتسول...
- ظهور التكنولوجيا الحديثة مما أدى إلى تقليص الجهد العضلي للفرد، ورفع مستوى المعيشة وتوفير وسائل الترفيه المختلفة ،وقد أثر العامل التكنولوجي على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها " ولذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة ،يميل إلى النقصان باستمرار مع ما يصحبه من انتشار شكل الأسرة النواة ،ولكن هذا لا يعني أن التكنولوجيا هي السبب في نشأة هذا النوع من الأسر وإنما يعني أنه من أكثر الأشكال ملائمة للنظام التكنولوجي، كما أن العلاقات الداخلية في الأسر تغيرت إلى حد بعيد وتغير دور الرجل كرئيس للأسرة،وأصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة تقوم على الحرية والمساواة"[140] ص 304.

" ولقد أظهرت الدراسات الخاصة بتأثير العامل التكنولوجي على الأسرة، أن التصنيع والتكنولوجيا ساهما في تشكيل البيئة الاجتماعية التي من خلالها يمكن تشكيل الزواج حيث يسمح بالاختلاط في سن الزواج لظروف إنهاء الدراسة أو إيجاد العمل الملائم، كما أصبح هناك قدر من الحرية في اختيار

شريك الحياة دون تدخل الأب أو الأم أو الأقارب ،وأصبح من المألوف اختيار الزوج الفتاة التي تعمل للزواج، حتى تشاركه في تحمل الأعباء الأسرية"[4] ص 222.

وما يمكن استخلاصه مما سبق أن الأسرة المعاصرة وبفعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية ،قد تأثرت إلى حد تخليها عن العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وأهم تلك الوظائف عملية التنشئة الاجتماعية، فعلى الرغم من وجود مؤسسات خاصة تشارك الأسرة في أداء هذه الوظيفة مثل المدرسة ،روضة الأطفال، دور العبادة ،وسائل الإعلام، إلا أنها لم تقدم بديلا أفضل عنها في احتواء الفرد اجتماعيا ،وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه،كما أن التأثيرات السلبية التي صاحبت تطور الأسرة وما نتج عنها من التفكك وازدياد التوتر الأسري ، جعل الأسرة غير مؤهلة للقيام بكل الوظائف المنوطة بها، وبالتالي يصبح التعاون بين الأسرة وباقي مؤسسات المجتمع أمرا ضروريا في حق الفرد ومن أجله.

2.2. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة :

تعتبر الوظيفة الأساسية للنظرية العلمية، إيجاد تفسير علمي للقضايا التي تدرسها استنادا إلى أدلة موضوعية ومناهج علمية، وقد اهتم علم الاجتماع في دراسته للظواهر الاجتماعية إلى معرفة أسبابها وظروفها، فتغير الظواهر الاجتماعية ونسبية النتائج المتوصل إليها وتداخل أسبابها، يؤدي إلى اختلاف تفسيرها، وهذا ما يترتب عليه تعدد النظريات المفسرة للظاهرة الواحدة ، ومن أهداف النظرية هي الوصف، التفسير، وأخيرا التنبؤ.

" يستخدم مفهوم النظرية بمعاني مختلفة، فقد تستخدم للإشارة إلى كل ماهو مجرد وقائم على التصورات،فالمفاهيم التي تتضمنها القضايا النظرية هي رموز تشير إلى أشياء وظواهر تتحقق في العالم الخارجي، فبدون المفاهيم يتعذر قيام المعرفة العلمية، إذ تتحول هذه المعرفة إلى مجرد أشياء عامة عديمة المعنى، والنظرية العلمية ليست نطاقا للتفكير المجرد، وإنما تشير إلى العلاقات المتبادلة بين الأشياء أو هي الأداة التي تنظم هذا الواقع فتصبح ذات معنى ودلالة معينة"[110] ص 30.

وفي دراستنا لموضوع الأسرة كنظام اجتماعي هام يتكامل ويتساند وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى ،وجد إقبالا لدى الباحثين في دراستها، وقد اختلف تفسير العلماء في تحديد وجهة نظر واحدة حول كل ما يحيط بها، وفيما يلي نتناول بإيجاز أهم الاتجاهات النظرية التي درست الأسرة بما يخدم موضوع دراستنا.

1.2.2. الاتجاه البنائي الوظيفي :

تعتبر البنائية الوظيفية من أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، وخاصة ما تعلق بالأسرة والقرابة وقد برزت هذه النظرية خلال النصف الأخير من القرن 20 ،ومن أهم روادها تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون، انتزيوني، مور، ميردوك.... وتقوم البنائية الوظيفية في دراستها للأنساق الاجتماعية على قضايا أساسية تتمثل في:

- تنظر إلى المجتمع على أنه نسق موحد.
- أي جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، فإن التغير الذي يحدث في أحد الأجزاء المتغيرة يؤثر بدوره في الأجزاء الأخرى داخل النسق.
- يتميز النسق بنوع من التوازن، فالتغير المحتمل الحدوث يكون في حدود.

وعند دراسة الأسرة وفقا للبنائية الوظيفية يجدر بنا الإشارة إلى أنها تركز على:

- العلاقة بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى.
- العلاقة بين الأسرة والأنساق الفرعية داخل الوحدات.
- العلاقة في الأسرة.

وفي تحليل الوظيفية للأسرة كنظام اجتماعي ركزت على وظائف الأسرة وتأثرها بالتغيرات المصاحبة لتحول المجتمع من تقليدي إلى صناعي ،كما حلل بل وفوجول Bell et Vogel من خلال " نموذجه علاقات الاعتماد الداخلي بين الأسرة من جهة وبين الأنساق الاجتماعية المحيطة بها من جهة أخرى، كما ناقش وظائف الأسرة والنشاطات المرتبطة بالمكانات والأدوار داخل الأسرة ،والتي تؤدي كالتزامات دور أو كواجبات مرتبطة بالمكانة، أو كنشاطات لابد منها لمواجهة بعض المشكلات الوظيفية، مثل التكيف والتكامل مع المجتمع المحيط، ففي مجال العلاقات والاعتماد الداخلي بين النسق الأسري من جهة وبين الأنساق الاجتماعية الخارجية ،يرى فوجل أن العلاقات والروابط بين الأسرة وهذه الأنساق يمكن تصويرها على شكل مجموعات من المتغيرات الداخلية الوظيفية، تحدث داخل إطار من التوازن بين الصادر عن الأسرة نحو تلك الأنساق الخارجية وبين الوارد إليها من هذه الأنساق، وهو توازن ليس ثابتا إلى درجة الجمود، وإنما في صورة ديناميكية تبدو في شكل أفعال واستجابات لتلك الأفعال"[7] ص 42-43. إن العلاقات والتغيرات الداخلية المترابطة بين الأسرة والأنساق الخارجية المحيطة ،تتجلى في ما تساهم به تلك الأنساق في حل المشكلات الوظيفية داخل الأسرة أو زيادة حدتها.

كما حلل ميردوك من جهته الأسرة من زاوية القواعد المحددة لطبيعة البناء الأسري، وحصر العلاقات الداخلية للأسرة النووية كما يفيد من جهة أخرى أن " الأسرة ظاهرة كونية سادت وتسود

وستسود المجتمعات الإنسانية كافة، (البائدة والقائمة والقادمة) وينظر أيضا إلى الفرد لا من حيث كونه كائنا بشريا ،بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له، ولكن تبقى الأسرة نابضة بالحياة ودائمة الوجود عليها أن تكافح من أجل ذلك، وهذا لا يتحقق إلا بممارسة وظائفها البنائية، المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع وأدوار كل فرد ... إذ قد تحصل اعتلالات وظيفية تهدد بنائها، مثل عدم التزام أبنائها بتنشئتها، أو أنها بالذات تقصر بواجبها أو تقوم به بأسلوب خاطئ أو سيئ، فتحصل انحرافات سلوكية أو اجتماعية لا تخدم الأسرة والمجتمع معا، تنمو في رحم المجتمع وتقوم بوظائف مستترة تقوم بها فيما بعد بإظهار وإبراز آثارها، لتقوض بعض أنساق البناء الاجتماعي أو تحلل قيم المجتمع، تظهر على شكل اعتلالات وظيفية داخل أنساق البناء الاجتماعي"[13] ص 24-25.

2.2.2. الاتجاه التفاعلي :

ظهر هذا الاتجاه خلال الستينات والسبعينات من القرن 20، ويعتبر من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم اجتماع الأسرة لأن صغر حجم الأسرة قد مكن من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة، وعن البدايات الأولى لهذا الاتجاه ما صدر لسناء الخولي في مؤلفها الزواج والعلاقات الأسرية حيث" بدأ استخدام التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، وقد عنيت من منطلق نفسي اجتماعي ببحث مسألتين رئيسيتين تدخلان في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسي، التنشئة الاجتماعية، والشخصية"[140] ص 125. "، ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأولاد ،فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة،لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش ومتغير ونام"[7] ص 51.

حيث درس الأسرة من خلال عمليات التفاعل، المتكونة من الدور ،والمكانة،مشاكل الاتصال عمليات التنشئة، ويقوم على فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع، من خلال ربط التفاعل الأسري مع البناء الاجتماعي للمجتمع، ومن أهم رواد هذا الاتجاه نجد برجس، وولر، هيل..

" ويهتم الاتجاه التفاعلي الرمزي باكتشاف المعنى الرمزي أو التفسير الذي يسبق الفعل الظاهر فأصحاب هذا الاتجاه يفترضون أن المتفاعلين (أفراد الأسرة) يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تجديد الموقف، لذلك يتميز هذا الاتجاه بأنه يرى العلاقات الأسرية في حالة سيالة، فالحياة الاجتماعية في الأسرة تبدو في عملية من تبادل وتداخل السلوك ،أكثر منها في حالة من التوازن"[7] ص 54.

كما ينطلق هذا الاتجاه في تحليله لعملية التفاعل داخل الأسرة ،من خلال تعليم الطفل موقعه داخل الأسرة ،وذلك بتعليمه الرموز والإشارات المجتمعية، أي تعلمه دوره داخل الأسرة وخارجها، فيصبح بذلك كائنا اجتماعيا" بل إن هذا النهج يأخذ بعين الاعتبار تأثير الوليد على الوالدين، إذ أنه يوضح لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما كوالدين، وهذا يعني أن الأسرة لا تعلم أبنائها أدوارهم بل أدوار الأبوين أيضا"[13] ص .39

3.2.2. الاتجاه التطوري :

" برز هذا النهج في العقد الثالث من هذا القرن موضحا الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا واجتماعيا،وتنظيم اقتصاد المنزل، ومن خلال هاتين المهمتين صور أيضا المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة، بدأ بمرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحدهما أو كلاهما"[7] ص 37.

واستخدام هذا الاتجاه في دراسة الأسرة يساعد على تتبع مراحل تطور الأسرة وتحليل ما يطرأ عليها من تغيرات في بنائها ،ووظائفها وأدوارها ،وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ومن رواد هذا الاتجاه سوروكن، زمرمان جابلن..

ومن منظور التطورية وضع فورتس نموذجا يميز بين ثلاث مراحل في الدائرة التطورية للجماعة الأولية على النحو التالي:

" المرحلة الأولى: مرحلة التوسع وتمتد من زواج شخصين حتى إتمام أسرتهما الإنجابية.

المرحلة الثانية: غالبا ما تتداخل مع المرحلة الأولى ،وتبدأ بزواج أكبر الأبناء وتستمر حتى يتزوج الأبناء جميعا ،وحيث تقضي العادات بقاء أصغر الأبناء مع الأسرة لكي يرث ممتلكاتها ،فإن زواج هذا الأصغر يعتبر علامة بداية المرحلة الثالثة والأخيرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاستبدال وتنتهي بموت الوالدين واستبدال الأسرة التي أوجداها بأسر أبنائهما وبدقة أكثر وريث الأب من بين أبنائه."[1] ص 32. 32.

3.2.ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث :

يتخذ التغير دورا هاما في الحياة الإنسانية، حيث يعتبر خاصية من خصائص البناء الاجتماعي فهو حتمية تتجسد من خلال العوامل المحيطة بهذا البناء، مثل العلاقات الاجتماعية" والتغير في نمط الحياة وتغير الوضع الاجتماعي للمرأة، والعلاقات الأسرية"[29] ص 70. حيث يعرف التغير بأنه " التحول من حالة إلى حالة، وبهذا تكون عملية التغير قديمة قدم الحياة على وجه المعمورة، وقديما قال الفيلسوف اليوناني "هرقليطس" إن التغير قانون الوجود والثبات موت وعدم"[100] ص 214.

وبما أن الأسرة جزء من هذا البناء الاجتماعي، فهي تتأثر بالتغير الحاصل في أنساقه المختلفة " بشكل مباشر من حيث وظائفها، ونظرتها للحياة، وتطلعاتها ،ونمط العلاقات بين أفرادها"[100] ص 68.
ويمكن ملاحظة التغيرات التي طرأت على البناء الأسري في الجوانب التالية :

- لقد ساهمت إتاحة الفرصة للمرأة في التعليم ،إلى دخول سوق العمل وقد مكنها ذلك من المشاركة في التخطيط لميزانية الأسرة ،وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأبناء، وأصبح لها دور مهم في رعاية شؤون الأسرة والتخطيط لمستقبلها، بعدما كان ذلك كله حكرا على الرجل، كما أن عمل المرأة قد أتاح لها أن تستقل ماديا واقتصاديا.
- لقد ساهم التطور التكنولوجي في الإقبال على ثقافة تنظيم النسل بسبب خروج المرأة للعمل، مما أدى إلى تناقص مسؤولياتها داخل الأسرة بسبب الجهد والوقت الذي تبذله في عملها خارج الأسرة فنتج عنه تطور في نمط الأسرة من ممتدة إلى أسرة نووية تواكب التطور الحاصل،وتتماشى مع المتطلبات الجديدة.
- لقد تأثرت الأسرة وخاصة التي تكون فيها الأم عاملة خارج البيت،من ناحية العلاقات الأسرية وإن كانت نتائجها تختلف من مجتمع لآخر ،ويتجلى ذلك من خلال الصراع الخفي أو التوتر الذي يحدث بين الزوجين على رئاسة الأسرة، والميزانية ،أسلوب التنشئة المناسب للأطفال، صلة القرابة..
- لقد أصبحت شبكة العلاقات القرابية أضعف مما كانت عليه ،بسبب مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية..إلخ، ومع ذلك لم تفقد الأسرة النواة الصلة بالنسب القرابي كلية.

4.2. التطور من نمط العائلة إلى نمط الأسرة في المجتمع الجزائري :

بعد أن تعرضنا إلى مفهوم الأسرة و خصائصها، و تعرفنا على أهم الوظائف والتغيرات التي عرفتها ،وكذا عرض لبعض المقاربات النظرية التي تناولتها ،نحاول في هذا المبحث التطرق إلى عوامل تطور العائلة من النمط الممتد إلى النمط الأسري النووي، مستندين في ذلك بما طرأ في المجتمع الجزائري، وفي التعريف الذي وضعه مصطفى بوتفنوشت عن العائلة أنها " إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع"[2] ص 14.
وبعكس الأسرة فإن " العائلة هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ،ومعهم الخلف الأحياء ،وأقارب آخرين وكذلك الخدم"[105] ص 90.

وتشكل العائلة وحدة اجتماعية مرتبطة بالجماعة، حيث ينشأ عنها شبكة من الإلتزامات والحقوق والواجبات المتعلقة بعلاقات الجماعة فيما بينها،ومن بين الخصائص التي ميزت العائلة في المجتمع الجزائري نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

– " العائلة الجزائرية هي عائلة بطريكية الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي ،وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ– وغالبا بواسطة نظام محكم– على تماسك الجماعة المنزلية"[2] ص 37.

– " العائلة الجزائرية في نطاق المجتمع الجزائري ،تتكون من الأفراد المشكلين للكيان الاجتماعي والاقتصادي "[20] ص 38. وهذا يعني أن الأفراد يمثلون الدعامة الأساسية في تشكيل العائلة، فهي المرجعية لهم في أغلب شؤون الحياة ،و تمثل العائلة بالنسبة للأفراد وحدة اجتماعية واقتصادية تقوم أساسا على النشاط الزراعي، يتعاون فيها كل أفراد العائلة، وتقسم الواجبات كل حسب جنسه وسنه، بدءا بالرجال ثم النساء والأطفال، وبالنسبة لوظائفها كانت " تؤدي عدة وظائف إديولوجية، اقتصادية، وتربوية، ومعروفة بالعرف في مجالات الحياة الاجتماعية العديدة ،كالزواج والطلاق ،وحل النزاعات والخلافات بين عائلتين أو بين الأفراد أنفسهم"[19] ص 33.

– " كان المجتمع الجزائري فيما مضى مجتمع ذو عائلات ممتدة، لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية الكبيرة تحول إلى مجتمع ذو عائلات نووية مع وجود عدد قليل نسبيا من العائلات الممتدة، فالأسرة الجزائرية هي أسرة أبوية أغنوسية أي أن القرابة دموية وتتبع الخط الأبوي والأسرة نوعان: أسرة ممتدة أو كبيرة تضم الأب والأم وأبنائهما كالذكور المتزوجين ونسلهم والأعمام ونسلهم، ثم أسرة نووية التي لا تضم سوى الأب والأم وأطفالهما،وتمتاز الأسرة الممتدة بانتشار التعاون والتآزر وتقاسم المصالح وهي من ناحية مشبعة للحاجات، ومن ناحية أخرى موطدة للعلاقات والتفاعلات"[127] .

أما عن طبيعة العلاقة الأسرية، فتظهر جليا من خلال الأدوار المقسمة بين كل من الأب والأم والأبناء حيث يعتبر الأب في الأسرة الجزائرية الممثل للسلطة والضابط والموجه لشؤون العائلة، كما أنه يقوم بتوزيع المهام على باقي أفراد الأسرة، وقد استمد هذا الدور من خلال حرص العائلة على الانسجام داخلها وتجنب أي انحراف فيها.

أما وظيفة الأم فتتمثل في الإنجاب والتربية، ورعاية شؤون البيت، المساهمة في ميزانية الأسرة عن طريق القيام ببعض الأعمال الفلاحية، أو اليدوية كالنسيج، صناعة الصوف، الخزف .. وتكون الأم هي المسؤولة على المجال الداخلي للأسرة في فترة غياب الأب.

أما بالنسبة للأبناء فتتمثل في العلاقة بين الجنسين (الأخ والأخت) وتختلف في عدة جوانب حيث أن الابن يلعب دور المسيطر على أخته ويظهر ذلك خاصة في دور كل منهما سواء داخل

المنزل أو خارجه وذلك يتأثر بالتنشئة الأسرية التي تلقوها ، كما أن تمثل كل منهما لدور الأب أو الأم كل حسب جنسه ، حيث أن الطريقة التي تنتهجها الأسرة في تربية أبنائها، تعتبر الثقافة التي تحكم وجودها ،حيث تحضر الأبناء منذ الصغر لشغل أدوارهم المستقبلية في أن يكونوا آباء أو أمهات ،كما أن مكانة الذكر تختلف كثيرا عن مكانة البنت " فالإناث في الأسرة الجزائرية مكانتهن أدنى من مكانة الذكور، حيث يستقبل ميلاد الذكر بفرح أكبر من ميلاد البنت لكونه يحافظ على إسم الأسرة وممتلكاتها ،ويمثل مصدرا اقتصاديا ويرى فيه الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته بعد موته"[120] ص 15.

تمثل هذه الخصائص البعض من سمات العائلة في المجتمع الجزائري التقليدي، الذي أعطتنا صورة عامة عن طبيعة الحياة التي عاشها أجدادنا، وبتطور الحياة الاجتماعية في كافة المجالات ، تطورت معها العائلة في المجتمع الجزائري، متأثرة بالتغيرات الحاصلة في مختلف أنساق البناء الاجتماعي، لتفرز لنا الشكل النووي للأسرة كنموذج يتلاءم مع متطلبات الحياة الحديثة .

إن هذا التطور من نمط العائلة إلى نمط الأسرة، لم يتم دفعة واحدة بل خضع لعملية التغير الاجتماعي، عبر سلسلة متتابعة، والتغير الاجتماعي كما عرفه كنجسلي ديفز kingisly Davis بأنه " التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في تركيبه أو بنيانه أو في وظائفه"[90] ص 269.
وفيما يلي نتعرف على أهم العوامل التي أدت إلى تطور العائلة ومظاهر التطور فيها:

1.4.2. عوامل التطور*

لقد عرفت العائلة الجزائرية التقليدية تغيرات عديدة كانت نتيجة مجموعة من العوامل التي أثرت على مختلف مظاهرها ،وفيما يلي نتعرض إلى أهم العوامل التي ركزت عليها الدراسات الاجتماعية، و التي رأت أنها ذات تأثير فعال على تغير العائلة التقليدية.

أولا – التحضر بفعل التصنيع:

لقد كان للتصنيع أثره الواضح على الأسرة، ويعتبر من أقوى التأثيرات التي مست كل جوانبها فهو يشجع على القيم الفردية ويحفز الأفراد على تكوين الأسر الزواجية المستقلة عن باقي أفراد العائلة، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات القرابية بين أعضائها، كما أن ظهور الصناعة شجع المرأة على العمل خارج البيت، وهنا تتساوى مكانة المرأة مع الرجل، ويتشارك الطرفان في اتخاذ القرارات

* تم الاعتماد في بناء هذه العناصر على مراجع في التاريخ الجزائري ومن القراءات ، سواء التي تم الاطلاع عليها من خلال المذكرات أو من الأنترنت، حيث قمنا بإعادة تركيب وترتيب الأفكار والوقائع بأسلوبنا الخاص لذلك لم يتم تحديد هذه المصادر.

التي تمس مستقبل الأسرة " التحضر هو الانتقال من طريقة الحياة التقليدية إلى طريقة حياة جديدة، تزداد فيها مساهمة الأفراد السياسية والاقتصادية "[116] ص 117.

كل هذه التغيرات التي صاحبت ظهور التصنيع أثرت أيضا على البناء الأسري في المجتمع الجزائري ،حيث أدى ازدهار الصناعة في المدن إلى النزوح إليها والتخلي عن خدمة الأراضي في الريف كما برز دور المرأة خاصة مع دخولها عالم الشغل ،وبدأت تتخذ أدوارا مهمة في الأسرة بمشاركة الرجل في التخطيط والسلطة... كما أن تطور الاتصال الحضاري، والاحتكاك بين مختلف المجتمعات عبر وسائل الإعلام ،والاتصال المباشر بين الأفراد بفضل تطور التجارة والسفر، فإن الكثير من الأساليب التقليدية في الحياة الأسرية للمجتمع الجزائري بدأت تتلاشى تدريجيا ،حيث أثر ذلك على نظم الزواج وبرز مفهوم التعاون بين الرجل والمرأة في تحمل المسؤوليات، زيادة على إعطاء طرق في تنظيم الإنجاب ،وتأثير ذلك في تحسين المستوى المعيشي، وتسهيل عملية الاستقرار داخل الأسرة ،وبذلك قضت الصناعة على شكل الأسرة التقليدي وتفككت روابط الأسرة بالنشاط الزراعي.

ثانيا – توسع النظام التعليمي :

لقد شهدت الجزائر حركة تعليمية واسعة خاصة بعد الإستقلال، حيث كان التعليم إجباري ومجاني للذكور والإناث ،وازداد الوعي بأهمية التعليم لشغل المناصب الراقية ، مما جعل الاهتمام به من أولى الأولويات ،وسمح التعليم بدخول المرأة عالم الشغل، فبعدما كانت تعمل داخل المنزل في الأسرة التقليدية أصبح بإمكانها ممارسة أي نشاط .

حيث تزيد مؤسسات التعليم في درجة الوعي واكتساب الثقافة، مما أدى بالمرأة إلى معرفة حقوقها والنضال من أجل اكتسابها، وبدأ يظهر جليا في نظام اختيار الشريك، حيث أصبحت المرأة المتعلمة بإمكانها رفض الرجل الذي لا يتلاءم مع ميولها واتجاهاتها،إضافة إلى تأثير التعليم في توسيع معارف الفرد وزيادة مدركاته في رسم المعالم الأساسية لشكل الأسرة الذي يناسبه، من هنا بدأ يظهر تغير في النظام الأسري وتطوره من شكل لآخر .

وتأثير التعليم في الجزائر ظهر مع دخول الإستعمار الفرنسي ومحاولة تعليم الثقافة الفرنسية كثقافة تمثل الرقي والحضارة، مع محاولة إذابة الثقافة الأصلية والعادات والتقاليد للعائلة الجزائرية، وأما بعد الإستقلال فقد انتهجت الجزائر سياسة جديدة، تمثلت في القيام بخطة تنموية تتحول فيها من القطاع الزراعي التقليدي إلى المجال الصناعي وسمح للأفراد الراغبين في الرقي في المستوى الاجتماعي بما يتناسب والأوضاع الجديدة.

وهذا ساهم في فتح المجال لكل فرد في المجتمع من الاتصال بالعالم الخارجي والالتحاق بالركب الحضاري، ومواكبة التطورات ،وإحداث قطيعة مع كل الممارسات والعادات التقليدية في المجتمع الجزائري التي تحد من تطلعات أفرادها نحو التقدم والازدهار، خاصة التفرقة بين الجنسين، واحتكار المعرفة في يد فئة دون أخرى.. وبذلك فقد أصبح التعليم مطلبا هاما وعاملا في التغير الاجتماعي، وأحد القوى المحررة لطاقات أفراد المجتمع.

2.4.2. مظاهر التطور :

أولا – تفكك ملكية الأراضي:

لقد كانت العائلة وحدة اجتماعية وإنتاجية تقوم بتوفير كل متطلبات أفرادها، وكانت الزراعة هي النشاط الأساسي لأفراد المجتمع الجزائري التقليدي، إضافة إلى تربية المواشي، وبعض الحرف والصناعات المتوارثة، وكان هذا النوع من العمل يمثل أشرف المهن ومصدرا رئيسيا في كسب الرزق ومع التغيرات التي شهدتها العائلة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، فقد تأثر الجانب الزراعي بظهور التصنيع وتطور الصناعة، مما أدى إلى التحول من النشاط الزراعي، إلى العمل الصناعي، وبدأت الملكية الزراعية تتعرض للتقسيم خاصة بعد حصول كل فرد في الأسرة على نصيبه من الأرض، وهذا راجع في العادة إلى محاولة توزيع الأراضي على الورثة لتجنب النزاعات، أو في حالة وفاة الأب، مما أدى بالأبناء إلى بيع أراضيهم أو استئجارها والعمل في المصانع، عن طريق الهجرة الداخلية نحو المدن، وبالتالي أصبحت الملكية العائلية ضعيفة إلى حد ما، حيث تعتبر الوحدة الاقتصادية للعائلة الجزائرية التقليدية من أهم المقومات المحافظة على تماسكها " وهكذا قضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمع الحضري، وتحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية بدرجة كبيرة، بعد أن هيأ للمجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي، وتوفير السلع والخدمات "[17] ص 15.

وهذا ما أدى إلى اختفاء التعاون الذي كان يجمع أفراد العائلة الكبيرة، وازداد الطلب على العمل في المصانع " فأصبح الشباب يتطلع إلى الاستقلالية والحرية " [29] ص 70.و هذا ما انعكس في تلاشي الاهتمام بخدمة الأرض ،وتعلم الحرف من الآباء، كل هذا جعل الوحدة العائلية تتبدد وظهرت الأسرة في شكلها النووي.

ثانيا – تقلص حجم العائلة:

لما كان العامل الاقتصادي مساعدا على وحدة العائلة اقتصاديا، ولما كان النشاط الزراعي هو السائد في العائلات الجزائرية التقليدية، فبعد التحضر والتصنيع، اختفت عوامل وحدة العائلة، وأدى ذلك إلى تفككها ونتج عنها تقلص حجمها، فبعدما كانت تضم مجموعة من الأسر أصبحت كل أسرة

منفردة ومستقلة عن الأخرى " وكان من الضروري لتحقيق التكامل الاجتماعي في المجتمع الحديث ،أن يتلاشى بالتدرج هذا الشكل الممتد للأسرة لتحل محله الأسرة الصغيرة أو الزواجية" [16] ص 40. وأصبح نموذج الأسرة النووية الأكثر انتشارا ، وبهذا لم تعد الأسر الحديثة بإمكانها أن تعيش في ظل العائلة الممتدة كوحدات متكاملة، بسبب ظروف العمل في المدينة ،وفقدت العائلة التقليدية خصائصها فتحولت الإقامة من جماعية إلى فردية، وتميزت بتلاشي – إلى حد كبير في الكثير من الأوساط الاجتماعية خاصة تلك القاطنة في المناطق الحضرية – الصلة القرابية تجسد هذا مع بروز القيم الفردية، وقد صاحب تقلص حجم الأسرة إلى فقدان العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها " مثل التعليم، والوظيفة الدينية ،والوظيفة الاقتصادية ،والترفيهية، وانتقلت معظم هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى ،يمكن القول بأن هناك تغيرا ملحوظا في الأبعاد البنائية للأسرة حيث تغير المراكز والأدوار للزوج والزوجة، وكبار السن والأقارب، ما أثر بشكل واضح على ميكانزمات التفاعل الأسري، حيث التأكيد على الاستقلالية والفردية والديمقراطية في العلاقات "[115] ص 279.

ثالثا – خروج المرأة للعمل:

لا يعتبر خروج المرأة للعمل جديدا فقد كانت المرأة في المجتمعات التقليدية تقوم بالعمل في الحقل لساعات، أما خروجها للعمل في المجتمعات الصناعية فقد صاحبه غياب المرأة المتكرر، ولفترات معينة بطريقة منتظمة،وهذا ما يسمى بالعمل الرسمي ولا يعني خروجها للعمل إعفاءا من دورها الرئيسي داخل الأسرة ،بل أن خروج المرأة للعمل قد أضاف إليها دورا جديدا هو الكسب من العمل الذي كان مقتصرا على الرجل،فتحرر المرأة الفكري قد أدى إلى تغيرات هامة في الأدوار التي كانت تمارسها في ظل العائلة الجزائرية التقليدية، التي نتيجة للقيم الثقافية المتوارثة كانت عائقا أمام إبراز قدراتها وطموحاتها ،وكان من الطبيعي أن تشهد العائلة الجزائرية التقليدية في ظل هذه التغيرات، تطورا في بنائها ووظائفها والأدوار داخلها.

ومع فرض المرأة لوجودها في مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى، فقد استطاعت أن تحصل على بعض من حقوقها وخاصة الحق في اختيار الزوج المناسب، بعدما كانت قديما تخضع للزواج الذي يقرره رب العائلة دون الأخذ برأيها، ومن التغيرات أيضا" ارتفاع سن الزواج بالنسبة لكلا الجنسين حيث يقدر حاليا متوسط السن ب 27 سنة للرجل و 24 سنة بالنسبة للنساء"[23] ص 135.وبالتالي أصبحت الروابط الأساسية القائمة في الزواج الحديث، تميل أكثر إلى العلاقة الشخصية بين الطرفين اللذان يقبلان على الارتباط.

مع مسار هذه العوامل وتداخلها برز نمط الأسرة الحديثة التي تعرف بالأسرة النواة، التي تتميز بمشاركة أفرادها اقتصاديا واجتماعيا ،وفي قيادة الأسرة والتخطيط لمستقبلها ،دون إغفال الاختلاف

حتى في الشكل الواحد للأسرة، من ناحية الخصائص وهذا حسب الخلفية الثقافية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للبيئة المحيطة بها.

ملخص:

حتى يتبين دور الأسرة في حياة الأفراد والمجتمعات ، كان علينا توضيح كل جوانب هذه المؤسسة للوقوف على واقعها والتغيرات التي طرأت عليها، وهذا ما تم توضيحه في هذا الفصل من خلال تحديد مفهوم الأسرة ،مع إبراز اختلاف وجهات نظر الباحثين في دراستها وتباين آرائهم حول طبيعة هذا النظام الاجتماعي ، كما تم التطرق إلى أشكال الأسرة وخصائصها ، و موضحين الأسباب التي أدت إلى تقلص أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي، بالرجوع لعدة عوامل أهمها العامل الاقتصادي والاجتماعي، الثقافي والتكنولوجي، بالإضافة إلى أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة بوصفها ظاهرة اجتماعية نالت اهتمام العديد من الباحثين لدراستها والتعمق في مراحل وجودها وتطورها.

كما تم عرض مقومات الأسرة المعاصرة، من خلال إبراز ملامح التغير الأسري في المجتمعات الحديثة، وصولا إلى المبحث الخاص بالأسرة الجزائرية وتطورها من نمط العائلة إلى نمط الأسرة متضمنا عوامل ومظاهر التطور ،وقد سمح هذا الفصل في التعرف على الأسرة كمؤسسة اجتماعية كونية لها من التأثير والتأثر ما يجعلها ذات أهمية على الصعيد الفردي والاجتماعي، و أهم ما تعطيه للفرد هو تحديد دوره في ثقافته وطبقته الاجتماعية عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي، وما البناءات الأسرية التي عرفها الوجود الإنساني سوى انعكاس لتطور الحياة الاجتماعية بكل مؤسساتها ،والأنماط المختلفة التي مرت بها تعبر عن الحراك الذي شهده البناء الاجتماعي ، وما يمكن استخلاصه هو أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ونظام رئيسي ومصدر أخلاقي، بفضله يتلقى الفرد أول دروس له في الحياة الاجتماعية .

الفصل : 3

الأسرة أحاديـــة الوالدين وعملية التنشـــئة الاجتماعية

تمهيد :

إن الفرد اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الآخرين، والعملية التي تقوم على جعله يتوافق مع البيئة الاجتماعية هي عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعلمه القيم والمعايير والعادات والتقاليد و ثقافة المجتمع ،فيتحول من خلالها إلى كائن اجتماعي يستطيع إقامة علاقات اجتماعية هادفة معتمدا على مدى قدرته على تحمل المسؤولية و العمل بفعالية كعضو صالح في المجتمع، و التنشئة الاجتماعية في واسع معانيها هي عملية نفسية و اجتماعية، يواجهها الفرد منذ ولادته و تستمر طول حياته ،حيث يتشكل بفضلها سلوكه الاجتماعي و هذا بتشارك العديد من المؤسسات بدءا بالأسرة إلى جانب مؤسسات اجتماعية أخرى.

إن التنشئة الاجتماعية كغيرها من العمليات قد تعترضها أزمات تؤثر على فعاليتها خاصة في المحيط الأسري الناتج عن الاضطراب الذي يحدث في الأسرة كالتفكك مما يجعل صعوبة أدائها لوظيفتها ممكنا، و قد خصص هذا الفصل للتعرف على جوانبها المختلفة ،حيث اشتمل على خمس مباحث، يتضمن المبحث الأول مفهوم الأسرة أحادية الوالدين كمظهر من مظاهر التفكك الأسري و تحديد مفهوم الترمل كمتغير هام في الدراسة من خلال التعرف على السمات الاجتماعية للأرملة في ظل الفراغ الاجتماعي الذي يخلفه موت الزوج، أما المبحث الثاني فقسم بدوره إلى أربع مطالب تحتوي على مفهوم التنشئة الاجتماعية، خصائصها و شروطها، أهدافها و أهميتها كمحاولة لإعطاء صورة شاملة عنها و تضمن المبحث الثالث الاتجاهات النظرية و التي تحددت في كل من نظرية التحليل النفسي ، نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الدور والتفاعل الرمزي ،أما المبحث الرابع فتناول مؤسسات التنشئة الاجتماعية قسم إلى خمس مطالب يتعرض إلى مؤسسة المدرسة، جماعة الرفاق ، دور العبادة، ووسائل الإعلام، وصولا إلى المبحث الخامس الذي خصص للتنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين و قسم بدوره إلى أربع مطالب حيث تضمن مفهوم التنشئة داخل الأسرة و العوامل المؤثرة فيها بالإضافة لخصائص التنشئة في الأسرة أحادية الوالدين و أساليب التنشئة الاجتماعية و انعكاساتها على عملية الاتصال، كما اختتم هذا الفصل بملخص يشمل أهم النقاط الرئيسية للعرض.

1.3. في مفهوم الأسرة أحادية الوالدين :

إن دراسة الأسرة أحادية الوالدين يشير إلى حدوث تفكك أسري ينتج عنه اختلال بنائي ووظيفي داخل هذا النسق،حيث يعتبر هذا الأخير العامل الرئيسي في بروز هذا النمط من الأسر والذي تختلف ظروفه و أسبابه، غير أن نتائجه تدل دلالة واضحة على حدوث انهيار في الوحدة الأسرية مما يؤدي إلى عدم الاستقرار والتماسك والقدرة على مواجهة الحياة الاجتماعية، مما يؤدي إلى حدوث العديد من الأزمات داخل هذه الأسر المتصدعة، تظهر على شكل اضطرابات تؤثر وبشكل ملحوظ على توازن الفرد وخاصة إذا أدى ذلك إلى انحراف الأبناء بسبب غياب أحد الوالدين لأسباب تتعلق بالطلاق أو الهجرة أو الوفاة، ومن خلال هذا المبحث سنحاول إبراز أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الأسرة أحادية الوالدين ونخص بالتحليل عامل وفاة الأب وانعكاسه على البناء الأسري.

1.1.3. عوامل ظهور الأسرة أحادية الوالدين :

إن الأسرة تكون قوية ومتماسكة عندما يكتمل بناءها وهذا بوجود الأم والأب والأبناء معا، ومما لا شك فيه أن غياب الأب ينعكس سلبا على الأسرة، ومصطلح الأسرة أحادية الوالدين يشير إلى حدوث تصدع في الأسرة والذي تتعدد أسبابه بين الطلاق والهجرة والوفاة كما أشرنا إليها.

1.1.1.3. الطلاق:

يعتبر الطلاق أحد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث تفكك في الأسرة ،والذي ينتج عن الفراق الذي يحصل بين الزوجين بسبب عدد من المشاكل الأسرية الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والثقافية، التي تعتبر شديدة الوطأة على نظام الأسرة، فيصبح من البديهي أن تحدث اضطرابات تعبر عن توتر الجو الأسري،ويلاحظ أن زيادة نسبة الطلاق التي تحدث بين الزوجين لها أسباب عديدة ،وهي كما أشار إليها محمد أحمد محمد بيومي ترجع إلى " عدم التوافق الجنسي، واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين الزوج والزوجة، ومنها الحب الرومانتيكي الذي يسبق الزواج والذي يصطدم بواقع الحياة ومشقاتها ،ومنها أيضا الخيانة الزوجية والمرض والعقم وغير ذلك ،وأما عن أثر الطلاق على الأطفال نجد أن ذلك له تأثيره الضار عليهم فهؤلاء الأطفال يتعرضون لكثير من المآسي والضياع نتيجة لتخلف أساليب رعاية الطفولة، وكذلك نتيجة لعدم كفاية المؤسسات والتنظيمات التي يكون من مهامها الأساسية رعاية هؤلاء، وحتى إذا كان أحد الأبوين هم الذين يرعون الأطفال فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية أبويه معا، فالأم وما تضفيه من حنان ورعاية على الطفل، والأب ورعايته الدائمة له وتوجيهه أمر هام بالنسبة للنشء"[4] ص 29-30.

ويفسر الطلاق وجود نوع من العلاقة المضطربة بين الزوجين ،والتي غالبا ما تنتج عن كثرة الشجار وانعدام الاستقرار، ويرى علماء النفس " بأن الطلاق يمس جميع فئات المجتمع وجميع الأجيال، ولكن

بدرجات متفاوتة"[21] ص 35. وهذا التفكك يؤدي إلى عدم تلبية الحاجات العاطفية لأفراد الأسرة ،مما يجعلهم يفتقدون العيش في انسجام وتكامل ويظهر تأثير ذلك خاصة على الطفل ويتجلى في وجود اضطرابات نفسية ناتجة عن " القطيعة النفسية بينه وبين الوالد الغائب، فيفقد ثقته بنفسه ويجد صعوبة في التكيف مع من حوله، وفي تحمله للمسؤولية وتنمية روح الواجب لديه، وكل ذلك يشير إلى بداية انحرافه"[42] ص 222.

2.1.1.3. الهجرة:

يرى علماء الاجتماع أن الهجرة هي انتقال الأفراد إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل العيش،وقد يكون هذا الانتقال بصورة دائمة أو مؤقتة سواء في حدود المنطقة التي يعيش فيها أو خارجها، حيث يعتبر عامل الهجرة من الأسباب التي تؤدي إلى تفكك الأسرة وهذا بضعف العلاقات التي تربط بين أفرادها وخاصة الزوجين، حيث تؤثر الهجرة على " الدفء الأسري إذ أن العلاقات الزوجية في أسر المهاجرين تأخذ شكلا سطحيا، لأن الغياب الطويل والفراق وقلة المعاشرة يجعل الزوجان يرتبطان شرطيا بالعزوف عن مودة الحياة الزوجية، ومما يزيد الموقف حدة هو الظنون التي تساور الطرفين في عدم الإخلاص في ميثاق الزوجية"[125] ص 129. وقد ركزت دراسات سوسيولوجية عديدة على عامل الهجرة وتأثيره على الوضع الاقتصادي للأسرة، والمتمثل في قدرة الوالد الغائب على رفع المستوى المعيشي وضمان القدرة الاستهلاكية والرفاهية لأفراد الأسرة، غير أن تأثير الهجرة له دور سلبي خاصة في شبكة العلاقات الاجتماعية، ففي دراسة لأحمد براح بعنوان "التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة – الأب – إلى الخارج" وجد أن الأسر التي يكون فيها الأب مهاجرا تتميز بعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية بسبب انعدام سلطته، حيث يتصرف الأبناء بكل تحرر ولا يجدون من يحاسبهم، كما أن الأم تقوم بإدارة شؤون الأسرة مما يؤثر على أدائها لوظيفة رعاية الأبناء مما يدفع بالكثير منهم إلى الانحراف.

3.1.1.3. الوفاة:

من بين العوامل التي تؤدي إلى تشكل الأسرة أحادية الوالدين هي وفاة أحد الزوجين ،حيث يطلق على الزوجة التي فقدت زوجها مصطلح أرملة والزوج الذي ماتت زوجته مصطلح أرمل، ويتعين في هذه الحالة على الشريك الباقي على قيد الحياة تغير دوره داخل الأسرة فإذا كانت في الأسر المفككة نتيجة الطلاق أو الهجرة إمكانية التواصل مع الوالد الغائب ،فإن ذلك ينعدم في هذا النمط لأن أحد الوالدين لم يعد موجودا، وبالتالي فإن لغياب أحدهما أثر سيء على بناء الأسرة والأدوار داخلها وكذلك العلاقات الأسرية ويختلف الوضع الجديد الذي يعيشه الزوج أو الزوجة المتبقي (ة) وكذلك الأبناء ويبدو واضحا من خلال العلاقات الداخلية خاصة في رئاسة الأسرة واتخاذ القرارات وتسيير

ميزانيتها ورعاية الأبناء، وتختلف الوضعية الجديدة للأسرة حسب الشريك المتبقي فغالبا ما يتزوج الأب بعد وفاة زوجته ويقوم بتربية الأبناء بمشاركة الزوجة الثانية ، أما الأم فيترتب على وفاة زوجها مواجهة أدوار جديدة تختلف في جوانب كثيرة وتكون أكثر صعوبة خاصة في التوافق النفسي والاجتماعي ويمكن توضيح الوضعية الجديدة للأم الأرملة في المطلب الموالي.

2.1.3. منظور تحليلي لمفهوم الترمل :

إن الواقع الذي يفرضه موت أحد الشريكين يختلف بالنسبة للأرمل والأرملة في جوانب كثيرة ويرجع الاختلاف إلى الطبيعة الإنسانية للرجل والمرأة والخصائص النفسية والاجتماعية لكل منهما حيث تعبر عن حصول " كارثة أسرية تؤثر على الطرف الذي لا زال على قيد الحياة، فيعجز عن التوافق مع الموقف الجديد"[99] ص 232.

فبالنسبة للمرأة يظهر تأثيره على دورها ومكانتها ووظائفها، حيث أن الأرملة تواجه بعد وفاة زوجها العديد من التغيرات سواء في علاقاتها الأسرية أو القرابية، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة ومن بينها أن " الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة من الرجل في كثير من المجتمعات في أغلب مناطق العالم، ولهذا يكون انتهاء الزواج يعني انتهاء دور حيوي بالنسبة للزوجة إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة،كما أن الأرملة غالبا ما لا تجد تشجيعا اجتماعيا على الزواج مرة ثانية ولهذا تكون أكثر ميلا من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج ،ويرتبط بذلك أن مشاكل الأرملة المتصلة بتحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر في مستوى المعيشة الذي سيتعرض بشكل أو بآخر للهبوط ،كما تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيودا أكثر مما تواجه الأرمل ويرجع ذلك أساسا إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلا للسلام اجتماعيا وأكثر ميلا إلى الاستسلام لظروفها الجديدة ،إضافة إلا أن الأرامل من النساء لا تكون أمامهن فرص مثلما هو أمام الأرامل من الرجال لتغيير المكانة من خلال الزواج، نظرا لما يكتنف ذلك بالنسبة لهن من صعاب ومعوقات وتظهر حدة هذه المشكلة خاصة إذا كانت الأرامل قد مات عنهن أزواجهن وهن في سن مبكرة"[140] ص 284-285. هذه الوضعية تفرض عليها التدرب على أدوار قد لا تكون مؤهلة لها من قبل خاصة إذا تعلق الأمر بالسلطة واتخاذ القرارات وتسيير ميزانية الأسرة وتوجيه العلاقات داخلها ، كما تختلف الوضعية للأرملة المتعلمة عن الأرملة ذات المستوى العلمي المحدود، خاصة وأن الرأسمال الثقافي الذي تكسبه الأم الأرملة المتعلمة قد يمكنها من مواجهة الوضعية الاقتصادية ويفتح لها آفاق أخرى لتوفير حاجياتها ،بعكس الأم الأرملة ذات المستوى المحدود والتي تكون في حاجة دائمة إلى الأقارب لمساعدتها مما يجعل عبء ذلك كله عليها.

أما بالنسبة لتنشئة الأبناء " فإن كثيرا من الأرامل من النساء يعشن فعلا مع أبنائهن فإن هذا لا يعني أن ذلك يعبر عن اختيارهن الأول بالنسبة لما يرغبن بصدد حياتهن المستقبلية ،فقد وجدت لوباتا أن أغلب الأرامل من النساء يفضلن المعيشة وحدهن على أن يعشن في بيوت أبنائهن المتزوجين، وتفسير ذلك أن النساء يرغبن في الاستقلال لأنهن يعتقدن أن كل امرأة ينبغي أن تكون صاحبة الأمر في بيتها وأن الهوة التي تفصل بين الأجيال تؤدي إلى اختلافات في الاتجاهات نحو الحياة وخاصة نحو أسلوب تربية الأطفال، وهو أمر قد يكون مصدرا للمتاعب إذا عاشت الأرملة بصفة دائمة مع أبنائها المتزوجين .

ومن الجدير بالذكر أيضا أن الأرملة أقل ميلا في الوقت الحاضر إلى أن تعيش بقية حياتها حاملة اسم زوجها مع ما في ذلك من تقبل لمسؤولية العناية بنفسها وبأطفالها، لأن ذلك ربما يجعلها تحصل على الاعتراف الاجتماعي إما لذاتها أو من خلال زواجها مرة أخرى " [140] ص 285-286. وعلى الصعيد الاجتماعي فإن فقدان الأرملة لزوجها يجعلها تشعر بالفراغ الاجتماعي وبفقدان المكانة في العائلة نظرا للتفكك الذي يصحب غياب الزوج ،خاصة إذا كانت الأسرة تعاني من اضطراب وتوتر قبل وفاته ، هذه الأزمة التي تواجهها الأم الأرملة تتطلب توافقات شخصية عميقة ومستمرة حتى تستطيع التغلب على معاناتها وتحولها من حالة الترمل إلى الاستمرار في الحياة ،وهذا عن طريق الابتعاد عن مسببات القلق والتوتر و اكتساب المزيد من المعارف والخبرات التي تساعدها في التعامل مع واقعها الجديد بنجاح مما يحقق لها التوازن والاستقرار.

ففي حالة الترمل ، الأرملة بحاجة إلى بعض الوقت للتكيف مع حياتها الجديدة، خاصة إذا ساعدها المحيطون بها على تنمية ثقتها بنفسها وبقدراتها وتنمية علاقاتها الاجتماعية، والحرص على ملء وقت فراغها وذلك عن طريق المساندة الاجتماعية من طرف (الإبن أو الأب أو الأخ أو غيرهم) في مواجهة الظروف الاجتماعية الصعبة، مما يخلق لديها صورة إيجابية عن ذاتها تساعدها على الانخراط والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين و تسهم فى بلورة هذه النظرة مما يساعدها على أداء أدوارها وخاصة نجاحها في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي خلق جو أسري يتميز بتبادل الاتصال والحوار، وهذا بتفهم أفراد الأسرة لبعضهم البعض والعمل معا من أجل التغلب على الصعوبات والمشاكل و عدم المبالغة في الاعتماد على الآخرين.

2.3. في سوسيولوجية التنشئة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية كما أوضحنا سابقا عملية نفسية واجتماعية يواجهها الفرد منذ ولادته حتى وفاته، حيث يخضع لمؤثراتها وصيرورتها، وهي عملية تعلم وتعليم تهدف إلى إعداد الفرد في مختلف مراحل حياته للاندماج في حياة الجماعة والتوافق معها، وهنا يتشكل سلوكه الاجتماعي والقيم والمعايير والاتجاهات المناسبة لأدوار مختلفة،وتقوم هذه العملية على تفاعل الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها ،فهذا الانتماء يتولد من استدخال ثقافة المجتمع في شخصيته، وبالتالي يصبح جزءا منه يتأثر به ويؤثر فيه،ولهذا لا يمكن تجاوز أو إنكار هذه العملية لما لها من تأثير واضح على نمو الفرد وتوازن شخصيته، من هذا المنطلق سنحاول في هذا المبحث إبراز مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهم الخصائص والشروط التي تقوم عليها، إضافة إلى مراحلها أهدافها وأهميتها .

1.2.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية :

يمكننا النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها من العمليات الأساسية التي تساهم في الحفاظ على استمرار وبقاء المجتمع، عن طريق نقل التراث الثقافي والاجتماعي للفرد خلال مراحل نموه المختلفة ،ولقد اهتم بهذا المفهوم علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا...إلخ كل وفق منظوره، وفيما يلي نعرض مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم من المنظور اللغوي ، النفسي، الإسلامي والسوسيولوجي.

– التعريف اللغوي: تعرف التنشئة الاجتماعية لغة بأنها " مشتقة من كلمة تنشئة، من الفعل نشأ و نشوءا نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك يقال: نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت"[117] ص 807.

– في علم النفس: يعتبر علماء النفس التنشئة الاجتماعية تعلما ،حيث تتيح الفرصة لاكتساب السلوك الاجتماعي حيث تعبر عن " العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه"[86] ص 226.

– من المنظور الإسلامي :" هي تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية والشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والاتزان والأدب، والعقل الناضج والتصرف الحكيم"[31] ص 49.

– من المنظور السوسيولوجي: نجد التعريف الذي وضعته مادلين غرافيتز بأن " التنشئة الاجتماعية هي السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع، من خلال استنباطه للقيم والمعايير

والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة،وكذلك اللغة والمحيط"[103] ص 355.

أما غي روشي (Guy rocher) فيعرف من جهته التنشئة بأنها " الصيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، ومن ثمة تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه"[104] ص 116. حيث تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة باستمرار حياة الفرد، ومستنبطة أساسا من المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ما عبر عنه مصطفى حدية في تعريفه لها بأنها " استدخال للمعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية، فالفرد خلال تنشئته يبني ويكون تفكيره الاجتماعي كتمثلات حول الذات في علاقتها بالآخر والمحيط الاجتماعي، وعملية البناء هذه يمكن فهمها على أنها المجال الداخلي والإجرائي للفرد، أي حصيلة الصور والمفاهيم والأحكام المتعلقة بالذات والمحيط الاجتماعي"[27] ص 68. كما تعبر التنشئة الاجتماعية عن الإندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه" أين تمنح له وسائل إيصال الكلام وأنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة، العادات، أنماط التفكير، المعتقدات، والأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه"[43] ص 42.

إن التنشئة الاجتماعية كعملية لنقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل توفر " رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ،ودعم التآزر والوعي الاجتماعي، وبذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة" [51] ص 48. كما يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية " بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته، ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم التي تحكم هذا المجتمع، ولذلك فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد"[35] ص 28. وبذلك تعتبر الوسيط بين ثقافة المجتمع والفرد .

من التعاريف السابقة نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها بما يملكه من استعدادات تمكنه من نمو شخصيته واندماجه في الجماعة التي ينتمي إليها، بفضل اكتسابه للثقافة والقيم والمعايير التي تحدد وجودها حتى يستطيع التكيف والانسجام ،وهي عملية تجعل الفرد مسؤولا وعضوا فعالا في المجتمع ،يتعدل عن طريقها سلوك الفرد بحيث يتطابق مع خصائص مجتمعه الثقافية، وكأي عملية فإنها تختص بمجموعة من الخصائص والشروط يمكن عرضها في المطلب الموالي.

2.2.3. خصائصها وشروطها :

بعد التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية كعملية أساسية في حياة الفرد نتعرف في هذا المطلب على أهم خصائص وشروط هذه العملية نلخصها إجمالا في النقاط الآتية:

1.2.2.3. خصائصها:

تتدرج عملية التنشئة الاجتماعية ضمن آليات محددة تمكنها من تحقيق هدفها الأساسي وهو جعل الفرد بشكل عام عضوا فعالا داخل المجتمع ،بفضل اكتساب خصائص المجتمع والمتمثلة في الثقافة والقيم والمعايير، فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على التراث الثقافي والحضاري له، ولتحقيق هذا الهدف تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بخصائص تجعلها عملية أساسية في حياة الفرد حيث يمكن إيجازها في ما يلي:

- إنها عملية تعلم اجتماعي: أي أن الفرد يتعلم من خلالها العادات والتقاليد والقيم والأدوار والمعايير والثقافة بشكل عام ،من خلال التفاعل الاجتماعي بفضل شبكة العلاقات والتفاعلات التي تبدأ داخل الأسرة في إطار من القيم والمعايير المحددة، وتأتي بعدها مؤسسات التنشئة الأخرى كالمدرسة، دور العبادة وسائل الإعلام، ويضمن ذلك للفرد " القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي"[141] ص 51.

- إنها عملية تحول اجتماعي : أي أن الفرد يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التفاعل حيث يصبح قادرا على ضبط انفعالاته وإشباع حاجاته بما يتفق وقيم المجتمع، فالفرد لا يولد كائنا اجتماعيا وإنما يولد مزودا بالاستعدادات والقدرات التي تمكنه من ذلك، بفضل استدخال ثقافة المجتمع في نسق شخصيته عبر مراحل نموه المختلفة، بدءا بالطفولة، ثم المراهقة والشباب ،ثم الكهولة والشيخوخة .

- إنها عملية فردية اجتماعية : بمعنى أنها خاصة بالفرد الذي يتأثر بها بالإضافة إلى أنها اجتماعية فهي تحدث في إطار الجماعة، وهذا يعني أن الاختلاف يكمن في الطبقة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وتعكس على الفرد طبيعة ثقافة الطبقة التي ينتمي إليها ،حيث تحدد أسلوب التنشئة المتبع ومجموع التفاعلات والخبرات الممكن اكتسابها في ظل ثقافة الطبقة التي يعيش فيها.

- إنها عملية ديناميكية : فهي في تغير وتخضع للتحول، حيث يكتسب منها الفرد الثقافة التي يعيشها ويقوم هو بدوره بنقلها إلى أشخاص آخرين وهي عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان كذلك تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية كما أنها تختلف من بناء لآخر ومن تكوين اجتماعي لآخر، أي أن عملية التنشئة الاجتماعية " تسعى إلى أن تتوافق مع التغير الاجتماعي من خلال معايشة واقعية للآباء والأمهات لتجربة التغير، وأن ينقلوا

حقيقة هذا التغير دون مغايرة لأطفالهم فهي تجربة تختلف معتقداتها وقيمها وعاداتها عن حقيقة التجربة التي نشئوا عليها فإن مسايرة التغيرات والأوضاع المجتمعية المتجددة الساعية نحو التحضر، تمثل التزاما أبويا لتوجيه الأطفال نحو مستقبل أفضل يحقق الاستمرار والتوافق للبناء المجتمعي"[141] ص 52-53.

- إنها عملية خاصة ومحددة : حيث تمثل التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل مستمر بين البيئة والفرد يؤدي إلى تنمية الشخصية الفردية،ويتضمن ذلك ما تنقله الوسائط المختلفة للتنشئة عبر مراحل نموه، ونظرا للفروق الفردية وإلى طبيعة البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، تختلف درجة تلقي الفرد لثقافة مجتمعه وإمكانية استيعابها كاملة، وهذا ما عبر عنه عبد الله الرشدان في أنه " ليس في مقدور أي فرد أن يستوعب ثقافة مجتمعه بأكملها " [90] ص 130.إضافة إلى تأثير عوامل أخرى منها الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للفرد في أسرته ، وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية ذات علاقة بالظروف المادية والأخلاقية التي تعرفها الأسرة والمجتمع .

- إنها عملية مستمرة: حيث تبدأ بولادة الفرد ولا تنتهي إلا بوفاته،وقد وصفها مغربي عبد الغني بأنها " عملية متواصلة مدى الحياة"[119] ص 24. ولكنها تختلف من حيث درجة تأثيرها من فترة لأخرى ،حيث تختلف من مرحلة الطفولة أين يكون الفرد أكثر قابلية للتكيف ،عن مرحلة الشيخوخة أين تقل نوعا ما، فالفرد في كل مراحل نموه ووفقا لما يكتسبه من خبرات خلال تفاعله مع المحيطين به ،تنمو شخصيته وتتشكل خلالها معاييره ومهاراته ودوافعه واتجاهاته.

فالتنشئة الاجتماعية هي " السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف عناصر الثقافة كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها جماعته ،وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها وبفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما، هذا الإندماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي"[102] ص 116.

مما سبق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية مهمة في دورة حياة الفرد ولا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاوزها أو إهمالها، لما لها من تأثير في نموه واتزانه الاجتماعي وفي صنع عضو فعال له أدواره في المجتمع " فهي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به وهي التي تغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في نفس الطفل"[105] ص 267.

2.2.2.3.شروطها:

إن التنشئة الاجتماعية كعملية تقوم على تشكيل الفرد على نحو تؤكد فيه أكثر ارتباطه بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التي حددتها البيئة الاجتماعية حسب الدور الذي يمارسه الفرد في حياته ، فهي تخضع لشروط معينة حيث " يؤكد كل من إلكين Elkin و هاندل Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وهي:

– الميراث الاجتماعي والثقافي : إن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعا موجودا بالفعل له قواعده ومعاييره وقيمه واتجاهاته، وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة ،ومع ذلك تتعرض للتغير باستمرار ولا يكون الطفل الوليد غير المهيأ اجتماعيا على علم بهذه العمليات أو البناءات أو التغيرات ،وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور بالعمل في مثل هذا المجتمع تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر فيها الوليد الجديد ومن المعروف أن هذه الوسائل والطرق هي التي تشكل عملية التنشئة الاجتماعية"[24] ص 19. ويقصد بذلك كل الوسائل المستخدمة في تعليم الفرد وما تضمنه من قدرة على تفاعل الفرد معها.

– الميراث البيولوجي: ويقصد به سلامة الفرد من الناحية العضوية، فالفرد يولد باستعدادات معينة يمكن تقويتها وهذا لن يتأتى بالشكل التام إذا حصل وأن كان الفرد عاجزا وتكمن أهمية ذلك في أنه " يسمح لعمليات التعلم بالحدوث، ذلك أن العقل والجهاز العصبي والجهاز الهضمي و القلب و غيرها من أجزاء جسم الإنسان، تعتبر متطلبات أساسية و ضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، و بالرغم من أهمية هذه المتطلبات إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل معينة كالطول الشديد أو القصر الشديد،ومجموعة كبيرة من الشروط الجسمية قد تعيق أو تؤثر في عمليات التفاعل والتنشئة الاجتماعية"[24] ص 19.

– الطبيعة الإنسانية: " وهي مجموع العوالم التي يشترك فيها الأفراد من قدرة على فهم الرموز واللغة والإشارات، ومعرفة الكلمات والأصوات،وهي خاصية ينفرد بها الإنسان دون غيره" [86] ص 10. أما من منظور التفاعل الرمزي يرى أن الطبيعة الإنسانية " تتضمن القدرة على القيام بدور الآخرين، وكذلك القدرة على الشعور مثلهم والقدرة عموما على التعامل بالرموز،وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات،وبصفة عامة نستطيع أن نقول أن هذه الأشياء طبيعية و ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات"[24] ص 19–20.

3.2.3. مراحلها :

لقد سبق وأن أشرنا في عرض العناصر السابقة الذكر أن عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة باستمرار حياة الفرد فهي مقسمة إلى أطوار تواكب مراحل النمو الاجتماعي له، وفي النموذج الذي وضعه تالكوت بارسونز فقد قسم مراحل التنشئة الاجتماعية إلى أربع مراحل.

" المرحلة الأولى: وتتم داخل الأسرة حتى دخول المدرسة ،حيث يعيش الطفل هذه المرحلة ولا تمارس عليه ضغوطات اجتماعية، ويكسب بعض المهارات الجديدة وبعدها تمارس عليه الأسرة بعض أساليب الضبط.

المرحلة الثانية: وتتم أثناء الدراسة ويسميها بارسونز الطور الثاني للتنشئة، كما يتدرب الطفل على بعض الأدوار المتخصصة.

المرحلة الثالثة: ويبدأ الفرد هنا بالخروج من دور التعلم إلى العمل،وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تنتهي بحصول الفرد على مهنته ولكنها عملية مستمرة تؤدي باستمرار إلى التكيف مع الغير في المجتمع.

المرحلة الرابعة: ويبدأ هنا الفرد بتكوين أسرة جديدة وتتداخل المرحلة الثالثة مع هذه المرحلة"[98] ص 114.

وفي كل مرحلة يخضع فيها الفرد لخبرات تواكب طور نموه .

4.2.3.أهدافها وأهميتها :

إن بقاء المجتمع واستمراره مرتبط ببقاء ثقافته واستمرارها ،فالقيم والعادات والتقاليد يتم توارثها بنقلها من جيل إلى جيل، والمسؤول عن هذه المهمة هي عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم المجتمع بواسطتها بترسيخ موروثه الحضاري والثقافي لأفراده، وانطلاقا مما سبق فإن التنشئة الاجتماعية تقوم على أهداف واضحة ومحددة من أجل القيام بهذه الوظيفة، كما أن لها أهمية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع وفيما يلي توضيح لأهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية.

1.4.2.3.أهدافها:

إن اعتبار التنشئة الاجتماعية نشاطا إنسانيا يقوم على وظائف هامة كالمحافظة على المجتمع عن طريق الأعضاء المكونين له، فلا بد من أن لها أهداف تسعى لتحقيقها وقد نجد عدة آراء حول هذه الأهداف يمكن عرضها بإيجاز فيما يلي:

– تمكين الفرد من النمو الكامل لشخصيته وذلك بفضل التوجيه الصحيح ،حيث يكتسب من أسرته العادات السائدة في المجتمع وقيمه.

– جعل الأسرة هي المحيط الاجتماعي لتنمية قدرات الطفل ،عن طريق شعوره بالحماية والأمن والقبول الاجتماعي.

– تفاعل الفرد مع أفراد أسرته ومع أفراد آخرين في إطار التعلم الاجتماعي للأنماط السلوكية المختلفة التي تعامل وفقها.

– نقل الثقافة من جيل إلى جيل بفضل مؤسساتها المختلفة.

– المحافظة على المجتمع وتجديد أجياله بفضل ثقافته.

– تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع الواحد وتوحد القيم والعلاقات التي تربطهم.

– اكتساب الفرد قيم ومعايير إيجابية، تمكنه من إثبات وجوده كعنصر فعال في المجتمع.

– تحقيق التكامل بين كل مؤسسات التنشئة لجعل الفرد أكثر توازنا وانسجاما في مجتمعه.

– تعلم الأدوار الاجتماعية " لكي يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته فإنه يضع تنظيما خاصا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، وكذلك باختلاف ثقافة المجتمع "[24] ص 18.

ويتضح مما سبق أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء الفرد من خلال اكتسابه لقيم وعادات واتجاهات مجتمعه، وأساليب إشباع حاجاته كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الآخرين نحو سلوكه.

2.4.2.3.أهميتها:

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في أنها المحدد الأساسي لمستقبل المجتمع ،فإذا كانت قائمة على الأساليب التربوية الصحيحة انعكس ذلك على الفرد في توازنه وبالتالي فيما يقدمه لهذا المجتمع، وإذا قامت على الأساليب الناقصة انعكس ذلك النقص على الفرد والمجتمع، لأن الأفراد يولدون في بيئة هي التي تعدهم للحياة ، وهذه الأهمية تحدد مدى أهمية القائم على هذه العملية ،ونقصد هنا الأسرة وباقي المؤسسات التنشيئية الأخرى، كما تبرز أهميتها على الصعيدين الفردي والاجتماعي فبالنسبة للفرد تعتبر من أهم العمليات الاجتماعية " لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته

وتبدأ منذ أن يكون الإنسان جنينا في بطن أمه ،وتستمر بعد ولادته وهنا يقوم المجتمع – من خلال التنشئة الاجتماعية – بدور هام وأساسي في إكسابه خصائص مجتمعه كاللغة، والعقيدة، والعادات والتقاليد، فإذا كان الإنسان لا يولد كائنا اجتماعيا فإنه على المجتمع – من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية – صقله وترويضه وتوجيهه حتى يمكن الحفاظ على فطرته وإبراز جوانب إنسانيته "[129] ص 12. وعلى الصعيد الاجتماعي فعملية التنشئة الاجتماعية تحقق للمجتمع بقاءه واستمراره عن طريق ترسيخ قيمه وعاداته وثقافته، بفضل نقلها إلى الأجيال المتلاحقة.

3.3. الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية :

إن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تعلم الفرد للعديد من أساليب وقيم وعادات وأخلاقيات مجتمعه التي تساعده على تنمية شخصيته وضمان مشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية، قد حظيت باهتمام كبير لدى المربين والعلماء، فجاءت آراءهم في دراسة هذه العملية وتحديد جوانب التأثير فيها على الفرد وهذا بتفسيرها تفسيرا علميا، وعليه نقدم في هذا المبحث عملية التنشئة الاجتماعية في ضوء بعض النظريات العلمية.

1.3.3. نظرية التحليل النفسي :

يؤكد أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم سجموند فرويد Sigmund Freud على أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية في حياة الأفراد وسلوكاتهم، وإذا نظرنا إلى مراحل التنشئة الاجتماعية من الجانب النفسي نجدها تبدأ منذ ولادة الفرد " وتفترض نظرية التحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهو Id والأنا Ego والأنا الأعلى Supper Ego ،ويمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري ويسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة وحينما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا ،وتظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده، إلا أن الأنا لا يستطيع كبح كل الحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد، وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته ويصبح للأب مثلا أوامر ونواهي كما له تشجيع ورضى،ومن ثمة تشتق الأنا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها كما يفعل الكبار ،ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه النفسي، ويطلق على الأنا مصطلح الضمير"[30] ص 29–30. وفي التعريف الذي وضعه سيد أحمد عثمان عن الأنا بأنه " ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على إخضاع المطالب له للتحكم ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع ،وكل ما يجده الأنا صعبا في تناوله أو مواجهته يكبت ويدفع إلى ما يسمى اللاشعور ،وهو تلك

القوة الكبيرة التي تجد لها تعبيرا في الأحلام وفي حالات شرود الفكر والإشارات والأمراض النفسية،وفي صور الكثير من العلاقات بين الأفراد" [77] ص 34. حيث يعتبر فرويد أن تطور بناء الشخصية عملية تتطلب صراعا بين رغبات الفرد وبين مطالب المجتمع " وتوضح نظرية التحليل النفسي أن التربية التي تكفل تكافل الشخصية واتزانها، هي التي تعمل على الأنا حتى يقوم بدوره التوافقي والتكاملي في تحقيق الاتزان للأنا الأعلى وتأجيل الرغبات ،وعلى هذا يجب أن تعزز تكوين الأنا في الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ويراعى في هذا الاعتبارات التالية:

- كسب عادات الاعتماد على النفس.
- وضع ضوابط للعقاب والثواب الموحدة وليست المترددة تجاه الطفل.
- مراعاة تربية الطفل على الاعتداد والثقة بالنفس.
- توحيد أسلوب التربية السليم بعيدا عن القسوة أو الحماية والتدليل المفرط، لكن يجب أن تكون بأسلوب وسط يمكن من تحقيق التوافق مع المجتمع."[141] ص 54.

هذا ويقترح فرويد خمس مراحل لتطوير الإنسان من بداية ولادته حتى المراهقة، وهي المرحلة الفمية، المرحلة الشرجية، المرحلة القضيبية،مرحلة الكمون،و مرحلة النضج الجنسي .

نشير في هذا السياق أنه قدمت انتقادات لهذه النظرية كونها لم تعطي أهمية لدور البيئة الاجتماعية ،وهذا ما أوضحه محمود السيد أبو النيل في قوله " أن سجموند فرويد لم يعطي اعتبارا كبيرا للطرق التي تؤثر بها النواحي الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية على الشخصية "[69] ص 165. وعليه فإذا كانت نظريته قد وفقت في كثير من الجوانب النفسية فإنها قد أهملت الجوانب الأخرى ذات علاقة وطيدة بالتنشئة.

2.3.3.نظرية التعلم الاجتماعي :

و من رواد هذه النظرية (سكنر و ثورندايك) حيث تقوم على ما قدمه ميللر ودولار Miller et Dollar في تفسيرهما للتنشئة الاجتماعية، فهما يهتمان بالدوافع كشروط لحدوث التعلم، كما تقوم على أسلوب الثواب والعقاب وتقوم على التقليد والمحاكاة " وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين و تقليدهم ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب... كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية ،ويعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد وعلى وجه الخصوص دولار وميللر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، ويعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف، أما

باندورا وولترز فبالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز"[24] ص 47-48.

وتعتمد نظرية التعلم على مجموعة من الأنماط، فمنها التعلم بالتقليد أو التنميط كما وضحه باندورا حيث يرى أن " الأفراد لا يولدون وهم مزودون بذخيرة سلوكية معينة، فهم يتعلمون السلوك ويرى باندورا أن الأفراد يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم، ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك، مثل الثواب والعقاب أي أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم"[28] ص 261. إضافة إلى هذا النوع نجد التعلم بالملاحظة ويتضمن عناصر أساسية وهي الانتباه، الاحتفاظ، إعادة الإنتاج ،التعزيز، ويعتمد نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن " الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا ما أخذنا أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية"[83] ص 355. يضاف إلى هذا النوع نجد الإشراط الكلاسيكي ويعرف بأنه " نمط التعلم الذي قام به بافلوف، على افتراض أن الكائن الحي لديه رد فعل طبيعي غير مشروط لمثير ما ...، وتعتبر عملية الإشراط عملية مهمة في حدوث عملية التعلم، بينما اعتبر أصحاب هذا الاتجاه (السلوكيين) الشخصية وهما وخيالا، حيث يجب التركيز على ما يجب أن يفعله الكائن أما الشخصية عند السلوكيين فهي مجموعة من الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا (العادات) وفي هذه النظرية هناك العديد من الأساليب التي يمكن بواسطتها تشكيل وتعديل السلوك، مثل التعزيز والانطفاء والإشراط" [81] ص 172.

إضافة إلى ما تم ذكره يمكن الإشارة إلى على الإشراط الإجرائي " وهذا يقود إلى تعلم المعاني و القيم الجديدة إذا ارتبطت الأشياء بسلوك معاقب أو مكافأ عليه، فإذا أظهر الطفل ميلا إيجابيا وكوفئ على هذا السلوك فإن الطفل يطور هذا الميل فيصبح اتجاها، إن تعلم الاتجاهات والقيم والمعتقدات لا يتم إشراطه بالثواب والعقاب بل بالكلمات والإشارات والتي تعمل كمعزز يقوي سلوكا أو يضعفه"[78] ص 83.

3.3.3.نظرية الدور الاجتماعي :

تقوم هذه النظرية على ثلاث مفاهيم أساسية وهي" الدور، المكانة الاجتماعية ،والذات" فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف ماذا يتوقع الآخرين منه، و المكانة في أوسع معانيها هي "وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا ويرتبط به واجبات وحقوق، ولكل فرد عدة مكانات : مكانة السن والعمر والوظيفة ...الخ ،ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع أو مجموعة من التوقعات الاجتماعية، فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الأنثى"[90] ص 91.

أما مفهوم الدور فيعرفه رالف لينتون بأنه " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الديناميكي للمركز، والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه أي أن الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانة ويشمل الدور الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معينا " [28] ص 256.

هذا وتعتبر نظرية الدور الاجتماعي السلوك الإنساني من وجهة نظر " الصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ولهذا فإن العناصر الرئيسية الإدراكية لهذه النظرية هي الدور ويمثل وحدة الثقافة، والوضع ويمثل وحدة الاجتماع ،والذات وتمثل وحدة الشخصية"[72] ص 160. ويتم اكتساب الطفل لأدواره الاجتماعية عن طريق التفاعل مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة عنده " فلا بد من قدر من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق "attachment" وتعتبر "الذات" المفهوم الثالث في نظرية الدور ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانات الاجتماعية المختلفة، وهنا لا بد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات وأن يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس ما إذا كان سلوكه سليما أم لا ،ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك لأن نظرته إلى ذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه كلما أمكن إلى الأفضل، وأيضا الحكم على هذا السلوك"[30] ص 32. حيث يتم اكتساب الدور بعدة طرق وهي التعلم المباشر، اتخاذ الآخرين كنماذج ،والمواقف التي يمر بها الفرد في حياته.

4.3.3.نظرية التفاعل الرمزي :

يرجع الفضل في بروز نظرية التفاعل الرمزي في الحقل السوسيولوجي والنفسي والاجتماعي لكتابات تشارلز كولي ، جورج هربرت ميد ورايت ميلز " ومن أهم الأسس التي تقوم عليها :

- أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عملية تقوم على التخيل والتصور.

- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره" [14] ص 16.

ولقد اهتم جورج هربرت ميد " بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة ،حيث توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا، ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيره، ولهذه الجماعات أثر مميز في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة، وجماعة الرفاق، وجماعة العمل ،إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما ومعاييرا واتجاهات خاصة بها فتطلب عضوية أي من هذه الجماعات من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها"[24] ص 56-57.

وهذا ما يمكنه من التطور من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي " فالمسألة هنا بالنسبة لنظرية التفاعل الرمزي أن العالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعاني لا بد من أخذه في الاعتبار عند تفسير نمو الطفل أو في توجيهات التنشئة الاجتماعية أو في تطور سمات الشخصية حتى مرحلة متأخرة من الحياة"[141] ص 56.

4.3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

يتفق العلماء والباحثون على أهمية التنشئة الاجتماعية كعملية تقوم على تطبيع الفرد اجتماعيا بما يتوافق مع الثقافة السائدة في المجتمع، وبالتالي فهي عملية تسهل على الفرد أن يتكيف مع بيئته بواسطة تلك الثقافة عبر مؤسسات مختلفة هدفها جعل الفرد يتوافق مع محيطه الاجتماعي، وتطلق على هذه المؤسسات عدة تسميات منها الوسائط،المصادر، الأطر، ويعرفها عبد الله زاهي الرشدان ونعيم الجعنيني في مؤلفهما " المدخل إلى التربية والتعليم" بأنها " المصادر والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي يستقي منها الفرد تربيته أو عن طريقها يتمرس أساليب معايشته في الجماعة، وهذه الوسائط قد تتخذ صورة أسرة أو مدرسة ،وهي حينئذ تكون وسائط متخصصة في أحداث التربية وقد تتخذ صور تنظيمات أو مؤسسات أو هيئات اجتماعية ،وهذه وسائط غير متخصصة في عملية التربية لكنها تسهم في أحداثها "[94] ص 275. من خلال هذا المبحث يتم التطرق إلى التعريف بالدور التنشيئي لكل من المدرسة، جماعة الرفاق ،دور العبادة،ووسائل الإعلام .

1.4.3. المدرسة والتنشئة الاجتماعية :

بالنسبة لإيميل دوركايم E. Durkheim الوكالة السياسية للتنشئة الاجتماعية هي المدرسة حيث تقوم بوظيفة رئيسية وهي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها ،وذلك بأن تسهل لأطفال المجتمع وناشئته عملية امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه، وتدربهم على أساليب

السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتؤثر هذه الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في خصائصها من حيث العلاقات الاجتماعية القائمة فيها، وبنيتها الاجتماعية والتفاعلات الدائرة فيها، كما تحدد الآليات والأساليب التي تستعملها في عملية التنشئة الاجتماعية، مما يميزها عن سائر مؤسسات التنشئة في المجتمع، وتعتبر المدرسة هي الجماعة الثانوية الأولى التي يلتقي بها الفرد أثناء تنشئته اجتماعيا مما يميزها عن غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

إن المدرسة كما هو متعارف عليه تمثل مجتمعا مصغرا يضم مجموعة من الأنشطة والعلاقات وتقوم على أهداف محددة ومعايير وقيم تمكنها من القيام بوظائفها، فهي تمثل البيئة التربوية التي تمكن الفرد من تعلم مجموعة من الخبرات والمهارات والقيم الإيجابية ، مما يسهل عليه الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية وقد عرفها محمد" لبيب النجيحي" بأنها " بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته ،أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية، تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في هذا المجتمع وتخضع للدوافع والمواقف السائدة فيه والمسيرة له"[100] ص 71. أما بالنسبة للوظيفة الأساسية التي تؤديها فيحددها نفس الكاتب في "تنشئة الجيل الطالع على أسس رسمها المجتمع، وهي بالتالي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة، إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا وفاعلا في المجتمع" [100] ص 71.

إن المدرسة إذن هي مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية تواصل بين الثقافة و المجتمع وذلك قصد إعداد الأجيال اللاحقة وتأهيلها للاندماج في إطار الحياة الاجتماعية " فبدخول الطفل إلى المدرسة يخرج من نطاق العلاقات والتفاعلات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع بين الطفل وزملائه،وبينه وبين مدرسيه"[40] ص 16. وتعتبر التنشئة المدرسية من أهم التنشئات فهي التي تزود المجتمع بالإطارات الفاعلة والناهضة بتطور المجتمع " وتستطيع المدرسة أن تدعم القيم السائدة في المجتمع ... كما يمكن أن يتضمن النشاط المدرسي إكساب التلاميذ بعض الأساليب السلوكية الاجتماعية السوية "[25] ص 27.

ويمكن إيجاز بعض الوظائف الخاصة بالمدرسة – والتي عادة ما تنطلق من الاتجاهات الفكرية المتعلقة بدورها في المجتمع – في النقاط الآتية:

"– نقل الثقافة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة والمحافظة عليها وتطويرها.

– تزود الطلاب بالمهارات والخبرات والنمو والتكامل عن طريق توفير الظروف المناسبة.

– المساعدة في تحقيق أهداف الإنسان في الحياة على أن لا تتعارض مع أهداف المجتمع.

– مساعدة الطفل في الاعتماد على الله وعلى نفسه وخبرته وقدرته بما يتلائم مع طبيعة الموقف الاجتماعي.

– تتعاون المدرسة والبيت في عملية تطبيع الطفل اجتماعيا وثقافيا ونفسيا وجسميا وعقليا، عن طريق الإرشاد التربوي والتوجيه النفسي للأطفال"[34] ص 76.

أما بالنسبة للعلاقات داخل المدرسة فإنها تختلف عن التي هي في الأسرة حيث تتميز بأنها رسمية وهذا ما أوضحه عبد الله الرشدان في قوله بأن العلاقات داخل المدرسة " تخضع في الغالب لقواعد محددة ومعايير متفق عليها يلتزم بها الجميع أو هم على الأقل مطالبون بالالتزام بها، أما من ناحية تقدير قيمة الطفل فإنها في المدرسة تقوم على أساس مختلف عنه في الأسرة حيث مصدر قيمته ذاته بغض النظر عن كفاءته أو قدرته أما في المدرسة فأساس قيمة الطفل هو تحصيله ومسايرته لنظم المدرسة ومدى إسهامه في ألوان هذا النشاط المختلفة، وبمعنى آخر يمكن القول إن القيمة في المدرسة مكتسبة من كفاءة الطفل وقدرته وسلوكه، بينما هي في الأسرة معطاة أو ممنوحة للطفل من مجرد كونه إبنا أو إبنة في الأسرة "[28] ص 211–212.

2.4.3. جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية :

يتسع نطاق التنشئة الاجتماعية مع جماعة الرفاق هذه الأخيرة تمثل حلقة وصل وتواصل مع الأوساط الاجتماعية السابقة واللاحقة فكلما تدرج الفرد في أطوار نموه الاجتماعي زادت مشاركته الاجتماعية بتفاعله مع الآخرين ، فقد تكون مؤسسات مقصودة أو غير مقصودة وكالات أو هيئات تعمل كلها على التركيز على جانب معين من حياة الفرد، كما تعكس عددا من القيم وتتضمن الكثير من المكانات وتمثل جماعة الرفاق أحد الوسائط التنشيئية التي لها دور هام في حياة الفرد وفي التأثير على سلوكه، وتلعب دورا بالغ الأهمية في اكتساب النشء للقيم.

إن الطفل مع أصدقائه يشعر بالحرية في التعبير واللعب نظرا لأنها تضم جماعة متناسقة من حيث العمر ومن ثمة يتمكن الطفل من اكتساب خبرات معينة، وتعرف جماعة الرفاق بأنها " مجموعة تتكون من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة ووفقا لميولهم، ويعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الاستقلالية ،وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها " [28] ص 317–318. ويظهر تأثير جماعة الرفاق خاصة في السنوات الأولى للطفل، لأنه يكون في مرحلة الاندماج في المجتمع، حيث يتمكن الأطفال من " تنسيق تفاعلاتهم مع الآخرين وتبين أيضا أن أنماط اللعب المختلفة مع الرفاق ترتبط سببيا بالنمو الاجتماعي والنمو

الاجتماعي المعرفي وهذه النتائج اعتبرت محكات صدق لمنطق بياجيه النظري حين ذهب إلى أن الأطفال ينمون اجتماعيا ومعرفيا في أثناء تفاعلاتهم مع أقرانهم[28] ص 319.

ويحقق التفاعل مع جماعة الرفاق للطفل عمليات إشباع الحاجة إلى الاستطلاع واكتشاف العالم الخارجي والقدرة على اللعب الجماعي، كما تتيح له فرصة التعامل مع أفراد ينتمون إلى نفس الفئة العمرية " كما تساعد في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة، فالفرد أثناء مشاركته في هذه الجماعة يكتسب ويتعلم مكانات وأدوار اجتماعية مثل القيادة والتبعية، ودور الناصح للجماعة،ودور واسطة الخير ودور المعارض ....وهو في أثناء قيامه بهذه الأدوار أو ملاحظتها في أثناء قيام غيره بها وما يجده من ردود فعل الجماعة يتعلمها ويكتسب ما يرتبط بها من اتجاهات وتوقعات"[28] ص 322-323.

3.4.3. دور العبادة و التنشئة الاجتماعية:

تلعب دور العبادة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال المساجد والزوايا والاهتمام ببناء المساجد يؤكد الأهمية التي تكتسيها هذه المؤسسة من خلال الوظائف التي تقوم بها حيث " تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته،وذلك من خلال تسللها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير، فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل"[33] ص 40. كما تقوم دور العبادة في مجال التنشئة الاجتماعية بإعطاء الأفراد إطارا سلوكيا محددا يميز بين الصحيح والخطأ " فالدين في حد ذاته وتأثيره ودوره في كونه سلطة روحية أقوى بكثير من القانون وأحكامه، أو مظاهر السلطة المادية الأخرى، فإذا جاز للإنسان أن تحدثه نفسه بالهروب من بطش القوى السياسية والقانونية فلن يستطيع أن يفر من وجه العدالة الإلهية ولن يستطيع أن يفلت من وخز الضمير أو إيحاءات القوى الغيبية، ولا سيما إذا كان قد أتى عملا غير مشروع وتظهر وظيفة أخرى للدين والسلطة الدينة في كونها ذات أثر إيجابي عميق في الحياة الاجتماعية، ذلك أنها تؤلف بين قلوب معتنقيها برباط من المحبة والتواد والتواصل، لا يدانيه رباط آخر كالجنس أو اللغة أو الجوار أو المصالح المشتركة" [89] ص 246.

ومن الأساليب التي تتبعها دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية، ما ذكره حامد عبد السلام زهران في كتابه "علم النفس الاجتماعي" أن دور العبادة تمارس أسلوب " الترغيب والترهيب إلى السلوك السوي طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب ، التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية وممارسة الشعائر الدينية، عرض النماذج السلوكية المثالية، الإرشاد العملي"[74] ص 233. وما يمكن استخلاصه أن لدور العبادة أهمية في حياة الفرد وفي تنظيم المجتمع

عن طريق التوجيه والإرشاد على العمل الصالح ، نشر العلم والقيم والمعايير الدينية وتنمية الوازع الديني، الحث على الأخوة بين المؤمنين وتوحيد السلوك الاجتماعي ومحاربة أسباب التفرقة والتمييز.

4.4.3. دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية :

تعتبر وسائل الإعلام من بين الوسائل التنشيئية بما فيها التلفزيون والإذاعة والصحافة والكتب والمجلات، وهي عناصر مهمة في تنشئة الشباب والراشدين والأطفال حيث تقوم على " إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والتسلية والأخبار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية،وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، والتوافق مع المواقف الجديدة"[71] ص 131.

ومن العوامل التي تحدد تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية هي سن الفرد، سمات شخصيته من حيث درجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام، المستوى الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه، وتكمن أهمية وسائل الإعلام بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية في مجالات الحياة الاجتماعية التي تتعرض لها ومنها " مواضيع سياسية: كالدعوة إلى عقيدة أو فلسفة سياسة داخلية معينة، أو التعامل مع العدو والرد عليه، مواضيع اجتماعية: كتناول بعض الأفكار الاجتماعية وتحليلها مثل تنظيم الأسرة ،الزواج، الطلاق أو الدعوة إلى مبدأ معين، مواضيع عسكرية: التمهيد للحرب ،الدفاع ،الهجوم ،الحرب النفسية، رفع الروح المعنوية ، مواضيع ثقافية: تناول موضوع ثقافي معين بالدراسة والتحليل، وتقسم وسائل الإعلام حسب نوعها إلى ثلاث أصناف وسائل سمعية :أي التي تعتمد السمع، توصيل الرسالة مثل المحاضرات ،الندوات المواد المسجلة ،الإذاعة، وسائل بصرية: أي تعتمد حاسة البصر ،كالصحف والمجلات والكتب والملصقات، والصور والخرائط ،وسائل سمعية بصرية: أي تعتمد على الحاستين معا، وهي من أكثر الوسائل تأثيرا في الجمهور كالتلفاز، السينما ،المسرح." [28] ص 331.

مما سبق نستنتج أن المجتمع يؤدي دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بتسخير مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بتنشئة الأفراد سواء كانت مؤسسات كالأسرة، المدرسة، دور العبادة، أو بطريقة غير مباشرة كما هو الأمر بالنسبة للوسائط التربوية الأخرى والتي يمكن أن نتعرض لبعضها بإيجاز في النقاط الآتية:

" – تساهم الكشافة في تربية النشء وتهذيبه ليكون كائنا اجتماعيا ومواطنا صالحا، فهي تشترك مع الأسرة والمدرسة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، فتساعده وتسهل عليه استيعاب القيم والاتجاهات المرغوب فيها، فالكشافة توجه سلوك الطفل وتتيح له فرصا لتنمية استعداداته وقدراته وإمكانياته وتشبع الكثير من احتياجاته ،حيث يجد الطفل في هذه المؤسسة أنظمة وقوانين تختلف عما ألفه في جو الأسرة

والمدرسة، فبدخوله في الكشافة يدخل في نطاق علاقات وتفاعلات منظمة بسيطة تتدرج حسب مراحل نموه، وتتوسع العلاقات والتفاعلات بينه وبين زملائه من جهة وبينه وبين قادته من جهة أخرى فهي تنمي لديه تقدير القيم السائدة في المجتمع واحترامها، وذلك من خلال مناهجها التربوية وأساليبها المتنوعة ووسائلها الفعالة، فهي تشرك الأطفال في أنشطتها وتدربهم عمليا على احتلال المراكز، والقيام بالأدوار وإكسابهم السلوك الاجتماعي السوي، والمهارات والاتجاهات النبيلة"[129] ص 177. إضافة إلى الوظيفة التربوية نجد الوظيفة الترفيهية والرياضية، والنفسية والاجتماعية.

– تعتبر النوادي الرياضية من بين الوسائط التربوية التي تفيد الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية، وتظهر من خلال التكامل بينها وبين باقي مؤسسات المجتمع من خلال المحافظة على سلامة الفرد من الناحية الجسمية عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية، وما تتيحه من فرصة إقامة علاقات اجتماعية تساعده على تنمية الكفاءات العقلية وتدعيم المهارات البدنية ،وفي التعريف الموجود في قاموس La rousse عن الرياضة أنها " نشاط فيزيقي ممارس قصد اللعب والمنافسة والجهد ،أين الممارسة تفترض تدريب منهجي واحترام بعض القواعد والتنظيمات "[122] ص 168.

– قد لا نجد اهتمام الباحثين في طرحهم للتنشئة الاجتماعية جعل الفضاء العمومي أو ما يسمى الشارع بكل ما يحتويه من سلوكات وممارسات من بين المؤثرات في هذه العملية ، حيث نجد الكثير من الأشخاص ممن كانت تنشئتهم سليمة في أسرهم ولهم علاقات مع جماعة رفاق لم تعرف انحرافات اجتماعية ومع ذلك تأثروا بالسلبيات الموجودة في الشارع ،فقد نتساءل عن سبب فشل التنشئة الاجتماعية رغم ما تتوفر عليه من إمكانيات لنجاحها وهذا يستوقفنا عند نتيجة حتمية لهذا الفشل وهي" الانحراف عن الطريق السوي والابتعاد عن النموذج الصالح للعضو الفعال في المجتمع، ويؤدي الانحراف إلى الإجرام"[26] ص 17. فالتنشئة الاجتماعية من أكبر الإنجازات يؤدي الفشل فيها إلى " أن يعيش الأفراد حياة تعيسة فيها شقاء مستمر إنهم يفتقدون القدرة على التكيف ويعانون سوء التوافق "[30] ص 63.ونجد الأشخاص الأكثر عرضة للإخفاق من كانت تنشئتهم ضعيفة.

5.3. التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين :

يتوقف نجاح عملية التنشئة الاجتماعية على تسخير الإمكانيات والوسائل المناسبة للقيام بها وتتشارك في ذلك مؤسسات اجتماعية تعمل على تزويد الفرد بالمهارات والاستعدادات للاندماج في المجتمع، ومن أهم تلك المؤسسات وأكثرها تأثيرا على حياة الفرد الأسرة، باعتبارها البيئة المثالية لتكوينه وإعداده ليساهم بفعالية وإيجابية في المجتمع، ويتضمن ذلك على ما تقدمه الأسرة عن طريق الوالدين من دعم وتفهم من أجل تنشئته.

وقد يحدث أن تتعرض الأسرة لبعض التغيرات الاجتماعية نتيجة لظروف تؤثر سلبا على مسارها الحياتي ومن الحالات الاجتماعية التي تساهم في تغير المجرى الحياتي حدوث تفكك الناجم عن غياب أحد الوالدين ونقصد هنا غياب دور الأب ، مركزين العرض على العوامل المؤثرة في التنشئة بسبب هذه الحالة بالإضافة إلى خصائص التنشئة في الأسرة أحادية الوالدين و أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على عملية الاتصال.

1.5.3 مفهوم التنشئة داخل الأسرة :

تمثل الأسرة القاعدة الأساسية في حياة الفرد لما توفره من الأمن والدعم اللذان يحتاج إليهما في مسرة حياته، ففي إطارها يولد ويعيش الأفراد ويتلقون الخبرات الأولى في العلاقات الاجتماعية، فينمو الفرد وتشبع حاجاته ويتعرف على محيطه الاجتماعي ويتفاعل معه من خلال استدخال ثقافة المجتمع من لغة وعادات وتقاليد وقيم التي تنقلها له الأسرة، حيث " تساهم الأسرة في تنمية نفسية الطفل إلى أبعد الحدود ،وتترك فيه الكثير من السمات الشخصية المكتسبة كالعدوان والانطواء وغير ذلك ويتفق علم النفس والاجتماع بأن الأسرة المستقرة تمثل عاملا هاما في سعادة الطفل، بينما تكون الأسرة المضطربة سببا في تعرضه للانحرافات السلوكية والأزمات النفسية، ويلعب الجو المنزلي دورا كبيرا في إشاعة جو الحب والثقة بين أفرادها، فالطفل في هكذا أجواء يمكنه أن يحب ويتعلم كيف يحب ويكون قادرا على إشباع حاجاته النفسية ،كالشعور بالطمأنينة والأمن والإحساس بالقيمة الذاتية، وتأتي المشاركة الأسرية بين الوالدين وأولادهم ومناقشة القضايا المرتبطة بالشأن الأسري لتساهم أيضا في وضع الأسس القوية للروابط والعلاقات بين الآباء وأطفالهم، وهذا بعكس العلاقات الخاطئة التي تؤدي إلى شعور الطفل بالنبذ والإهمال ،والأطفال المنبوذون يغلب أن يظهر عليهم السلوك العدواني، العصيان في المدرسة، الشعور بالاضطهاد، الحساسية نحو جذب الانتباه، الارتياح إلى إقلاق راحة الأمهات، الكذب ،التهتهة، السرقة"[34] ص 74. وما إلى ذلك من السلوكات السلبية التي تجعل منه سلبيا ،وكما هو معروف تعتبر البيئة الأسرية مجالا مهما لتنشئة الفرد، وهذا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة حيث يمكنه ذلك من أن " يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حوله، والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة، ومن ثمة يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة والامتثال لتلك القوى ،وبالتالي فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة والقادة الدينيين ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الاجتماعي في المجتمع ، كما أن الطريقة التي يتعلم بها إدراك ما يحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر الأثر في تشكيل اهتماماته المستقبلية"[15] ص 33.

هذا وعلى الرغم من وجود مؤسسات للتنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة مازالت محتفظة بدورها الرئيسي في تنشئة الفرد، حيث تمثل الجماعة الأولية له وبموجب العلاقات داخلها يتأثر نموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي والعقلي،والأسرة كوحدة اجتماعية " تتضمن في طياتها إمكانية تبادل الدعم النفسي والاجتماعي،ولكن إذا ما حدثت إعاقة أو تحد يوقف أو يقلل من فاعلية تبادل المشاعر بين أفراد الأسرة نتيجة لمشكلات الاتصال أو لوقوع أفراد الأسرة تحت تأثير الضغوط النفسية، فإن ذلك سوف يؤدي إلى ظهور الاضطرابات التي تقلل من قدرة الأسرة على تحقيق مهماتها وأهدافها"[11] ص 280.

وتقوم الأسرة في هذا المجال بوظيفة بناء شخصية الفرد وتكوين سماتها النموذجية، وتمنحه الأدوار الوظيفية وتمكنه من التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن خلال ذلك تقوم " بتأصيل وتوضيح الخبرات والمعارف الخاصة بالحياة الأسرية وتبجيل قيم التواصل والتراحم بين الأجيال بعضها البعض ،وإبراز المعاني السامية للزواج والحياة الأسرية والإعداد للحياة الزوجية، ثم إبراز وتأصيل وتدريب النشء على العادات السليمة بخصوص التفاعل الاجتماعي مع بني جنسه"[09] ص 87.

وتكمن أهمية التنشئة الأسرية في كونها " تترك آثارا في سلوك ابنها ولا تزول إلا بوفاته وتطغى على تنشآته الأخرى، إذ تكون محفورة في ذاكرته وتتغلب على باقي القيم والمعتقدات والعادات والسلوكيات التي يكتسبها فيما بعد"[32] ص 129. ويعرف علماء الاجتماع من جهتهم التنشئة الأسرية كما ورد في كتاب علم اجتماع العائلة لمؤلفه إحسان محمد الحسن بأنها " عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتعامل معه ،كما عرفت التنشئة الأسرية بأنها طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي الحضاري للوسط الذي يعيش فيه "[6] ص 233.

مما سبق نتبين أن الأسرة الشاملة للوالدين والأبناء تمثل خير بيئة لنمو الفرد واستقراره النفسي والاجتماعي وخلق الشخصية السوية القادرة على العمل بفعالية في المجتمع، ويمثل فيها الأب والأم دورا مهما في عملية التنشئة الأسرية وهذا حسب المهام المنوطة بكل واحد منهما، فدور الأم في عملية التنشئة يقوم على الارتباط بينها وبين طفلها منذ أن يكون جنينا ،حيث يقوم التفاعل الإيجابي بينهما في تحقيق النمو المتوازن من خلال الرعاية والعطف على طفلها، فمشاعر الأم تنقل لاشعوريا للطفل وهذا ما يؤثر في نموه الانفعالي ويشكل السمات الأولى لشخصيته.

وكثيرا ما تعترض الأسرة مشاكل وأزمات تؤثر على الأم وبالتالي تتأثر درجة رعاية طفلها " فالأمومة ليست دائما كما يحكى عنها حبا وعطاء بلا حدود حيث يوجد ما يعرف بازدواجية المشاعر

في علم النفس، فإلى جانب مشاعر الأمومة قد توجد العديد من المشاعر السلبية التي قد تؤثر على تقبل الأم لطفلها وهي ناتجة عن الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للأم أو عدم نضجها أو جهلها ونبذها للطفل،ولقد بينت دراسة "لستوت ولاتشفور" سنة 1976 Stott Latchfor والتي تضمنت مقابلة مع 1300 إمرأة حامل أن هناك علاقة بين الاضطراب الانفعالي للأم قبل الولادة وصحة المولود وسلوكه، فمثلا موت الزوج خلال فترة الحمل يرتبط باضطرابات السلوك عند الرضيع وتبين اتجاهات الأم الحامل نحو الجنين "[36] ص 54.

ويختلف دور الأم من مجتمع لآخر ومن طبقة اجتماعية لأخرى والمسؤوليات الملقاة على عاتق الأم قد يؤدي إلى إصابتها " بنوع من القلق أو الشعور بالانشغال الشديد ذلك أنه من خلال الرعاية اليومية للوليد أو الطفل فإن على الأم أن تأخذ قرارات دائمة إلا أنه بسبب عدم خبرتها قد تكون هذه القرارات خطيرة بالنسبة للطفل، ومن ناحية أخرى فإن بعض النساء قد يواجهن مشاعر متصارعة حول دور الأم، فالأنثى تنشئ اجتماعيا لتكون أما ولكنها لا تهيأ بالقدر الكافي للقيام بهذا الدور، فهي تريد الطفل وتحبه إلا أنها في نفس الوقت تواجه المصاعب التي يفرضها الدور ولهذا فإن الصورة المثالية المرسومة في ذهن المرأة للحصول على الأطفال يمكن أن تتغير عن طريق المعلومات الواقعية المتعلقة بإنجاب الطفل والعناية به عمليا"[140] ص 222. كما أن خصائص الحياة الحديثة والتغيرات المصاحبة لتطور دور الأم داخل الأسرة يعتبر من المؤثرات على نمو الطفل، ومنها خروج الأم للعمل، والتفكك الأسري، مما قد يجعل دور الأم مزدوجا وبالتالي قد تحدث تفاعلات سلبية داخل الأسرة بسبب عدم التوفيق بين هذه الأدوار .

أما بالنسبة لدور الأب فنعرض ما قدمته نظرية مالينوفسكي حيث تقدم " تعليلا منطقيا للأبوة غير المرتبطة بوجود عوامل بيولوجية، وربما لهذا السبب كان المجتمع منذ الأزل أبويا فالطفل يكتسب اسم الأب والتسلسل العائلي هو أيضا تسلسل أبوي، وبما أن الثقافة هي التي تكون التركيبة الفكرية للفرد بحيث لا يمكن التمييز فيما بعد بين الوراثي والمكتسب أو بين البيولوجي والاجتماعي، لذا يمكن تعليل الرغبة في الإنجاب لدى الرجال ومن ثم اهتمامهم برعاية الطفل ،والأب كما يقول "لاكان" أحد علماء التحليل النفسي ليس مقتصرا على حضوره أو غيابه أو هيبته أو ضعفه ،إنما على اسمه فاسم الأب مجاز يشكل قاعدة في بنية السلسلة الدالة يحوطه الكثير من الإبهام كونه دخيلا على علاقة الطفل بالأم، ولا تدرك أهميته إلا من خلال تعريفها له فغيابه في رغبة الأم يؤدي إلى إلغاء دوره أما حضوره فيخلق بالضرورة طرفا ثالثا في العلاقة يصبح مرجعا للطفل يستطلع منه مخرجا بعد أن يضع حدا للعلاقة الثنائية ويمهد للدخول في المرحلة الأوديبية والتقمص اللاشعوري بالأب، ورغم ما للتقمص بالأب من أهمية إلا أن الدراسات الحديثة أخذت اتجاها آخر في دراسة دور الأب، فأعطت فهما أوضح

للعلاقات داخل الأسرة وتأثيرها على نمو الطفل، لقد بينت تلك الدراسات أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم وأهميته تنعكس في مظاهر الأبوة الجيدة، بعبارة أخرى الأمومة الجيدة تقابلها الأبوة الجيدة والطفل سينمو في اتجاه إيجابي لوجود الأب والأم معا، والعطف الوالدي يظهر كمتغير أكثر قوة من كونه نموذجا ذكريا، وكما أشار ميشال لامب Michel Lamb أن تأثير غياب الأب قد لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة، كما أن غيابه يجعل اتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة وقسوة، إضافة للتوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمن للأسرة ككل وهذا ينعكس سلبا على الأطفال "[36] ص 56-57.

يتضح مما سبق أن الأم والأب كلاهما يتخذ دورا مهما في تنشئة الطفل وفي تلبية حاجياته خاصة وأن علاقتهما بالطفل لا يمكن فصلها عن علاقتهما ببعضهما البعض،ومن البديهي أن تعكس الوضعية الأسرية البيئة التي ينشئ فيها الطفل فإذا كانت تتميز بالاستقرار ينمو الطفل نموا متوازنا وإذا حدث توتر داخل الأسرة نتيجة حدوث تفكك فتحدث تغيرات عميقة في بنية الأسرة وفي وظائفها، وبالتالي يظهر التأثير واضحا على سلوك أفراد الأسرة.

2.5.3. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية :

باعتبار التنشئة الأسرية عملية تربوية تعمل على توجيه الفرد وتطبيعه اجتماعيا بما يتناسب مع بيئة وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تتأثر بمجموعة من العوامل نتعرض للبعض منها في الجوانب التالية:

- العلاقات داخل الأسرة: إن طبيعة العلاقات الأسرية لها دور بالغ الأهمية في تحقيق جو أسري يتميز بالاستقرار،وتشمل هذه العلاقات العلاقة بين الوالدين وانعكاسها على الأسلوب المتبع في التنشئة ،ويمكن أن نوضح كيف تؤثر العلاقة بين الوالدين في عملية التنشئة من خلال ما ورد "لحامد عبد السلام زهران" في مؤلفه " علم النفس الاجتماعي " حيث بين أن " السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد في نمو الطفل وإكسابه شخصية متكاملة متزنة، فالوفاق والعلاقات السوية بينهما تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي، وبالمقابل فإن التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم، والخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة،والأنانية، والخوف والشجار، وعدم الاتزان الانفعالي"[74] ص 225. كما أن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والأبناء تعتبر عاملا هاما في تشكيل شخصيتهم ، وتظهر خاصة في أساليب التنشئة

التي يتبعها الوالدان مع الأبناء وتؤثر العلاقة بين الإخوة في نمو الشخصية خاصة إذا كانت منسجمة ولم يتم فيها تفضيل طفل عن الآخر.

– المستوى الثقافي للوالدين : يعتبر المستوى الثقافي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة على عملية التنشئة حيث يؤثر على كفاءتهم للقيام بالأدوار التنشيئية وفي مدى توافقهم في اختيار الأسلوب الصحيح لتربية الأبناء ،والمستوى الثقافي للأسرة يتجلى في مدى " إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وإشباع حاجاته، كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة بتربية الطفل، كذلك يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الطفل، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل وتنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها، واستخدام الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للطفل والذي يقوم على الحب والاستقرار ،مع مراعاة ثبات نوعية التعامل وعدم الذبذبة التي تؤدي للشك"[28] ص 117.

ففي حالات معاكسة يؤدي اختلاف القيم والاتجاهات بين الوالدين إلى كثير من المشاكل تنعكس بالدرجة الأولى على الأبناء " ويعتبر المستوى التعليمي للآباء ذا أثر كبير على الدور الوظيفي للأسرة ،ذلك لأن المستوى التعليمي يعتبر دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال المواقف التعليمية واليومية التي عايشها الآباء أثناء تعليمهم، وهذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أطفالهم"[36] ص 85.

– حجم الأسرة : تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعدد أفراد الأسرة إذا كان كبيرا أو صغيرا، فعندما يزداد عددهم بسبب كثرة الأبناء " تقل فرص التواصل بن الآباء والطفل وتزداد مواقف التفاعل بين الإخوة ويلجأ الآباء لتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط والقسوة والإهمال، وذلك للسيطرة على نظام الأسرة وضبط الصراع بين الإخوة، إلا أن ارتفاع المستوى المادي للأسرة قد يخفض من معدل الصراع والتسلط"[73] ص 110.

ويتميز كبر حجم الأسرة في المجتمعات العربية باعتباره قوة اقتصادية للأبوين في تحضير الأبناء لسوق العمل والمشاركة في ميزانية الأسرة، وخاصة في المناطق الريفية وينتج عن كبر حجم الأسرة " إهمال الأم لأطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة وعدم العناية بنظافة الطفل الجسمية "[29] ص 51. كما تتأثر اتجاهات الوالدين في إتباع أسلوب التنشئة، و تختلف في الأسر صغيرة الحجم حيث تتسم " بالتعاون المتبادل بين الآباء وأطفالهم بتقديم المساندة الانفعالية والحب ،و خاصة من ناحية الأم والاهتمام بكل أمور الأطفال وخاصة من حيث التحصيل والنجاح الدراسي، وتتسم بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل، والنظام المعقول وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية

والاجتماعية ،وفي بعض الأحيان تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة الحجم بالحماية الزائدة ،التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس وتسبب مشكلات له من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات وتحديات البيئة الواقعية لم يتعرض لها في أسرته، ويتسم أبناء الأسر صغيرة العدد بنسبة عالية من الذكاء نتيجة لما تقدمه الأسرة من اهتمام وتوعية وتبادل الآراء" [38] ص 62.

– الطبقة الاجتماعية: يظهر تأثير الطبقة الاجتماعية على التنشئة الأسرية للفرد من ناحية خصوصية كل طبقة، فالمنتمون لطبقة الأغنياء يتلقون تنشئة تختلف تماما عن تنشئة أبناء الطبقة المتوسطة أو الفقيرة ويرى سيرز أن الطبقة الاجتماعية هي أهم عامل مؤثر على اتجاهات الأمهات " فالأمهات اللواتي ينتمين إلى الطبقة العاملة ظهرن أكثر اهتماما وإصرارا على تحصيل الطفل الدراسي من مثيلاتهن في الطبقة المتوسطة ،وهذا راجع إلى رغبة الأم في أن يحسن طفلها من مستواه الاجتماعي إلا أنهن أكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني"[28] ص 129. ومما لا شك فيه أن هذه الأساليب التربوية تعطينا تصورا عن سلوك الأطفال وهذا ما أوضحه من جهته إبراهيم ناصر في قوله أن " طبقة الفرد الاجتماعية تؤثر تأثرا كبيرا في تنشئته فطريقة الأكل واللباس وطريقة تبادل التحية وأنماط السلوك العامة،والقيم والعادات والمثل تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، ويمكن ملاحظة ذلك حتى في البلد الواحد، لأن أبناء الطبقة الغنية تختلف اهتماماتهم وتطلعاتهم عن أبناء الطبقة الفقيرة، كما تختلف اهتمامات وتطلعات أبناء القرية عن أبناء المدينة وتختلف اهتمامات إبن البادية عن الآخرين"[100] ص 59–60.

– المستوى المعيشي: ويقصد به المستوى الاقتصادي للأسرة وما يتضمنه من وجود وسائل الرفاهية وقدرة الوالدين على تلبية الحاجيات المادية، إضافة إلى نوع السكن حيث نجد أن " اتجاهات الآباء تتأثر نحو تنشئة الأبناء بمحل السكن وفضائه، فالمنازل الضيقة تجعل الحياة ضمن المجموعة أكبر مشقة مما يثير التوتر في العلاقات بين الوالدين والطفل، فالفضاء الضيق وما يؤدي إليه من احتكاك دائم بين أفراد الأسرة يجعل مقومات الحياة الشخصية شبه معدومة، فينشأ عن ذلك العديد من ردود الفعل العدوانية أو القائمة على الإسراف في الحماية،وبقدر ما يتسع المسكن بقدر ما تتاح الفرصة للحركة والتعبير عن الشخصية، فيؤثر ذلك في نمو الطفل النفسي – الاجتماعي ووضعية الطفل في هذه الظروف تؤثر بقدر يجعل اتجاهات الآباء نحوه تتأثر بها، فكثير من أساليب المعاملة المتشددة التي يتلقاها الطفل وخاصة التوبيخ واللوم والعقاب تكون نتيجة ضيق المسكن أكثر منها نتيجة أخطاء من جانب الأطفال، بحيث تتدخل الظروف المادية للسكن بطريقة مباشرة في العقاب"[28] ص 131.

– الخلفية الدينية: إن إتباع الوالدان لأسلوب معين في تنشئة الفرد انطلاقا من محتوى قيمي ومن اتجاهات تحمل في مضمونها معتقدات ومعايير ثقافة المجتمع والتي تعكس تكوينه الإيديولوجي، أو ما

سماه إبراهيم ناصر بالتكوين الفكري لديه والذي يأتي من " عمق عقائدي أو ديني فاعتناق الفرد معتقد معين أو دين معين يطبعه بطابع خاص بأفكار هذا المعتقد أو الدين ، لهذا لا بد من أن تكون تنشئة مناسبة للخلفية الدينية أو العقائدية، فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي" [100] ص 60. فالأسرة العربية يجمعها دين واحد يوحد القيم والمعتقدات ويطبعها بالطابع الإسلامي، لهذا نجد أساليب الآباء تقوم على الثواب والعقاب حسب ما يتمثلونه من القيم الإسلامية.

3.5.3. خصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين :

يؤدي غياب الأب عن الأسرة بسبب الوفاة إلى حدوث خلل في التوازن البنائي المكون لها، وما يصحبه من تلاشي الروابط الأسرية وتقمص الأم لأدوار قد لا تكون مؤهلة لها من قبل، مما يؤدي إلى إضعاف الوظيفة الأساسية للأسرة وهي عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تواجه الأسرة تحديات أمام المعوقات التي تواجهها هذه العملية، ويمكن التعرض لخصائص التنشئة الاجتماعية في الأسرة أحادية الوالدين في المستويات التالية:

– الأدوار الأسرية: تختلف الأدوار داخل الأسرة باختلاف النظام الداخلي لكل أسرة، والذي يحدد دور كل فرد فيها فهناك أسر تكون فيها السلطة وتوفير الحاجيات المادية في يد الأب أما الأم فيقتصر دورها في رعاية شؤون البيت، وأسر أخرى تقوم فيها الأم باتخاذ القرارات إضافة إلى رعاية الأبناء والزوج، أما دور الأب فيقتصر على تلبية الحاجيات المادية، ومن هنا يظهر التأثير حسب دور كل من الأم والأب في الأسرة ويتجلى في مدى قدرة أفراد الأسرة على القيام بالأدوار المطلوبة منهم وخاصة الأم في مدى نجاحها أو فشلها.

– سلوك الأبناء: إن عدم ممارسة الدور الوظيفي للأب كمصدر للسلطة وموجه للعلاقات الأسرية له أثره الواضح في سلوك الأبناء، وقد يتخذ أكثر من شكل واحد فإما نجد الأبناء الذكور يتجهون إلى التمرد وعصيان الأم في سلوكيات عدوانية ، تترجم في ردود أفعال عنيفة لفظيا ومعنويا سواء في المحيط الأسري أو المدرسي أو المهني تبعا لعمر الأبناء، كما يصبحون أكثر عرضة للانحراف مع انعدام الضبط الأسري خاصة وأن الأم غير مؤهلة – في أغلب الأحيان – للقيام بهذه الوظيفة ،مما يجعل الأبناء فريسة سهلة لرفقاء السوء، ويتجلى أولا في إهمال الدراسة مما ينتج عنه تأخر أو تراجع في النتائج المدرسية أو الرسوب المدرسي أو إلى الانحراف الاجتماعي كتعاطي المخدرات والتدخين.

أما بالنسبة للإناث فقد تنطبق عليهن تلك السلوكيات العدوانية مثل الذكور ولكن تختلف درجتها وشكلها إضافة إلى ظهور بوادر الانحراف وتظهر خاصة في إقامة وممارسة علاقات عاطفية غير شرعية لتعويض عاطفة الأب في الجنس الآخر، وقد يتجه الأبناء إلى الانطواء والعزلة فينتج عند ذلك تعقد في شخصية الأبناء مما يؤدي بهم إلى الكبت وعدم مشاركة الآخرين في الحياة الاجتماعية،

ويظهر تراجع في النتائج الدراسية وفي الأداء المهني مع بروز حالات القلق والاكتئاب ،وقد تكون هذه المظاهر السلوكية ملازمة للأبناء وتتطور درجاتها باختلاف الجنس والسن والمستوى التعليمي ،كما يمكن تجاوز حالة الفراغ الاجتماعي بغياب الأب عن طريق التوجيه الصحيح للأم والرعاية الكاملة للأبناء، وقيامها بتعويض الأدوار الموكلة للأب الغائب عن طريق إتباع أسلوب إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية.

– الشجار داخل الأسرة : مما لا شك فيه أن شكل الأسرة الأحادي يعتبر مظهر من مظاهر التفكك الأسري وقد يكون الشجار مظهر من مظاهر التوتر في العلاقات الأسرية نتيجة وجود شخصيات مضطربة داخل الوضع الأسري الجديد ،التي قد لا تتحمل الأعباء والمسؤوليات الملقاة عليها، مما ينتج عنه خلافات تترجم في شجارات عنيفة فبمجرد حدوث مشكلة صغيرة كانت أو كبيرة أو محاولة أحد أفراد الأسرة إبداء رأيه أو طلب شيء ما يحدث شجار، وعادة ما يكون للأبناء الذكور السلطة بعد غياب الأب حتى وإن كان لا يقوم بأداء أي دور من أدوار الأب، وذلك راجع إلى العادات والتقاليد التي تحكم التنظيم الأسري في أغلب المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري.

– اضطراب ميزانية الأسرة: ويظهر تأثير ذلك خاصة في الأسر التي يكون الأب وحده هو الذي يقوم بتلبية الحاجيات المادية والتصرف في ميزانية الأسرة، حيث يؤدي ذلك إلى انعدام الدخل وتأثيره على المستوى المعيشي لأفراد الأسرة سيما إذا كانت الأسرة تعتمد على مدخول الأب لوحده وكانت الأم ماكثة في البيت فغالبا ما تحدث هذه الوضعية أثرا سلبيا واضحا على أفراد الأسرة ويتجلى ذلك على مستوى المحيط خارج الأسرة فغياب الأب وفقدان المصدر المادي للعيش عاملان يشجعان على ممارسات سلبية خاصة إذا كان المحيط الانحرافي قريب من المحيط الأسري وجالبا للأبناء .

– إهمال رعاية الأبناء: إن الوضع الجديد للأسرة خاصة إذا كانت تعيش وضعية اجتماعية واقتصادية سيئة قبل غياب الأب وكانت الأم تعتمد على دخل الأب في تسيير شؤون الأسرة ،فإن ذلك يحتم عليها إيجاد وسيلة لكسب المال لإعالة أبنائها مما يضطرها للخروج إلى العمل، وإذا كانت الأم لا تملك المؤهلات العلمية التي تسمح لها بالحصول على وظيفة مناسبة سيجعلها تواجه واقعا لم تكن مستعدة لمواجهته من قبل، مما يؤثر ذلك على طبيعة وظيفتها كأم وكراعية لشؤون أبنائها خاصة إذا كانوا صغارا فهذا الإهمال يخلق قطيعة في العلاقات الأسرية وفتورا في عملية الاتصال بين أفراد الأسرة، فانهماك الأم في توفير لوازم الأسرة من مأكل وملبس وأدوات مدرسية وانشطار عملها داخل وخارج المنزل، يؤدي إلى تقلص أدائها التربوي مما ينتج عنه إما مشاكل بين الأبناء،تدهور التحصيل العلمي للأبناء المتمدرسين حدوث انحرافات أو سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا، وكل هذه النتائج مؤشرات

عن تفكك وحدة الأسرة و ضعف الروابط داخلها واتجاه سلبي في ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الأسرة أهم بيئة لتهيئة الظروف الملائمة لها.

4.5.3. أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على عملية الاتصال داخل الأسرة :

إن بناء الشخصية السوية المتوازنة القادرة على تفعيل دورها في المجتمع لا يمكن أن تقوم إلا إذا اتبعت الأسرة أسلوبا مناسبا لجعل الفرد قادرا على النمو المتكامل والسليم،غير أن جهل الوالدين بأساليب التنشئة الصحيحة قد ينعكس سلبا في حياة الأفراد ويظهر من خلال مدى أداءهم للأدوار الاجتماعية وطبيعة العملية الاتصالية التي تطبع سلوكهم، حيث يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية في نوع الاتصال وأساليب المناقشة والحوار داخل الأسرة فلقد حدد Hepworth & Larson خمسة أنواع للاتصالات داخل الأسرة وفيما يلي نوضح أساليب التنشئة الاجتماعية التي تولد هذه الأنماط من الاتصال ومدى انعكاسها على توازن شخصية الفرد داخل الأسرة.

1.4.5.3.أسلوب القسوة والتسلط:

يعبر هذا الأسلوب عن فرض الوالدين لقواعد تنشيئية تقوم على الضرب والتوبيخ والتسلط ، حيث تقوم على " مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان وقد تصل شدة القسوة لدرجة إساءة معاملة الطفل وإيذائه "[36] ص 77. وغالبا ما يلجأ الوالدين وخاصة الأب إلى استعمال هذا الأسلوب لأنه تنشأ بنفس الطريقة وهذا ما يؤثر على اختياره للأسلوب المناسب للتنشئة السليمة، والطفل لكي يصبح فردا فعالا في مجتمعه يجب أن توفر له ظروف مناسبة تكمن في خلق جو أسري متوازن، وهذا ما عبر عنه الدكتور سبوك Spook في قوله " إن أفضل وسيلة للنجاح في مهنة المستقبل تكمن في عيش المرء طفولة سعيدة، إلى جانب أهل محبين متزنين أصحاء"[41] ص 62. وإتباع هذا الأسلوب مع الأبناء له انعكاسات سلبية وهي أن الشخص الذي يتعرض للقسوة والتسلط من طرف والديه يؤدي به إلى الانطواء ونقص الثقة بالنفس، مع بروز شخصية غير قادرة على التعبير عن ذاتها، وفي الواقع إن إتباع القسوة خاصة إذا كانت في غير محلها وبطريقة عنيفة لا تعطي نتائج جيدة ، ففي غالب الأحيان يتبع الوالدين أسلوب التربية من خلال التوجيه البعدي في أحسن الحالات، ولكن في أسوئها لا يشعرون بضرورة التوجيه إلا إذا حدث سلوك غير مقبول، ويظهر تأثير هذا الأسلوب على عملية الاتصال داخل الأسرة في نوع من الاتصال السلبي وهو الاتصال التسلطي " ويعد هذا النوع من الاتصال سلبيا لأنه لا يتيح حرية التفاعل بين أفراد الأسرة، حيث يتمتع أحد الأفراد بحرية متفردة في عرض آرائه وأحكامه على بقية أفراد الأسرة، ولا يتيح لهم حرية التعبير عن آرائهم أو إبداء ملاحظاتهم حول رأي

هذا الفرد ويتضمن هذا الأسلوب استخدام النقد السلبي واللوم والأحكام الخاطئة كوسيلة لمنع الآخرين عن إبداء آرائهم، وينتج عن هذا الأسلوب شعور بقية أفراد الأسرة بالخوف والتردد في عرض آرائهم أو مناقشة آراء الفرد المتسلط حتى لا يتعرضوا للشجب والاستهزاء واللوم، الأمر الذي يعرضهم للإحساس بالعزلة والضغوط وعدم القدرة على إبداء الرأي بحرية"[11] ص 294.

2.4.5.3. أسلوب الإهمال:

يقوم الإهمال على تجاهل الأبناء من قبل الآباء،ويظهر في عدم الإصغاء إلى حديثهم وعدم تلبية حاجياتهم كما تهمل إنجازات الأبناء ولا يكافئون على نجاحهم " ويرجع إهمال الوالدين لأبنائهم إلى الانفصال أو الطلاق، وخروج الأم إلى العمل وتركه وحيدا أو مع مربيه وزيادة عدد الأبناء في الأسرة مما يؤدي إلى عدم القدرة على سد احتياجاتهم وإهمالهم، وقد أظهرت الدراسات العلمية على الأطفال المهملين أنهم كانوا مذبذبين انفعاليا ويتجه سلوكهم نحو الجنوح والكذب والهرب من المنزل والرغبة في جذب انتباه الآخرين، أما الأطفال غير المهملين فكان سلوكهم مقبولا ويغلب عليه الرغبة في التعاون والأمانة والاستقرار العاطفي"[28] ص 29. كما أن إهمال الأم للطفل خاصة في مرحلة الرضاعة " ونقص مواقف التفاعل بينهما والاستجابة المتزامنة لإشاراته يؤدي إلى نموه في اتجاه سلبي، وقد يصل الأمر في حالة الإهمال الشديد إلى الاضطراب العقلي والاجتماعي والانفعالي"[36] ص 79. ويظهر تأثير هذا الأسلوب على عملية الاتصال في بروز النمط الذي يقوم على الإهمال واللامبالاة " يتمثل هذا النوع من الاتصالات في عدم اكتراث بعض أفراد الأسرة بالتفاعل مع بقية الأعضاء وعدم الاهتمام بسماع وجهات نظرهم أو الإنصات لأفكارهم وآرائهم، وهناك نوعان لهذا النوع من الاتصالات الصمت، والإهمال ولا يشجع أي من هذين النوعين أفراد الأسرة على المناقشة أو التحدث مع الآخرين الأمر الذي يسبب ظهور نوع من الجفاء والسلبية في العلاقات وعدم توفر الفرصة لأفراد الأسرة بعرض مشاعرهم ومناقشتها مع بقية أفراد الأسرة"[11] ص 295.

3.4.5.3. أسلوب العقاب:

إن إتباع الوالدين لأسلوب العقاب البدني ينمي في نفس الفرد شعوره بالإحباط واقتران سلوكه بالعدوانية خاصة خارج الأسرة،ويظهر ذلك مع الزملاء أو في العمل، وقد بين "عبد الله زاهي الرشدان" انعكاسات هذا الأسلوب على الطفل خاصة في سنواته الأولى " والتي تقوم على إثارة الخوف وانعدام الأمن يؤدي إلى تعرضه للاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة، هذا ما أثبتته الدراسات النفسية الكثيرة على الأطفال فالأبناء يحتاجون إلى سعة الصدر والثبات في المعاملة والنصيحة حتى ينمو نموا سويا، أما إذا كان الوالدان عصبيين مضطربي الشخصية فإنهما يتهاونان حين يجب الحزم ويتساهلان حين يجب التشدد ،ويقسوان لأتفه الأمور ويكثران من الشكوى والهياج

والتأنيب والسخرية ويكون استخدامهما للعقاب أقرب ما يكون إلى الانتقام لا للإصلاح والتهذيب"[28] ص 26-27.

يعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب سلبية لأنه يؤدي بالفرد إلى عدم القدرة على التكيف واللاتوازن في حياته الأسرية ،ويشير إلى ذلك علي زيعور أيضا بقوله " يرتبط العقاب البدني بدور الأب وإن صادف أن كانت الأم ممن ترفض الانصياع ازدادت الخصومات في الأسرة أمام الطفل مما يعزز في نفسيته الشعور بفقدان الأمن، وفي جميع الأحوال لا يعطى الطفل في البيت حرية كافية لنموه ولا يحترم بقدر كاف، وغالبا ما تؤيد الأم زوجها في موقفه هذا لكنها تتخذ العكس في غيابه فتغرق طفلها بالحنان والعاطفة لتمحو قسوة أبيه وعجزها كأم عن التصدي"[75] ص 46. ويفرز هذا الأسلوب ما يسمى بنمط الاتصال الخضوعي الذي يؤدي إلى " شعور بعض أفراد الأسرة بالتخوف وعدم الإحساس بالأمان للمشاركة بالرأي، ولذلك نجد أن تمتع أحد أفراد الأسرة بسلطة مطلقة قد لا يشجع بقية أفراد الأسرة على عرض آرائهم ولجوئهم إلى الخضوع والإذعان، فيتجنبوا المناقشة حتى لا يضعوا أنفسهم موضع التأنيب أو يتعرضوا للعقاب الشديد، ونتيجة لذلك فإن بعض أفراد الأسرة سوف يشعرون نتيجة ميل أحد الأفراد المتسلطين بالضعف الذاتي والضغوط النفسية والإحساس بالنقص، وفقدان القدرة الذاتية"[11] ص 294. وهذا ما لا يؤهلهم للتكيف مع الوسط الاجتماعي بالنظر إلى ما عرفوه من سلطة مطلقة لا رأي لديهم في ظل هذا الجو الأسري التسلطي.

4.4.5.3. الأسلوب الديمقراطي:

ونعني به إعطاء قدرا من الحرية للفرد داخل أسرته في التعبير عن آرائه وأفكاره ،حيث أن إتباع الوالدين لهذا الأسلوب مع أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والإقناع يؤدي إلى تعزيز الثقة في نفس الفرد وتمكينه من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة وقدرته على تحمل المسؤولية والإبداع والإتزان، وغالبا ما يستعمل الوالدان الثواب أكثر من العقاب ويستمعون إلى أفراد الأسرة ويشجعونهم على الحوار كما توصلت دراسة لسيدي محمد حول أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى الأطفال" إلى أن أساليب التسامح وهي الأساليب التي تسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم ارتبطت إيجابيا بالقدرة على التفكير الإبداعي باعتباره يفسح المجال أمام الطلاقة والمرونة "[36] ص 83. ويفرز هذا الأسلوب ما يسمى بالاتصال التوافقي " ويتم خلال هذا النوع من الاتصال تبادل المعلومات والحقائق بين أفراد الأسرة الواحدة بشكل واضح وصريح، فيستطيع أفراد الأسرة أن يتفهموا بعضهم البعض عن طريق إصغاء كل فرد للآخر وبشكل متبادل، فنجد أفراد الأسرة الواحدة يتناقشون ويتبادلون الآراء بحرية وصراحة بغض النظر عن عمر الفرد، ويتيح هذا

النوع الفرصة لأعضاء الأسرة لتحقيق التفاهم وحل المشكلات دون التعرض لسوء الفهم واختلاط الأفكار"[11] ص 293.

5.4.5.3. أسلوب التذبذب:

يعتبر هذا الاتجاه من أكثر أساليب التنشئة سلبية حيث يعتبر مزيجا بين القسوة والتسلط والحماية الشديدة والتدليل مما يؤدي بالفرد إلى سوء التوافق، ويقصد باتجاه التذبذب من وجهة نظر محمود فتحي عكاشة ومحمود شفيق زكي أنه " اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، فالسلوك الذي يثاب من أحدهما قد يرفض من الأخر، قد يتخذ التذبذب شكلا آخر و هذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة و يعاقب عليه مرة أخرى، و من شأن هذا الأسلوب أن يؤثر على توافق الطفل الشخصي و الاجتماعي، و كذلك يشتمل على تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الطفل، كما تحتار الأم إزاء سلوك الطفل بحيث لا تدري متى تثيبه و متى تعاقبه، أيضا التباعد بين اتجاه كل من الأم و الأب في تنشئة الطفل و تطبيعه اجتماعيا قد يمنع الأب طفله عن سلوك معين بينما تسمح به الأم، مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل و سلوكه عندما يكبر و يولد لديه القلق الدائم و يجعله متقلب الشخصية منقسمة على نفسها، فإن الطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يصبح متذبذبا في سلوكه، فقد يكون مثلا دائم التكشير في أسرته و لكنه باسم ضاحك مع أصدقائه، و هكذا يظل التذبذب و الازدواجية سمعة مميزة لهذه الشخصية"[79] ص 215. فالفرد في ظل هذا الأسلوب لا يمكنه تمثل منظومة من القيم المحددة والتي تجعله غير مستقر دائما ،ويفرز لنا هذا الأسلوب نمط سلبي من الاتصال " حيث يرفض هذا النوع من المناقشة والاتصال أية أفكار بسيطة أو عاطفية، ويمنع الآخرين من الاسترسال أو الحديث العفوي لأن الشخص الذي يستخدم المنطق كأسلوب اتصال سوف يقوم بانتقاد آرائهم والقيام بتحليلها وإظهار ضعفها ،وبذلك فإن هؤلاء الأفراد يمتنعون عن الحديث أمام هذا الشخص لتفادي الإحراج أو الإحساس بالدونية، ولذلك فإن هذا التخوف يفرض نوعا من الصرامة أو الإنعزالية في العلاقات[11] ص 295.

ملخص الفصل :

إن اعتبار عملية التنشئة الاجتماعية العملية المحورية التي يقوم عليها كيان المجتمع، حيث تقوم على التفاعل بين الفرد و المحيط الذي يعيش فيه، بحيث يتم تشكله الاجتماعي الذي يحقق له بناء شخصية متوافقة مع العناصر الثقافية المجتمعية و التي تعكس سماتها على أفراد المجتمع و تضفي عليهم خصائصها، و لا تتم هذه العملية إلا بشروط أهمها الميراث الثقافي و البيولوجي و الطبيعة الإنسانية ،كما تكمن أهميتها على الصعيدين الفردي و الاجتماعي فهي همزة وصل بين الثقافة و المجتمع تعمل دائما على ترسيخها في أفرادها بفضل مؤسساتها المختلفة ، حيث تعتبر الأسرة أهم تلك المؤسسات لما لها من دور بالغ الأهمية في تطبيع الفرد و إبراز ملامحها في سمات شخصيته، و بالتالي يصبح من الضروري معرفة هذه المؤسسة و كيف تؤثر في هذه العملية خاصة إذا تميزت الأسرة بنوع من التوتر الأسري الناتج عن التفكك و التصدع و الاختلال الوظيفي .

حيث أن الأسرة أحادية الوالدين تنطوي على خصائص لا تمكنها من النجاح في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة مع غياب الأب و هذا ما تم إبرازه من خلال عرض خصائص التنشئة في الأسرة أحادية الوالدين بالإضافة إلى التطرق لتأثير أساليبها على نمط الاتصال ،حيث يرتبط سلوك الفرد اجتماعيا بما تلقاه في الأسرة من خلال المواقف التي يتفاعل فيها و الظروف المهيأة لذلك، و ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي بفضلها يكتسب الفرد أدواره و اتجاهاته و الأنماط السلوكية التي يرتضيها المجتمع، و هي عملية معقدة تقوم على تحقيق أهدافها بأساليب ووسائل يتيحها المجتمع ،و تحدث في جميع المجتمعات مهما اختلفت ثقافاتها نظرا لارتباطها بوجود الإنسان و تأثيرها على كل جوانب حياته فإما تؤهله ليندمج في المجتمع وإما تهمشه لينحرف عنه.

الفصل:4

في سوسيولوجية العملية الإتصـــالية

تمهيد:

تعد عملية الاتصال عملية اجتماعية ديناميكية يتم من خلالها ترجمة الأفكار والمعاني والاتجاهات في نسق رمزي، يتضمن الإرسال والاستقبال ،التفسير والفهم والاستنتاج، يحدث هذا بين أفراد المجتمع باعتباره فرصة للتواصل والحوار، يؤدي إلى خلق درجة من المشاركة في الأفكار الذي يحقق تفاهما مشتركا.

هذا التفاعل يتم عن طريق استخدام رموز تكون على أشكال مختلفة: حركات، إشارات، إيماءات، لغة . ..الخ ، وعليه فإن عملية الاتصال تساعد الفرد على التأثير والتأثر بالمحيطين به، سواء في الأسرة أو المجتمع ككل، وهذا التأثير يتضمن إمكانية تعديل السلوك ،حيث يشمل استجابات كل الأفراد المشتركين في العملية الاتصالية .

هذا وتعد البيئة الاجتماعية والثقافية للفرد بما تحويه من علاقات وتفاعلات من العوامل الهامة التي تعمل كمتغيرات تؤثر في عملية الاتصال، إن الأهمية التي تكتسيها عملية الاتصال تظهر بوضوح في الدور الفعال الذي تلعبه في حياتنا الاجتماعية والفردية وخاصة الأسرية.

وعليه نتعرض في هذا الفصل إلى أبعاد العملية الاتصالية في الأسرة أدرجت في أربع مباحث ، المبحث الأول يتضمن مدخل للتعريف بعملية الاتصال وقسم إلى خمس مطالب : المطلب الأول: مفهوم الاتصال، المطلب الثاني: العناصر الرئيسية لعملية الاتصال، المطلب الثالث: خصائص الاتصال ،المطلب الرابع: أهداف الاتصال، المطلب الخامس: أساليب الاتصال ، المبحث الثاني خصص لتصنيفات الاتصال قسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الأول: التصنيف حسب طبيعة الاتصال، المطلب الثاني: التصنيف حسب الجمهور، المطلب الثالث: التصنيف حسب اتجاه الاتصال، أما المبحث الثالث يتناول الاتصال من منظور الاتجاهات النظرية وقسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الأول: نظرية المعلومات، المطلب الثاني:نظرية التفاعلية الرمزية، المطلب الثالث:نظرية الفعل أما المبحث الرابع والذي يتطرق إلى الاتصال داخل الأسرة وأثره على العلاقات الأسرية وقسم إلى ثلاث مطالب ، المطلب الأول: مفهوم العلاقات الأسرية، المطلب الثاني: العوامل المؤثرة على الاتصال داخل الأسرة، المطلب الثالث: غياب الأب وتأثيره على الاتصال داخل الأسرة .

1.4 ماهية العملية الاتصالية :

يعتبر الاتصال من العمليات الاجتماعية المستمرة باستمرار الحياة الإنسانية ، حيث يشكل حاجة ضرورية بين أفراد المجتمع تطورت عبر مراحل تطور الحياة الاجتماعية،باعتباره أساس التفاعل الاجتماعي، وموضوع الاتصال من أكثر المواضيع تناولا في مختلف التخصصات العلمية لارتباطه بالفرد من الناحية النفسية و الاجتماعية والتربوية... الخ ومن هنا فإن دراسة الاتصال ومحاولة فهم عناصره وأهدافه وأساليبه يعتبر من الأمور الأساسية ، بوصفه طرفا في العديد من العمليات التفاعلية، ومن هذا المنطلق نتعرض في هذا المبحث لعدد من التعاريف لمفهوم الاتصال من منظور عدد من التخصصات العلمية ،بالإضافة للتعرف على عناصر عملية الاتصال خصائصه ،أهدافه وأساليبه.

1.1.4. مفهوم الاتصال :

بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو بحاجة لأفراد المجتمع في تبادل المعلومات والأفكار والخبرات،والعملية التي يقوم من خلالها بالتفاعل الاجتماعي هي الاتصال، حيث يعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله العمليات الاجتماعية وضرورة إنسانية لتماسك المجتمع والعمل على إشباع حاجات الفرد الضرورية لاستمرار وجوده، والتي لا يستطيع الحصول عليها بمعزل عن التفاعل مع الآخرين، وفيما يلي نتعرض لبعض التعاريف المعطاة لهذا المفهوم:

يعرف تشارلز كولي الاتصال بأنه " ذلك الميكانزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفون، وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان"[57] ص 07. وتعطي مي العبد الله سنو من جهتها أهمية لعملية الاتصال لارتباطها بالوجود الإنساني بقولها أن " الإنسان دائم الاتصال مع الأفراد الذين يعيشون معه في المجتمع، فالاتصال يرتبط ارتباطا وثيقا بالوجود الاجتماعي فالاتصال هو قبل كل شيء تجربة أنثروبولوجية أساسية، فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر وبكل بساطة ليس هناك من حياة فردية وجماعية بدون اتصال، ومن خاصية كل تجربة شخصية وكل مجتمع أن يحدد لنفسه قواعد الاتصال فيه ،فلا وجود لمجتمع بدون اتصال ،فإن الاتصال هو دائما حقيقة ونموذج ثقافي "[51] ص 32. ويتحقق من خلال الاتصال بين الأفراد مجموعة من العمليات التي يحددها محمد محمود مهدلي في " الإحساس والفهم في إطار بيئة معينة مع إضفاء معاني معينة وما ينطوي ذلك من القدرة على التعامل مع الناس، أي التأثير فيهم والتأثر بهم ولذلك فإن المعرفة الإنسانية تنمو دائما، وخبرات الأفراد تتعدل كلما مضى بهم العمر نتيجة لعمليات الاتصال، وبالتالي فإن هناك اختلافات كبيرة بين الأشخاص في الطريقة التي ينظرون بها إلى

الأشياء والناس في البيئة التي يعيشون فيها، ومن ثمة لا بد أن تأخذ في الاعتبار لتحقيق الغرض من العمليات الاتصالية، وبذلك فإن الاتصال بمعناه العام نقل وانتقاء أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عليه تغير في المواقف أو السلوك، وهذا المدلول العام يشير إلى الاتصال كظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية والتي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته"[63] ص 12.

وتشمل عملية الاتصال أيضا العديد من مجالات الحياة الاجتماعية فمن المنظور النفسي يقوم على عدة أسس وهي " استثارة انتباه الطرف الآخر – المستقبل – واستعمال رموز مفهومة ، أن تكون الرسالة مرتبطة بحاجات المستقبل ومتوافقة مع القيم والمعايير الاجتماعية، أن تراعي الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب والوسيلة المجدية "[55] ص 12. هذا ويؤكد دفلور من جهته أن الاتصال في علم النفس هو " عملية عصبية حيوية حيث يتم فيها تسجيل معاني و رموز معينة في ذاكرة الأفراد،وأنه عملية نفسية حيث يتم اكتساب معاني الرموز من خلال التعليم "[60] ص 31. أي أن الاتصال في إطار علم النفس يشمل التأثر الذاتي بين الفرد وذاته " ويتمثل في الشعور والوعي والتخيل والتفكير وغير ذلك من العمليات النفسية الداخلية، كما يشمل الاتصال بين فرد وآخر من خلال الحديث والتفاعل، وينعكس ذلك كله في تحقيق التوازن النفسي والتوافق مع المجتمع، ويعد ذلك من الجانب الخارجي أو العمليات الخارجية التي يعبر بها الإنسان عن ذاته"[60] ص 13.

أما من المنظور الاجتماعي يركز على أهمية التفاعل في عملية الاتصال حيث يشير هذا الأخير إلى " التفاعل بواسطة العلاقات ،والرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز"[61] ص 12. وقد اكتسبت هذه العملية أهمية بالغة في علم الاجتماع حيث يعرف بأنه " عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس، وأنه انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى ،من خلال الرموز ويوصف الاتصال بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا وفنوننا وييسر التفاهم بين الأفراد "[54] ص 07.

وفي التعريف الذي وضعه محمود عودة أن مفهوم الاتصال يشير إلى " العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه ،بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل"[57]

ص 07. ويمكن النظر أيضا إلى مفهوم الاتصال من زوايا مختلفة سواء اقتصادية أو إعلامية أو تربوية أو سياسية، فنجد كل مجال من هذه المجالات له توظيفه الخاص للاتصال فإذا ما نظرنا إلى الاتصال من زاوية الباحثين في ميدان الاقتصاد فإنهم يحددون معناه " من خلال منظار المنفعة التي يسهم في تحقيقها والقدرة على التطوير الاقتصادي والعائدات المالية لمؤسساتهم، وتسهيل التبادلات المالية والمصرفية ومرونة انتقال الأموال ،والقوى العاملة بين ميادين الحياة المختلفة ،والمساعدة في حل مشكلة سوء توزيع الثروات والبحث عن حلول ناجعة لمشكلة الفقر التي رافقت حياة البشر أو جزء منهم على امتداد التاريخ، بل تسببت وما تزال في حروب دمرت كثيرا مما بنوه وأنتجوه"[49] ص 28.

أما من وجهة نظر الإعلاميين فهو يمثل " العملية أو النشاط الذي ينتج عنه الإعلام والإشهار، والتعريف بالأخبار والأحداث والأفكار والمشاعر، إلى جانب ما يحققه من أغراض أخرى كالتعليم والترفيه والتفاهم الاجتماعي، وتطوير لغة الحوار وآلياته"[49] ص 28. ويمثل كذلك " المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر،ولذلك فإن الإعلام لا يعدو أن يكون شكلا من أشكال الاتصال لأنه فرع من فروع التفاعل الذي يتم عن طريق استخدام الرموز، قد تكون على شكل حركات أو رسوم أو نحوت أو كلمات، أو أي شيء آخر يمكن أن يدفع سلوك الإنسان بطريقة لا تتوفر بالرمز وحده بمعزل عن التكييف الخاص بالشخص المستجيب"[47] ص 275. ضف إلى ذلك مجال السياسة فنجد أن علماء السياسة يجدون أن " الاتصال عملية لتكوين الرأي العام يمكن بواسطتها تشكيل القناعات بالأفكار،و النظريات والأحداث السياسية وتغيراتها ،وكذلك في فهم العلاقات القائمة بين الدول وفي تمهد مسرح الأحداث في أية بقعة من العالم، لإجراء التغيرات المطلوبة طبقا لما يراه السياسيون"[47] ص 27.

إن أهم ما يمكن استنتاجه من خلال التعاريف السابقة أن الاتصال هو نشاط إنساني ينتج عنه تبادل أفكار وخبرات واتجاهات ومهارات بين أفراد المجتمع بقصد تحقيق التفاهم، وهذا النشاط تستخدم فيه منظومة من الرموز والإشارات والأصوات والصور والمعاني، تعتبر كوسائل تساعد على تفعيل عملية الاتصال ويتضمن معنى الاتصال مجموعة من الأفعال،وهي نقل المعلومات والمهارات " حيث طور علماء الاجتماع الأساليب الفنية لجمع المعلومات حول المجتمعات، والبحوث التي قام بها الأخصائيون الاجتماعيون تعتبر مصادر هامة وضرورية للمعلومات الدقيقة، وكل ذلك لا يمكن الاستفادة منه إلا إذا قام الأخصائيون الاجتماعيون باعتبارهم هم مسئولي الاتصال ذوي الصلة المباشرة بالمجتمع، حتى يصبح الاتصال مؤشرا ومساعدا على الوصول إلى أنسب الحلول اللازمة لمواجهة مشكلات المجتمع"[58] ص 12. فالاتصال هو تبادل فكري ووجداني وسلوكي بين الأفراد حيث يعتبر الجانب الوجداني أو الانفعالي هاما حيث أن " عملية الاتصال لا يمكن أن تؤثر إلا إذا كان لها عمق

وجداني معين ،بل يجب أن يرتبط الجانب الوجداني بالفعل، والواقع أن هذا الجانب الأخير هو صمام الأمن الذي يجنب انحراف الاتصال عن بلوغ أهدافه ، ولذلك يمكن القول أن كل من الجانب الوجداني والجانب العقلي في تفاعل مستمر وهو دائما في حركة وتغير فمشاعر المستقبل ترتبط دائما بموضوع عقلي معين، حيث يشعر بالغضب مثلا من أجل موضوع خاص وعندما يلتقط المرسل إحساس الغضب ويستجيب له عاطفيا بالقبول،أو إشعاره بتقدير حالته تلتقط في نفس الموضوع نفسه الذي بعث إلى الغضب ويستجيب له عقليا استجابة مناسبة ليكون عامل إنذار تفاعلا مزدوجا ووجدانيا، وبذلك يستعيد الاتصال قوته المؤثرة على السلوك بما يؤدي إلى نجاح أهداف عملية الاتصال"[58] ص 14. كما يعبر الاتصال عن عملية التفاعل، ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه " العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا، وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف، كما أنه سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر منشئين تنشئة اجتماعية ،وبأنه علاقة متبادلة بين فرد أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين"[70] ص 119. وتبرز أهمية الاتصال في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، كما ذكره أحمد عبد اللطيف وحيد في مؤلفه – علم النفس الاجتماعي – أنه يزيد من " التقارب والمحبة بينهم سيما إذا توفر الاحترام المتبادل بينهم، كما يلعب دورا هاما في تحريك الدافعية عند الأفراد كي يحقق التجاذب والتفاعل ويساعد في وحدة التفكير وظهور السلوك التعاوني وإيجاد الحلول للمشاكل، واتخاذ القرارات، كما يلعب الاتصال دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تفاعله الاجتماعي، وتكوين شخصيته واتجاهاته خلال مراحل حياته"[84] ص 277. ويعتبر الاتصال أحد الأسس التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي إضافة إلى التوقع ،وإدراك الدور، والتفاعل الرمزي، والتقييم ،حيث يتداخل هاذان المفهومان في تشكيل العلاقات الإنسانية.

2.1.4. العناصر الرئيسية لعملية الاتصال :

إن استجابات الفرد لمختلف المنبهات التي يتعرض لها ضمن المواقف الاتصالية تعتمد على مجموعة من العوامل ،حيث تؤثر البنية الثقافية والاجتماعية على التفاعل داخل مختلف المواقف في إطار إتصالي ،من خلال مجال خبرة مشترك وعليه تتكون عملية الاتصال من خمسة عناصر أساسية والمتمثلة في المرسل ،الرسالة ،المستقبل ،الوسيلة، رجع الصدى وفيما يلي نوضح هذه العناصر بالتفصيل:

1.2.1.4. المرسل :

وهو يمثل مصدر الاتصال، فقد يكون فردا أو جماعة أو مجتمعا ،ويبرز دوره في أنه" هو المسؤول عن إعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والمهارات أو المبادئ والاتجاهات التي يحتاجها من يتعامل معه من الأفراد أو الجماعات في موقف معين، وهذا يتطلب من المرسل أن يحدد الفكرة أو المهارة التي يرغب في توصيلها لمن يتعامل معهم ،ثم القيام بدراسة هذه الفكرة وجمع المعلومات عنها وتنظيمها وتحديد الوسيلة المناسبة التي سيتعلمها لنقلها إليهم، ثم القيام بشرح وتوضيح هذه الفكرة لمن هم في حاجة إليها"[58] ص 27. ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في المرسل الناجح هي أن يتحلى " بالمنطق والبلاغة وفن الاتصال، والقدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين، والقدرة على إبراز وجهات النظر والتفاعل مع المعلومات ومع البيئة المحيطة، وحتى تنجح عملية الاتصال من الضروري أن يفهم المرسل خصائص المستقبل وطبيعته وخبراته"[142] ص 208.

2.2.1.4.الرسالة:

يقصد بالرسالة مجموع الأفكار والمعلومات التي يرغب المرسل في توجيهها سواء لفرد أو لمجموعة من الأفراد، وتمثل " المفاهيم أو الإحساسات أو الاتجاهات أو القيم أو المبادئ التي يرغب المرسل في إشراك الآخرين فيها، وذلك في موقف معين فالحقائق العلمية التي يقدمها المدرس لتلاميذه تعتبر رسالة للإخبار و المعلومات التي تقدمها الجريدة للقراء تعتبر رسالة قد تكون رسالة أخصائي خدمة الفرد للعملاء ،وتتضمن معلومات عن شروط المؤسسة أو الخدمات الأخرى المتوفرة في المؤسسات الأخرى، وقد تكون مهارات عن كيفية توزيع ميزانية الأسرة أو أفكار عن كيفية استغلال القدرات المتبقية لدى العميل، أو اتجاهات صالحة عن كيفية معاملة الأبناء بأسلوب تربوي سليم"[58] ص 21.

ويجب أن يكون الهدف من الرسالة واضحا ومضمونها محددا ،وتعتبر الرسالة هي " الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل أن ينقله إلى المستقبل أو هي الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه، ولكي نعرف ما إذا كانت الرسالة حققت الهدف منها، ينبغي أن نبصر ذلك في نوع السلوك الذي يؤديه المستقبل، فإذا طابق السلوك الهدف المنشود نقول بأن الرسالة قد تحققت، وفي الواقع لا يمكن أن نبصر الرسالة إلا في ضوء أنماط السلوك التي يعبر بها المستقبل عن مدى تحقيق الهدف من عملية الاتصال، وعليه يجب أن نرى الرسالة من زاوية المستقبل "[55] ص 33.

3.2.1.4. الوسيلة:

وتسمى أيضا قناة الاتصال التي يختارها المرسل لنقل رسالته إلى المستقبل،ويعرفها خيري خليل الجميلي من جهته بأنها " الرمز أو الشكل أو اللغة التي يستخدمها المرسل ليعبر عن رسالته أو ما يرغب في توجيهه من أفكار أو معلومات ،وتتعدد وسائل الاتصال التي قد تكون وسائل لفظية، أو مكتوبة مثل الكتب، أو المقالات أو المجلات أو الخطابات، أو غير مكتوبة كالمحاضرات، والندوات ،وحلقات المناقشة والمقابلات، وقد تكون وسائل غير لفظية كالصور، والرسومات، والعينات، والنماذج، والأفلام والتمثيليات وغيرها"[58] ص 21. ويشترط في اختيار وسيلة الاتصال أن تكون مناسبة لطبيعة المستقبل والرسالة و التي يكون لها الأثر الأكبر في تحقيق هدف الاتصال، وتؤكد هناء بدوي على أهمية الوسيلة في عملية الاتصال المختلفة كونها " ركنا أساسيا فيها فهي بذلك ليست ثانوية أو كمالية، فلا يمكن أن يتم الاتصال بين شخصين دون لغة للتفاهم، كما لا يمكن أن ندرس تراث الفكر الإنساني سواء في ميادين المعرفة الإنسانية أو العملية إلا من خلال الكلمة المقروءة أو المسموعة أو المرئية ،أو من خلال التجربة والممارسة ويجدر بنا أيضا أن نشير إلى ظاهرة مهمة تتعلق بوسائل الاتصال، وهي أن الوسيلة تؤثر تأثيرا كبيرا على الرسالة، بل أن كثيرين يعتقدون أن الوسيلة تعمل على تشكيل الرسالة والهدف حتى إنه لا يمكن الفصل بينهما ،فيشيرون إلى أن الوسيلة هي الرسالة، ويمكن إذا نظرنا إلى وسائل الاتصال الجماهيرية كالصحافة والإذاعة والتلفزيون، فإننا نجد أنها تقدم خبرات مختلفة مقروءة أو مسموعة أو مرئية ،وقد أصبح لكل منها تأثيره الكبير المعروف في النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية ،حتى إننا أصبحنا نربط بين بعض هذه الوسائل وبين النجاح في تحقيق الأهداف المتعلقة بهذه النواحي، فتعزوه إلى الوسيلة المستخدمة"[55] ص 35.

4.2.1.4. المستقبل:

ويقصد به " الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ،ويقوم بحل رموزها بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها، وينعكس ذلك في أنماط السلوك المختلفة التي يقوم بها ،ويجب ألا يقاس نجاح عملية الاتصال بما يقدمه المرسل ولكن بما يقوم به المستقبل سلوكيا ،فالسلوك هو المظهر والدليل على نجاح الرسالة وتحقيق الهدف ،وينبغي أن يدرك المدرس أن نجاحه لا يقاس بمقدرته على تقديم المعلومات ولكنه يقاس بما يقوم به التلميذ ويستدل منه بلوغ الهدف"[55] ص 33. وقد يكون المستقبل فردا أو جماعة أو جمهورا، كما أن الظروف التي تحيط بالمستقبل لها دور في مدى تقبل الرسالة أو رفضها يضاف إلى ذلك " دافعية المستقبل إلى المعرفة فمن الخطأ الاعتقاد بأن إدراك المستقبل للرسالة أمر مضمون بمجرد أن يرسلها المرسل عبر وسيلة من الوسائل، وخاصة في الاتصال الجماهيري إذ لوحظ أن الإنسان يدرك ما يريد أن يدركه ويعرف ما يريد الاهتمام به ويتوقف

ذلك على ما لدى الإنسان من دوافع أو حاجات يريد إشباعها سواء كانت هذه الحاجات أولية أو ثانوية"[65] ص 42.

5.2.1.4. رجع الصدى:

أو ما يطلق عليه بالتغذية المرتدة أو التغذية الراجعة وتعني " الإجابة أو الرسالة المضادة التي يرسلها المستقبل ردا على رسالة المرسل، أو هي الاستجابة التي تبدو على المستقبل نتيجة لوصول الرسالة التي يرغب المرسل في توصيلها له ،ويظهر الرجوع في أنساق حركية أو لفظية ،كأن يقول المستقبل نعم هذا صحيح، أو يهز رأسه علامة على الموافقة "[58] ص 22. وتعتبر التغذية الراجعة نتيجة لعملية الاتصال والتي تظهر كردود أفعال يمكن قياسها لمعرفة مدى ما حققه النشاط الاتصالي وما أخفق فيه " ويمكن أن تكون التغذية الراجعة فورية كما هو الحال في المواقف الاتصالية المباشرة، كما يحدث مثلا عندما يلقي متحدث بخطاب إلى جمهوره في قاعة مغلقة فهو يستطيع من خلال قراءة ملامح وجوه الجمهور أو تصرفاتهم أثناء إلقاء الخطاب، وإدراك مدى الاهتمام الذي يحظى به خطابه في ساعة إلقاءه كما يمكن أن تكون التغذية الراجعة متأخرة كما هو الحال في ما يظهر من ردود أفعال لاحقة في صيغة رسائل مكتوبة إلى المرسل ،أو تعقيبات تنشر في الصحافة تعليقا على توجيهات ما سبق أن أصدرتها إحدى المؤسسات التعليمية على سبيل المثال، فتحديد موضوع التغذية الراجعة واتجاهاتها وطبيعتها بحاجة إلى دراسة كيفية إجراء بحوث الاتصال التي يمكن أن تقف بقدر عال من الدقة على مدى ما تحقق في العملية الاتصالية ،وهي بحوث تستخدم أدوات بحثية عديدة كتحليل مضمون الرسائل، أو المقابلة وقياس الأثر الناتج عن التعرض للرسائل التي وجهها المرسل، وإجراء الاستبيانات، والمقابلات والملاحظة "[49] ص 39. إضافة إلى هذه العناصر والتي تشكل العملية الاتصالية، هناك عنصر سلبي يعمل على تعطيل هذه العملية وهو عامل التشويش ، والذي من الممكن حدوثه في أي مرحلة من مراحل الاتصال سواء من مصادر داخلية أو خارجية من البيئة المحيطة.

ويمكن تمثيل هذه العناصر داخل الأسرة كنسق اجتماعي تربط بين أعضائه مجموعة من التفاعلات تمثل العملية الاتصالية حجر الأساس فيها ،حيث يعتبر أفرادها أطراف في الاتصال ويمثل كل واحد منهم دور المرسل والمستقبل، وبالنسبة لموضوع دراستنا وهو الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين يقوم كل فرد في الأسرة من الأم والأبناء بدور المرسل من خلال الأساليب الاتصالية القائمة بينهم أما رسالة الاتصال فتشمل الأفكار والخبرات التي يتبادلونها فيما بينهم، من خلال المناقشة والحوار أما الوسيلة فتشمل اللغة المنطوقة والرموز كالإشارات والإيماءات وتعابير الوجه، وبطريقة عكسية يصبح كل فرد في الأسرة مستقبلا لعدد من الرسائل ،وينتج عن هذه العملية رد فعل يسمى برجع الصدى والذي يعطينا مؤشرا عن نجاح أو فشل الاتصال، فمثلا إذا اعتبرنا أن الأم قامت بتوبيخ

ابنها على فعل ما يكون المرسل هو الأم، والرسالة هي النهي عن القيام بالفعل ،أما الوسيلة فهي اللغة اللفظية والتي عادة ما تقترن برفع الصوت إضافة لاستخدام الإشارات كرفع الأيدي وتقطيب الحاجبين واحمرار الوجه واتساع حدقة العينين، والذي يوجه له الكلام يعتبر المستقبل أي الإبن، أما رجع الصدى فهو ما يقوم به الإبن من سلوك كطأطأة الرأس تعبيرا عن الندم والخجل، أو الصراخ والتلويح بالأيدي تعبيرا عن الرفض والتذمر، وسواء كان رجع الصدى إيجابيا أو سلبيا فإن عملية الاتصال قد تمت .

3.1.4. خصائص الاتصال :

يقوم الاتصال على خصائص مختلفة تلعب دورا هاما في تفعيل العلاقات والأدوار بين أفراد المجتمع ومن بين الخصائص التي يرتكز عليها ما يلي:

- الاتصال عملية ديناميكية: يعبر عن عملية التفاعل الاجتماعي و يتم فيها تبادل المعلومات والأفكار بين الناس ،فنحن نتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إلينا من الناس فنغير معلوماتنا واتجاهاتنا وسلوكنا ،وكذلك في المقابل فإننا نؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل والاتصال معهم ،بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم"[64] ص 36. وهو عملية مستمرة ومتغيرة، تبدأ منذ اللحظات الأولى لولادة الطفل وتستمر حتى نهاية حياته.
- " عملية هادفة دائما بمعنى أن وراء كل عملية اتصال هدفا أو غاية.
- عملية تفاعل: ويعني التفاعل هنا تأثير من جانب وتأثر من جانب آخر، وبمعنى آخر قدرة المرسل على التأثير في تفكير المستقبل واتجاهاته.
- يتم الاتصال بأشكال مختلفة: بين الفرد ونفسه ،الاتصال بين الفرد وشخص آخر، الاتصال بين الأفراد ومجموعة من الأشخاص، والاتصال بين جماعة أخرى ومجتمع آخر.
- ليس نشاطا مستقلا، وإنما هو جزء لا يتجزأ من كل شيء يقوم به الطفل أو الفرد أو الراشد أو الجماعة.
- يستلزم فهم طرفي أو أطراف العملية الاتصالية للأفكار أو المعلومات أو المعاني المنقولة أو المتبادلة، ويتأكد كل طرف من أن الطرف الآخر يفهمه تماما وبوضوح .
- وهو عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل في الأفكار أو المعلومات ."[45] ص 22.

وهذا يعني أن عملية الاتصال مستمرة طالما أن العلاقات الاجتماعية موجودة " والحاجات الاتصالية للإنسان ليست ثابتة أو مستقرة ،ولذلك فهي تحتاج باستمرار إلى التوافق الذي يقوم على الخبرات والتجارب السابقة وعلى التوقعات المستقبلية، وفي هذا المقام يشير دون فابون إلى أنه ليست هناك خبرة تبدأ في لحظة معينة بالذات ،ولكن هناك دائما شيئا ما يسبقها وأن ما يبدأ حقيقة هو معرفتنا

أو وعينا بأن هناك شيئا يحدث، ولكل سلوك اتصالي جذور في الماضي حيث يتعود الإنسان على أن يتحدث بطريقة معينة عن الأشياء، وينكر بطرق تمليها عليه العادات، وخطط لما ينبغي أن يحدث، فيؤثر اتصاله على المحصلة النهائية لفكرة تخطيطه"[58] ص 41.

إن الشخص الذي يقوم بعملية الاتصال يمر عادة بالمراحل التالية: مرحلة الإدراك، مرحلة الاهتمام، مرحلة التقييم ،مرحلة المحاولة والتجربة، ومرحلة الممارسة، ويحدد "عمر الهمشري" ستة مراحل لعملية الاتصال تكون على النحو التالي:

– مرحلة إدراك الرسالة: وتشمل تحديد الرسالة من قبل المرسل وقراره بإرسالها.

– مرحلة الترميز: وهي مرحلة تحويل الأفكار أو المعلومات أو المشاعر المراد نقلها إلى المستقبل إلى رسالة اتصالية، على شكل رموز لفظية أو غير لفظية مناسبة.

– مرحلة اختيار وسيلة الاتصال :التي تناسب طبيعة الرسالة وطبيعة الجمهور المستهدف.

– مرحلة فك الرموز : وتشمل استقبال الرسالة وتحليل رموزها وتفسيرها وفهم معناها، ومعرفة المستقبل لمدى تطابقها مع حاجاته وقيمه وأفكاره.

– مرحلة الاستجابة أو التغذية الراجعة: وتعني ردة فعل المستقبل على الرسالة بالقبول أو الرفض،وقد تكون الاستجابة مباشرة أو غير مباشرة ،ضعيفة أو قوية ،سلبية أو إيجابية ،عقلية أو مادية ،وتكمن أهمية الاستجابة في الملاحظات بمدى نجاح عملية الاتصال أو فشلها.

– مرحلة فك الرموز : وهي عملية تحويل رموز الرسالة الاتصالية الجديدة إلى معاني، إذ يقوم المستقبل الجديد (المرسل الأصلي) باستقبال استجابة المرسل (المستقبل الأصلي) وفك رموزها وتحليلها وفهم معناها، فإذا تبين له أن رسالته قد فهمت من قبل المستقبل اطمأن إلى نجاح اتصاله، وإذا تبين له عكس ذلك عاد وأرسل رسالة اتصالية جديدة معدلة وأكثر وضوحا على نحو يسهل فهمها من قبل المستقبل وهكذا تستمر عملية الاتصال على نحو تفاعلي مستمر ،حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال"[39] ص 175.

4.1.4. أهداف الاتصال :

يمثل الاتصال بالنسبة للفرد الوسيلة التي يستخدمها لتنظيم وتغيير حياته الاجتماعية، فليس بالإمكان أن تنشأ وتستمر أي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية دونه ، وعليه تهدف العملية الاتصالية إلى مجموعة من الأهداف تمثل جوانب مختلفة من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

"– هدف إعلامي (تثقيفي) : عن طريق نقل المعلومات إلى الآخرين وتوعيتهم وتبصيرهم بالأمور، وهذا يعني أن قيام الاتصال بوظيفة إعلامية أو تثقيفية.

- هدف إقناعي: ويتم من خلال محاولة إقناع الآخرين بالأفكار والآراء المنقولة، وهذا يعني قيام الاتصال بوظيفة إقناعية.
- هدف سلوكي: ويتم ذلك من خلال التأثير في سلوك الآخرين واتجاهاتهم إيجابيا.
- هدف تعليمي: ويتم من خلال نقل معلومات أو أفكار أو مهارات أو خبرات جديدة تضيف إلى معلومات الآخرين وأفكارهم ومهاراتهم وخبراتهم في مجالات الحياة المختلفة، تساعدهم في حل المشكلات والقيام بالأعمال والأدوار الاجتماعية التي تتطلب وجود مثل هذه المعارف والمهارات المختلفة .
- هدف ترفيهي: ويتم من خلال إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل، ويمكن هنا استعمال وسائل مثل المسرحيات والأفلام، والمحادثات الهزلية والساخرة وغيرها.
- هدف توجيهي: يسعى الاتصال إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير إيجابيا في المستقبل ،وذلك عن طريق تعديل أفكاره أو معلوماته أو اتجاهاته أو تغييرها بما يساعد على تحقيق الأهداف" [28] ص 176.
- هدف تنظيمي: ويهدف فيه الاتصال إلى تحسين سير العمل الإداري من خلال عدة أبعاد من أهمها جمع الأفراد في اتجاه الهدف ودعم التفاعل بين العاملين وتوجيه سلوكهم تجاه الهدف بالإضافة إلى جمع وحصر وتوفير البيانات والمعلومات لدى أصحاب القرار، بما يتيح لهم القدرة على صنع القرار واتخاذه بشكل جيد وفعال مع متابعة التنفيذ على أرض الواقع ،وبالتالي تدعيمه أو تعديله أو تغييره إذا لزم الأمر بما يتلاءم مع احتياجات العمل ويتوافق مع العاملين وظروف العمل بشكل عام ،كما يلعب الاتصال في المجال الإداري دورا هاما يتمثل في الربط بين كافة المستويات الإدارية المختلفة، بما يحقق التناسق والتناغم بينهم ومن ثمة تحقيق أهداف العمل على الصورة المرجوة ،كما أن الاتصال يقوم بالربط بين المؤسسة أو المنشأة والبيئة المحيطة بها ،حيث تمثل احتياجات البيئة المحيطة مدخلات وتمثل السلع والخدمات مخرجات تتفق مع هذه الاحتياجات بما يلزم معه تطويرها أو تعديلها وفقا للتغيرات التي تتم في البيئة المحيطة[62] ص 57.
- هدف اجتماعي: حيث توضح عملية الاتصال أن الموارد المتوفرة لدى الجماعة والتحرك لحل المشكلات تتوافر بصورة كبيرة إذا تحرك أفراد الجماعة ككل ،ويمكن حلها أفضل من خلال الجهد الجماعي، ولا يمكن اكتساب مهارات العمل الجماعي إلا من خلال أساليب الاتصال المتعددة (اللجان، الاجتماعات، المناقشات الجماعية) فهي تقدم فرص أكبر للعمل كمجموعة "[48] ص 27. فالاتصال الفعال بين أفراد المجتمع يقلل من المواقف النزاعية، ويحقق تفاعلا إيجابيا يساعد على القدرة على مواجهة المشكلات بأسلوب جماعي.

نستنتج مما سبق أن الاتصال ليس مجرد تبادل لمعلومات وأخبار، لكنه عملية تتشكل من مجموعة من الوظائف المتنوعة، فقد خلص تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال إلى تحديد هذه الوظائف والمتمثلة في " الإعلام، التنشئة الاجتماعية ،وخلق الدوافع والحوار والمناقشة، والتربية ،والنهوض الفكري والثقافي، والترفيه ،والتكامل"[50] ص 30. وبذلك أصبح الاتصال يمثل حاجة حيوية، وتظهر مساهمته" في تحقق أهداف الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى حياة أفضل ،يثريها التعاون مع الآخرين فعلاج المشكلات الفردية و الاعتماد على النفس و الحرية و الاستقلال، و احترام الكرامة الإنسانية، و العون المتبادل، و الإسهام في إعادة تشكيل البيئة، يتم عن طريق الاتصال الفعال، كذلك إشباع الاحتياجات المادية للأفراد لا يمكن تحقيقه بدون اتصال مناسب و ملائم.[46] ص 17.

5.1.4. أساليب الاتصال :

إن بناء أي جماعة إنسانية يتطلب أنواعا من التفاعل الاجتماعي الذي يعتمد على الاتصال، الذي من خلاله تستخدم أساليب مختلفة تساعد على نقل الخبرات بين الأفراد ووضوح المعاني وسهولة التفاهم فعملية الاتصال ليست سلوكا عشوائيا وإنما تحدده أساليب وطرق داخل النسق الاجتماعي، وهذا يعني أن الاتصال يعتمد على أشكال رمزية مستمدة من الثقافة المجتمعية التي يرتبط بها الفرد أو يكتسبها من خلال المواقف والتجارب الاجتماعية التي يمر بها عبر مراحل حياته، وبالتالي فإن عملية الاتصال من العمليات المعقدة لما تحتاجه من الدقة والقدرة على التعبير، ومهما اختلفت أساليبه وطرقه فإنه يتطلب وجود خبرة اجتماعية وثقافة مشتركة بين أطراف العملية الاتصالية .

على ضوء ما سبق يمكن تحديد أسلوبين في الاتصال يتمثل الأسلوب الأول في الاتصال اللفظي الذي يعتمد على اللغة كمحور في عملية الاتصال، و الثاني يتمثل في الاتصال غير اللفظي، الذي يعتمد أساسا على الإشارات وتعبيرات الوجه، الحركات الأفعال، هذا ويمكن توضيح كل منهما في العنصرين التاليين:

1.5.1.4. الأسلوب اللفظي:

يتم من خلاله استخدام الرموز اللفظية، والمتمثلة في اللغة " ويشمل كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل المعاني، إلا أن اللفظ ذاته يدخل فيه أيضا التنوع والاختلاف، والتعبير اللفظي هنا ضرورة لكل مجتمع إنساني، فمن خلال اللغة اللفظية يتم صناعة الفكر من خلال البحث والتخطيط والتنفيذ ،الذي بدونه يصعب تطور الثقافة الإنسانية"[57] ص 23. وتعتبر اللغة من أهم العمليات الاتصالية في المجتمع "فعن طريق اللغة أمكن تسجيل الجزء الأعظم من التراث الإنساني ونقل الخبرات إلى الحاضر ،حيث عمر الإنسان الثقافي هو عمر البشرية من خلال قدرة الإنسان على نقل ثقافته عبر الزمان والمكان ،عن طريق استخدام النسق اللغوي باعتبار أن استخدام الألفاظ

والكلمات يعد وسيلة هامة لنقل المعرفة والمعلومات ،وتحويلها إلى خبرات مشتركة لها دلالاتها ومعانيها الواضحة، فاللغة هنا بحكم نطاقها ومداها ومعانيها الخاصة المحدودة ،واختلافاتها وتدرجاتها وتعبيراتها المتعددة ،وقدرتها الواضحة على التجريد، تخاطب دائما العقل والفكر، وبالتالي فهي المفتاح اللغوي للمعاني "[57] ص 24. ويعتمد هذا النوع على " اللفظ أو الكلمات حيث تشمل لغة الكلام، والحديث والكتابة أو الغير مكتوبة، ومن أمثلة الوسائل المكتوبة المذكرات، التقارير، الكتب، الصحف اليومية المجلات ،أما الرسائل غير المكتوبة مثل المحاضرة،الندوة ،المناظرة، المؤتمر،حلقات المناقشة ،المقابلات بأنواعها."[58] ص 26. وتعتبر اللغة اللفظية ضرورية لكل مجتمع إنساني وترجع أهميتها كما ورد في مؤلف "تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية "لكاتبه محمد السيد فهمي" في" أن اللغة اللفظية هي التي تصنع الفكر وهي أساس الاتصال والتفكير والتخطيط والبحث، وبدونها يصعب علينا أن نتصور الثقافة الإنسانية إلى الصورة التي نجدها اليوم ،كما يعتبر استخدام الألفاظ وسيلة اقتصادية للتعبير عن الأفكار والاتصال،وذلك عن طريق الكلام والكتابة إذ من الممكن أن تحتوي جملة قصيرة على عدد كبير من المعاني "[53] ص .104

2.5.1.4. الأسلوب غير اللفظي:

وهو طريقة اتصال تعتمد على وسائل غير لفظية " ونعني به اللغة الصامتة ،ومن أشكاله لغة الجسم (الحركات، والإشارات) وتعابير الوجه،ولغة العيون، ولغة الوقت من حيث التزام الفرد به أو عدمه، ولغة المكان من حيث الأماكن التي يتردد عليها الفرد ،ولغة المسافة بين المرسل والمستقبل ،وتشمل الاتصالات غير اللفظية أيضا الوسائل البصرية، مثل الصور، والملصقات الجدارية ،والرسومات وغيرها، وتأتي أهمية الاتصالات غير اللفظية في قدرتها على تأكيد الاتصالات الشفوية والمكتوبة، وتوضيحها وتشجيع المستقبل على النظر وجلب الانتباه وعرضها للمعلومات والأفكار بطريقة سهلة، وكونها دليلا بصريا للمستقبل، أما سلبياتها فتكمن في كونها أحيانا صعبة التفسير في غياب الاتصالات الشفوية أو المكتوبة وتتطلب مهارة خاصة في فهمها واستيعابها"[28] ص 212-213. ويشمل الاتصال غير اللفظي الوسائل التالية:

لغة الإشارة: ويمثل نظام رمزي يسمح بنقل المعاني كالرفض والقبول والعدوانية ..الخ " وتتكون الإشارات التي يستخدمها الإنسان في التفاهم مع الآخرين، سواء كانت هذه الإشارات بسيطة أو مركبة، مما يصدره من حركات تعبيرية عن طريق الأيدي والوجه والأعين، حيث ينقل من خلال هذه الحركات الكثير من المعاني والمعلومات، فحركة الرأس الأفقية دليل على الرفض ،بينما الحركة الرأسية العمودية دليل على الموافقة، والإشارات هنا تعد وسيلة من الوسائل التي طورها الإنسان في

اتصاله مع الآخرين وتنطوي كل ثقافة من الثقافات المختلفة على نسق من الإشارات ذات المعنى والدلالة"[62] ص 42.

لغة الحركة والأفعال: وتشمل كافة الحركات التي يقوم بها الفرد عندما يريد أن ينقل معنى أو فكرة أو إحساس إلى فرد آخر، حيث تعتبر الحركة والأفعال أسلوب تعبير غير لفظي تعكس العديد من المعاني، فكل حركة أو فعل لها دلالة معينة وتأتي غالبا لتدعيم التعبير اللفظي أو نفيه" ولذلك فإنه إذا كان هناك تضاد بين الرسالة اللفظية والرسالة غير اللفظية، فإنه غالبا ما يكون الاعتماد على الرسالة غير اللفظية باعتبارها أصدق، ومن هنا فإننا في حالة فهم الرسالة بشقيها اللفظي وغير اللفظي يتعين علينا أن نأخذ في اعتبارنا مجموعة التعبيرات والحركات المصاحبة ،ومدى توافق الكلمات المنطوقة مع الحركات والإشارات، وذلك من خلال قراءة الموقف بوجه عام"[62] ص 42. ومت جهة أخرى يعتبر الاتصال غير اللفظي عملية مستمرة حتى وإن انعدم فيه الكلام ،ومن خصائصه كما ورد في مؤلف – الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث – لسامية جابر أنه " لا يمكن تحاشيه أو الهروب منه ،فعندما لا يقول المرء شيئا ويظل صامتا فإنه في الحقيقة لم ينقطع عن الإرسال بل أنه يعكس نموذجا من نماذجه وإذا استطاع أن يكف عن الحديث فإنه لا يستطيع التوقف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل أخرى، وللصمت نماذج كثيرة جدا لكل منها معناه ومضمونه ونتائجه، ومن بين هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

– صمت الإنسان عندما يكون غاضبا أو مصابا بحالة من الإحباط، ولا يريد أن يعبر بكلمة واحدة عن حالته هذه.

– الصمت أثناء الاستماع إلى حديث أو محاضرة أو مادة إعلامية معينة.

– صمت الملل، والذي يعبر عن الانسحاب من موقف ما أو بسبب التقييم السلبي لما يجري ،وعادة ما ينطوي هذا النوع من الصمت على نظرة التعالي الموجهة إلى الطرف الآخر.

– الصمت نتيجة لعدم القدرة على التفكير فيما يمكن قوله في الموقف القائم.

– صمت الأصدقاء أو المحبين عند اللقاء والشعور بعدم الحاجة إلى الكلام للتعبير عن مشاعرهم، والاكتفاء بنظرات العيون ،وهذا النوع من الصمت يعكس أعمق مستوى للعلاقات الإنسانية حيث تصل المعرفة والفهم إلى مرحلة عدم الحاجة إلى الكلام، ويتم الاكتفاء بلمحة أو نظرة أو ابتسامة لنقل المشاعر وإتمام الاتصال، والواقع أن ردود الأفعال تجاه كل نموذج من النماذج السابقة ينبغي أن تكون مختلفة، لأن كل منها يعبر عن شيء مختلف عن الآخر"[62] ص 44.

لغة الأشياء: يقصد بالأشياء " كل ما يستخدمه المرسل غير الإشارة أو الحركة أو الأفعال أو اللغة اللفظية للتعبير عما يريد إرساله من مشاعر أو أحاسيس أو أفكار إلى المستقبل "[62] ص 44. وقد

استخدم الإنسان لغة الأشياء قبل نشأة اللغة اللفظية " فقد استخدم الإنسان في العصور الأولى وقبل نشأة اللغات اللفظية ،كل ما في حوزته من إمكانيات ووسائل لنقل الرسائل إلى الآخرين، فقد استخدم خلال فترات تطوره الأولى الإشارات الصوتية وإشعال النار والدخان وتعبيرات الوجه ودقات الطبول وغيرها من الوسائل،التي يفهمها جميع الأفراد في الجماعة لتدل على أشياء معينة كالجوع أو العطش، أو التنبيه إلى خطر معين، أو غير ذلك من الأفكار والإحساسات المختلفة، ثم استخدم الإنسان مع تطور الرموز البصرية كوسيلة للتسجيل والنقل والاتصال، وقد مهدت هذه الرموز البصرية لنشأة الكتابة الأبجدية، واستخدام الإنسان للرموز واللغة اللفظية "[58] ص 61. ويدخل ضمن لغة الأشياء " استخدام الإنسان للمسافات بطرق مختلفة ومتفاوتة فهناك المسافة الحميمة ،ومسافة صديقة، ومسافة غريبة ،ومسافة اجتماعية، فالمسافة الصغيرة تعني الصداقة ومناقشة موضوع شخصي، أما المسافة الكبيرة فتعكس علاقات رسمية أو مناقشة يغلب عليها الطابع العام، وهناك بعض الشعوب التي تفضل الاتصال بترك مسافة بين المرسل والمستقبل، في حين أن هناك شعوبا أخرى ترى أن الاقتراب وسيلة من وسائل التفاهم ،هذا ويمثل نسق التعبير غير اللفظي من حيث مضمونه أنساقا ثقافية أكثر منه معان فردية ،حيث تتدرج هذه التعبيرات من أنساق ثقافية بالدرجة الأولى، وبالتالي فإنه يلزم بالضرورة فهم تلك التعبيرات في إطارها الثقافي الخاص"[62] ص 45.

لغة العيون: وتعتبر من بين الأدوات الاتصالية الفعالة " فطريقة النظر إلى الآخرين تؤثر على مقدار الثقة المتبادلة بين طرفي الاتصال ،فالنظرة المباشرة تعني الاستعداد وتزيد من قوة التفاعل الاتصالي، كما أنها توضح مباشرة عن مكنون النفس البشرية ،يضاف إلى ذلك أن لحدقة العين ذاتها دورها في إتمام عملية الاتصال، فاتساعها عند النظر يعني الانتباه وشدة الاهتمام، كما أن تضييقها يعني الانتباه أو الحذر أو إخفاء شيء ما ،في حين أن النظرة الثاقبة تعني الإصرار أو التحدي والعلم ببواطن الأمور، علاوة على ذلك تتعدد النظرات ومنها النظرة المستبشرة ،نظرة التحدي، النظرة الثاقبة والتي تحاول الدخول لفكر الآخر،النظرة الماكرة التي توضح ما يخبئه الآخر، النظرة الحاقدة وتعني الرفض ،النظرة المبهمة والتي تتعمد حجز المعلومات، النظرة المتجاهلة والتي تتعمد التظاهر بالنوم لإيهامك بأن الموضوع لا يهم "[62] ص 46. وبالتالي فإن كل من الاتصال اللفظي وغير اللفظي يتطلب قدرة الفرد على استخدام النسق الرمزي، سواء باستخدام اللغة أو الحركة أو الأفعال أو الإشارات، حيث يساعد ذلك على " ضبط وتنظيم تعبيراته اللفظية وغير اللفظية وصياغتها بشكل يحقق له الهدف منها ،بالإضافة إلى تمكينه من استقبال انفعالات الآخرين وترجمتها بشكل جيد يحقق له المشاركة في المعنى والاتصال، حيث يعد جزءا لا يتجزأ من عملية اجتماعية سلوكية متغيرة باستمرار"[62] ص 46.

2.4. أنماط الاتصال :

يعد الاتصال من أهم أساليب التفاعل في المجتمع الإنساني، فالفرد بحاجة إلى الاتصال في كل لحظة من لحظات حياته من أجل أن يتبادل الآراء والأفكار والمعلومات مع غيره من أفراد المجتمع الآخرين ،ويعني ذلك أن الاتصال يعتمد على أشكال رمزية مستمدة من الثقافة التي يرتبط بها أو يكتسبها من خلال المواقف الاجتماعية، فعملية الترميز من العمليات المعقدة تتراوح بين الإشارات والكتابة، وسائل الإعلام كالتلفزيون، الإذاعة، الصحف وغيرها، ومهما تنوعت أساليبه وأنماطه فهي تخلق مشاركة للأفراد فيما بينهم، وعليه نقدم في هذا المبحث أنماط مختلفة لعملية الاتصال لخصناها ضمن ثلاث مطالب مطالب، المطلب الأول: التصنيف حسب طبيعة الاتصال، المطلب الثاني: التصنيف حسب الجمهور، المطلب الثالث: التصنيف حسب اتجاه الاتصال.

1.2.4. التصنيف حسب طبيعة الاتصال :

ويقسم إلى ثلاث أنواع وهي :

– اتصال مباشر : وهو الذي يجري بين المرسل والمرسل إليه وجها لوجه ،بحيث يستطيع كل من الطرفين التواصل الحي مع الآخر وإدراك انطباع الطرف المقابل عنه، ومدى ما تحقق من الرسائل المتبادلة بينهما وهنا تكون التغذية الراجعة فورية، ويستطيع مصدر الاتصال والمتلقي أن يعدلا خطابهما طبقا لما يصل كلا منهما من ردود أفعال الطرف الآخر ،أي من خلال التغذية الراجعة المتبادلة.

– اتصال غير مباشر : وهو الذي يجري فيه الاتصال دون أن يكون طرفا عملية الاتصال في مكان واحد وهنا يصعب الحصول على تغذية راجعة لكل من الطرفين ،كما تصعب الإفادة من التغذية الراجعة لتعديل الرسالة أولا بأول بناءا على ذلك.

– اتصال وسطي أو مزدوج: وهو اتصال يجمع بين طرفين يجري بشكل غير مباشر، لكن كلا منهما يستطيع ملاحظة ردود فعل الآخر آنيا كما يحصل في الاتصال الهاتفي أو عبر غرف الحوار التفاعلية مثلا بالصوت والصورة عبر الإنترنت، ويلاحظ أن النمط الأخير من الأنماط الثلاثة قد ظهر في تصنيف الباحثين حديثا استجابة للتطور التكنولوجي الذي دمج بين النمطين الأولين المباشر وغير المباشر ،إذ لم يعد البعد الجغرافي ذا أثر كبير في الحصول على التغذية الراجعة من قبل أي من طرفي الاتصال، كما كان الأمر من قبل بل هما يستطيعان ذلك آنيا على الرغم من بعد المسافة بينهما"[49] ص 41. وعادة ما يتم في الاتصال المباشر عملية انتقال المعاني والأفكار من خلال علاقة أولية ،والتي تعتمد على الحديث المباشر والذي يحدث عادة بين أعضاء الأسرة، والأصدقاء، وزملاء

العمل ... الخ أما الاتصال غير المباشر فغالبا ما يستخدم فيه وسائل اتصال جماهيرية، دون أن يكون هناك تفاعل مباشر بين المرسل والمتلقي.

2.2.4. التصنيف حسب الجمهور :

ومقسم بدوره إلى أربعة أنواع وهي:

– اتصال ذاتي: والمقصود به " تفاعل الشخص مع نفسه من خلال العمليات النفسية الداخلية، وعندئذ يصبح الشخص هو المرسل والمستقبل في نفس الوقت، فعندما يشعر بضغوط نفسية داخلية فإنه يعيش فيها ويعاني من وطأتها ثم تؤثر هذه الضغوط على الجانب العقلي فلا يستطيع التفكير السليم، وبالتالي يتأثر الجانب الجسمي فقد تسوء صحته وقد يضعف جسمه ، وكل ذلك يتفاعل مع علاقاته مع أسرته ومع الآخرين"[58] ص 33. ويشير صالح خليل أبو أصبع إلى أن الاتصال الذاتي هو " العملية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه ،وهي عملية شخصية بحتة يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته ويتمثل ذلك في تقييم يوم عمل قضيناه، محاسبة أنفسنا نتيجة حديث مع شخص عزيز علينا ،أو التفكير في أمر سنستخدم فيه قرارا أو تهيئة أنفسنا للقاء شخص مهم نطرح عليه مشكلتنا ،وهذا النوع من الاتصال الذاتي لا يختلف عن الاتصال بين الأفراد سواء أنه ذاتي يتم في ذواتنا كعملية اتصالية متكاملة"[44] ص 15.

– اتصال فردي: ويستهدف فردا واحدا حيث يتمتع هذا النمط بدرجة عالية من التفاعل وبدرجة عالية من التواصل ،حيث يتوافر فيه تفاعل يتميز بالاتجاه الدائري والتأثير المتبادل بين المرسل والمستقبل، الأمر الذي يجعله أكثر فعالية وقدرة على التأثير والإقناع، ومن هنا فهو أكثر فعالية من الاتصال الجماهيري ويسمى الاتصال الشخصي ومثال ذلك " الاتصالات الشخصية التي تحدث عندما يُعبّر الناس عن أفكارهم ورغباتهم لبعضهم البعض. ويتصل الناس من خلال طرق عديدة، ومن ذلك: الكلام وتحريك أيديهم، وحتى تعبيرات وجوههم"[128]

عندما يكون الهدف هو التأثير القوي في الشخص الآخر من خلال الاقتناع بفكرة معينة أو تغيير اتجاه معين، أو تكوين رأي محدد، ومثال ذلك الاتصال من خلال الحوارات، والمناقشات ،والندوات والمحاضرات"[62] ص 50. كل هذه الأساليب تعد أساسية في عملية الاتصال الفردي.

– اتصال جماعي : وهو الاتصال الذي يستهدف مجموعة من المتلقين كما يجري عند إدارة مدير المدرسة لاجتماع مجلس المدرسين، أو عند إلقاء محاضرة على مجموعة محددة من الطلاب.

– اتصال جماهيري : وهو اتصال يكون فيه المتلقون جمهورا كبيرا يصعب تحديد مواصفاته بدقة ،سواء أكان ذلك من حيث الزمان أو المكان أو الخصائص العامة ،وهو في غالب الأمر جمهور غير متجانس وهذا ما نراه في التجمعات الجماهيرية في الملاعب الرياضية أو عند بث برامج إذاعية أو

تلفزيونية إلى جمهور واسع عبر العالم، وهنا أيضا نلاحظ أن طبيعة التطور الذي فرضته التكنولوجيا قد دمج بين ما هو فردي وما هو جماعي أو جماهيري، إذ أن قدرة المتلقي على تلقي رسائل المرسل عبر الإنترنت على جهاز حاسوبه الشخصي، لا يختلف عن التلقي الفردي، في حين أن هناك كثيرين غيره ممن يتعرضون للرسائل نفسها من المصدر نفسه وفي الوقت نفسه أو في أوقات أخرى حسب اختيارهم "[49] ص 42. حيث يشير هذا النمط إلى نقل المعلومات والآراء والأفكار من خلال وسائل اتصال جماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والصحف والسينما ..الخ " ويكون المرسل (المصدر) في هذا النمط شخص نظامي ،أي منتمي وظيفيا إلى أي من تلك المؤسسات كالمحرر في الجريدة، أو المذيع، أو مقدم البرامج في الإذاعة والتلفزيون والمؤسسات الجماهيرية هنا تتميز بإمكانيات هائلة من العاملين والأجهزة التي تسهل عليها العمليات الاتصالية ،وبالتالي تكسبها قدرة على الانتشار بين جماهير عريضة مما يكسبها قدرة كبيرة في توزيع المعلومات ونشرها، وعلى ذلك فإن هذا النمط يحقق درجة عالية من الانتشار ،حيث يصل إلى قطاعات عريضة من الجمهور إلا أنه يعاني من صعوبة الحصول على عملية التغذية المرتدة بشكل مباشر، وبالتالي صعوبة مراقبة متبادلة بين طرفي عملية الاتصال، بالإضافة إلى تمتع المستقبل في مثل هذه الحالات بدرجة عالية من القدرة على الانتقاء والاختيار من عناصر الرسالة المرسلة إليه، لذلك لابد للمرسل من أن يعي تمام بطبيعة المستقبل من حيث قيمه وأفكاره واتجاهاته وطموحاته..الخ ومن ثمة صياغة الرسالة الاتصالية في ضوء هذا الوعي كي تكون الرسالة مؤثرة وذات صدى لدى المستقبل لها "[62] ص 51.

3.2.4. التصنيف حسب اتجاه الاتصال :

و قسم بدوره إلى ثلاث أنواع وهي :

– اتصال باتجاه واحد : وهو اتصال تدل تسميته على أنه يتجه من المرسل إلى المتلقي دون أن يعطى المتلقي فرصة للتعبير آنيا في الأقل عن ردود أفعاله اتجاه ما يتعرض له من رسائل، وهو نمط اتصالي يتهم بضعف فاعليته في غالب الأحيان، فهو يستخدم عادة في الخطاب الموجه إلى جمهور كبير لا تتاح له فرصة المشاركة في مناقشة ما هو مطروح من أفكار أو حقائق، أو اتجاهات "[49] ص 43. ويطلق عليه الاتصال الناقص حيث يتم دون ردود فعل من المستقبل توضح وصول الرسالة إليه أو مدى فهم محتواها ،وبالتالي عدم إعطاء الفرصة لإتمام التفاعل بين طرفي الاتصال ،ونستطيع أن نطلق على هذه العملية عملية نقل أكثر منها عملية اتصال، حيث لا تتاح فيه الفرصة لقياس رد الفعل أو الاستفادة منه"[62] ص 49.

– اتصال باتجاهين: وهو عكس النوع الأول حيث يسمح بانتقال الرسائل بين المرسل والمتلقي " حيث يمكن لكل من طرفي العملية الاتصالية الإحاطة بما يفكر به الآخر ويشعر به، وقد لا يكون هذا التفاعل

بين الطرفين آنيا بل قد يكون هناك مدى زمني بين الإرسال والتلقي من كلا الطرفين، لكن ذلك لا يقلل من أهمية الاتصال التفاعلي الذي يتسم به هذا النمط من أنماط الاتصال، ويطبق هذا النمط في حالات كثيرة في الحياة العامة كما في الميدان التربوية كالاجتماعات والندوات التي تستخدم فيها طريقة الحوار"[49] ص 44. ومن خصائص هذا النوع من الاتصال أنه " يتمتع بالنمط الدائري الذي تضمن قياس الفعل أو التغذية المرتدة للتأكد من تحقيق الهدف من خلال التفاعل بين المرسل والمستقبل، حيث يتاح قدرا أكبر من المشاركة في الخبرة ويتميز هذا النمط بالعمق لأنه غالبا ما يؤدي إلى الاقتناع أو الإقناع بما يملكه من القدرة على تكوين أو تعديل أو تغيير الاتجاهات لدى المستقبل بتأثير من المرسل أو العكس، هذا وتعتمد استمرارية الاتصال على عملية التفاعل هذه حيث ينصب الاهتمام في عملية التغذية المرتدة من خلال تبادل ردود الأفعال ونتائجها بين المرسل والمستقبل،على مدى تأثير المعاني أو الأفكار أو الرموز على الطرف الآخر للعملية الاتصالية، بحيث يتمكن الطرف المرسل لهذه المعاني من بدء معرفة أثرها أو وقعها على الطرف الآخر ومن ثم تقرير ما سوف يقوم به بعد ذلك لاستمرار العملية الاتصالية، فالإنسان يوجه أسئلة ويتوقع إجابات ويتحدث إلى أشخاص ويتوقع استجابات، سواء جاءت هذه الإجابات أو الاستجابات في شكل كلمات أو تعبيرات غر لفظية ،بما يشير إلى إتمام العملية الاتصالية وبالتالي فعند استقباله لاستجابة معينة فإنه يبني عليها اتصاله التالي"[62] ص 50.

– اتصال متعدد الاتجاهات : يلاحظ في هذا النمط الاتصالي تعدد اتجاهات الرسائل " حيث تتشابك المقاصد وتتداخل المصادر كما يحصل مثلا في الحفلات والمهرجانات الطلابية، بحيث يتعرض المشاركون إلى آلاف الرسائل من مصادر متعددة قد لا يسودها الانتظام وربما يكون بعضها غير مكتمل بحكم طبيعة الموقف الذي يتم فيه تبادل الرسائل، غير أن الموقف الاتصالي تنتج عنه في النهاية انطباعات ومواقف متباينة لدى الأفراد المشاركين ،متلقين ومرسلين يصعب فرز مصادرها وكيفية تشكلها"[49] ص 44.

3.4. الاتجاهات النظرية في دراسة الاتصال :

لقد حظي موضوع الاتصال باهتمام العديد من الباحثين والعلماء باعتباره من العمليات الاجتماعية الأساسية التي تحقق للفرد احتياجاته ومتطلبات الحياة الاجتماعية عن طريق التفاعل، الذي يحدث ضمن سياق ثقافي واجتماعي بين الأفراد ينعكس من خلال العادات والتقاليد والقيم، وكل ما يتصل بنشاط الفرد باعتباره عضوا في المجتمع، ونظرا للأهمية التي يكتسيها موضوع الاتصال فقد جاءت محاولات الباحثين في دراسة هذه العملية بطريقة علمية في مختلف التخصصات ،لتفرز لنا عددا من المداخل النظرية بما يتناسب وطبيعة الموقف الاتصالي، وفيما يلي نتناول بعض الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع الاتصال الإنساني.

1.3.4. نظرية المعلومات :

وتستند هذه النظرية على عدة أسس وهي أن " الاتصال يعتبر أساسا عملية معالجة للمعلومات التي يقوم بها الإنسان ،وفي هذه الحالة فإن الاهتمام الأول يبدو في تحري وقياس كمية المعلومات في أي رسالة"[63] ص 104. كما تستند هذه النظرية على أساس " أن كافة المسائل أو الموضوعات الغامضة أو المشكوك فيها يمكن خفض درجة الغموض فيها، وذلك بتحويلها إلى سلسلة من الأسئلة كما أن عدد الأسئلة تشكل القياس الكمي الضروري الذي يمكن من استخدام هذه النظرية في تحليل عملية الاتصال"[59] ص 53. وبنفس الطريقة يمكن قياس محتوى الرسالة وقياس سعة وطاقة القنوات الاتصالية وفعالية الترميز وعملية الاستقبال وعملية فك الرموز، ويقول "فرك" إن نظرية الاتصال على هذا النحو تعتبر نظرية رياضية صورية تقوم على أساس الاحتمالات، ومن غير أن تعطى أهمية أو قيمة التنبؤ التجريبي(الإمبريقي) وأيضا بدون الحاجة إلى الصدق التجريبي"[63] ص 104.

ونظرية المعلومات على هذا الأساس ليست نموذجا أو نظرية للسلوك الاتصالي، ولكن هذه النظرية لها تأثير فعال في صياغة المسائل أو المشاكل وصياغة النماذج لدراسة عمليات الاتصال ومن هنا يمكن أن نرى أن نظرية المعلومات تعتبر الاتصال عملية هادفة ومقصودة، حيث تهتم بالتقليل أو خفض درجة الغموض، وهذه الصيغة المحددة توجه الملاحظ أو المراقب وتقوده إلى تحديد الموقف الاتصالي تحديدا دقيقا، كما أنه يتجه إلى أن ينسب هذا التفسير إلى المشاركين في العملية الاتصالية مثل المعارض أو الاتصال الخاص بين الأشخاص، قد يكون هذا الاتصال اتصالا غير هادف أو بلا هدف أو قد يؤدي هذا الاتصال إلى خلق أو إيجاد معاني جديدة ،وعلى الرغم من إمكانية التعبير عن أي رسالة باستخدام مصطلحات نظرية المعلومات وذلك من أجل التحليل، هذه العملية ممكن أن تكون عرضة للتدمير أو للاعتداء على فهم الآخرين لما يحدث، وعلى توجيهات كل منهم نحو الآخر، وتقوم نظرية المعلومات أيضا على أساس أن العلاقة بين المرسل والمستقبل هي أساسا علاقة زرائعية أو وسائلية.[48] ص 67. يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع دراستنا كون أن الاتصال داخل الأسرة يقوم على تبادل للمعلومات والخبرات وهذا يعني وجود عدد من الأفكار المتبادلة والتي تفرض على أطراف الاتصال قياسها لمعرفة مدى قدرة أفراد الأسرة على استيعابها.

2.3.4.نظرية التفاعلية الرمزية :

وكما هو واضح من الاسم فإن هذه النظرية تهتم أساسا بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز، وتركز بشكل مباشر على الاتصال، ويصف "بلومر" بعض المقومات لهذا المدخل على النحو التالي " من منظور التفاعل الرمزي فإن الفعل الاجتماعي يكون مستقرا في الأفراد الفاعلين الذين

يلائمون أو يكيفون مسارات أفعالهم الشخصية نحو كل منهم الآخر، من خلال عملية التفسير ،وعلى النقيض من ذلك فإن المفاهيم الاجتماعية تضع الفعل الاجتماعي عادة في حركة ونشاط المجتمع ،أو في بعض وحدات هذا المجتمع، ويؤكد بلومر كذلك على أن عناصر معينة مثل الثقافة والنسق الاجتماعي أو التدرج الاجتماعي تضع شروطا للفعل بدون أن تحدده أو تقيده، فالناس يقومون بأداء الفعل من أجل الثقافة أو البناء الاجتماعي أو ما شابه ذلك، ولكنهم يقومون بأداء الفعل وفقا للموقف وهكذا"[48] ص 72. و من وجهة نظر بلومر هناك نقطتان أساسيتان تتعلقان بالفعل الاجتماعي وهما" النقطة الأولى: أن الفعل الاجتماعي الذي يحدث في الموقف يتشكل وفقا للتنظيمات الاجتماعية ،ومع ذلك فإن هذا الفعل يكون موجها نحو الموقف وليس موجها بشكل مباشر نحو الملامح المحددة ذاتها، والنقطة الثانية: أن هذا المدخل يسمح بحرية أكبر وبتنويع أكثر من مدخل النسق الاجتماعي، ومن خلال هذا الإطار العام يقدم "ميد" أيضا رأيا في السلوك الاتصالي، والذي يضفي شكلا جوهريا على وجهة نظر بلومر حيث أبرز نقطتين أساسيتين النقطة الأولى: هي أولية الاتصال،والنقطة الثانية :انعكاسية الفعل الاتصالي (قدرة الإنسان الفرد على التحدث مع نفسه من وجهة نظر الآخرين) في هذه المحادثة الداخلية وفي نتيجتها أو حصيلتها ،فإن الشخص يعطي هذه المحادثة شكلا ويصيغها وفقا للمجتمع بدلا من أن يقوم المجتمع بتشكيلها، وهكذا فإن الاتصال يعتبر عملية خلاقة ،بمعنى أن نتيجته هي نفسها نتاج للفعل نفسه الذي يعد فريدا في نوعه ولا يمكن التنبؤ به"[63] ص 112. وفيما يتعلق بأولية الاتصال يمكننا أن نقتبس من جورج ميد قوله أن فونت vont يفترض مقدما أن الذوات تعتبر سابقة على عملية الاتصال ،بحيث يمكن شرح الاتصال من خلال هذه العملية، وعلى العكس من ذلك فإن الذوات قد تتسبب في حدوث العملية الاجتماعية وأيضا تتسبب في الاتصال"[56] ص 52. يمكن تطبيق هذه النظرية على موضوع الاتصال الأسري من خلال إبراز طبيعة عملية الاتصال والتي هي في الواقع عملية تفاعل تقوم على الرموز فمشاركة أفراد الأسرة لبعضهم البعض في الأفكار والاتجاهات وتبادل الخبرات والمهارات عن طريق الحوار والاستماع والنقاش، يمثل عملية التفاعل وما يستخدم من وسائل سواء كانت لفظية أو غير لفظية يعتبر رموز وبالربط بين هذين العنصرين أي التفاعل والرموز يتشكل لنا المعنى المقصود من هذه النظرية .

3.3.4.نظرية الفعل :

تقوم هذه النظرية على اعتبار أن الاتصال " يتكون من فعل ذي اتجاه واحد ،وبالتالي تركز نشاط الاتصال حول أداء فعل معين لشخص معين ويعتمد إعادة هذا الفعل على حسن توجيه المرسل لهدفه – ولذلك كان الاهتمام دائما يتجه نحو المرسل وقدراته الرمزية وكيفية توجيه الرسالة – والوقوف على آثارها ،فالأمر كله موجه نحو المصدر أو المرسل لمعرفة ما ينبغي أن يفعله، من أجل

حل مشكلة ما أو إقناع شخص بفكرة معينة، كما يعتمد هذا المنظور أيضا على أن الكلمات لها معان عديدة، فإذا استطاع المرسل أن يستخدم المعاني الملائمة في الموقف الملائم ،فإن الرسالة ستصل بوضوح دون أن يحدث لبس فيها، وإذا حدث قصور في الاتصال فيعني هذا أن المرسل لم يؤدي رسالته على الوجه الملائم، فقد يستخدم المرسل كلمات معينة ويفاجئ أن المستقبل لم يفهمها ،فيقول له لقد شرحت لك هذا الموضوع أكثر من مرة ولكنك لم تفهمه هنا يجب أن يتساءل المرسل هل استخدم الكلمات الصحيحة أم أخفق في اختيار الكلمات، أو لم ينظم رسالته بالقدر الكافي أو أنه ليس لديه قدرات كلامية مناسبة، أي أنه لم يتمكن من التصويب نحو الهدف، ويعتمد حدوث أي فعل اجتماعي على ما تثمر عنه العلاقة بين وظائف البناءات الفرعية للنسق و وظائف بناءات أخرى، في ارتباط كل منهما بالنسق الثقافي ونسق الشخصية.[48] ص 79-80.

يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع دراستنا كالتالي:

بما أن الاتصال حسب هذه النظرية هو فعل فإن العلاقة بين أفراد الأسرة هي مجموعة من الأفعال، تتضمن ما تقوم به الأم اتجاه أبنائها وما يقوم به الأبناء اتجاه أمهم، ويشمل أساليب التنشئة ووسائلها ، وإذا كانت هذه النظرية تعطي أهمية بالغة لدور المرسل في وصول الرسالة ومن ثمة نجاح أو فشل الاتصال فإن الأم في الأسرة أحادية الوالدين تمثل مركز الاتصال وبالتالي فإن عدم قدرتها على إيصال الرسالة الموجهة للأبناء بطريقة تؤدي إلى عدم وضوح المعنى يحدث غموضا لدى المستقبل (الأبناء) ، مما يؤدي إلى عدم وصول الفكرة المطلوبة وبالتالي فشل الاتصال والذي ينتج عنه اضطراب العلاقة الأسرية واختلال توازن الأسرة.

4.4. الاتصال داخل الأسرة وتأثيره على العلاقات الأسرية :

تعتبر عملية الاتصال ذات أهمية بالغة سواء على الصعيد الاجتماعي أو الأسري، لما له من دور في تنظيم العلاقات الاجتماعية وفي تحقيق التوازن والاستقرار للفرد، والذي من خلاله يستطيع التوافق والاندماج في بيئته، وتزداد أهمية الاتصال خاصة في المحيط الأسري باعتبار أن الجو الأسري ينعكس على الفرد إما في تحقيق الاستقرار أو العكس، ومن خلال هذا المبحث نتناول مفهوم العلاقات الأسرية والتي تتفرع إلى ثلاث أنواع من العلاقات وهي :العلاقة بين الوالدين، علاقة الوالدين بالأبناء، وأخيرا العلاقة بين الإخوة، أما المطلب الثاني فيتطرق إلى العوامل المؤثرة على عملية الاتصال داخل الأسرة وأخيرا غياب الأب وأثره على عملية الاتصال .

1.4.4. مفهوم العلاقات الأسرية:

إن تحديد أثر الأسرة على نمو الفرد الاجتماعي مرهون بالبيئة الأسرية والظروف المحيطة بها والتي تشكل الطابع العام الذي سيعيش الفرد فيه، والذي من خلاله يتلقى أول دروس له في اكتساب خصائص المجتمع والتمثل لقيمه وعاداته وتقاليده ،ومن العوامل الأسرية التي لها دور هام في بلورة شخصيته هي العلاقات الأسرية والتي تمثل القاعدة الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية الخارجية، بعد أن يستقي من الأسرة أساليب الاندماج الاجتماعي والاتصال مع أفراد المجتمع الآخرين، وتشمل العلاقات الأسرية العلاقة بين الوالدين ،علاقة الطفل بوالديه، وعلاقة الأخوة ،وفيما يلي توضيح لهذه الأنواع من العلاقات.

1.1.4.1. العلاقة بين الوالدين:

تعتبر العلاقة بين الوالدين ذات أثر كبير على الأسرة ،حيث أن التفاهم السائد بين الزوجين ينعكس على تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الأبناء وتكامل شخصيتهم، ويهيئ لهم البيئة المناسبة لإشباع الحاجة إلى الأمن والاستقرار، وبالتالي إلى توافقهم النفسي والاجتماعي كما أن العلاقة الإيجابية بين الزوجين تمكنهما من اختيار أنسب الأساليب في تربية الأبناء وفي تجنب النزاعات، وعلى العكس من ذلك فإن الخلافات الزوجية وعدم التوافق بينهما يؤدي إلى نزاعات وشجارات تخلق توترا في جو الأسرة مما يؤدي بالأبناء أن ينشئوا في محيط أسري مضطرب غير مستقر، تزداد فيه حدة المشاكل والأزمات والضغوط فتظهر بوادر سلوكات سلبية على الأبناء كالانطواء، العزلة، الخوف، أو العصيان والتمرد وافتعال المشاكل لسبب أو بدونه، فالأهمية التي تعطى للعلاقة بين الوالدين ينعكس أثرها بالدرجة الأولى على الأبناء داخل الأسرة و إلى أي مدى يمكنهم من تكوين شخصية سوية وفعالة في المجتمع ،أو تكوين شخصية هشة منحرفة وغير قادرة على التوافق والاندماج في الحياة الاجتماعية.

2.1.4.1. علاقة الوالدين بالأبناء:

تمتد العملية الاتصالية في الأسرة من العلاقة بين الوالدين إلى علاقة الوالدين بالأبناء هذه الأخيرة تنشأ من خلال طريقة معاملة الوالدين للأبناء ،وتشمل الاتجاهات التربوية التي تساهم في تشكيل معالم شخصيتهم ، فعملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وظيفة هامة من وظائف الأسرة يؤدي الفشل فيها إلى أن يعيش الفرد حياة لا قيمة لها ويبقى دائما على هامش المجتمع، فالوالدان يتحملان المسؤولية الأكبر في نجاح أو فشل أبنائهما من خلال الأساليب التنشيئية التي يمارسانها و التي تعكس العلاقة الموجودة بينهما، فالأساليب والعلاقات القائمة على الحب والقبول تساعد الأبناء على النمو المتوازن ومن ملامح شخصيتهم المشاركة في الحياة الاجتماعية، الشعور بالانتماء والقدرة على تبادل

الثقة والمحبة مع أفراد آخرين، وبالمقابل إذا نشأ الأبناء في حرمان من العطف ومن القبول يصبحون أشخاصا أنانيين وعدوانيين لا يستطيعون مشاركة الآخرين، وفيما يلي نماذج من العلاقات الإيجابية والسلبية بين الوالدين والأبناء والتي تتمثل في الاتجاهات الوالدية وأثرها على سلوكهم :

" – إهمال الأبناء ورفضهم : أي ترك الأبناء دون تشجيع السلوك المرغوب فيه ،وهذا يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن والشعور بالوحدة ومحاولة جذب انتباه الآخرين ،والشعور العدائي وعدم القدرة على تبادل العواطف،كما يزيد العدوان لديهم وخاصة على شخصيتهم الاجتماعية.

– الحماية الزائدة : ويعني تشجيع الأبناء على تحقيق رغباتهم بالطريقة التي تحلو لهم، والقيام نيابة عنهم بالواجبات التي يجب أن يتدربوا عليها ،وهذا التدليل المفرط يؤدي إلى الشخصية الاتكالية الضعيفة والتابعة، التي لا تثق بذاتها وعدم الشعور بالمسؤولية والأنانية.

– التسلط: أي فرض أحد الوالدين رأيه على الأبناء" ويعتبر النظام القائم على الصلابة عاملا مهما في تكوين الضمير،فإذا زاد التزمت في فرض هذا الأسلوب فإن الأبناء تزداد لديهم مشاعر الذنب والقلق والضبط الشديد للنفس،وغالبا ما يتحولون إلى اعتماديين أي الإتكال السلبي على الآخرين، إضافة إلى الاستسلام وعدم الشعور بالكفاءة وإلى التعلق المصطنع بالوالدين، وطاعة السلطة"[28] ص 104.

– التفرقة وعدم المساواة بين الأبناء: وهذا يؤدي إلى الغيرة والكراهية بينهم .

وهناك عدد من الدراسات التي تشير إلى مدى الاختلاف بين الوالدين في علاقتهما بالأبناء وتأثير ذلك على شخصيتهم حيث " ترى (هورلوك) أن الأمهات أكثر تسامحا من الآباء في اتجاهاتهن نحو أبنائهن، وهذا ما يفسر تفضيل الأطفال لأمهاتهم أكثر من آبائهم في مراحل نموهم المبكرة ،حيث يكون الاعتماد على الأم في إشباع الحاجات الأساسية لهم، كما أكدت دراسة القرشي إلى أن الآباء أكثر تسلطا من الأمهات وأكثر حماية في اتجاهاتهن من الآباء ، وتوصلت دراسة موهان إلى أن بعض الاتجاهات الوالدية السالبة كالرفض والحماية الزائدة والضغط على الأبناء لتحقيق مستويات أعلى من التحصيل، تكون أكثر ظهورا لدى الآباء عنها لدى الأمهات، كما تؤثر الاتجاهات الوالدية على مستوى ذكاء الأبناء في الأسرة، وتؤثر أنماط التفاعل الأسري بين أفراد العائلة على سلوك كل منهم[73] ص 109.

والواقع أن أفضل علاقة تجمع بين الوالدين والأبناء هي وجود تكامل بين سلوك كل من الأم والأب والذي ينعكس في تدعيم الأسلوب الديمقراطي الذي يقوم على إعطاءهم فرصة لإبداء الرأي ، والتعبير عن ما يشعرون به في المواقف اليومية التي تجمعهم حتى تقوى الروابط بينهم وتتمتن وتشير العلاقة بين الوالدين والأبناء إلى أربع أنواع وهي:

علاقة الأب والإبن : والتي تقوم على مسؤولية الأب تجاه ابنه من تنشئة وتعليم وتربية، وما يقابل به الابن من وجوب الطاعة والاحترام وتعاون عندما يكبر ويستطيع المساهمة في الحياة الأسرية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

علاقة الأم و الإبن: و يتمثل في تنشئة الابن الذكر واعتماده على أمه اعتمادا كليا خاصة في السنوات الأولى من حياته ،ثم استقلاله التدريجي عن المحيط النسوي بتقمص شخصية الأب في بعض أدواره وكذلك دوره اتجاه أمه مع تقدمها في السن واعتباره كسند اجتماعي خاصة بعد فقدان الوالد.

علاقة الأب والإبنة: وتتمثل في مسؤولية حماية الفتاة ومساعدتها ماديا ونفسيا واجتماعيا حتى زواجها وأحيانا حتى بعد الزواج، كما تتضمن أسلوب المعاملة الذي يقوم على الملاطفة والتدليل مع تدرج العلاقة بمرور الوقت.

علاقة الأم والإبنة: وهي علاقة مماثلة لعلاقة الأب والإبن في بعض جوانبها وإن كانت تدور في أغلبها في محيط البيت وخاصة ما يتعلق بالشؤون المنزلية والإعداد للحياة الزوجية.

3.1.4.1. العلاقة بين الإخوة:

ترتبط العلاقة بن الأخوة عادة بحجم الأسرة ،ومن جهة أخرى بالعلاقة بين الوالدين ،فعندما يكون حجم الأسرة كبيرا يزداد التفاعل بين الأبناء ويقل بين الآباء، ويظهر تأثير العلاقات بين الأخوة في مدى قدرة الوالدين على معاملة جميع الأبناء بأسلوب موحد خال من التفضيل " فالعلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل ،والخالية من التنافس تؤدي للنمو النفسي السليم للطفل، بينما يؤدي تفضيل طفل على الآخر لأنه الأكبر أو الأصغر، إلى المنافسة بين الإخوة والكراهية و الغيرة ،وهذه العلاقة بين الأخوة تتأثر بمركز الطفل بين إخوته وأخواته، وقد اهتم علماء النفس بترتيب الطفل بين إخوته وأثر ذلك في شخصيته"[28] ص 114.

" فالإخوة كالآباء مصدر لتعلم الاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك لجماعة ما ،فالإخوة يعملون على ضبط سلوكات بعضهم البعض وقد يساعد وجودهم على ملء الفراغ في العلاقات بين الوالدين والطفل في حالة توفر اهتمام وعطف متبادل فيما بينهم، فمجرد ترتيب الطفل بين إخوته كالأول أو الأصغر يعتبر كمتغير أساسي يؤثر في نمو الطفل النفسي والاجتماعي حيث أن قدوم الطفل الثاني يشكل تهديدا للعلاقة بين الطفل الأول والوالدين ،فالثاني عضو جديد منافس لاهتمام وعاطفة الأبوين، والإخوة لديهم حساسية كبيرة لإدراك تغير المعاملة الوالدية التي قد تكون بقصد أو بدون قصد، فانسجام الأخوة فيما بينهم يرتبط باتجاهات الآباء المتصفة بالتسامح والتشجيع على حب الإطلاع، ويرتبط إيجابا بالعلاقة الزوجية الناجحة"[36] ص 51-52. كما أن العلاقة بين الإخوة تجمع علاقة الإخوة الذكور بالإناث ،وعلاقة الإناث بالذكور، والإناث مع الإناث، وعلاقة الذكور مع الذكور

" وإذا وضعنا الاختلافات الجنسية للأطفال موضع التحليل فسيبدو واضحا أن عملية التنشئة الاجتماعية لها جوانب مختلفة ،وأول هذه الجوانب وأكثرها وضوحا أن الآباء في أغلب الأحيان يربون بناتهم بطريقة تختلف عن تربية أبنائهم، وجدير بالذكر هنا أن الآباء يبدأون في التأكيد على التفرقة الجنسية في وقت مبكر حتى قبل أن يكون الطفل واعيا بجنسه هو، ويظهر ذلك في ملابس البنات والأولاد واللعب ،وعندما تكبر البنات والأولاد فإن الأسرة تكون مدركة لاختلافاتهم الجنسية وقد يترتب على ذلك أن التنافس والصراع بين الإخوة ربما يقل إلى الحد الأدنى، ذلك أن الولد أو البنت يتربيان غالبا داخل إطارات مختلفة،الأمر الذي يجعلهم أقل ميلا لعقد المقارنات بين أحدهم الآخر مما لو كانوا من نفس الجنس، فإذا كانوا من نفس الجنس فإننا نتوقع أن يكونوا أكثر ميلا إلى عقد المقارنات والنظر إلى بعضهم البعض من منظور تنافسي، وفي هذه الحالة تكون هناك فرصة أمام الأخوة الصغار لاستخدام أخواتهم أو إخوتهم كنموذج للدور، إن أكثر الأطفال الصغار ينظرون إلى إخوتهم الكبار بمشاعر مختلطة، فمن ناحية قد يفعل الأخوة الكبار أشياء يود الصغار لو قاموا بها ولكنهم ليسوا ناضجين إلى هذا الحد ،ومن ناحية أخرى ينظر إليهم الصغار باعتبارهم يستطيعون أن يكونوا مفيدين أو معاونين من خلال ما حصلوا من خبرة أو ما توصلوا إليه من نفوذ، أما إذا كان الأخوة في أعمار متقاربة فإن رفقتهم يمكن أن تبرز التنافس أو الصراع، أما إذا كان الفرق في العمر بينهم كبيرا فإن التنافس لا يكون محتملا ولكن الرفقة بينهم تكون أقل احتمالا"[140] ص 253–254. وبالنسبة لأنماط العلاقات بين الإخوة تتحدد تبعا للجنس فنجد نوعان منهما:

العلاقة بين الإخوة الذكور: وتكون علاقة صداقة تتجسد من خلال اللعب أثناء الطفولة، ومع تدرجهم في العمر تتخذ هذه العلاقة في تعاون اقتصادي وخاصة في المجتمعات التقليدية تحت قيادة الأخ الأكبر.

العلاقة بين الأخوات الإناث: وهي تتشابه مع العلاقة بين الإخوة الذكور خاصة في مرحلة الطفولة، ثم تمارس الأخوات الكبيرات في السن دور الأم في رعاية أخواتها الصغيرات والإشراف على كل ما يتعلق بشؤونهن ،ويظهر ذلك خاصة عندما يكون فارق العمر بينهن كبيرا.

2.4.4. العوامل المؤثرة على الاتصال داخل الأسرة :

إن عملية الاتصال تحدث في إطار موقف اجتماعي يتضمن تفاعلات اجتماعية عديدة ومتنوعة تؤثر على الاتصال وبالتالي على فعاليته، والذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وجود مجال مشترك بين أطراف العملية الاتصالية، الذي يمكنهم من تفهم الموقف الاتصالي والقدرة على التفاعل الإيجابي، فإذا كان للاتصال الاجتماعي أهمية لما يمكن للفرد من خلاله سهولة الاندماج والمشاركة مع الآخرين، فإن أهميته تزداد بالنسبة للعلاقات الأسرية، فالاتصال الناجح داخل الأسرة يعتبر من العوامل المساهمة

في استقرار الحياة الأسرية وبالتالي الاستقرار الاجتماعي للفرد، وكغيره من العمليات فإن الاتصال داخل الأسرة يخضع لمجموعة من العوامل تعمل – في غالب الأحيان – كمحدد لمدى فعاليته وإيجابيته وانعكاسه على حياة أفراد الأسرة وفيما يلي نقدم أهم تلك العوامل *:

1.2.4.4.حجم الأسرة:

إن زيادة عدد أفراد الأسرة يؤدي إلى تعقيد العلاقات الأسرية وخاصة عند بلوغ عددهم إلى ثمانية أو أكثر، أو عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث،حيث تكثر المشاكل والخلافات مع بعضهم البعض وبينهم وبين آبائهم، إضافة إلى أن انعدام التوافق الزواجي بين الوالدين بسبب كثرة الأبناء يؤدي بدوره إلى حدوث اضطرابات في شبكة العلاقات الأسرية، مما ينجم عنه تلاشي الروابط الاجتماعية داخلها وبالتالي تلاشي الاتصال وبروز أنماط سلبية تعيق عملية التفاعل ،وهذا النوع من العلاقات يختلف عن الأسرة المكونة من أب وأم وابن وحيد أو عدد قليل من الأبناء، حيث تكون هناك فرص أكثر للتواصل والحوار الإيجابي الذي يتضمن الاستماع والتأمل وإعطاء أهمية لآراء الأبناء في كل ما يتعلق بالأسرة.

ويظهر تأثير آخر لحجم الأسرة على عملية الاتصال ،في مدى قدرة أفراد الأسرة على الالتقاء ببعضهم البعض، فمن المعروف أن الأسر كبيرة الحجم عادة ما يكون أفرادها منشغلين فنجد الأب في عمله طول النهار أما الأم فتقوم بالأعمال المنزلية التي تأخذ أغلب وقتها فلا يتسنى للوالدين التحاور مع أبنائهم في أمورهم الخاصة ،مما يخلق فجوة في الاتصال قد تنتهي في غالب الأحيان بتفاجئ الوالدين بأن أحد أبنائهم أصبح شخصا منحرفا ،بسبب الإهمال واللامبالاة أو ضعف التحصيل الدراسي للآخر، وهكذا تكون النتائج المترتبة عن كبر حجم الأسرة وعدم وجود توافق أسري يقوم على التعاون والتماسك والتشاور، كل هذا يؤدي إلى انعكاسات سلبية يكون السبب الرئيسي فيها هو ضعف آليات الاتصال الفعالة.

2.2.4.4.الجنس وتأثيره على عملية الاتصال:

ويظهر تأثير ذلك في أن العلاقة بين الإناث والذكور داخل الأسرة تختلف بالنسبة لعلاقة الذكور مع بعضهم والإناث مع بعضهن، والملاحظ هو أن أغلبية الأسر العربية تحظى بسيطرة الذكور على الإناث وقد تكون هذه السيطرة بهدف التوجيه والضبط و قد تكون العكس من ذلك تهدف إلى

---

* تمت الاستعانة في بناء هذه العناصر على ما قدمه كل من عبد المجيد سيد منصور وزكرياء أحمد الشربيني في مؤلفهما "الأسرة على مشارف القرن 21 "والذي تضمن العوامل المؤثرة على العلاقات الأسرية ، حيث قمنا بإعادة صياغتها بأسلوبنا الخاص مع حذف وإضافة وتعديل ، حيث استوحينا الأفكار المتعلقة بالعوامل المؤثرة على عملية الاتصال داخل الأسرة بما قدماه في المبحث الرابع عشر والذي تناول المشكلات الخاصة بالعلاقات الأسرية ص ص 111– 116.

الاستبداد والتسلط، وفي هذا النوع الأخير كثيرا ما تعاني الأسر من وجود تفكك في العلاقات الأسرية بسبب إعطاء الامتيازات للذكر عكس الأنثى ،وتشمل إعطاءه حرية التعبير عن مشاعره ، استقلالية أكثر داخل الحياة الأسرية وعلاقات أكثر اتساعا خارج الأسرة، وهذا ما يؤثر في طبيعة الحياة الأسرية في ظل التمييز التعسفي ضد الفتاة والتي تفتقد وجود فرصة للتعبير عن مشاعرها أو مناقشة أفكارها ،وهذا ما يخلق العداء بين الإخوة الذكور والإناث فيقوم كل منهم بالنفور من بعضهم البعض،وبهذا تقل فرص المشاركة في الحياة الأسرية ويظهر التباعد في الاهتمامات وبالتالي تضعف عملية الاتصال، هذه الحالة مازالت سائدة في الكثير من الأسر الجزائرية رغم التغيير الذي عرفه المجتمع والذي أتاح للمرأة الفرصة في أن تحظى بمكانة واهتمام أكثر.

3.2.4.4.المستوى الثقافي للأسرة:

يتأثر الاتصال داخل الأسرة بعامل مهم وهو البيئة الثقافية لأفراد الأسرة ،والتي تتمثل في مستوى التعليم وتوافر الإمكانيات الثقافية من مواد إعلامية ،كالكتب والمجلات والجرائد ،والإذاعة والتلفزيون والمكتبات العامة ،والنوادي والتي تعمل على إيجاد وسط ثقافي متميز لأفراد الأسرة من شأنه أن يؤثر على العلاقات الأسرية ،وعادة كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة وخاصة الوالدين يظهر في طبيعة التعامل مع بعضهم البعض، وخاصة في تعامل الآباء مع الأبناء بأسلوب ديمقراطي يقوم على المناقشة والاهتمام لرأي الأبناء والاستماع لانشغالاتهم، وبالتالي تقوى الروابط الأسرية ويتعزز الاتصال بأساليب التنشئة السوية، وعلى العكس من ذلك فإن اكتساب الأسرة لبيئة ثقافية تقوم على وجود التسلط الوالدي من طرف الآباء على الأبناء وعدم إعطاء أهمية لآراء الأبناء وعدم السماح لهم بالمشاركة في القضايا الأسرية ،يترتب عليه الفرقة والتباعد وهذا ما يزيد من المشاكل الأسرية، والتي تؤدي إلى عدم التكيف في العلاقات الاجتماعية ،فاستعمال الوالدين للأساليب غير السوية كالقسوة والإهمال والتدليل أو التخويف والتسلط ،ناتج عن اكتسابهم للثقافة التي نشئوا عليها

وعدم قدرتهم على إيجاد البديل في تطبيع الأبناء، مما يخلق هوة بينهم، ويظهر في وجود علاقة جافة ينعدم فيها الاتصال، فكلما كانت البيئة الثقافية للأسرة مناسبة أدى ذلك إلى فعالية الاتصال، وبالتالي فعالية العلاقات الأسرية والعكس صحيح .

4.2.4.4.الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

ويظهر ذلك في الفئة العمرية لأفراد الأسرة الواحدة، وخاصة إذا كانت تضم عددا كبيرا من الكبار والصغار فعندما "يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (فترة المراهقة) في صراع نفسي نتيجة للاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية ،وتعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر مع عدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض

معدل التطابق الأسري لوجود العديد من المشاكل ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء وجيل الأبنا، وعلى طرف آخر نجد أنه عندما يزداد عدد الكبار في الأسرة الواحدة، وهذا العدد من الأفراد يشمل نمط الجيل القديم حيث يحاولون قدر المستطاع دفع أبنائهم للتمسك بالمبادئ والقيم التي عايشوها من قبل ،والتي قد لا تتفق وتطلعات الأبناء الذين يعاصرون إمكانيات حضارية متقدمة ،تجعل تقبلهم لمحاولات الآباء من الأمور المستحيلة"[133] ص 115. ويتجلى ذلك بوضوح في رغبة كل فرد في الأسرة إيجاد فضاء خاص به سواء مع جماعة الرفاق أو الجيران، وبالتالي يقل التفاعل بين أفراد الأسرة مما يضعف من العملية الاتصالية.

5.2.4.4.الوضع المهني للأسرة:

تجدر الإشارة في هذا المنطلق إلى أن المكانة الاجتماعية والأدوار التي يمثلها كل من الآباء والأبناء في الحياة الاجتماعية والأسرية،وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لكل من الأم والأب والأبناء، له تأثيره على عملية الاتصال إما سلبا أو إيجابا وهذا حسب كل نظام أسري الذي من خلاله تتحدد الأدوار الخاصة بكل فرد كأم وكزوجة وكعاملة ،وبالنسبة للأب كزوج وكرب أسرة ،وبالنسبة للأبناء فالتكامل في هذه الأدوار يفرز علاقات أسرية تتميز بالاستقرار والتوازن، وإذا حدث العكس من ذلك فيترتب عليه العديد من المشاكل يكون السبب الرئيسي فيها هو فقدان القدرة على الاتصال والحوار، لعدم وجود مواقف اتصالية ذات التأثير الإيجابي بين أفراد الأسرة .

وفي هذا السياق يمكننا الحديث عن بعض المسببات لذلك، فالأم العاملة عادة تكون حاضرة وغائبة في نفس الوقت والملاحظ أن غالبية الأسر التي تكون فيها الأم عاملة يرحبون بهذا العمل ويعتبرونه مصدرا في زيادة دخل الأسرة ورفع المستوى المعيشي، وتختلف وضعية الأم العاملة التي تعيش في المناطق الحضرية عن الأم العاملة في المناطق الريفية ،هذه الأخيرة تكون مدفوعة عادة بسبب سوء الظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة والحاجة الملحة إلى المساعدة في إعالة أفراد أسرتها، وهن في العادة لا يشعرن بالراحة والسعادة في عملهن، وفي كلتا الحالتين فإن عدم التوافق بين العمل خارج الأسرة والقيام بوظيفة الأم داخل الأسرة يعرضها إلى فقدان بعض الأدوار الرئيسية لها ،وخاصة عملية التنشئة الاجتماعية فعندما ترجع الأم إلى المنزل بعد يوم من العمل والتعب، قد لا تجد الوقت – في كثير من الأحيان – لتبادل الحوار والحديث مع أبنائها ،وإن حدث يكون في مواقف يومية روتينية سواء في الصباح أو عند المساء أو أثناء تناول الوجبات اليومية ،والحال لا يختلف كثيرا عن الأب سيما إن كانت وظيفته الأساسية هي تلبية المتطلبات المادية للأسرة ،فيقضي جل وقته في الخارج مما يقلص من اللقاءات بين أفراد أسرته ،فكثيرا ما نجد الآباء يتفطنون متأخرين – في أحسن الحالات – إلى أن هناك مشاكل يعاني منها أبناؤهم سواء مشاكل صحية أو نفسية أو دراسية .

وبالتالي فإن قلة التفاعل بين الوالدين والأبناء بسبب الانشغال بالعمل خارج المنزل وخاصة إذا لم تتوفر الطرق المناسبة لتنظيم الوقت، فإن انعكاسه يبدو سلبيا في العلاقات الأسرية وعلى عملية الاتصال التي يسعى فيها أعضاء الأسرة إلى البحث عن البديل، الذي عادة لا يكون مناسبا فنجد الأبناء يتخذون جماعة رفاق لإحساسهم بالمكانة والدعم والاهتمام ،ولكن قد يكون هناك رفقاء السوء الذين يؤثرون سلبا على سلوكات الأبناء ويدفعهم إلى الانحراف.

6.2.4.4.المستوى المعيشي للأسرة:

إن توفر الظروف الاقتصادية المناسبة من مسكن وملبس وإمكانيات مادية مناسبة توفر جوا مناسبا لقيام أفراد الأسرة بالأدوار الموكلة لهم، وزاد ذلك من الروابط والعلاقات الأسرية بفضل الاستقرار المادي وانعكاسه على الوضعية المعيشية ،التي تتيح فرصا أكثر للوالدين للتقرب من أبنائهم سيما إذا كان الوالدان يعاملان أبنائهم دون تمييز أو تفرقة، ولكن هذه القاعدة ليست عامة فقد يكون لارتفاع المستوى الاقتصادي وزيادة دخل الأسرة عاملا من عوامل تفكك العلاقات وضعف عمليتي التفاعل والاتصال خاصة إذا لم يتم ترشيد استغلال و إنفاق الموارد المالية، ويظهر خاصة عندما تعيش الأسرة في ترف مادي ورفاهية اقتصادية، أين يكون لكل فرد غرفة خاصة به ومجهزة بأحدث الآلات التكنولوجية من أجهزة اتصال كالتلفزيون والانترنت والهواتف المحمولة ،فنجد الكثير من الأبناء والآباء ينزوون في غرفهم أمام التلفاز لمشاهدة برامجهم المفضلة، أو أمام الكمبيوتر ،أو كما هو حال شباب اليوم باستعمال الهواتف النقالة ،فغالبا ما تكون اللقاءات بين أفراد الأسرة نادرة .

فقديما كان الأبناء والوالدين يلتفون حول مائدة العشاء ويتناقشون حول قضايا مختلفة سواء شخصية تخص الأبناء أو الآباء ،وذلك بعرض أفكارهم وتبادل وجهات النظر، أما في وقتنا الحالي فقد حلت وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون المساحة الأكبر من اللقاءات العائلية، وأصبح هذا الأخير محور الجلسات العائلية ،وعلى الرغم من أنه يبدو وسيلة لاستقطاب أفراد الأسرة لمتابعة برامجه الشيقة والمثيرة إلا أنه في الواقع أصبح يمثل وسيلة لانشغال كل فرد في الأسرة عن الآخر، وبالتالي حلت وسائل الاتصال الحديثة محل الاتصال المباشر وجها لوجه الذي يحدث داخل الأسرة ،والذي يساعد على تفهم أفراد الأسرة لبعضهم البعض ومعرفة اهتماماتهم واحتياجاتهم، مما يزيد في فعالية العلاقات الأسرية ،والعكس من ذلك كلما كان المستوى المعيشي للأسرة غير مناسب، أعاق ذلك في إشباع احتياجات أفرادها فيؤدي إلى عدم وجود استقرار نفسي واجتماعي ،يتسبب في التنافر بين أفراد الأسرة وبروز انحرافات سلوكية داخل الأسرة وخارجها.

3.4.4. غياب الأب وتأثيره على الاتصال داخل الأسرة :

يعتبر الاتصال الفعال في العلاقات الأسرية من أهم عوامل التماسك والاستقرار الداخلي للأسرة والذي ينعكس عليها بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها فيما بينها،فالاتصال الإيجابي في أي علاقة أسرية يعكس أن حياة هذه الأسرة متزنة انفعاليا واجتماعيا، وتؤكد على وجود علاقة حميمة فيما بين أفرادها والتي يمثل فيها الوالدان حجر الأساس لأنهما يمثلان القدوة الحسنة للأبناء، والذي يتحدد حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين ،فإذا تميزت بالاحترام والتفاهم انعكس ذلك على الأبناء في توفير المناخ الأسري المناسب من أجل تنشئة سليمة ،وإذا تميزت بالتنافر والصراع انعكس بدوره على الأبناء سلبا في جو مشحون بالخلافات والنزاعات .

والجدير بنا ذكره أن كلا من الأم والأب لهما دوره في بناء الأسرة وأداء وظائفه، فإذا اعتبرنا أن رئاسة الأسرة في يد الأب فإنه يمارس على الأبناء نوعا من الضبط الاجتماعي عن طريق آليات التنشئة الاجتماعية وطرق المعاملة وطبيعة العلاقة بينه وبين أبنائه، والتي تقوم على التوجيه والإرشاد والنصح وبالمقابل يأتي دور الأم في مساندة زوجها على أداء هذه الوظيفة، فهي التي ترعى مصالح الأسرة داخلها وهذا التكامل بينهما من شأنه أن يحقق التوافق والانسجام في العلاقات الأسرية ،وبالتالي في طبيعة الاتصال الذي يقوم على الحوار والاستماع والاهتمام بآراء كل فرد في الأسرة، غير أن تعرض الأسرة لعوامل سلبية تؤدي إلى تفكك وحدتها ومواجهتها لواقع جديد يفرض عليها تحديات كبيرة، قد يقلل من فعالية عملية الاتصال .

ونشير في هذا الصدد إلى حالة غياب الأب والذي تتعدد أسبابه بين الطلاق والهجرة والوفاة ،والذي عادة ما يتبعه تغييرات عميقة في بنية الأسرة من ناحية الأدوار والعلاقات، فيبدأ بدخول الأسرة في مرحلة جديدة قد تكون شديدة الوطأة خاصة مع الظروف الاجتماعية التي تمر بها الأسرة في محاولة للتوافق مع الوضع الراهن، فبالرغم من أن العلاقة التي تربط الآباء والأبناء تقوم على الخضوع لسلطة وضبط ونظام الأب، إلا أنها تعبر عن المشاركة من جانب لعملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر من أعقد وأصعب الوظائف الخاصة بالأسرة، والتي تتيح للأب أن يلعب دورا هاما في تربية ورعاية الأبناء فإن غيابه يحدث تأثيرا بالدرجة الأولى على الأم والتي تخضع لضغوط عديدة كضغط التقاليد والطبيعة البيولوجية ،التي تدفعها لتحمل أعباء المسؤولية والقيام بالأدوار التي خلفها الزوج، ومن ناحية أخرى يفقد الأبناء مصدر الضبط والتوجيه، وهذا ما يجعل أفراد الأسرة غير متوازنين نفسيا واجتماعيا ،وتبدو حدة هذه الوضعية خاصة عندما يكون الأبناء صغارا في السن ،فهم بحاجة ملحة إلى الأب ورغم محاولات الأم –الناجحة والفاشلة – لتعويض دور الأب ففي كثير من الأحيان تظهر النتائج أسرع مما تتوقع، فتقابل بعدم الطاعة من طرف أبنائها وخاصة الذكور ،الذين

يتمثلون دور الأب في إصدار الأوامر، وبالنسبة للبنات يصبحن متحررات من كل الضوابط والقيود الأسرية التي كان يمارسها الأب، حتى ولو كانت السلطة الممارسة سابقا شرعية، فذلك الفراغ الذي يخلفه غياب الأب يحدث فراغا عاطفيا يحاول الأبناء تعويضه بأي طريقة، فإذا لم تستطع الأم تفهم الأبناء يحدث انفلات يتسبب في تمرد وعصيان،وهذا التوتر الأسري الذي تحدثه الخلافات وعدم القدرة على حل المشكلات ،يشير إلى بداية تلاشي الاتصال داخل الأسرة والذي تكون نتائجه وخيمة على أفرادها سيما إذا واجهت الأم بمفردها واقعها الجديد.

ملخص:

منذ أن تكونت المجتمعات الإنسانية وجد الفرد أن عليه مشاركة الآخرين والتفاعل معهم في كل تفاصيل الحياة، والحاجة إلى الاتصال هي التي دفعت الإنسان إلى استخدام أساليب مختلفة تمكنه من العيش في إطار اجتماعي، فتعددت حسب تطور حياة الفرد من إشارات صوتية وحركية، ورموز كتابية ولفظية ،ساعدته على نقل أفكاره واتجاهاته إلى الآخرين وتبادل المعلومات معهم، من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف، فبواسطة عملية الاتصال قامت الجماعات البشرية بأول خطواتها نحو بناء الحضارة، فكانت وسيلة لإشباع احتياجاته .

فالاتصال هو عملية تفاعلية تقوم بين الأفراد ،ويعتبر ظاهرة اجتماعية أصبحت اليوم أكثر تعقيدا عن ذي قبل ،نظرا للتغيير الذي شهده المجتمع في كافة مجالاته، والذي أثر على مستوياته ،وشمل ذلك بدوره الأسرة التي تعتبر من أكثر مجالات الحياة الاجتماعية التي يحتاج فيها الفرد إلى تبادل الاتصال،وقد تناول هذا الفصل ظاهرة الاتصال من مقاربات مختلفة ،بدءا بتحديد مفهوم الاتصال و العناصر الرئيسية له ،خصائصه ، أهدافه و أساليبه ،كما تضمن التصنيفات المختلفة لهذه العملية وبعض الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع الاتصال ، و تم التطرق لعملية الاتصال داخل الأسرة وتأثيره على العلاقات الأسرية ،وذلك من خلال العوامل المؤثرة فيه، والتي تم تحديدها في تباين المستوى الثقافي والعلمي في الأسرة ، انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما بعيدا عن الأبناء، الجهل بأساليب الاتصال الفعالة، دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في تبادل الحوار، الترف المادي الزائد حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر والتلفاز، جزءا كبيرا من حياة أفراد الأسرة ، والاعتماد على القسوة وإهمال عاطفة الأبناء، وتم التطرق لأثر غياب الأب في عملية الاتصال وانعكاسه على العلاقات الأسرية.

الفصل :5
التعريف بميدان الدراسة وتحليل المعطيات

تمهيد :

تبرز أهمية الجانب المنهجي في أي دراسة علمية ،إلى إمكانية صياغة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة، ومقاربتها في الواقع للتحقق من صحتها أو خطئها ، وفيما يلي نستعرض مجالات الدراسة ، العينة وطريقة اختيارها، المناهج المتبعة وأدوات جمع وتحليل البيانات.

1.5 التعريف بميدان الدراسة ومجالها الزمني :

1.1.5. التعريف بميدان الدراسة :

أجريت هذه الدراسة على مستوى الجمعية الخيرية " كافل اليتيم " تأسست يوم 16/ ديسمبر/2002 تقع في حي مخلوفي بوعلام شرق مدينة بوفاريك ، تبلغ مساحتها 84 م^3 - وتعد فرع من فروع جمعية كافل اليتيم بولاية البليدة والتي تأسست في 2 / جانفي / 1989 - تتكفل ب 460 أرملة و 1086 يتيم ، عدد أعضائها 18 عضوا ، تنقسم إلى خمسة ورشات وهي :

ورشة الإعلام الآلي ، ورشة الخياطة ، ورشة الحلويات ، قسم خاص بتقديم دروس محو الأمية ودروس تدعيمية في بعض المواد التعليمية كالرياضيات واللغة الفرنسية والانجليزية، لتلاميذ التعليم المتوسط والثانوي و عيادة نفسية .

كما تقوم بعدة أنشطة ثقافية (كالرحلات ، المسابقات الفكرية ، تنظيم مخيمات صيفية ..) بالإضافة للتكفل البسيكوبيداغوجي لليتيم عن طريق إنشاء ورشات مهنية على مستوى الجمعية والإدماج في مراكز التكوين ، الرعاية الصحية ، الجسمية والنفسية بإشراف وتوجيه أطباء متطوعين، وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين .

2.1.5. المجال الزمني للدراسة :

من المسلم به أن أي بحث علمي يتطلب من الباحث وقتا محددا لإنجازه، وهذا يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع المدروس والظروف المحيطة بالباحث ،ويقصد بالمجال الزمني المدة التي استغرقها البحث والتي تبدأ من التفكير فيه حتى إنجازه كاملا .

وبالنسبة لهذه الدراسة بدأت بدراسة استطلاعية كمرحلة أولى على مستوى جمعية كافل اليتيم وذلك بإجراء مقابلات استكشافية مع بعض الأرامل ،كانت عموما تتم بطريقة غير رسمية باعتبارنا عضو في هذه الجمعية مما ساعدنا على اكتشاف بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة ،كما قمنا بقراءات حول الموضوع وحصر الدراسات السابقة وهذا ما ساعدنا في وضع خطة منهجية ونظرية اعتمدنا عليها في هندسة الدراسة ،ثم قمنا بصياغة الطرح الإشكالي وتم ذلك في السنة الأولى ماجستير والتي تمثل السنة

المخصصة للجانب النظري وتمت في السنة الدراسية 2011/2010 ، ومع بداية السنة الجامعية 2012/2011 تم بناء الفصول النظرية بعد إعادة صياغة الإشكالية وتعديلها عدة مرات، واستغرق ذلك منا وقتا في الفترة الممتدة من شهر نوفمبر إلى غاية شهر فيفري .

ومع بداية شهر مارس تم الشروع في الجانب الميداني بعد ضبط التقنية المستعملة وتجريبها مبدئيا على عدد من المبحوثين ،حيث قمنا بإجراء المقابلات النهائية من 2012/04/07 إلى غاية 2012/04/23 ، ومع بداية شهر ماي قمنا بعرض الحالات وتحليل النتائج المتحصل عليها ،وفي الأخير إخراج الدراسة في شكلها النهائي أواخر شهر جوان.

2.5. التعريف بخصائص العينة :

وهو المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة، التي من المفترض أنها تشبه إلى حد ما المجتمع الأصلي الذي نحاول تحديده بأخذ جزء منه حتى تطبق عليه الدراسة ،وحسب الموضوع المدروس يتحدد نوع العينة، وبالنسبة لموضوع دراستنا " الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية " فإن مجتمع البحث يمثل الأسر أحادية الوالدين والتي يكون فيها الأب غائبا بسبب الوفاة ، حيث شملت الدراسة 22 حالة ولم تحدد شروط معينة لاختيار الحالات وإنما الشرط الوحيد هو أن تكون الأم (الأرملة) مقيمة مع الأبناء في منزل واحد.

و فيما يلي نتناول عرض خصائص العينة حيث تعطينا صورة عامة عن مجتمع البحث الذي نحن بصدد دراسته، ويوضح توزيع أفراد العينة حسب ثمانية متغيرات حيث تعتبر مهمة بالنسبة لدراستنا وتتوزع كالآتي: السن، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية، عدد الأبناء، مدة وفاة الزوج، نوع ومنطقة السكن، مكان الإقامة.

جدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب السن :

التوزيع / السن	ك	%
(32- 39 سنة)	**6**	**27,27**
(41-48 سنة)	**12**	**54,54**
(50-54 سنة)	**4**	**18,18**
المجموع	**22**	**100**

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **54,54 %** والتي تمثل الفئة العمرية من (41 إلى 48 سنة) تليها نسبة **27,27 %** والتي تمثل الفئة العمرية من (32 إلى 39 سنة) وأخيرا نجد 18,18 **%** والتي تمثل الفئة العمرية من (50 إلى 54 سنة) .

وعليه يمكن أن نستنتج أن فئة الأربعينيات تمثل الفئة الغالبة للأرامل وهي مرحلة هامة من حياتهن بالنظر إلى أنهن مقبلات على الدخول في مرحلة عمرية تمثل الجيل الثالث " le troisième age " وهي مرحلة مليئة بالتجارب الحياتية ويتوقف عليها كيفية التصدي للمواقف التي تتعرض لها ، كما أن فئة الثلاثينيات تمثل مرحلة عمرية لا تقل أهمية عن سابقتها وتكون فيها وضعية الترمل أكثر صعوبة ، لأن الأرملة عادة في هذه السن لا تملك خبرات كثيرة لمواجهة الحياة خاصة إذا كانت تعيش في ظروف اجتماعية قاسية ، أما فئة الخمسينيات فتكون فيها الأرملة قد بلغت مستوى من القدرة على التوافق والتكيف مع وضعية الترمل وتكون أقل صعوبة بالنظر لمثيلاتها.

جدول رقم (02) :توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والوضعية المهنية:

المستوى التعليمي / الوضعية المهنية	دون مستوى		إبتدائي		متوسط		ثانوي		المجموع	
									ك	%
دون عمل	-	-	5	71,42	5	71,42	3	60	13	59,09
منظفة	3	100	1	14,28	-	-	-	-	4	18,18
طباخة	-	-	1	14,28	-	-	-	-	1	4,54
سكرتيرة	-	-	-	-	-	-	1	20	1	4,54
مساعدة تربوية	-	-	-	-	1	14,28	1	20	2	9,09
موظفة	-	-	-	-	1	14,28	-	-	1	4,54
المجموع	3	100	7	100	7	100	5	100	22	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **59,09 %** من مجموع العينة لا يمارسن أي مهنة وتتوزع كالآتي 71,42 % محصورة بين المستوى الإبتدائي والمتوسط ونسبة 60 % من المستوى الثانوي تليها نسبة **18,18 %** يعملن منظفات وتتوزع كالآتي 100 % ممن ليس لديهن أي مستوى تعليمي ونسبة 14,48 % من ذوات المستوى الإبتدائي تليها نسبة **9,09 %** يعملن كمساعدة تربوية موزعة كالآتي 14,28 % مستواهن التعليمي متوسط ونسبة 20 % مستواهن التعليمي ثانوي تليها نسبة **4,54 %** موزعة على ثلاث مهن وهي طباخة سكرتيرة وموظفة ومحصورة بين المستوى الإبتدائي والمتوسط بنسبة 14,28 %.

إن الميزة الغالبة لدى المبحوثات هي عدم ممارستهن لأي مهنة بنسبة تقارب 60 % ميزة تجعل من وضعيتهن الاجتماعية أكثر هشاشة بالنظر لوضعية الترمل ، و مع مسار تحليل الحالات يمكننا التعرف على كيفية مواجهة المبحوثات لهذه الوضعية ومدى تأثيرها على حياتهن.

جدول رقم (03) : توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء:

التوزيع / عدد الأبناء	ك	%
2	9	40,90
3	7	31,81
4	2	9,09
5	2	9,09
7	2	9,09
المجموع	22	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة بلغت 40,90 %من المبحوثات لديهن طفلين تليها نسبة 31,81 % لديهن ثلاث أطفال ونسبة 9,09 % موزعة بين من لديهن أربعة أطفال خمسة أطفال وسبعة أطفال.

إن المبحوثات لم تعرفن إنجابا واسعا حيث بلغ أكبر عدد للأبناء على ثلاث أولاد وهذا ما يبين ميل الأسر الجزائرية إلى الاكتفاء بعدد قليل من الأبناء ، عكس ما كان سائدا في السابق.

جدول رقم (04) : توزيع أفراد العينة حسب مدة وفاة الزوج:

التوزيع / مدة وفاة الزوج	ك	%
(1 سنة – 5 سنوات)	9	40,90
(6 سنوات – 10سنوات)	4	18,18
(11 سنة – 15سنة)	4	18,18
(16 سنة – 20 سنة)	4	18,18
(21 سنة - 25 سنة)	1	4,54
المجموع	22	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 40,90 % ممن عشن مرحلة الترمل أزواجهن بين(1 سنة و5 سنوات) تليها نسبة 18,18 % موزعة بين (6 إلى 10 سنوات) و (11 سنة إلى 15 سنة) و(16 سنة إلى 20 سنة) وأخيرا نسبة 4,54 % ممن توفي أزواجهن بين (21 إلى 25 سنة) .

نستنتج من هذا الجدول أن هناك تنوع في المدة التي عاشتها المبحوثات في وضعية الترمل وهي تعكس تنوع التجارب والمواقف التي عاشتها كل أرملة ، غير أن المدة الزمنية من سنة إلى خمس سنوات تمثل أكبر نسبة وهي مدة قصيرة إذا ما قورنت بالفئات الأخرى ، حيث تعيش الأرملة مرحلة جديدة من حياتها تحتاج فيها إلى توافقات نفسية واجتماعية لتستطيع تجاوز حالتها.

جدول رقم (05) : توزيع أفراد العينة حسب نوع ومنطقة السكن:

منطقة السكن / نوع السكن	ريفي		حضري		شبه حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فيلا	-	-	2	28,57	1	1	3	13,63
شقة	1	20	1	14,28	3	30	5	22,72
بيت تقليدي	4	80	2	28,57	6	60	12	54,54
بيت قصديري	-	-	2	28,57	-	-	2	9,09
المجموع	5	100	7	100	10	100	22	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة بلغت **54,54 %** ممن يسكنون في بيت تقليدي ويقطنون في مناطق ريفية بنسبة 80 % و مناطق حضرية بنسبة 28,57% و مناطق شبه حضرية بنسبة 60 % تليها نسبة **22,72 %** يسكنون في شقة ويقطنون في مناطق ريفية بنسبة 20 % ومناطق حضرية بنسبة 14,28% ومناطق شبه حضرية بنسبة 30 % تليها نسبة **13,63 %** يسكنون في فيلا ويقطنون في مناطق حضرية بنسبة 28,57 % ومناطق شبه حضرية بنسبة 1 % تليها نسبة **9,09%** يسكنون في بيت قصديري ويقطنون في مناطق حضرية بنسبة 28,57 %.

يوضح الجدول أن الفئة الغالبة من مجموع عينة البحث يقطنون في مناطق شبه حضرية ، ويقيمون في بيوت تقليدية وهذا ما يعطينا فكرة عامة عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهن ، كما يمكننا التعرف على إمكانية وجود اختلاف في وضعية الأرملة سواء في الريف أو المدينة.

جدول رقم (06) : توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة :

التوزيع / مكان الإقامة	ك	%
مع أهل الزوج	7	31,81
مع أهل الزوجة	3	13,63
مستقل	12	54,54
المجموع	22	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 54,54 % من المبحوثات يقمن في منازل مستقلة ، تليها نسبة 31,81 % يقمن مع أهل الزوج تليها نسبة 13,63 % يقمن مع أهل الزوجة.

نستنتج من الجدول أن أغلبية الأرامل يقمن في منازل مستقلة سواء كان ذلك منذ بداية الزواج أو بعد وفاة الزوج ، خاصة إذا حدثت مشاكل مع أهله كما أن إقامتهن مع أهل الزوج أو مع أهلهن تعكس وجود تضامن اجتماعي في الأسرة الجزائرية ، غير أن هذا سيثبت أو ينفى من خلال التعرف أكثر على حياة كل أرملة من خلال المقابلة التي أجريناها معهن.

3.5 عرض محتوى الحالات وتحليلها :

1.3.5. عرض محتوى الحالات:

تعتبر هذه المرحلة من البحث ذات أهمية كبيرة حيث تخضع للتحليل والتفسير و تتوقف النتائج المحصل عليها على صدق الفرضيات أو خطئها حيث نستعرض الحالات التي تمت دراستها والمقدرة ب (22 حالة) حيث قسمت إلى أربع محاور تمثل المواضيع التي تم فيها الحوار بين الباحثة والمبحوثات وفيما يلي تقرير خاص بكل حالة حسب الترتيب الذي جرت على أساسه المقابلات.

حالة رقم (1) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/07

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:43 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 2 | إناث | 1 |
- مدة وفاة الزوج:1 سنة
- نوع السكن :شقة
- منطقة السكن:ريفي
- مكان الإقامة:مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها حيث صرحت لنا أنها كانت علاقة عادية أحيانا يسود التفاهم بينهما ويتبادلان النقاش حول شؤون الأسرة والأبناء، ولكنه عندما يغضب يتصرف معها بعنف لفظي وجسدي كالشتم والسب فيضربها أمام أبنائها حيث تقول " حتى هوما ما يسلكوش منو كي يكون منارفي " أما مع أهله فكان قريبا جدا من أمه يسمع كلامها ونصائحها " هي لي كانت تعمرلو راسو وكيما ندير ما نقنعوش بلي هوما لي ماشي ملاح، كنت نسكن وحدي وما سلكتش منها" كانت هناك زيارات كثيرة بين

أهله (الأم، الإخوة ،الأخوات) أما بالنسبة لها ففي بداية الزواج كانت العلاقة بينهما جيدة رغم أن حماتها(خالة الأرملة) لم تكن راضية على زواجها من ابنها " كنت نتفاهم مع لواساتي ولواسي" (إخوة الزوج المتوفي) وعلاقتها بأهلها كانت جيدة حيث تقول " يزوروني خاطر عجوزتي خت يما بصح كي يصراو مشاكل بيني وبين المرحوم والديا ما يدخلوش روحهم في مشاكلي على خاطر يما ما حبتش تخسر اختها تحبها بزاف كبيرة عليها في العمر وتحترمها" والعلاقة بين أهلها وأهل زوجها كانت حميمية بسبب القرابة العائلية بينهما " يتلاقاو في الأعياد والمناسبات ويزورو بعضاهم في الدار " أما علاقة الزوج بالأبناء تقول المبحوثة" في الأول سوفراو معاه ماعلابالوش كامل بيهم وكي يجي مالخدمة ويتقلق منهم يشد الطفل الكبير ويخبطو على لرض ، أنا لي نديهم للطبيب كي يمرضو ونكسيهم ونخرجهم كان يخدم بعيد وما يجيش غير نهار في السمانة بصح قبل ما يموت بعام قالي هذا وين راني نحس بيهم " ثم تحسنت العلاقة بين أبنائه فقد توقف عن العمل وبقي في المنزل فتقرب منهم وأصبح ينصحهم " ووليدي الكبير هو لي وقفلو على قرايتو في كلش " أما علاقة الأم بالأبناء فتقول" كنت نحبهم بزاف وقراب مني جابدتهم لي خاطر باباهم مقلق ويضربهم بصح مع الوقت وليت ما نحملهمش " بسبب الضغط الذي كان يمارسه الزوج عليها وتضيف" كان كي يجي ما ياكل معانا ما يلعب مع ولادو يبقى في بيت وحدو ومن هذاك الجو لي كاين في الدار كرهت ووليت ماعلابالیش بيهم ماشي نحقرهم بصح هملتهم شوية " والعلاقة التي كانت بين الأبناء تقول" كانوا متفاهمين مع بعضاهم يلعبو كيف كيف وما يضاربوش يخافوا من باباهم يعاقبهم كي يعرف " أما عن ظروف الوفاة فتقول" مات بسكتة قلبية خاطر كان مريض من قلبو عطاولو 3 أشهر ما قدر يدير والو ما يرفد ما يحط وكي مات كلش نقلب واعرة بزاف كانوا الدراري يقراو وما بقاش للامتحانات ماعرفتش مين نبدى واحد من معارف المرحوم جرالي على الشهرية وأنا بقيت نخمم غير كيفاش رايحة نربي ولادي " أما الأبناء فقد رسبت البنت في الامتحان وتوقفت عن الدراسة وأخوها الصغير أعاد السنة أما الكبير نجح في دراسته وتقول أن موت زوجها خلف لها فراغ عاطفي رغم أنه كان حاد الطباع وفراغا اجتماعيا يتمثل في عدم قدرتها على تحمل الأعباء التي كان الزوج يقوم بها كالتسوق ومتابعة الأبناء خارج البيت وتضيف" كي كانو ولادي يقلقوني نبعد عليهم ونروح نهدر مع راجلي ننسى مشاكلهم بصح درك ماكاش معامن نفرغ قلبي الطفلة ولات تردلي الهدرة وتطير فيا وتروشلي بيديها كي ما تعجبهاش هدرتي والطفل الصغير تعلم يسبني كما اختو حتى بيناتهم خطرات يكونو ملاح وخطرات يتضاربو surtout الطفلة تخلط بلسانها وما تحبهمش يتفرجو ولا يخلطو في حوايجها ومين داك تديرها بين خاوتها باش يضاربو بصح لولاد متفاهمين بيناتهم" أما عن تغير الاتصال بين الأم والأبناء فتقول" في الحقيقة ماكاش تغير هوما كانو يطيعوني خاطر يخافو من باباهم ودرك كي مات دارو قرون وولاو يرجعولي الهدرة" وعن علاقتها بأهل زوجها بعد وفاته تقول " ما لقيت منهم حتى مساعدة ماعدا أخ المرحوم عاوني بدراهم في فترة العدة كان يتفقد الدراري وخياتو يجو يسقسو عليهم

وفي العيد عيدنا عند خوه بصح عجوزتي ما تسقسي عليهم حتى بالتيليفون ،ولاو ما يسقسواعلى الدراري مايحوسوا عليهم غير اختو الكبيرة كانت مليحة معانا بصح يماها دورتلها رايها وولى واحد فيهم ما يجي " أما عن علاقتها بأهلها فمازالت جيدة هم الذين ساعدوها في وضعيتها الجديدة خاصة الأم وكل فرد في أسرتها ساعدها بما يستطيع .

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تقول المبحوثة " تبدلت بزاف السلوك تاعهم تبدل ولاو قباح بزاف وانا ما قدرتلهمش وليت نتنارفى منهم وكي يقلقوني نشتكي لخويا هوما يخافو منو شوية واعر " وتضيف " أكيد كاين صعوبات في كلش تعلميهم ما يسمعوا راسهم خشين سييت معاهم كامل الطرق بصح بلى فايدة حتى قرايتهم ما فلحو فيها ماخلف خوهم " أما بالنسبة للخلافات بينها وبين الأبناء فتوجد مع البنت لأنها لا تستوعب ما تقدمه لها الأم من نصائح حتى في شغل البيت وتواجه الأم مشاكلها الأسرية بتفهم وضعيتها واستيعاب واقعها الجديد فتحاول تفهم أبنائها وتقول" كي ينارفوني نبعد ونتكالما وحدي خاطر مشاكلي مع ولادي الطفلة والطفل الصغير يقباحو بزاف ويديرو دايمن مصيبة في الدار وانا وليت نعاقبهم نضربهم بعصا ولى بيدي كي يكثرو " وتقول" أنا لي نحل مشاكلي وحدي وما نخلي حتى واحد يدخل روحو في تربيتي لولادي ومعاهم نتكلمو في كلش نحب نحكي معاهم ونوريلهم في أمور الحياة باش يستفادو " وتكون اللقاءات بينهم كثيرة فمنزلهم صغير وتستغل الأم الفرصة لتعلمهم وتربيهم وتتولى الأم اتخاذ كل القرارات في الأسرة من إعالة الأبناء ومتابعة دراستهم وتقول أنها تناقش أبنائها في الأمور التي تخص دراستهم ولباسهم وتحب أن يعرف الأبناء أن الأم تهتم بأمرهم .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة:

لأسرة المبحوثة دخل يتمثل في منحة الزوج يساعدها على تلبية متطلبات العيش وتضيف " احتياجات الدراري ولات بزاف ماكلة ولبسة وتحواس وقراية مين داك نقول لوكان ما عنديش دراري راني عشت خير ملي راني الدار ماهي دار مثقوبة من كل جهة في الشتا الما يقطر علينا والبيوت ضيقين ونتعب في شغل الدار ما كاش التاويل ملميزيرية نكره واش راني عايشة وزعافي نديرو في ولادي الطفلة هي لي مهبلتني تدير بزاف الشقلالة فالدار نحبها بصح خاوتها خير منها و كي ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يسحقو يزعفوا من بعد يسكتوا " وتضيف" ولاد اليوم واعرين والتربية تاعهم تختلف متطلباتهم بزاف واحنا مانساعفوش مالضغوطات لي علينا بالنسبة لي ثلاث دراري تقول عندي عشرين" أما عن علاقة الإخوة فتقول" كيما أنا ولادي زوج ذكورة وطفلة ماتتفاهمش معاهم وتغير منهم بصح هوما متفاهمين مع بعضاهم ويحاموا عليها برى لوكان عندها اختها تلقى شكون يونسها " أما عن المعاملة التي تقوم بها الأم اتجاه أبنائها فتقول" نتعامل مع كل واحد على حساب عمرو كيما الكبيرة تفهم كي نوريلها

وكي ما تسمعليش وتيبس راسها نضربها خاطر ترجع لي الكلام تقولي مانخافش وندير كيما نحب بصح الصغار ما يعرفوش نساعفهم مين داك"

أما عن موقف الأرملة من وضعيتها ونظرة المجتمع لها فتقول" وضعية الأرملة تختلف في الريف والمدينة كما أنا نسكن في منطقة ريفية يعسوك بزاف يجبدوا عليك الهدرة فاللبسة والخرجة نحس بلي كاين نظرة سلبية لازم تكون الأرملة قد روحها باش تواجه هذي الحياة والناس لي فيها خاصة كي تكون صغيرة في العمر "

حالة رقم (2) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/07

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:41 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الوضعية المهنية: سكرتيرة
- عدد الأبناء: إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:6 سنوات
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة:مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث قالت " علاقتي براجلي كان فيها التفاهم والحوار نتناقشو في كل شؤون الأسرة وكل واحد منا يقوم بدوره أنا نخدم في الدار وبرى وهو يقوم بالعمل تاعوا ونتعاونوا على تحمل المسؤولية ماعدا الأمور المالية هو كان المتصرف في ميزانية الأسرة وكان يتعامل بسرية فيما يخص الدراهم وعلاقته بدارهم كانت عادية يحترموا بعضهم البعض ويتبادلوا الزيارات "والأمر كذلك بالنسبة للأم يأتون لبيتها يتبادلون الزيارات ويتحاورون في كل المواضيع التي تهم الأسرة أما علاقتها بأهلها كانت جيدة إخوتها يأتون إليها ووالديها ولا توجد مشاكل بينهما أما عن علاقة الأب بالأبناء فتقول" كان يحبهم ويموت عليهم هوما عينيه يشريلهم يحكي معاهم يلعب معاهم ينصحهم يخرجهم وأنا تاني تعرفي الأم وواش عندها من حنان لولادها نقوم بيهم كيما يلزم كأي أم في البيت والبنات يحبوا بعضهم يلعبوا كيف كيف وما كاين حتى عداوة بيناتهم" أما عن ظروف الوفاة فتقول"

مات في حادث مرور تخلطت علي صحتي ولات للور وليت ماشي أنا وتحملت مسئوليات جديدة ،جريت على الشهرية لي خلاها راجلي وما عرفتش كيفاش رايحة نكمل حياتي بلا بيه ، بنتي الكبيرة تراجعت في دراستها وكانت حابة تحبس القراية portant تقرى مليح ،والصغيرة مرضت بزاف قالولي les medecins صراتلها صدمة عاطفية ،كي مات باباها خلانا فراغ كبير خاصة الجانب العاطفي بناتو كانو صغار يحتاجو لحنان باباهم "

وعن علاقتها بأبنائها تقول" أنا بناتي مادابية يكونو دايمن بخير نتمنالهم الهناء نحبهم وهوما بيناتهم متحابين ،وكي يتضاربو على حاجات تافهين ،والصغيرة راسها خشين وكي مات باباهم تتبدل بزاف حوايج يولو مايسمعوش الهدرة كيما ملأول، وكي ننصحهم على قرايتهم تقول راني كالببغاء " وعن علاقتها بأهل زوجها تقول" لقيت عمهم الكبير يمدلي دراهم في العيد يكسيهم يخرجهم ،وجدهم وجداتهم متهليين فيهم خاطر نسكنو قراب لبعضانا ،بصح العلاقة بيناتنا تبدلت شوية ولاو يدخلو روحهم في خرجاتي malgré أنا ملول نخدم وموالفة نفري شغالاتي وحدي بصح عجوزتي تحب شوية تدخل روحها " وعن علاقتها بأهلها قالت" كي ترملت حسيت بحنانة فاميلتي اكثر خاصة يما وقفت معايا بزاف، وبابا وخاوتي عاونوني على قد ما يقدرو"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تقول المبحوثة: " biensur يتبدل الأسلوب كي يتبدل السلوك، ولاو ما يسمعوش النصيحة مني كما في صغرهم وما يخافونيش كي نزقي عليهم خاصة على قرايتهم ، وأنا ما عنديش الوقت نخدم برى هوما يراجعو دروسهم وحدهم ومشاكلنا تصرى غير على جال باش يقراو وينجحو " وعن المشاكل الأسرية تقوم الأم بحلها في حال شجار بين الأختين، أو تلجأ للجد أو الجدة،وإذا قام أحد الأبناء بارتكاب خطأ ما تعاقبهم بحرمانهم من الشيء الذي يحبونه و أحيانا تضربهم بالعصا إذا تكرر الخطأ عدة مرات ، كما أن الأم تتناقش مع ابنتيها في مواضيع تخص الدراسة والشؤون المنزلية ، وذلك بتنظيم لقاءات لتتبادل معهم الحوار وانشغالاتهم ومشاكلهم رغم أن المبحوثة صرحت بأنها تجد مشكلة في تعميق وتفعيل العلاقة مع ابنتيها لأن عملها يكون من الصباح إلى المساء ولا تبقى في المنزل إلا يوم الجمعة، وبالنسبة لاتخاذ القرارات فإن الأم هي المسؤولة على تسيير شؤون الأسرة كاملة و لا تتناقش مع ابنتيها في الأمور المالية كالنفقات وتوفير احتياجات العائلة، لأنها لا تريد أن تشغل تفكيرهم بمشاكل الأسرة ومعاناة الأم.

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة:

تقول المبحوثة: " أنا نصرف على الأسرة تاعي من شهريتي والمرحوم خلانا pension بصح هكداك وما لحقتش متطلباتهم بزاف ،الدار لي رانا عايشين فيها ضيقة وما فيهاش التاويل لي يعاوني باش بناتي يلقاو راحتهم في القراية ،بنتي الكبيرة تقرا في الليسي ولخرى صغيرة تديرونجيها كي تكون تراجع و يولو يتضاربو ،وأنا نجي بيناتهم نسلك ونكون عيانة ملخدمة لوكان عندنا دار بالطبع تتحسن ظروفنا

ونرتاحو " وتضيف " أحيانا نميل للكبيرة نحسها تفهمني وتعطيني النصائح،بصح الصغيرة نعطيلها الحنان اكثر خاطر حساسة اكثر من اختها " أما عن تأثير عدد الأبناء على طريقة الاهتمام والرعاية فإن المبحوثة أكدت أن حجم الأسرة الكبير يعرقل الأم في أدائها لوظيفة تنشئة الأبناء جيدا ،خاصة إذا كانت عاملة خارج البيت ولا تلتقي بهم إلا عند المساء أو أثناء تناول وجبة العشاء، وعن الأسلوب الذي تتبعه مع أبنائها فإن المبحوثة تحدثت عن تأثير فارق السن والجنس بين الإخوة حيث تتعامل مع كل واحدة منهما بالأسلوب الذي يتلاءم مع سنهم ودرجة استيعابهم .

وتحدثت المبحوثة عن وضعية الأرملة في المجتمع الجزائري فقالت" أنا نشوف بلي نظرة المجتمع للأرملة نظرة عادية في الأول ينصحوك بالزواج ويقولولك ما تبقايش وحدك ،من بعد توالفي وتتحملي مسؤولية الدراري وكي تكون المراة تعرف تخرج وتقضي شغالاتها ما يصعابوش عليها الأمور برى"

حالة رقم (03) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/07

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:33 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: مساعدة تربوية
- عدد الأبناء: إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:5 سنوات
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:حضري
- مكان الإقامة:مع أهل الزوجة

المحور الثاني: خاصة بالفرضية الأولى:

قالت المبحوثة" في بداية الزواج كان ما يخليليش المجال باش نحاورو ولى نفهمو عندو المرا تقوم بيه وبدارو وما تحوس تفهم والو خاصة حوايج تاع مصروف ولى شحال يخبي دراهم، أنا كنت قاعدة في الدار مانخدمش، وكان كي يتقلق يولي ما يضويش بصح عامين من زواجنا ولى يشاورني كي يحب يشري حاجة، ويسقسيني كيفاش راني وواش يقلقني ويسمعلي" أما دور الزوج فكان تلبية الاحتياجات المادية للأسرة والمتابعة الصحية للأبناء . وعن علاقة الزوج بأهله قالت أنها علاقة حادة لأن زوجها يتمتع بشخصية قوية جدا، وكان له تأثير كبير على كل أفراد أسرته " يخافوه ويديرولو ألف حساب" حيث

كانت أسرة الأرملة تقيم مع أهل الزوج قبل وفاته، لكن في منزل والده والعلاقة التي كانت تجمع الأرملة بأهل زوجها علاقة سطحية فقالت" ملي عشت معاهم حسيت روحي لغيت شخصيتي نديرلهم كامل واش يرضيهم ،نحطلهم نطيبلهم باش ما يديروليش المشاكل ،وكي أنا العروسة الصغيرة عندهم داروني بونيشة ،وكنت رافدتهم في وش راجلي " وعن علاقتها بأهلها تقول أنها تربطها مع والدها علاقة جيدة ، وإخوتها تربطها بهم علاقة طيبة وتضيف" دارنا ما كانوش يجو ليا بزاف خاطر ناس بيتي ما يحبوش الغاشي في دارهم، يكرهو البرانيين " وعندما ترغب في زيارة أهلها تذهب إليهم أو يزورونها في بيت زوجها في مناسبات قليلة جدا ،وعن العلاقة بين أفراد الأسرة قبل وفاة الأب تقول" كان باباهم حنين عليهم بزاف يعنقهم يبوسهم يحكيلهم يرقدهم داير معاهم كامل واش يقدر، وأنا كنت نحبهم ونحنحن عليهم بصح كنت ما نلتاش بيهم شغل الدار أدالي كامل وقتي ،وبناتي بيناتهم كانوا متحابين دايرين بالهم على بعضاهم ،كانوا صغار بصح كي مات ب accident ضرباتو طوموبيل تبدل كياني وليت ما نحس لا بالصيف لا بالشتاء، الرقاد يروحلي ما قدرتش نتقبل فكرة الموت تاعوا وكنت مؤمنة بقضاء الله بصح الله غالب " وتدهورت صحة الأم وظن الجميع أنها ستموت لأن جسمها ضعف كثيرا وقضت العدة في بيت زوجها وتضيف" كي فطنت مالصدمة خدمت كواغط باش ياطوني pension وكان لوسي(أخ زوجها وعمره 18 سنة) في هذيك الفترة يخرج بناتي ويحوس بيهم ويلعبهم ،وبقيت في دار راجلي عام وأنا نربي في بناتي نديهم للطبيب كي يمرضو نشريلهم ندير كلش وحدي، ولوستي هي اللي سجلت بنتي في المسيد كي لحق وقتها وجاتهم الصدمة كبيرة بنتي الصغيرة كان في عمرها عامين تأثرت بزاف خاطر كانت قريبة منو ودايمن يسقسوني وين راح ،وعلاش ما عندناش بابات ومن ثم بدات حياتي تتخلط " وعن الفراغ الذي تركه الزوج بدأت المبحوثة في البكاء ثم قالت أن زوجها ترك لها فراغ عاطفي كبيروأنها تحتاج إلى العاطفة أكثر من أي شيء آخر ،كما أنها أصبحت منعزلة ولم ترغب في مواجهة الناس وأحست أنها ليست كالآخرين، وعن علاقتها بأبنائها قالت أن شخصية ابنتيها قوية مثل أبيهم لذلك فهي لا تسيطر عليهما، وعلاقتها بهما سيئة وفيها الكثير من المشاكل وبين الأختين شجار كثير وأبنتها الكبرى تحب ابنة خالها أكثر من أختها ،وترى أن الاتصال بينها وبين ابنتيها قد تغير وتعقد كثيرا بحكم سنهم فهم يكبرون، أما عن علاقتها بأهل زوجها بعد وفاته فهي تقول أنها علاقة اجتماعية أكثر منها عائلية فهي تحاول ربط الصلة بين ابنتيها وأهل أبيهم رغم الزيارات القليلة بينهم،خاصة الجد الذي لايراهم إلا نادرا، ولم تتلقى مساعدات سوى من طرف أخت الزوج التي تعمل معلمة والتي ساعدتها ماديا ومعنويا في بداية وفاة الزوج وعن علاقتها بأهلها تقول" لقيت غير فاميلتي لي وقفو معايا surtout بابا دايمن يصبرني ويعاوني، وخاوتي وخياتي كل واحد عاوني بالشيء اللي قدر عليه " وعن علاقتها بأهل زوجها تقول "بقات علاقتي معاهم عادية في العام الأول من موت زوجي ،خاطر كنت قايمة بيهم ، من بعد ولى شيخي

يقولي خلصي التريسيتي وأنا ما عنديش، ويدير في السبايب باش يحاوزني مالدار وأنا ما قدرتش نصبر على الهم كنت مقلقة بزاف، رحت لدارنا وعطاولي بيت صغيرة نعيش فيها مع بناتي "

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية:

قالت المبحوثة" تبدل أسلوب التنشئة للأسوأ كي يكون الأب غايب اليمات تدير كلش وحدها وتحل مشاكلها وحدها ،أنا وليت مقلقة ونشوف روحي مانيش نورمال وليت نتعامل معاهم بعنف نضربهم خاطر يقباحو بزاف، ما قدرتلهمش وحدي وما يخافوش من حتى واحد غير بالضرب، وعندي صعوبات معاهم في قرايتهم وتربيتهم احنا المحيط لي عايشين فيه كاين الغاشي نسا خاوتي وولادهم كل واحد بعقلية ،وخلافات لي تكون مع بناتي على سلوكهم في الدار وبرى وعلى القراية، الكبيرة هبطت بزاف على اللي كانت عليه ومشاكلي معاهم على قرايتهم وثاني الدار لي راني فيها ماشي موالمتني وليت كي يجي الصباح نخاف كيفاش حانجوز النهار بمشاكل بناتي، ومشاكل المعيشة والحياة ،وصدقيني نرتاح غير في الليل كي نكون رايحة نرقد نقول الحمد الله ما كاش مشاكل " وعن اللقاءات والحوار بينها وبين أبنائها فتقول أنهما صغيرتان في السن والأم تقوم أحيانا بتنظيم لقاء في الغرفة التي يقيمون فيها لكن اللقاء دون فائدة ،والأم هي التي تقوم بحل مشاكلها بنفسها أو تلجأ لوالدها .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تلبي الأسرة متطلباتها من المنحة التي تركها الزوج إضافة لعملها كمساعدة تربوية في مؤسسة تعليمية التي بدأت العمل بها منذ سنة ،وعن ظروفها المعيشية قالت أن إقامتها مع أهلها وخاصة إخوتها المتزوجون وأبنائهم يعيقونها في تربية أبنائها فحجم الأسرة الكبير يعني زيادة المشاكل خاصة بين أبناء الأخوال وبناتها، مما يجعل المشاكل تقع بين الكبار كما أنها تقيم في غرفة واحدة وتضيف" داري نحسها فوضى عارمة ماكاش وين تتنفسي وبناتي ماشي معاونيني " وعن الجانب المادي تقول" مانقدرش نوفرلهم كامل واش يستحقوا وهوما كي نقولهم ماكاش يزعفوا ويردوا الهدرة ،حتى نضطر نضربهم وأنا ضربي ماشي مليح نرفد ونخبط " وتضيف" أنا نحبهم كيف كيف ماكاش فرق بيناتهم وأنا في رأيي الدراري بزاف يتعبوا خاصة كي تكون ظروفك ماشي مليحة ،ما تقدريش توفريلهم جو أسري متوازن ،وزيد الأم تدير دور تاعها ودور الأب مسؤولية واعرة" وعن نظرة المبحوثة لوضعية الأرملة في المجتمع الجزائري فتقول" واقع الأرملة يكون على حساب شخصيتها ،كي تكون قادرة على روحها وتدافع على سمعتها وتوفر لولادها المعيشة بشرف تكبر في عينين الناس ويقدروها ويحترموها ،بصح كي تكون ما تعرف تقرى وما عندها حتى شهادة رايحة تسوفري بزاف في حياتها"

حالة رقم (04) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/08

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:36 سنة
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور [1] إناث [1]
- مدة وفاة الزوج:5 سنوات
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن: شبه حضري
- مكان الإقامة:مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تقول المبحوثة" عشت مع المرحوم أحلى أيام حياتي كنا أسعد زوجين عمرو ما جرحني بكلمة كنا متفاهمين يقدرني ويحترمني، كان هو اللي يخدم على دارهم ويصرف عليهم كانوا يسكنوا قراب لينا نروحوا لبعضانا بلى وقت متفاهمين كشغل عايلة واحدة ،ماكاش مشاكل بيني وبينهم ودارنا يسكنوا بعيد علي يجوا في المناسبات وكاين اتصالات بيناتنا ،وعايلتي وعايلة المرحوم كانوا متفاهمين في مدة زواجي لي هي 4 سنين " وعن العلاقة التي كانت تربط الأب بالأبناء قالت أنه كان يحبهم كثيرا ويعاملهم معاملة خاصة، فهو شخص عاطفي جدا و كان يعلمهم كل شيء ،والأم كانت ترعاهم وتعطف عليهم وتقوم بدورها على أكمل وجه ،أما علاقة الأبناء فكانت جيدة يحبان بعضهما كثيرا ، وعن وفاة زوجها قالت أنه كان بصحة جيدة قبل يوم من وفاته وفي صباح اليوم الموالي توفي نتيجة لضيق تنفس رغم أنه لم يكن يعاني من أي مرض، فأصيبت الزوجة بانهيار عصبي جعلها مشلولة مدة شهرين ،وعن الأبناء تقول" ولادي كانوا صغار كي مات باباهم ما فهموا والوا غير يبكوا ،خلى فراغ كبير ولادو ما كاش لي يعوضلهم عطفوا وحنانوا ، وليدي الصغير تأثر بموت باباه ولاو عندو اضطرابات نفسية ولى مريض بزاف" وعن طبيعة العلاقة بينها وبين أبنائها فتقول أن وفاة زوجها جعلها تحافظ على عائلتها أكثر ، وأن علاقتها بأبنائها أصبحت أكثر قوة وعاطفة لتعوضهم فقدان الأب وأبنائها متمسكان ببعضهما ويحبان بعضهما وأنه لولا الإيمان في قلبها لما استطاعت تجاوز محنتها ودعائها لله أن يعينها في تربية أولادها ، وعن علاقتها بأهل الزوج تقول" كي نحتاجهم نلقاهم عمهم الكبير يعاونهم في قرايتهم يخرجهم ويدي

وليدي للطبيب خاطر مريض دايمن ،ويروح معاه تقريبا يوميا ،ولوستي قارية وتعرف تسلك راسها وراتلي وخرجتني باش وليت نخرج ونعرف ،وسجلت في جمعية كافل اليتيم عاونوني بزاف، والمرحوم كانوا يحبوه بزاف على هداك ما خلاوني لا أنا لا ولادي " وعن علاقتها بأهلها تقول" يما وقفت معايا كي كنت مريضة بعد وفاة المرحوم صبرتني وقعدت معايا وقت طويل حتى قدرت نبرى، وخاوتي وخياتي ما خلاونيش يسقسوا عليا ويبعثولي دراهم الحمد الله "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

قالت المبحوثة أن أسلوبها في التنشئة لم يتغير فهي قامت منذ الصغر بتربية أبنائها على القيم الدينية كالاحترام وطاعة الوالدين، وأبنائها مطيعون ومهذبون في سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين ،ونتائجهم الدراسية جيدة أما الصعوبات التي تتلقاها فهي من الجانب المادي كون أن زوجها لم يكن موظفا حكوميا، فإذا لم تستطع تلبية كل حاجيات أبنائها يتفهمون الأمر كما أنها أكدت أن لا أحد من أبنائها يتسببون لها بالمشاكل لها ، وهي المسؤولة الوحيدة في حل المشاكل الأسرية ولا تلجأ لأحد، إلا عندما تواجهها أزمة مالية فتستدين من جارتها ،وصرحت المبحوثة أنها لم تستطع العمل خارج البيت رغم أنها وجدت عملا لأنها لا تستطيع ترك أبنائها دون رعاية في هذه السن المبكرة .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

ليس للأسرة دخل يعينها على توفير متطلبات العيش سوى أنها تصنع الخبز وتبيعه وأحيانا يتصدق عليها بعض المحسنين ،وتقول أن ظروفها المعيشية تصعب من قيامها بدورها كأم وكأب في نفس الوقت خاصة عندما لا توفر كل ما يحتاجه أبنائها ولكنهم لا يبدون قلة أدب لأمهم فيعاملونها بكل احترام وحب ،وترى أن كثرة الأبناء تجعل الأم غير قادرة على متابعة كل ما يتعلق بهم داخل وخارج البيت مما يعقد العلاقات فيما بينهم ،ويجعلهم لا يبالون ببعضهم كما أكدت أنها لا تلاحظ اختلافا في علاقة الإخوة الذكور والإناث، فإذا كانت الأم قد ربت أبنائها على حب واحترام بعضهم البعض منذ الصغر ،لما حدثت خلافات بين الإخوة من أجل أمور لا قيمة لها ، أما عن موقف المبحوثة من واقع الأرملة في المجتمع الجزائري ،فترى أن الأرملة يجب أن يكون لها رأسمال ثقافي تواجه به الحياة ومصاعبها وأن تتحلى بالصبر والثبات وأن تملك وازعا دينيا قويا لتتجاوز المحنة وتربي أبنائها تربية صالحة .

حالة رقم (05) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/08

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعتين

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:53 سنة

- المستوى التعليمي: دون مستوى
- الوضعية المهنية: منظفة
- عدد الأبناء: ذكور | 2 | إناث | 3 |
- مدة وفاة الزوج:15 سنة
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:ريفي
- مكان الإقامة:مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

قالت المبحوثة أن علاقتها بزوجها علاقة يسودها التفاهم والحوار وكان يقوم بدوره على أكمل وجه، يتناقشان في كيفية تربية الأبناء إلا أنه لا يناقش الأمور المالية مع الزوجة، فهو المسؤول على إعالة الأسرة ،إلى جانب المتابعة الصحية والدراسية للأبناء، كما كانت علاقته بأهله علاقة وطيدة جدا يزورون بعضهم البعض كثيرا،وكان أخوه الأكبر منه على علاقة جيدة معه يتبادلون الزيارات بينهم كثيرا ،وتقول أن علاقتها بأهله كانت جيدة ماعدا بعض الخلافات خاصة مع أم الزوج(الحماة) حول شؤون المنزل أما باقي أفراد العائلة فلا توجد بينهم أي خلافات أو مشاكل، أما علاقتها مع أهلها فتقول" بابا يسكن في البلاد (ريف) بعيد علي نروح ليه مرة على مرة ،ويما ماتت وأنا صغيرة وهو يجي لي حسنة في سنة ،وخاوتي ما نحكيش جافيين يجوا باش ياكلوا ويقصروا " وعن علاقة أهلها وأهل زوجها فكانت علاقة يسودها الاحترام ويتبادلون الزيارات خاصة في المناسبات ،أما عن العلاقة التي كانت سائدة بين الأب والأبناء فكان يعاملهم معاملة حسنة حيث تقول " يوقفلهم على قرايتهم، هو لي كان ينصحهم على الصلاة ويعلمهم ويناقشهم ،بصح كان وليدي الكبير قبيح بزاف ويدير الطوايش مافهامناهش، باباه كان يضربو كي يغلط بصح الضرب تاعوا واعر وهكداك وما تسقمش ،وأنا كنت مع ولادي حنينة بزاف " لكن الأم كانت تعاني من شقاوة الإبن الأكبر فقالت " كان قبيح ومتعبني ومتعب باباه" أما عن علاقة الأبناء فيما بينهم فتقول" كانوا كما كامل الخاوة يلعبوا مع بعض يقصروا يقباحوا مع بعضاهم، بصح متفاهمين " وعن ظروف الوفاة وكيف عاشتها الأم والأبناء فقالت" غير تدخلي في هذا الموضوع تقيسيني ،راجلي مات مقتول في التسعينات (ضحايا الإرهاب) ونهار لي قتلوه هربت من داري أنا وولادي ورحت لدار لوستي ،وهنا بدات تتبدل حياتي وحياة ولادي " ثم تضيف عن واقعها الجديد بعد موت زوجها " ماعرفتش كيفاش نبدا وليت هايمة ،أنا كنت مانخرج ما نعرف، راجلي قايم بكلش برى ،وزيد ما نقرا ما نكتب مانعرف والوا لوسي (الأخ الكبير للزوج المتوفي) باع داري وأدى الدراهم طالي 5000 دج من أصل 100.000 دج من بعد ما شفتش حتى مصروف ولى إعانة ،كي رحت ليه قالي نبنيلكم دار قريبة لية ونتومة ديبانيوا

ثمة حتى نكمل البنيان، وبقينا عايشين عندها 5 سنين ولادي ما والفوش كانوا ولاد عمتهم يضربوهم ويحقروهم سوفراو، وبنتي الكبيرة ماحبتش تكملت تقرى وحبست كما درتلها ماحبتش، وولادي لخرين ولاو معقدين من موت باباهم ،من بعد كي لوسي ما بنالي والوا رجعت دراهمي ووليت لداري لي مات فيها راجلي " كما تحدثت المبحوثة عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته فقالت " خلى فراغ كبير في حياتي كان هو خويا وهو بابا، كي مات ضاع كلش والموت تاعو ماكانتش عادية ،كنا خايفين وما عرفتش وين نروح أنا وولادي ،ما لقيتش معاونة ملي كنت نحسابهم يحبوني ، وليت نخمم كيفاش نعيشهم ونربيهم ،وأنا لي ما كنتش نعرف نخرج ونقضي ولى نتعامل مع الناس ،عشت تجربة جديدة كي مات كان قريب العيد واحد جارنا كسالي كامل ولادي، وشرالي قفة من كلش ،عمري ما ننسى الوقفة تاعوا ولادي فرحوا بزاف ما زالوا لدرك يتفكروا ويدعولوا بالخير، وأختي الكبيرة من بابا ماكانتش كاين معاها علاقة كي كان راجلي حي بصح كي مات وقفت معايا ،هي كبيرة في العمر وكانت تشقى لي من الدزاير وتاطيلي الدراهم كل شهر مدة 5 سنين لي قعدتهم عند لوستي ، وأنا من النهار لي مات خرجت نحوس على خدمة جريت على الشهرية وحدي سقسيت وتمردت باش قدرت نخلصها ،وواحد ما حن علي ولى حس بي تقول شجرة مقطوعة ماعندهاش أصل ،وسوفريت في حياتي بصح ربيتهم بلقمة الحلال وعيشتهم بشرف ،وما تحينا حتى واحد ، وولادي والفوا حياتهم الجديدة بصح كي بداو يكبرو كلش تبدل " ثم تحدثت المبحوثة عن طبيعة العلاقات الأسرية بعد وفاة الزوج فقالت " علاقتي بيهم كأم لاباس بيها أنا كلش في حياتهم ملي تيتموا ما لقاو حتى واحد يوقف معاهم ولى يعاونهم، ويوريلهم بصح مع بعضهم تبدلت للأسوأ خوهم الكبير ماشي محترمهم راسو خشين وما يعرفش يتعامل ،مقلق بزاف وليت نشوف كل واحد فيهم عازل روحو " أما عن طبيعة الاتصال بينهما فتقول " أنا ملي نشفى على روحي نحمل الهم ونصبر ومازلت لدرك نصبر على مشاكل ولادي ،بصح مهما تربي وتعلمي يخرج واحد مالذراري مر ،البنات ما عندي حتى مشاكل معاهم بصح الذكورة حايهبلوني "

ثم تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته والمساعدات التي تلقتها في وضعيتها كأرملة حيث قالت " لقيت ربي يابنتي ، لي شافنا كي عشنا وراجلي حي ما يعرفنا كي مات ، كانت داري دار السبيل العرضات والسهرات مع فاميلتو ،خاوتي ماكانوش يجوا لي، كل واحد همو في دارو عمري ما حسيت بلي عندي خاوة وخواتات ،كل حاجة راني عايشتها درك أنا لي درتها قرايتهم وتربيتهم واحد ما وقف معايا وعلاقتي مع فاميلية راجلي انقطعت كي مات ،ماكانوش يطلوا علي وعلاش يجو الطابلة فارغة ماشي كما كان حي يوكلهم ويلبسهم كي شغل ولادو ماشي خاوتو، بصح الضر الكبير من خوه بصح أختي هي اللي ماشي مليحة المهم بين زوج حقروني وظلموني ربي يسمحلهم، بصح ولادي مع فاميلتي وفاميلية راجلي يروحو لبعضاهم ونتلاقاو في المناسبات بصح كل واحد في حدو "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن تنشئة أبنائها والصعوبات التي تواجهها حيث قالت " تربية الذراري ماشي حاجة ساهلة surtout كي يكونو ذكورة وبنات وصغرهم ماشي كما كبرهم، يولي الخو يحب يفرض رايو ويدير روحو راجل الدار، والصعوبات لي لقيتها مع ولادي صعوبات مادية كنت ما نخدمش والمعيشة غالية و5 ذراري ماشي حاجة قليلة ،وزيد عشت في دار الناس كنت كي نخرج نحوس على خدمة ولاد لوستي قباح بزاف يشارشولي لي ولولادي ،ودرك وليت لداري كما يقولو دارك تستر عارك " أما عن الخلافات التي تحدث بينها وبين الأبناء فتقول " كي كانوا صغار ماكانوش مهبليني بزاف كانوا عاقلين كنت عايشة في حومة مليحة ولادهم مربيين يتسمى ولادي كانوا يقراو ناجحين، ماخلف بنتي الكبيرة لي حبست قرايتها على جال باباها انصدمت بيه كي مات ، بصح كي ولينا للحوش وليدي الصغير ولى يعاند ولاد برى ما يقراش ،هو عاقل بصح مايقراش ما فهمتش كيفاش ندير معاه، ووليدي الكبير حبس في الأولى ثانوي وقعد مقابلني في الدار، دار stage mécanicien عام من بعد ما خدم بيه ماوالوا راقد في الدار وأنا نخدم برى، كنت نزقي عليه باش يخدم بصح راسو يابس والف اللقمة تجيه حتى لعندو 8 سنين وهو بلا خدمة ،ما ديبانا في حتى خدمة هذا وين بدى يخدم تهنيت شوية من جهته وبناتي الحمد الله يقراو ومربيين،الكبيرة زوجتها راهي مهنية في دارها " ثم تحدثت عن المشاكل الأسرية وقالت " عندي مشاكل من بكري تاع دراهم صح راني نخدم بصح ما قدرتش نعيش ولادي كما راهم متمنيين، لي يحب يقري ولادو ويخرجهم متفوقين لازم يكون عندو الدراهم ،ومشاكل وحدو أخرى ما عنديش غير مع وليدي الكبير كما قتلك مقلق ودايمن منارفي والمشاكل مع ولادي في الدار الذكورة لي يديروهم، خاصة الكبير حاجة ماكاش قع يكسر ويخبط ما قدرتش نوقفو عند حدو يبانلي مهبول ،ووليدي الصغير قرايتلو ماراهوش عاجبني فيها عاود عامه الأول والمعدل هاذي الخطرة جاب 9,45 وكي يغلطوا في كاش حاجة عمري ما ضربتهم نزقي عليهم ، الذكورة يلزم يوقفلهم البابات ولى واحد يخافو منو مهما يكبروا ،بصح لبنات كي تفهميهم ياخذوا الراي " كما تحدثت عن الأسلوب الذي تتعامل به مع أبنائها حيث قالت " نتعامل معاهم على حساب عقليتهم لبنات عاقلين ومتفهمين نقصر معاهم هوما ياطولي حاجات ما كنتش نعرفها خاطر مثقفين، ووليدي الصغير جابد لي بزاف مدلاتو ونتعامل معاه كما خواتاتو بالعقل، بصح خوهم الكبير غير الضرب ما ضربنيش " أما بالنسبة للقاءات داخل الأسرة والمواضيع التي تناقشها مع أبنائها فتقول " مع بناتي ندير لقاءات نقصرو بلا وقت وعلى كلش ثقافة في الدين على الآخرة على الموت والحياة، على روحنا وخاصة بناتي يقصروا على كلش ، ومع وليدي الكبير منذاك نقصر معاه بصح قليل وين نتلاقاو كامل على طابلة واحدة غير في العشاء " وبالنسبة للقرارات داخل الأسرة قالت " كي كانوا صغار كنت أنا مدبرة راسي وحدي وما كنتش نحب نلهيهم على قرايتهم ،بصح كي كبرو وولاو يعرفو

ويقراو وليت نتناقش معاهم ، فالأول كنت أنا نقضي ونخلص الماء والغاز بصح كي كبر وليدي ولى هو مستكلف بيهم في هاذي برك مفرحني ، والقرارات الكبيرة كما درك راني نبني ولى نشري حاجة للدار وليدي الكبير هو اللي يقرر كلش ،والله يا بنتي غير حشمة نقولها لك أنا لي نخدم وشهريتي في يدو ما نعرف إيلا كي ما قريتش وليت ما عنديش الثقة في روحي، ولى كي مالأول حطيتلو الشهرية في يدو ولى ما يصبرش على الدراهم ،بصح بناتي ما دايرلهم حتى قيمة ما يشاورهم ماوالوا أنا لي حليتلو العين ودرك لوكان نقولو آطيلي دراهمي يقلب الدار "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تحدثت المبحوثة عن ظروفها المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأبنائها حيث تقول " أنا نصرف على ولادي من شهرية راجلي وشهريتي مدخول لاباس بيه والناس يعاونوني منذاك فالأول كانوا جيراني ،ودرك في خدمتي ،المعيشة تؤثر علي وعلى ولادي خاصة أنا نصبر على الميزيرية ودايمن تلقايني نضحك بصح ولادي ما والفوش البلاصة لي رانا عايشين فيها بعيدة على قرايتهم ،ودايمن تلقايهم مشنفين وزعفانين ما يضحكوش بزاف، ولاو يكرهو الدار ما فيها حتى تاويل كوزينة ماعندناش، ناكلو في بيت القعاد وصالون للضياف ماكاش، حتى وين يستقبلوا الضياف ما شي موالم، داري ومعيشتي ومع عقلية ولادي يحبو كلش في بلاصتو ،لقاو صعوبة باش يتقبلوا معيشتهم ،كي كانوا صغار وما نقدرش نوفرلهم كلش ماكانوا يقولوا والوا يسكتوا بصح كي كبروا حاجة ماكلة ولبسة ماعندهم حاجة ، بصح الدار ما شي لاقيين راحتهم فيها ، وليدي الكبير كي حاجة ما تعجبوش يكسر القش ويخبط البيبان ويسب ويعيط، بصح خاوتو لخرين لدرك ماشفتش منهم حتى حاجة تزعفني ،وليدي الكبير ما شي محترمني يسبني حرت كيفاش ندير معاه" أما عن تأثير عدد الأبناء في مدى الرعاية والاهتمام الذين يحظون به قالت " الذراري كي يكونوا بزاف ويموت باباهم وهوما صغار اليمات ما تقدرش تربيهم كما يلزم ،خصوصا كي تكون تخدم برى تولي تخلي المسؤولية للكبير في الدار ،بصح هو يكون ماشي تاع مسؤولية بالنسبة لي لوكان كانوا عندي بنات برك خير، نخدم عليهم وما يديروليش مشاكل، أنا نشوف بلي كي يكونو الذكورة في الدار تصعاب التربية تاعهم " أما بالنسبة لعلاقة الإخوة وطبيعة الاتصال فيما بينهم تقول المبحوثة " لبنات مع بعضاهم متفاهمين وقراب لبعضهم نشوفهم أكثر من خواتات، بصح الذكورة ماشي متفاهمين وليدي الصغير يحب خواتاتو أكثر خاطر حنان مع بعضهم ومحترمين بعضهم، بصح وليدي الكبير ما يقادر حتى واحد يسبهم ومع خوه واحد ما يقصر مع واحد ،حتى الرقاد وما يرقدش مع خوه ،وبناتي يديرلهم مشاكل بزاف مرات يقولولي نكرهوه ،أنا مانلومهمش خاطر عنيف بزاف وعلاقتهم ماشي مليحة نشوفهم بلي ما يحبوش يقصروا معاه ولى يتناقشوا معاه ،يحبوا خوهم الصغير أكثر منذاك يقولولوا راك كما أختنا ماشي كما خونا، خاطر يعزوه بزاف" كما قالت أيضا " أنا نحب كامل ولادي كيف كيف بصح نميل لبنتي

الكبيرة أكثر خاطر حبست قرايتها وضيعت مستقبلها ،كانت تقرى مليح وكي مات باباها كانت هي تتهلى في خاوتها كي كنت نروح نخدم ، وقفت معايا في الحلوة والمرة حتى تزوجت " أما عن موقف المبحوثة من وضعيتها كأرملة ونظرة المجتمع لها تقول " الأرملة تعيش تعيسة والمجتمع ما يعاونها في والو محقورة ،ويكون عليها الضغط وكي تكون شخصيتها ضعيفة ما تقدرش تواجه الحياة خاصة في دارها ،وكي يكبرو ولادها ما يعاونوهاش يزيدو عليها، الأرملة حياتها صعيبة ماشي غير الأرملة حتى النسا كامل كي ما يكونش عندها قرايتها وتكون قادرة على شقاها تنظلم في المجتمع"

حالة رقم (06):

تاريخ المقابلة: 2012/04/10

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:44 سنة
- المستوى التعليمي: دون مستوى
- الوضعية المهنية: منظفة
- عدد الأبناء: ذكور [1] إناث [2]
- مدة وفاة الزوج:5 سنوات
- نوع السكن :شقة
- منطقة السكن:حضري
- مكان الإقامة:مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها وأهله قبل وفاته حيث أخبرتنا أنها كانت تعيش مع زوجها علاقة يسودها التفاهم فيما بينهما يحبان بعضهما وكل منهما يقوم بدوره ،الأم كانت ماكثة في البيت تقوم بالاعتناء بالشؤون الداخلية للمنزل من تنظيف وغسيل وطبخ وتربية الأبناء والأب يقوم بدوره خارج البيت ،حيث كان يعمل إسكافيا وكان دخله قليل جدا بعد انتقالهم لمدينة بوفاريك حيث كان الزوج يتحكم في ميزانية الأسرة من ناحية النفقات، وشراء مستلزمات الزوجة والأبناء إضافة للمتابعة الصحية والدراسية لهم أما عن علاقة زوجها بأهله فقالت " قبل ما يتزوج كان يخدم على دارهم هو لي يصرف على خاوتو ويماه ،من بعد كي تزوج ولى مدخولو ما يكفيناش ياطيلهم مرة على مرة، ويماه كانت عندها شهرية بصح والفت تاكلوا دراهمو ، ومن سبة الدراهم ولى ما يتفاهمش معاهم ودايمن في مشاكل خاطر كنا نسكنوا في دار وحدة ،ويماه كانت تحرش خاوتوا عليه حتى ولاو ما يحملوش بعضاهم، وهذا ما يهدر مع هذا "

وعن علاقتها بأهل زوجها قالت" عجوزتي (الحماة) ولواساتي (أخوات الزوج) كانوا يديرولي مشاكل على الشغل والدراهم، ويقولولي بسبتك ولى ما ياطيناش وكل يوم يعايروني ويسبوني بأصلي (قبائلية) وأنا كنت معمرة من جهتهم بزاف " أما علاقتها بأهلها فكانت علاقة جيدة تربطها بأهلها اتصالات كثيرة رغم بعد المسافة بينهما (الزوجة في مدينة بوفاريك وأهلها في منطقة القبائل) وكانوا يتبادلون الزيارات خاصة في الأعياد ،وعن علاقة أهلها بأهل زوجها قالت " كانوا في الأول لاباس بيهم من بعد كي ولاو يديرولي مشاكل، وليت نحكي لدارنا وبداو المشاكل بيناتهم " وهكذا تعقدت العلاقة بينهم أكثر حتى انقطع الاتصال بينهم .

أما العلاقة الأسرية التي كانت سائدة في الأسرة قبل وفاة الزوج فتقول المبحوثة " كان الله يبارك يحب ولادو يتهلى فيهم ينصحهم، يديهم للطبيب يتبعهم في قرايتهم ،وأنا كنت نحبهم ندير خدمتي كما أي أم ،والخاوة بيناتهم متفاهمين كانوا يرقدوا في بيت واحدة وقراب من بعضهم "

وعن ظروف الوفاة وكيف عاشتها هي والأبناء ذكرت أن زوجها قبل وفاته كان قد قدم طلبا لمنحه سكنا اجتماعيا بسبب ضيق مسكنه مع أهله، وليلة عيد الأضحى ظهر إسمه في قائمة المستفيدين من السكن ،وطلب منه أن يأتي ليستلمه بعد أربعة أيام، وفي يوم عيد الأضحى بعد تناوله للعشاء أحس بضيق في التنفس ،وفي الصباح ذهب للمستشفى وتوفي هناك وتضيف" كي سمعت بلي راجلي مات توضيت وصليت ،وطلبت من ربي يصبرني ويقدرني على ولادي خلاني قفة بلا يدين، كي مات طاولي السكنى تخلطت الفرحة مع الحزن ،أنا كنت ما ندخل ما نخرج مانعرفش نسلك راسي، وماني قارية والهدرة مانعرفش نهدرها ،كنت نقول ياربي سلكني راجلي مات وخلالي الدراري صغار كان موتو كارثة " أما الأبناء فقد أحسوا بالنقص والوحدة وككل الأبناء الذين يفقدون آبائهم وهم صغار لا يدرون معنى أن لا يجدوا أباهم بجانبهم وأنه اختفى من حياتهم إلى الأبد، وتضيف" خلالي فراغ كبير في الدار كان تاج فوق راسي، كي مات أنا كنت مازلت صغيرة وكلش ولى على مسؤوليتي، قرايتهم ومعيشتهم ومستقبلهم ولى بين يدي ،توكلت على ربي وبديت نخدم خدمت في البيوت نسيق ونخمل كلاولي صحتي، وطاولي ربعة دورو ،من بعد حبست ووليت نعجن الخبز ونبيعو ونصرف على ولادي، من بعد لقيت خدمة جديدة لي راني فيها درك" وعن علاقتها بأبنائها بعد وفاة زوجها تقول أنها أصبحت أكثر قوة وأصبحت تتصل بأبنائها أكثر فتقول " وليت أنا باباهم ويماهم " وعن العلاقة التي أصبحت تربطها بأهل زوجها قالت " jamais حوسوا عليهم ولى يقولوا ولاد خونا ،حتى امانهم كي مات راجلي حبت تكتب السكنى على أسمها ،قاتلي مازلتي صغيرة روحي عاودي تزوجي والذراري خليهم عندي وكي يكبروا نكتبلهم السكنى على أسمهم ... أنا صح ما قريتش بصح نعرف لي يحب ولادي ويحن عليهم ولي يطمع في رزقهم ،وكي تضاربنا على السكنى انقطعت العلاقة بيناتنا ووليا ما نشوفوش بعضانا حتى ولادي ما يسقسوش عليهم" وعن علاقتها بأهلها تقول" كي مات راجلي لقيت غير أمالية (أهلي) وقفو معايا في الحلوة والمرة حتى

رفدت روحي لوكان ماشي هوما ما نيش عارفة واش كنت رايحة ندير، كي طاولي السكنى خويا الصغير جرالي على الكواغط باش اخدمتهم وبابا خلصلي 6 ملاين حق مفتاح الدار ،وبناوهالي من داخل ،وخاوتي شراولي قش(أثاث) جديد وكي بداو الدراري يكبرو ما ولاوش يحبوا يروحو لعمومهم وعماتهم وجداهم ،ما لقاوش عندهم الحنانة بصح على خوالهم يبكوا باش نديهم خاطر يحسوا بيهم"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

وعن التنشئة الأسرية بعد وفاة الزوج فتقول" تتبدل تربية الدراري كي يموت باباهم خاطر اليمات تولي شادة المسؤولية كامل " ويظهر ذلك خاصة بالنسبة للإبن الذكر خارج البيت حيث لا تتمكن الأم من معرفة كل ما يفعله ابنها خارج البيت وما هو سلوكه ،والصعوبات التي تتلقاها في تنشئة الأبناء تقول أنها صعوبات عادية تخص الحياة اليومية عندما يهملون دراستهم أو يتأخر الإبن خارج البيت ،فتوبخهم وتتوعدهم بالضرب لكنها قالت أنها لا تستطيع ضرب أبنائها لأنها تحبهم كثيرا ،وتفعل ذلك من أجل إخافتهم فقط ،وبعض المشاكل الأسرية خاصة بين الأبناء يتسبب فيها الإبن الأكبر فتقول " يحب يسترجل على خواتاتوا يدخل روحو فيهم في لبستهم ،وقال للكبيرة ديري حجاب خاطر كبرتي " وتشاجر مع أمه لهذا السبب لكنها تحل مشاكلها بهدوء وبنفسها ،فقد أقنعته بأنها تريد لابنتها أن ترتدي الحجاب وهي مقتنعة به ،وبعد فترة ارتدت ابنتها الحجاب ووجدت دعما من أسرتها ومن جيرانها وصديقاتها ،وأشارت الأم إلى أنها تتناقش مع أبنائها في كل المواضيع التي تهمهم ،وتجلسهم بجانبها وتحكي لهم وتتبادل معهم أطراف الحديث،غير أنها أكدت أنها تواجه مشكلة ضعف تحصيلهم الدراسي منذ كانوا صغارا ،وهذا ما يزعجها فهي تريدهم أن يتفوقوا في دراستهم ، والأم هي التي تقوم باتخاذ القرارات داخل الأسرة وكل ما يتعلق بالأبناء ولا تقوم بمشاورتهم أو أخذ رأيهم فهي تعتبر أنهم مازالوا صغارا .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تقوم الأسرة بتوفير متطلباتها من الراتب الذي تتقاضاه الأم وهو قليل جدا 3000 دج ومن بعض الصدقات من الجيران والمحسنين، وتقول أن منزلها واسع ويتوفر على إمكانيات وتجهيزات تسهل لها قيامها بوظيفتها كأم داخل البيت وكعاملة خارجه ،غير أن ضعف الدخل الذي تتقاضاة لا يساعدها على توفير كل ما يحتاجه الأبناء خاصة الإبن الأكبر، يريد أن يتعلم السياقة ولكنها لا تستطيع توفير المال لذلك ،كما أن احتياجات الأبناء كثيرة وعدم قدرتها على توفير كل متطلبات الأسرة يجعلها في مزاج سيء في كثير من الأحيان ،كما أن الأبناء لا يتذمرون من عدم قدرة أمهم على توفير كل ما يريدون ،ولا تجد أن هناك فرقا في علاقة الإخوة الذكور والإناث مع بعضهم البعض، فهناك توافق كبير بينهم وهم متعاونون في كثير من الأمور وهي لا تجد صعوبة في أن عدد الأبناء يعيقها على تربية أبنائها، حيث ترى أن الوضعية المعيشية الجيدة تسمح للأم بأداء دورها وتحقيق الانسجام داخل الأسرة ،أما عن معاملتها لأبنائها فهي تقول أنها متسامحة مع ابنتها الصغيرة لأنها تحبها كثيرا وتدللها عكس أخويها، لأنها كانت متعلقة

بوالدها أكثر منهما ،وتعاملها بلطف حيث تقول " الصغيرة جابدة لية اكثر منهم بصح نحب لخرين ونعاملهم مليح" وتقول عن وضعية الأرملة في المجتمع الجزائري أنها تواجه وضعية تختلف من أرملة إلى أخرى " كي تكون مثقفة ولى عندها حرفة في يدها تقدر تكافح على ولادها ،بصح كما أنا كلش جاني صعيب وما زلت لدرك نحارب باش نعيش ولادي "

حالة رقم (07):

تاريخ المقابلة: 2012/04/10

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعتين

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:50 سنة
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- الوضعية المهنية: طباخة في مطعم مدرسي
- عدد الأبناء: ذكور | 3 | إناث | 4 |
- مدة وفاة الزوج:13 سنة
- نوع السكن :فيلا
- منطقة السكن: شبه حضري
- **مكان الإقامة:مستقل**

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

قالت المبحوثة " كنت لاباس بي مع راجلي عايشين ملاح ،بصح كنا عايشين مع العايلة الكبيرة خاوتو متزوجين وبولادهم وكان هو الصغير، كانت عندو عقلية بكري ما يشاوروش المراة وما يناقشوها في والوا غير الطياب والشغل، كان مستكلف بكلش هو يدي الذراري للطبيب ويقضي للدار وكانت يماه أرملة(زوجة شهيد) كل شهر كامل ولادها ياطولها الشهرية وهي تمدلهم شحال يصرفوا، كي شغل هي لي تسير الدار كامل ،وكانوا كامل العايلة يقيموا خوه الكبير دايرينو كي شغل باباهم، كانوا يطيعوه وما كاش لي يردلوا الهدرة ، وأنا كنت عاقلة نخدم خدمتي ما ندخل روحي فيهم ماوالوا جابدة روحي، باش ما نلحقش لمشاكل معاهم خاطر واعرين " أما عن علاقتها بأهلها فتقول أنها علاقة عادية يأتون إليها في المناسبات وتذهب إليهم أيضا وهناك اتصالات بينهم ، وعلاقة أهلها وأهل زوجها لم تكن جيدة لأن هناك خلاف بين أخيها والأخ الأكبر لزوجها ،ودائما كانت تحدث مشادات لسانية بينهما أثناء اجتماع العائلة ،ولكن الأمور تطورت للأسوأ بسبب حادث عائلي حيث طلبت أم الزوج أن يزوج ابنته الكبرى ذات 15 سنة لابن عمتها ،لكن الأب رفض لأنه كان إرهابيا وبعد ضغوطات عديدة تم الزواج بالفاتحة ،وذهب إبن

عمتها للجبل وانقطعت أخباره وكان في البداية يأتي أحيانا فطلب منه أب البنت توثيق الزواج في المحكمة، لكنه رفض ولهذا السبب انتقلت الأسرة إلى مكان إقامة جديد بعيد عن العائلة، وقاموا بمقاضاته في المحكمة ولهذا السبب أصبحت العلاقة مع أهل الزوج والزوجة معقدة وسيئة ،أما العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج فكان لا يجلس كثيرا مع أبنائه ولا يلاعبهم إلا نادرا ،أما الأم فكانت قريبة من أبنائها تعتني بهم تحبهم ولا تضربهم من دون سبب وكان الأبناء فيما بينهم متحابين ومتفهمين لبعضهم البعض، ثم تحدثت عن وفاة زوجها وكيف عاشتها مع أبنائها فتقول" مرض شهرين من الكليات تاوعوا من بعد مات في السبيطار ،نهار لي سمعت خبر موتو حسيت روحي مارانيش كاينة في هذي الدنيا ،وبقيت نخمم في ولادي كيفاش نعيشهم ونربيهم وأنا ما كنتش نخرج غير بالطوموبيل ،كنت ما نخرجش وحدي وزيد قاعدة في الدار وبنتي كانت قضيتها مازال في الشرع ،وأنا ما نعرف والوا حسيت بلي رايحة نبدا حياة جديدة ،وولادي كانوا بزاف وصغار غير يبكوا ويندبوا ومع هذا أنا مرضت وصحتي نقصت " وتحدثت عن الفراغ الذي تركه الزوج فقالت" كي مات حسيت بلي كنت مغطية وتعريت " وذكرت أن زوجها كان يدعمها كثيرا ويقدرها خاصة بعد انتقالهم للسكن وحدهم فقد ترك لها فراغا عاطفيا إلى جانب ذلك مسؤولية تربية الأبناء ثم تحدثت عن وضعيتها الجديدة فقالت:" ما عرفتش كيفاش نواجه الناس برى، كان راجلي معيشنا مليح واش نطلب منو يوفرهولي، وهو كي كان حي يخدم طاكسيور taxieur ماخلاناش ponsion وولينا عايشين فالفقر " وعن علاقتها بأبنائها قالت أنها في البداية واجهت صعوبات في عدم تفهم أبنائها لواقعهم الاجتماعي والاقتصادي الجديد ،فكثيرا ما يتسببون لها بالمشاكل ولكن مع كبرهم في السن أصبحوا متفهمين ولا توجد أي خلافات كبيرة بينهم ،والإخوة متعاونون في كل شيء في العمل وفي البيت " مانخليش أولادي يوصلوا ليا بكلمة ماشي مليحة خاطر ربيتهم مالأول على الاحترام بيناتنا، وقيمة الوالدين عندهم" أما المساعدات فلم تتلقى أي مساعدة من طرف أهل زوجها بل أرادوا حرمانها هي وأبنائها من الميراث ،ومن ملكية سيارة الأب المتوفي ،وبقيت تناضل من أجل الحصول على نصيبها من الميراث والمتمثل في قطعة أرض ساعدها إبن خال زوجها في بناء بيت لها وبالتالي فالعلاقة بينهما ساءت كثيرا حيث تقول" ولادي ما عندهم حاجة في عمومهم وعماتهم ،أنا برك نطبع فيهم باش يروحوا ليهم" أما أهلها ففي البداية قدم لها الأب منحة أختها المتوفية والمقدرة ب 3000 دج لكنها لم تكن كافية لإعالة أبنائها السبعة فأرادت البحث عن عمل لكن أخويها رفضا وقاطعاها ،وفي ذلك قالت" كي كان راجلي حي كنت نديلهم الخير كانوا يضحكوا للقفة اللي نجيبها ،خاطر كنت بخيري وما ستحقيت حتى واحد ،وكي دارت علي الدنيا دوروا وجهم " لذلك فهي ترى أن من ساعدها من أهلها هما الأب والأم وعلاقتها بهما جيدة لكن إخوتها فهي علاقة عادية وكما تقول " حبيت نخلي صلة الرحم بيني وبينهم" .

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

أما عن أسلوب التنشئة الأسرية فهي تؤكد على وجود تغير في الأسلوب خاصة في تقمص دور الأب وإعالة الأبناء ،كما أنها واجهتها صعوبات كثيرة خاصة في دراسة أبنائها فقد عجزت عن توفير اللوازم الدراسية لهم فتوقفوا جميعا عن الدراسة وتضيف " كنت نتضارب مع ولادي على قرايتهم كانوا ما يحبوش يقراو، الصغير فيهم كان يهرب مالمسيد ويروح يخدم وكي احكمتوا قالي حبيت نعاونك في المصروف " وعن المشاكل الأسرية تدور عموما حول مصدر العيش وكيفية تلبية احتياجات الأسرة ،وكانت الأم تقوم بحل أي خلافات تحدث داخل الأسرة سواء بينها أو بين الأبناء، حيث تستعمل النصح والتوجيه وتتحاور مع أبنائها فيما يخص شؤون الأسرة وفي هذا تقول " كي كانوا صغار كنت ندير واش نشوفو صح ،بصح كي كبرو وليت نشاورهم وناخد رايهم ونتلموا في بيت ونقصروا على مشاكلنا وكيفاش نحلوها ،ووليدي الكبير متزوج وعندو زوج دراري عايش معانا في دار واحدة نوريلو كيفاش يربي ولادو"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تلبي الأسرة متطلبات العيش من الراتب الذي تتقاضاه الأم من وظيفتها، و عن تأثير الوضعية المعيشية على علاقتها بأبنائها تقول " كي يكون ماعندكش لبسة وماكلة باش تعيشي ولادك مليح تتقلقي وتخرجي زعافك فيهم، أنا عشت مع ولادي كي كان عندي وكي كان ما عنديش ،فرق كبير، كي ما تقدري توفري واش تحتاج عايلتك تحسي بلي ما نجحتيش في واش خلالك راجلك من مسؤولية ، كنا نتعشاو بالماء والخبز ،كنت نرقد ودمعتي على خدي ودرك الحمد لله وليت نتهلى في ولادي أكثر " وتقول أنها تفضل إبنها الصغير وعمره 17 سنة " كان هو المفشش في الدار، وكي مات باباه كان عمره 4 سنين تمرمد بزاف وصغرو ما عاشوش مليح كنا في فترة الحاجة والفقر " وبالنظر لعدد الأبناء ووظيفة الأم فهي لا تتقاضى راتبا مرتفعا لذلك لا تستطيع أن توفر كل متطلبات الأبناء، لكنهم يتفهمون الأمر لأن الأم تقول أنها ربتهم على القناعة ،وترى أن كثرة الأبناء يعيق الأم في تربيتهم والاهتمام بهم خاصة مع الظروف الاقتصادية السيئة التي مرت بها ،فقد لا تستطيع الأم التحكم في كل الأبناء مما قد يدفع بالبعض منهم إلى الانحراف، كما أن الأم تعامل أبنائها بنفس الأسلوب فلا تفرق بين الصغير والكبير حيث تقول " لي يغلط يخلص كبير ولى صغير " وترى أن الاتصال بين الإخوة يتأثر كثيرا بالجنس بينهم حيث تقول " الذكورة حطين روحهم هوما خير مداصرين بعضاهم ،والبنات كيف كيف ،والخاوة يقصروا مع بعضاهم بصح في أمور الدار، ما شي كما البنات يقصروا مع بعضهم " وهذا يعكس أن العلاقة بين الإخوة الذكور تختلف عن الإناث حيث كلما كان الأخوين من نفس الجنس زاد الاتصال بينهم وتوطدت العلاقة أكثر، أما بالنسبة لنظرة المبحوثة لوضعية الأرملة في المجتمع الجزائري فتقول " باش الأرملة تواجه الحياة لازم يكون في قلبها الإيمان ،خاطر المجتمع ما يرحمش وكي تكون الأرملة ماشي قارية وعمرها ما خرجت

وشافت يكلخولها " وترى أن البيئة تلعب دورا كبيرا في إمكانية اجتياز أزمة الترمل حيث تقول " لي تكون تسكن على برى (الريف) يخزرولها بنظرة ما شي مليحة وكي تكون صغيرة غير يعسوها علاش خرجت ووين راحت "

حالة رقم (08):

تاريخ المقابلة: 2012/04/14

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:47 سنة
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 1 | إناث | 3 |
- مدة وفاة الزوج:17 سنة
- نوع السكن :بيت قصديري
- منطقة السكن:حضري
- مكان الإقامة:مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها فقالت أنه شخص متدين وخلوق وأضافت : " كنا عايشين في تفاهم نتشاوروا في كل حاجة على الدراري كان هو متكلف بكلش، برى هو يقضي ويدي الدراري للطبيب ويقريهم فالدار " وتضيف " كان طايع والديه هوما ماتوا قبلوا كان معاهم مليح كنا نعيشوا في دار واحدة مع خاوتوا المتزوجين وخواتاتوا ،كل واحد مقادر الآخر بيناتهم الاحترام خاطر كان زوجي متدين وما يحبش المنكر" وبالنسبة للزوجة كانت علاقتها بأهله عادية يسودها التفاهم ونادرا ما يحدث بينهم خلاف، أما علاقتها بأهلها فكانت علاقة جيدة يتبادلون الزيارات في المناسبات العائلية أو في الأعياد ،وعلاقتهم مع أهل الزوج علاقة جيدة لا توجد خلافات أو شجارات بينهما، ثم تحدثت المبحوثة عن العلاقة الأسرية التي كانت سائدة قبل وفاة الزوج فقالت" كانت علاقة حميمية يحبهم ينصحهم يربيهم كأب مثالي ،يعلمهم الدين كان قايم بيهم كيما يلزم وأنا كنت نعاملهم بحب وحنان ومربيتهم على الاحترام ،وولادي بيناتهم يحبوا بعضهم بعض ومتفاهمين " أما عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع أبنائها فتقول " مات نهار كنا نوجدوا باش نطهروا وليدنا الصغير، قتلوه الإرهاب جاوا للدار وقالولوا احنا عسكر وحبينا نسقسوك على حاجات، من بعد لقيناه ميت قدام الدار " وتضيف " كي مات حسيت الدنيا انقلبت بيا انغلق علي الباب لي

كان يمثلي الأمان ونفتح لي باب الخوف ،كنت شادة في ربي ونخمم في ولادي كي كان حي ما كنتش نسلك راسي، برى كان هو كلش وولادي كانوا صغار يسقسوني على باباهم،وكي مات هكذاك ما عرفتش كيفاش نشرحلهم الوضعية حسيتهم هايمين أكثر مني وعاشوا في اضطراب وقلق ،غير نغيب عليهم يخافوا " ثم حدثتنا المبحوثة عن الفراغ الذي تركه زوجها بعد وفاته وكيف أصبحت علاقتها بأبنائها فقالت: " خلى فراغ كبير وما لقيتش شكون يسدو، ما كاش لي يخلف بلاصتو ما خلف الصبر والصلاة وندعي لربي باش يقويني،وزيد كي مات ولينا عايشين في الفقر، ماكاش باش نعيش ولادي ومع الناس ما نحكيلكش كنت كي نخرج للزنقة نخاف " وتضيف " كي راح باباهم أنا خلفت بلاصتو زدت حبيتهم اكثر وقربتهم لي، وهوما مع بعضهم حنان وما يزعفوش بعضاهم " وعن علاقتها بأهل زوجها بعد وفاته تقول " كي مات راجلي الله يرحمه عاوني لوسي لي كبير على راجلي ،مرتو حنينة وهو لي جرالي على كواغطو باش طاولي ال ponsion تاعو، وعاوني ملي كانوا ولادي صغار وحتى كي زوجت زوج بناتي عاونوني في عراسهم، وباقي خاوتوا في العام الأول عاونوني باش قدرت نوالف حياتي الجديدة ،بصح من بعد خلاص كل واحد ولى لاتي بروحو، بصح خوه الكبير كان يدير المنكر فية كي شافني نبكي في الأربعين يوم قالي روحي لداركم واحزني عندهم، ودرك راح للخارج عمري ما نسمحلو " أما علاقتها بأهلها فتقول: " لقيت خويا هو اللي عاوني يطل علي ويمدلي الدراهم كي يكون عندو ، بابا ويما كبار في العمر هوما وماشي قادرين يقومو بروحهم، وباقي خاوتي كل واحد جابد لدارو وولادو "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

بالنسبة للتنشئة الأسرية فإن المبحوثة صرحت بما يلي: " الطفل كي يكون باباه عايش ماشي كما يموت تولي تتسامحي معاهم خاطر يغيظوك، تيتموا في صغرهم وماشي كما كامل الدراري أنا ولادي ربيتهم من صغرهم على القناعة والصبر والاحترام، والصعوبات لي لقيتها معاهم كي ما كملوش قرايتهم، بصح على جال المصروف والدراهم كانت عندي صعوبات مادية اكثر" أما عن الخلافات التي تحدث بينها وبين الأبناء فقالت " الطفل مع كبرو ولى ما ياخضليش الراي حبس قرايتو وما يصليش ،وأنا نصحتو وزقيت عليه بصح والو وخواتاتو مهنية من جهتهم مربيين ،بصح كي تزوجوا بنتي الكبيرة طاحت في راجل مر، يسبها ويقولها باباك إرهابي ،ودايمن تجي لي غضبانة " وأضافت: " كي يكون عندي مشاكل في الدار تاع دراهم أنا ندبر راسي نتسلف، بصح كي تجي لي بنتي المتزوجة غضبانة نعيط لخويا الصغير هو يفهمني ويحبني وقريب لي، يعاوني باش نحل مشاكلها " كما تحدثت عن إبنها الذي يتسبب أحيانا لها بالمشاكل عندما لا يجد فطورا جيدا ،يدفع الباب بقدميه ويتلفظ بكلمات تعبر عن السخط والغضب، وتقول أنها تحاول دائما أن تحل مشاكل أبنائها بهدوء عن طريق نصحهم وإرشادهم،كما أنها تتناقش مع أبنائها خاصة حول أوضاعهم المادية السيئة وكيف يحاولون حلها كما أنها هي من تقوم باتخاذ

القرارات داخل الأسرة ،وتتشاور مع أبنائها في شؤون الأسرة وفي مشاكلهم وأغلب اللقاءات التي يجتمعون فيها تدور حول أزمة السكن التي يعيشونها .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تلبي الأسرة احتياجاتها من منحة الأب المتوفي، وهي غير كافية لتوفير كل احتياجات الأبناء، وعن تأثير ظروفها المعيشية على علاقتها بأبنائها تقول " كي تكون الميزيرية تأثر علي وعلى ولادي ،أنا وليت مريضة عندي الضغط ،ومقلقة بزاف وولادي ولاو مقلقين ودايمن كارهين ،بنتي جاو خطبوها حشمت ندخلهم لداري، ووليدي ما قرى وما هو قادر يسقم الدار ولى يشري سكنى، داري بيت وكوزينة يسيلو من كل جهة ،حاجة ما تشرح الخاطر، كي ندخل ليها نشوف غير فالسماء ونستنى رحمة ربي " وتضيف " الدراهم لي عندي ما يكفونيش باش نعيشهم كيما يحبوا ،كي ما نقدرش نجيبلهم واش يستحقوا ما يهدروش ويصبروا، بصح كي نشوفهم مهمومين ودايمن يخموا نعرف بلي ما راهمش مرتاحين ،وأنا ولادي كامل نحبهم كيف كيف ونتعامل معاهم كيف كيف، كي يغلطو ننصحهم ونوريلهم بالعقل ونزقي عليهم ،ووليدي الكبير كي يغلط معايا ولى مع خواتاتوا نوقفوا عند حدو، قريب الضرب نضربو " أما عن علاقة الإخوة فيما بينهم فتقول " الكبير يحبهم بصح عازل روحو عليهم، ماشي مداصرهم كما في صغرو ،وأنا ما يقصرش معايا بزاف حتى أنا نجبد الهدرة معاه ،وما يردليش وكي يهدر معايا دايمن كاره " أما نظرة المبحوثة للأرملة في المجتمع الجزائري فتقول: " كاين لي تلقى صعوبات في كلش في تربية الدراري والخرجة والهدرة مع الناس، وكاين لي تنغلق في جهة وتنفرج عليها من جهة، كما أنا لوكان كاين سكنى مليحة نعيش فيها نرتاح أنا وولادي، وراجلي كي مات ربي هو اللي عطى وهو اللي يدي بالصبر قدرت نتجاوز هاذيك المحنة ،بصح معيشتي أثرت على ولادي ماشي مهنيين وأنا مديتلهم واش نقدر، ولادي معمرين علي الدنيا"

حالة رقم (09):

تاريخ المقابلة: 2012/04/14

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:42 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: موظفة
- عدد الأبناء: ذكور | 2 |
- مدة وفاة الزوج:13 سنة

- نوع السكن :شقة

- منطقة السكن:شبه حضري

- مكان الإقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث كانت علاقة سيئة فزوجها لا يبالي بها ويعاملها كخادمة في البيت وليس زوجة، لم يكن يطلعها على أي من شؤونه الخاصة لم يكن يبادلها أفكاره واهتماماته ،كما لم يكن يسمح لها بالتدخل في شؤونه أو معرفة شيء عنه، حيث تقول " حوسني ناكل ونشرب ونسكت ما نفهم والوا كي الدابة " كما أن الزوج كان لا ينفق على زوجته وولديه كما يجب ،حيث أن المبحوثة صرحت أن زوجها لم يوفر لهما كل ما يحتاجانه رغم مدخوله الكافي لتلبية احتياجاتهم ، أما عن علاقة زوجها بأهله فذكرت أن زوجها نشأ محروما من حنان الأبوين منذ صغره ،لأنهما انفصلا وتولت جدته لأبيه تربيته هو وعمته وكانوا يعيشون معا في بيت واحد ،حيث أن العلاقة بينهما عادية، أما علاقتها هي بأهل زوجها فقالت " كنت ما نلحقش روحي باش يكرهوني ولى يديرولي مشاكل ،واش يطلبوا مني يحضر كنت نقسم كلش معاهم،كانوا متخلفين رجعوني للور ماكنتش نخرج ،ممنوع المراة عندهم تخرج خدمتها وحياتها في الدار، كنت عايشة معاهم حسيت عمري ضاع، وأنا صبرت على كلش على راجلي لي ما لقيت عندو حتى حنان، وعمرو ما حسسني بلي عندي قيمة عندو ،وعلى فاميلتو لي كانوا يستغلوا فيا " أما عن علاقتها بأهلها فقالت أنها كانت علاقة جيدة حيث أنها تربت وأمها أرملة فتولت خالتها تنشئتها حتى تزوجت،وأنها كانت على علاقة جيدة مع إخوتها وأخواتها ،أما عن علاقة أهلها وأهل زوجها فقالت أنها علاقة سيئة " ماكانوش حابيني نتزوج من وليدهم خاطر كاين مشاكل بين جدي وجد راجلي على الأرض، وكاين قرابة بيناتهم ،وكانت المشاكل دايمن بيناتهم " وبالنسبة للعلاقة الأسرية قبل وفاة الزوج فقالت " ما كانش يعامل ولادو مليح وقليل وين يسقسي عليهم ولى يشوف قرايتهم، ما علابالوش بيهم ما يحوس على قراية الكبير ،عموما هاملهم وأنا كنت نعوضهم على الإهمال تاع باباهم، كنت أنا نراجع لوليدي الكبير دروسو ،ونشوف معامن يخرج ويلعب، وكانوا هوما بيناتهم يحبوا بعضهم ومتفاهمين" ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع أبنائها فقالت " مات بحادث مرور كانت ماشي حاجة ساهلة ،ولى الحزن في الدار حسيت روحي في دوامة ،وولادي كانوا صغار عقلهم تاع ذراري ، بقيت نصبر فيهم الصغير حس بيه خاطر في الفترة الأخيرة كان جابدو ،بصح الكبير بكى عليه، جوزت وقت صعيب خلانا فراغ في كل جهة " وتضيف " ما خلاش دراهم لي نصرف بيهم على ولادي ونعيشهم ،كنت منقطعة عن العالم الخارجي مدة تسع سنين ،بديت الحياة من جديد مع روحي ومع ولادي ، بقيت عايشة مع ناس بيتي وحملت منهم الهدرة والمعاني على جال باش ياطولي السكنى ،من بعد حققت واش تمنيت" وعن علاقتها بأبنائها تقول " وليت قريبة منهم أكثر أنا باباهم ويماهم ،وقايمة بيهم في

كلش وهوما علاقتهم مع بعض بدات تتبدل على اللي كانت، خاصة كي كبرو كل واحد عندو تفكير وحدو وميولات ،بصح يحبو بعضهم والذراري كي يكونو صغار ما شي كما يكبرو، بالأخص الذكورة مهما نكون صارمة معاهم بصح عطف الأم يغلب، وتتسامحي معاهم" أما عن علاقتها بأهل زوجها وأهلها فتقول" وليد عم راجلي جرالي على كواغطو باش طاولي le capital d'essai وبيه لي صرفت على ولادي كي كنت ما نخدمش ،بصح ناس بيتي ما لقيتهم في والوا ماعدا عمة الزوج اللي رباتوا عاشت معايا في الظروف لي جازت علي، ووقفت معايا كما يمة وتهلاتلي في ولادي كي مرضت " وتضيف " مرضت بعد عام من وفاة الزوج ما عرفتش مرضي ،كاين لي قالولي سحور، كنت نحس حاجة تاكل في من داخل، عايشة بقدرة ربي وفي هذيك الفترة عمة راجلي كانت معايا ما ننسالهاش خيرها ،ومن بعد 6 سنين كي مات زوجي بقيت عايشة مع ناس بيتي كل يوم يتسببوا باش يخرجوني من الدار خاطر راجلي ما كانش عندو حق فيها ، من بعد كي كبرو ولاد عم زوجي خرجت مالدار وبنيت بالدراهم تاع المرحوم، وكنت دايمن نبكي دموعي يغسلوني، ودارنا ما خلاونيش خاصة الأم ،بابا متوفي وخاوتي وقفو معايا في فترة بصح ماشي تاع لي نتكل عليهم ، من بعد واجهت ظروف مادية صعيبة وحوست باش نخدم، والمجتمع ما يرحمش ودرك الحمد لله راني في خدمتي "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن التنشئة الخاصة بالأبناء وكيف تؤدي هذه الوظيفة بعد غياب الزوج حيث تقول" ملي كانوا صغار ربيتهم على ساس صحيح، الكبير ما تعبنيش معاه بصح الصغير هبلني في قرايتو ،وكي بدلت الحي لي كنت عايشة فيه تبدل سلوكه، أنا نسكن على برى فيها ناس ملاح وناس بلا أخلاق، بديت نشوف فيه يتبدل ولى يحب يفرض رايو وشخصيتو علي، حبس من القراية خاطر عاود وما نجحش، وهو ما حبش يقرى ولى يمشي مع شباب ماشي ملاح ،وأنا ما خليتوش كنت حارصة عليه، والخلافات اللي تكون في الدار أكثر مع وليدي الصغير راهو في فترة مراهقة والتغيرات دايمن كاينة ،وليدي الكبير حب يدير لحية ويلبس القميص، والصغير يدير الجال ويبيكي شعرو، راني بين زوج حالات، كي يغلطو ما نشدد عليهم ما نرخيلهم الحبل ،وقت الهدرة نهدر معاهم وننصحهم ،هوما برى ما يجيبولي حتى مشاكل مع الناس بصح الداخل يفرغو ،يعني سلوكهم برى أكثر انضباط ملي في الدار " وتضيف " ما عندي حتى حواجز مع ولادي نقصرو نحكيلهم نحاورهم نتناقش معاهم على المستقبل وكيفاش يقراو ويتكونوا ،كي كانوا صغار ويغلطوا نزقي عليهم ونضربهم بصح درك راهم رجال الصغير فيهم يفوتني فالطول " أما القررات المتعلقة بالأسرة فالأم هي المسؤولة على كل شؤون الأسرة فيما يتعلق بالميزانية وحل المشاكل بين الأبناء، ولا تلجأ لأي أحد كما أنها تتشاور مع أبنائها في القرارات التي تخص مستقبلهم .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تلبي الأسرة متطلباتها من الراتب الذي تتقاضاه الأم من وظيفتها حيث أن الزوج لم يترك منحة، وعن ظروفها المعيشية تقول " عايشين حياة مستورة الحمد لله ،أنا ندير المستحيل باش ولادي ما يحسوش بلي حاجة خاصتهم، صح ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يستحقوا بصح غرست فيهم القناعة من صغرهم ،وكي ما نجيبلهمش واش يستحقوا على بالهم بلي ماكاش وما يديرو والو " وتضيف " قد ما يكون العدد تاع الذراري كبير المسؤولية تكبر في كلش من الماديات وحتى المشاكل تكثر بين الإخوة والأم ،على أي حاجة والمتطلبات تزيد ويكون تباعد بيناتهم " أما تأثير الجنس على طبيعة الاتصال بين الإخوة فتقول " ولادي ما يحبوش لوكان عندهم اختهم من واش شافوا برى يخافوا اختهم تغلط ،وهوما بيناتهم مع الوقت تباعدوا أنا وخوه الكبير رانا متحدين باش نرجعوه للطريق ،خاطر ولى يتكيف الشمة وحبس قرايتو " أما الأسلوب الذي تتعامل به مع أبنائها فتقول " كل واحد نعاملوا بالأسلوب لي يجيب نتيجة كما الكبير ننصحو ونفهمو، والصغير كي ما يفهمش وما ياخذليش الراي نضربو، بصح درك ولاو رجال يفوتوني في الطول الكبير يفهمني بصح الصغير ما يسمعش كلامي "

أما عن تصور المبحوثة لواقع الأرملة في المجتمع الجزائري ونظرته لها تقول " المرأة الأرملة المتدينة لي تحب تنجح في الدنيا والآخرة لازم تكون حريصة على روحها قدر المستطاع، كاين بعض الفئات من المجتمع ينظروا للأرملة كأنها طعم ياكل منو ويروح، لازم الأرملة تقوي شخصيتها سواء في البيت أو الخارج وتقوي إيمانها بالله"

حالة رقم (10) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/14

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:38 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 2 | إناث | 5 |
- مدة وفاة الزوج: سنتين
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها فقالت" كنا متفاهمين نتشاوروا على أمور الذراري والمسؤولية ،في الأعوام اللولة تاع زواجي كنا عايشين مليح بصح كي جاونا الذراري ولى مقلق وما يلقاش راحتو في دارو ،كنا كامل عايشين في بيت واحدة كان هو اللي يقضي ويصرف علينا وأنا كنت لي ندي ولادي للطبيب كي يمرضو ونسقسي عليهم في المسيد، أنا كنت شادة مسؤولية تربيتهم وهو كان يصرف علينا " أما علاقة زوجها بأهله فقالت" كانوا عندنا مشاكل معاهم الذراري صغار بزاف ،وكنا غاشي ما يحبوش الحس لواساتي يضربوهم بصح معاه كانوا مقادرينوا ،هو الصغير في خاوتوا ومع باباه ويماه متفاهمين " وعن علاقتها بأهل زوجها تقول" كل واحد في حدو ما كنتش نحب نحتك بيهم بزاف، ومشاكلي معاهم على جال الذراري " ثم تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها فتقول " ماكاش مشاكل بيناتنا يما كبيرة في العمر كنت نروح ليهم بزاف ،باش نهرب من مشاكلي معاهم ،راجلي كان مدخولو قليل ويما كانت تعاوني " أما علاقة أهلها بأهل زوجها فتقول " ناس البيت دايمن يكرهو مالين الطفلة، يما عجوزة ويكرهوها يحبوا يقعدوا وحدهم ،ما يحبوش الضياف ،كانت يما كي تجي تعاوني بالدراهم وهوما يقولولي راكي تصرفي على يماك وتمديلها الدراهم، يتبلاو في ومن هذيك المعاملة لي شافوها دارنا منهم ولاو ما يجوش لي ،أنا برك نروح ليهم " أما العلاقات الأسرية التي كانت سائدة قبل وفاة الزوج فتقول " كان يحب ولادو ومفششهم وكي يغلطوا ونضربهم يقولي ما جبتيهمش من برى، كان متساهل معاهم ومدللهم ،بصح أنا كنت منظمتهم وقت القراية يقراو وقت اللعب يلعبوا ،وكي يغلطوا نضربهم كل حاجة في بلاصتها ،وولادي قبل ما يموت باباهم كانوا يحقروا بعضهم بعض على هاذاك كنت نعاقبهم بالضرب " ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها هي وأبنائها فتقول " مرض بقلبو كان يشرب الدواء ،قعد في السبيطار من بعد خرجوه قالولوا لازم ترتاح في دارك، بصح كان عندي الضيق وولادي بزاف وراجلي كان مقلق وما يحملش الزقى، ما عندناش ظروف توالم المريض مات بسكتة قلبية في الدار ،أنا لي شهدتلوا وشفتوا كي كان يلقف" تبكي المبحوثة ثم تضيف " أنا كنت ثقيلة (حامل أربعة شهر) يئست من الدنيا كي جات l'ambulance ولادي كانوا جايين للفطور، ما أمنوش بلي باباهم مات ،ولاو يجرو ويعيطو كل واحد شكون يشدو من الجيران، وأنا رحت نجري هايمة ما عرفتش واش ندير ،عشنا فترة صعيبة ولينا ما ناكلوا ما نشربوا من بعد وليت نبدللهم الجو ونصبرهم ونفهمهم بالدين بلي قضاء وقدر ،وأنا مازلت معاهم " ثم تحدثت المبحوثة عن الفراغ الذي تركه الزوج فتقول " خلانا فراغ كبير عاطفي واجتماعي وكثرتها مادي، والمرحوم كي توفى ما خلانا حتى شهرية ولى مدخول ،عانيت ومازلت نعاني باش نربيهم " أما عن طبيعة العلاقات الأسرية بعد وفاة زوجها فتقول " نساو كلمة بابا ،أنا وليت كلش في حياتهم نجبدهم لي بزاف وهوما نساو الحزن لي بيناتهم ،كي واحد يمرض فيهم كامل يمرضو والعلاقة بيناتنا تقوات أكثر ملي كانت " وتحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاة الزوج

والمساعدات التي تلقتها لمواجهة وضعيتها الجديدة كأرملة فتقول " ما لقيتش لي عاوني أنا لي جريت وبكيت وتشفعت الناس وحللت في وجه ولادي باش الدولة طاتلي 6000 دج وعلاقتي بماليه قعدت هي هي، برك ولادي يغيظوهم ويحنحنو عليهم بالهدرة خاطر يتامى وخواتاتوا يقولولي أنت السبة باش مات خونا ،لوكان متي انت ،ما لقيت حتى واحد منهم جمعية كافل اليتيم هي لي راهي توكلي في ولادي ،عاشوا معايا حالتي هوما عمهم وهوما كلش، في دارنا يما عاونتني وونستني وخياتي يجو لي بالدالة ،وخاوتي كل واحد باش وقف معايا "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

حدثتنا المبحوثة عن التنشئة الأسرية التي تقوم بها اتجاه أبنائها والصعوبات التي تتلقاها فقالت" ولاو يقباحو بزاف، وليت نخمم في معيشتهم خاصة الذكورة راهم مهبليني يسهرو برى وما يدخلوش حتى في الليل يتبعوا في ولاد الزنقى، ولقيت صعوبات معاهم ملي كانوا صغار خاصة في الماديات متطلباتهم بزاف وولادي الذكورة يحبوا يتحكموا فيا كي نخرج ونجي يقولولي هذا وين ؟ وخلافات مع ولادي كي كانوا يقراو ،ودرك حبسوا القراية لبنات مازالوا صغار نمشيهم كما نحب، وهوما عاقلين، بصح الذكورة هبلوني كي يغلطوا نزقي عليهم ونضربهم، الكبار نهدر معاهم والصغار نضربهم " أما عن المشاكل الأسرية وكيف تواجهها الأم فتقول " عندي مشاكل تاع الدراهم كي ما نلقاش نجي للجمعية ولى نتسلف ونقضي واش نستحق، ومشاكل مع ولادي الكبار هوما لي يهولوا الدار على جال اللبسة والماكلة والتاويل دايمن يشتكوا ،نهدر معاهم ونفهمهم وكي يبطاو برى نبيع لوليد عمهم يخافوا منوا، ووليدي الكبير هو اللي يتسبب بالمشاكل أنا نقصر معاهم على مشاكلنا ،وباش يخدمو ،وبناتي ننصحهم باش يقراو " أما القرارات التي تخص الأسرة فالأم هي التي تتولى اتخاذ القرارات خاصة المتعلقة بميزانية الأسرة ولا تتشاور مع أي من أولادها، فالبنات ما زلن صغار وأبنائها الذكور تقول عنهم " ماشي تاع مسؤولية ولى نتكل عليهم لا قراية لا diplôme ".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

توفر الأسرة احتياجاتها من المنحة التي تركها الزوج، وعن ظروفها المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأبنائها تقول " تؤثر كي يولي ما عندكش باش توكليهم وتقريهم وتوفريلهم كل حاجة ،تولي مقلقة لازم تكافحي باش تعيشيهم ،الدار ما فيها حتى تاويل نشتكوا من كلش في الدار، ولادي كي ما يلقاوش وين يقعدوا والماكلة ما تعجبهمش يكسروا الخزانة، ويخبطوا قشي كامل كسروه وأنا عندي 7 دراري ماشي غير بزاف، سواء معيشتهم ودراستهم ومن ناحية العاطفة ،وكي ما نوفرلهمش واش يستحقوا نصبرهم ،بصح الذكورة ما يتفهموش الوضعية يقولولي جبتينا باش تجوعينا وتبهدلينا" أما علاقة الإخوة فيما بينهم وكيف تعاملهم الأم فتقول" الطفل الكبير يقول لخوه ما تداصرنيش ،والبنات مع بعضهم متفاهمين وقراب لبعضهم بصح مع خاوتهم الذكورة يخافوا منهم خاطر يضربوا ويكسروا، تعقدوا منهم " أما موقف

المبحوثة حول وضعية الأرملة في المجتمع الجزائري فتقول " في مجتمعنا الأرملة ناقصة من كلش، وما كاش لي يوقف معاها ،وباش تعيش ولادها وتحفظهم وتربيهم مليح ويخرجو صالحين ،لازم تكافح وما تنصدمش من الواقع ،وتكمل حياتها أنا نشوف بلي المجتمع تاعنا ينظر للأرملة نظرة سلبية وتوقع في مساومات لازم تكافح وتجاهد باش تربي ولادها "

حالة رقم (11):

تاريخ المقابلة: 2012/04/15

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:47 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الوضعية المهنية:لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور 1 إناث 1
- مدة وفاة الزوج:سنتين
- نوع السكن :شقة
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها فقالت " كنت عايشة معاه لاباس هو برى وأنا لداخل كنا نتشاورو في كل حاجة في الدار كاين حوار وتفاهم بيناتنا ،كانت خدمتو صعيبة يبطى باش يجي وكنا ساكنين وحدنا على هذاك أنا لي كنت نشري لولادي واش يخصهم ونتبعهم في القراية ،ونديهم للطبيب كنت ندير واش راجلي ما يقدرش يديرو، خاطر يخدم بعيد كان هو اللي يصرف علينا وواش نطلب منو يوفرهولي " أما عن علاقة زوجها بأهله فقالت" ماعلابالهمش بيه وما حبوش يسكنوه معاهم كي تزوجنا malgré برزقهم وليتساع وظروفهم المادية مليحة من بعد حننت قلبو على دارهم ،وكنت دايمن نقولو روح طل عليهم كان يروح في وشي " أما علاقتها بأهله فقالت" كنت حاسة بلي يكرهوني وجابدين علي يعاملوني كما وليدهم " أما علاقتها بأهلها فقالت" أنا دارنا ماكانوش راضيين على زواجي، ما كانوش يجو لي لداري بصح أنا كنت نروح ليهم ويما هي لي ما عاداتنيش " أما علاقة أهلها بأهل زوجها فتقول " ماكاش علاقة ،ما يروحو لبعضهم وأنا ما نشتكي منهم،ماكاش على واش يتلاقاو من الأول برانيين على بعضهم " أما عن العلاقة الأسرية التي كانت سائدة بينهم فتقول " كان عنيف مع وليدي ما يشوفوش وما

يخليهش يخرج ،كان مزيرو بزاف ما يحكيلو ما يقصر معاه، وكرهو على جال قرايتو كان ضعيف، بصح بنتو كان يحبها وقريب لها اكثر على جال قرايتها، وثاني عندها عقلية تاع كبار ، وأنا علاقتي مع ولادي normal نحبهم كان الطفل قريب لي لدرجة يشوفني اختو ماشي يماه ،وولادي كانوا متفاهمين مع بعضهم ومتحابين " ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف وفاة زوجها وكيف عاشتها مع أبنائها فقالت" ما نقدرش نصورلك كيفاش عشت موت راجلي وكيفاش رميت ولادي للناس وقعدت في السبيطار 3 أشهر، ما لقيت غير ربي سبحانه لي وقف معايا ،راجلي مات بالسرطان كانوا الذراري يقراو أنا جوزت العدة في السبيطار مع المرض والهم والحزن ،وولادي مرميين عند الجيران كي خرجت من السبيطار لقيتهم في حالة تقول كانوا عايشين في غابة، الطفلة مازالت تبكي عليه ما كاش لي زارنا ولى خفف علينا من العايلة كلش انقلب علي وعلى ولادي " أما الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته فتقول المبحوثة " كلش راح في عام ،مات راجلي و في فترة العدة ماتت يما وزاد خويا ،الدنيا اضلامت في وشي عاطفيا حسيت روحي فارغة وزيد مسؤولية نتحملها وحدي وفي ظروف صعيبة ،الضغط جاني من الطفل ولى ما يسمعليش والطفلة ما قدرتش تنسى باباها وليت أنا كلش بالنسبة ليهم ،ولادي ربيتهم على الحنانة ومع بعض متفاهمين بصح يتضاربو بزاف وعلى أمور تافهين، وعلاقتي مع ولادي راهي غير تولي للأسوأ خاصة وليدي لحقوا حتى وين الناس دخلوا بيناتنا ،والضغوط علي بزاف "

أما علاقة المبحوثة بأهلها وأهل زوجها والمساعدات التي تتلقاها منهم فتقول" والو ماجاو ما حوسوا عليهم ،مالنهار اللي جاء لوسي يحوس على le livré de famille باش يدو السكنى تاعي يحسابوا ملك المرحوم وهي بالكراء ،جاوا غير باش ينفضوني ملي فوقي وتحتي علاقتي معاهم راهي للأسوأ وقريب تنقطع، وأنا ما لقيتش والديا في كتافي بابا تزوج ويخلص دراهم المجاهدين وما شفتش من عندو والو ،وخاوتي من بكري ما عندهمش حنانة علي ولاد اختي كانوا يحنو علي ،كي مات راجلي تخيلي اختي الكبيرة لاباس بيها كي ولادها ينجحو في قرايتهم تدير وعدة وتعرضني أنا وولادي باش نحولها العين خاطر أنا أرملة وولادي يتامى "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

حدثتنا المبحوثة عن الصعوبات التي تواجهها في عملية التنشئة الاجتماعية حيث صرحت بما يلي" كي مات باباهم زدت وقفت على ولادي بسناني ويدي، ولاتلي المسؤولية من زوج جوايه برى ولداخل، الصعوبات نلقاها اكثر مع وليدي ما يفهمنيش وما يسمعنيش هو راهو في سن المراهقة هو سباب المشاكل في الدار، يقعد برى في الزنقة يرمي كرطابو ويروح يلعب يسمح في قرايتو وفي كرشو على جال اللعب ،لقى غرضو باباه كان مزيرو بزاف ودرك لقى الحرية، كي كان صغير ويغلط كنت نضربو بصح درك كبر ولى راجل ،كي نتناقش معاه على حاجة ما تعجبنيش فيه ولى يطبعني ويردلي كلمة بكلمة " كما تقوم الأم بتنظيم لقاء مع أبنائها لتناقشهم حول دراستهم وسلوكهم وأنها تطمح لأن يكونوا أفضل ،كما أن الأم

هي التي تقوم باتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأسرة ولا تتشاور مع أبنائها حيث تقول " الطفلة ما زالت صغيرة ،والطفل ما نبينلوش بلي راهو راجل ناطيلو يشريلي الحليب يدي نص الدراهم "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

ليس للأسرة أي مدخول يعينها على توفير متطلبات أبنائها حيث تقول " عايشة من عند الله تعالى ومن عند المحسنين والصدقات ، أنا حوست باش نخدم بصح ما لقيتش " وعن ظروفها المعيشية تقول " الوضعية المعيشية الصعيبة تؤثر سلبيا على الأم والأبناء خاصة كي يكونوا صغار ،يتعاندو مع الدراري ويحسوا بالنقص " حيث ترى أن ذلك يؤثر على شخصيتهم خاصة مع أطفال آخرين مما يجعلهم ينطوون على أنفسهم، وصرحت أيضا أنها توفر كل الاحتياجات الضرورية لأبنائها وعندما لا تستطيع توفير كل شيء لا يتذمرون لأنها ربتهم على القناعة منذ صغرهم، وعن تأثير حجم الأبناء على مدى الرعاية والاهتمام بهم قالت " بالنسبة لي الحمد لله عندي زوج دراري نقدر نربيهم ونهتم بيهم، وكي يكون العدد كبير مستحيل الأم وحدها تقدر تقوم بيهم في كلش " أما علاقة أبنائها فيما بينهم فتقول" يحبو بعضاهم الطفلة كي يغيب عليها خوها بالنسبة ليها باباها، والطفل يحب اختو كي نحطلهم ماكلة فوق الطابلة يخلي ماكلتو وياكل من عند اختو ،حتى ويلا هو عندو الجاج وهي عندها العدس، وأنا نعاملهم ماشي بنفس الأسلوب هي مريحتني ما تخلينيش نلحق ليها ولى نزعف منها ، بصح وليدي كل ما نجي ندير خطوة يبريزيني "

أما موقف المبحوثة من واقع الأرملة في المجتمع الجزائري فتقول" غير ربي لي عالم بيها فريسة في المجتمع ،كي يكون عندها مدخول مليح ودار يعني مرتاحة ماديا حتى ويهدرو عليها الناس ما تتأثرش، بصح لا كانت عايشة فالفقر ومع ولادها صغار ومحيط ما شي مليح وضعيتها تكون صعيبة، أنا نشوف بلي الدراهم يشقو طريق في البحر "

حالة رقم (12) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/15

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:45 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 1 | إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:1 سنة

- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته فقالت " كنا عايشين وماشي عايشين، أنا معاه كنت متفاهمة يخليني نخرج متفاهمين على الذراري على الدار ،كان هو يخدم عند روحو يبيع الخضرة ومدخولو قليل بصح كي عشنا مع ماليه في دار واحدة كانوا في الأول معايا عادي ملاح ،بصح كي جبت بنتي الكبيرة ولاو يحوسوا ينبشوا في ويديرولي المشاكل ،هو ما كان يقولهم والوا ما يدافعش علي ،وأنا كنت ما نسكتش ما تهنيتش معاه على جال دارهم، كنت أنا قايمة بالدراري نديهم للطبيب كي يمرضو، على بالي معامن يمشو ويهدرو ،وأنا نشريلهم دوزان القراية، وراجلي كان ياطيلي الدراهم هو اللي كان يخدم على الدار " أما علاقة زوجها بأهله فتقول" ما كانش يتفاهم معاهم هوما قباح ،ما يهدر معاهم ما يخلط فيهم ،وكي يسبوني ويسبوه يقولي ما ترجعيلهمش، كان ما علابالوش بيهم وأنا علاقتي معاهم ما كانتش مليحة هوما يخلطوا فيا وأنا نرجعلهم " أما علاقة الزوجة بأهلها قبل وفاة الزوج فتقول" مالية حنان

بزاف بابا مزير شوية بصح ما يحبش يشوفنا حازنين ،يما تاني حنينة وخاوتي وخياتي كامل معاهم علاقة مليحة ،وماكاش مشاكل بيناتنا" أما علاقة أهل الزوجة بأهل الزوج فكانت علاقة عادية يتبادلون الزيارات في المناسبات الدينية والعائلية ولا توجد خلافات بينهما ، أما عن العلاقات الأسرية السائدة قبل وفاة الأب فتقول " كان باباهم مليح معاهم يشريلهم ،ماكانش قريب منهم بزاف بصح كانوا يحبوه خاصة الكبيرة ،كانت كي تحب منو حاجة تجيبها يالوكان بالصماطة وأنا كنت نحبهم وحنينة معاهم ،كي يقلقوني نضربهم ولى نشتكي لباباهم، وهوما بيناتهم متفاهمين خطرااااات يتضاربو على حاجات تافهين ،تاع ذراري كانوا كيف كيف لبنات وخوهم متحدين " وبعد ذلك حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها هي وأبنائها حيث قالت" مات بسمانة قبل العيد الكبير، قتلوا واحد بالموس ما نتمناش تعاود توليلي الصدمة بالنسبة لي كانت فاجعة كبيرة ومازالت للآن نتفكر كيفاش خرج وكيفاش ولى، أنا مالأول كنت مريضة وزدت ،وولادي ما قدروش ينساوه خاصة الكبيرة تشد تصويرتو وتشم حوايجو ،ماشي متقبلة موتو كي مات باباهم كانوا في الامتحانات الكبيرة عاودت العام ، وخاوتها هبطوا في قرايتهم " أما الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته فتقول " خلى فراغ كبير كان يخدم على معيشة قليلة بصح ضحكتو وقصرتو تكفينا، مازال للآن فراغو ما تعمرش كي نكون وحدي نتخيلو في الدار كيفاش كان يدخل ويهدر عاطفيا تأثرت ،بصح اجتماعيا ما لقيتش صعوبات كنت مالأول نخرج ونقضي شغالات الدار، وماديا ما خلى والوا أنا جريت باش طاولي 3000 دج تاع الشوماری (العاطلين عن العمل) " أما العلاقة الأسرية بعد وفاة

الزوج فتقول " كي مات باباهم كانت العلاقة صعيبة خاصة الكبيرة ولات فايرة بزاف ، وحبت تنتحر ومن بعد بدات تتحسن وكانوا ولادي يتضاربوا وأي حاجة تشعل بيناتهم النار، حسيت روحي بعيدة عليهم سلوكهم تبدل خاصة الكبيرة بعد موت باباها ولات تعيط علي وتطير في وتسبني تقولي بلعي فمك ،بصح عندها 3 أشهر ولات كما الأول بنتي لي نعرفها حنينة وهادية " أما علاقة الزوجة بأهل زوجها وأهلها بعد وفاة زوجها فقالت " ما لقيت حتى مساعدة من ناس بيتي لا ماديا لا معنويا ،بالعكس جبدت روحي منهم كانوا كي يجيبولي أحباب ربي مساعدة يطمعوا في، في عوض ما يصبروني ويصبروا ولادي ولاو يقباحوا معانا، والعلاقة معاهم بقات ما شي مليحة أنا نبعد عليهم باش نتجنب المشاكل، العجوزة تدخل روحها في على الخرجة ،وقبل ما يموت ب 3 أشهر طعنتني في شرفي وسبتني وبهدلتني وكي غضبت ورحت لدارنا قاتلي يادرى وين راكي تروحي، ومن ثم والعلاقة معاهم ماشي مليحة ،ماحوسوا علي لاكي كان حي لا كي مات، بصح علاقتي مع مالية كانت ومازالت مليحة ،ما تخلاوش علي كي نستحقهم نلقاهم خاوتي خياتي وبابا ويما من بكري واقفين معايا "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

حدثتنا المبحوثة عن دورها كأم وكأب والصعوبات التي تواجهها في تنشئة الأبناء حيث قالت " أسلوبي مع ولادي تبدل كي مات باباهم، وليت نخاف على لبنات أكثر ونزيرهم خاصة بنتي الكبيرة تضاربت معاها باش تلبس حجاب وعلى جال التلفون حبت نشريلها portable نتضارب معاها بزاف، وتلقيت صعوبات مادية كبيرة كي ماعنديش مدخول باين وثاني على قرايتهم هبطوا بزاف، كانوا متفوقين كي كان باباهم حي ما حبيتش ينزلوا ،وخلافاتي معاهم على جال قرايتهم وقباحتهم كي ما يسمعوش هدرتي، غيرا عاودتها 100 مرة واللي يدير المشاكل في الدار هوما كامل تاع مشاكل ماكاش واحد متخصص فيهم، أنا كي يغلطوا نضربهم وليت ما نساعفهمش ،الرد تاعي يكون قوي ونكون مقلقة، أنا في نفسيتي ما نحبش نضربهم بصح أنا عندي الأعصاب ما نحملش الزغيد " وتضيف أيضا" كي تصرى مشاكل مع ولادي ولى ليا أنا نحلها وحدي ،نخمم في الحل المناسب وما نحبش نشغل ولادي بمشاكل الدار، وكي نكون ماشي مقلقة نتناقش معاهم في مواضيع بزاف على القراية والعايلة وكيفاش ينجحوا وعلاقاتهم مع الناس، بصح ما نتلاقاوش خصوصا باش نتناقشوا تجي صدفة " أما القرارات المتعلقة بالأسرة فالأم هي التي تتخذ كل القرارات وأحيانا تتشاور مع أبنائها خاصة البنات لأنهن أكبر سنا حيث تقول " منذاك نشاورهم ويعطوني راي مليح يقولولي أنت مقلقة وتحبي تقلقينا معاك "

المحور الرابع: خاص بالفرضة الثالثة:

تقول المبحوثة " ماخلاليش دخل هو كان يبيع الخضرة في شريطة (عربة) عند روحو أنا جريت على كواغطوا باش طاولي 3000 دج ونبيع الخبز في داري باش نقدر نصرف على ولادي ،معيشيتي تأثر عليهم خطرات كي ما يلقاوش الراحة في دارهم يتقلقوا وخطرات يفهموا وكي ما نقدرش نوفرلهم

كامل واش يستحقوا يتشنفوا في هذيك الدقيقة من بعد يولوا لاباس عليهم ،وخطرات يردوا علي بعنف حالهم متقلب، و أنا نحب كامل ولادي كيف كيف ما عنديش تفرقة بيناتهم نعاملهم بنفس الأسلوب نهدر معاهم بصح كي يغلطوا الكبار ننصحهم ونزقي عليهم ،والصغير ثاني كامل معاملة واحدة لي يغلط يخلص " وتضيف " الدراري كي يكونوا بزاف تصعاب تربيتهم بالنسبة لي ولظروفي جاتني صعيبة، قرايتهم من جهة وأكثر مشاكلهم هي اللي تصعب العلاقة بيناتنا ،وهوما بيناتهم علاقة وسطية في ثلاثة ماشي متفاهمين دايمن وماشي عدوانين مع بعضهم ،كاين تفاهم " كما صرحت المبحوثة حول نظرة المجتمع للأرملة ووضعيتها فقالت " بالنسبة لي ما لقيتش صعوبة مع الناس ،برى يعرفوني ويعرفوا أخلاقي وأنا شادة حرمي وماديا الحمد لله لقيت حباب ربي وجيراني عاونوني كي شغل زوجي مازال حي "

حالة رقم (13):

تاريخ المقابلة: 2012/04/15

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:48 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 2 | إناث | 1 |
- مدة وفاة الزوج:19 سنة
- نوع السكن : بيت تقليدي
- منطقة السكن: حضري
- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها حيث قالت " عشت مع الزوج 5 سنين حياة طبيعية مع الوضعية الاجتماعية لي كنا عايشين فيها صعيبة شوية ،الضيق في الدار بصح كان متسامح ومتفهم ، طيب القلب كان المرحوم هو اللي يقضي ويصرف علي وعلى ولادو، كان حب يعيشنا مليح راح لاسبانيا قعد عام من بعد رجع، وأنا كنت عند ناس بيتي باباه كان قايم بي وبولادو كي كان غايب ،كانت عقليتو مليحة بصح متحفظ شوية ،ما كنت نخرج بزاف " أما علاقة زوجها بأهله قالت" كان فارض وجوده فالدار، كامل يحترموه وعلاقته بهم لاباس بيها باباه كان شوية خشين ،وأنا كانت علاقتي معاهم شوية شوية في الأول ما قدرتش نتأقلم معاهم عقليتهم صعيبة خاصة على المرأة ،ومشاكلي معاهم ماشي كبيرة

روتينية على الشغل والطياب وقضيان الدار " أما علاقة الزوجة بأهلها قالت " كنت مع أهلي مليحة بزاف ويما بزيادة دارنا حنان، تربينا من الصغر نحبو بعضانا ،أنا الكبيرة في خاوتي وكانوا يجوا لي ويطلوا ويسقسوا وكي يكون مشكل بيناتنا يجوا باش يحلوه " أما علاقة أهل الزوجة مع أهل الزوج قالت" علاقة طيبة ما كاين بيناتهم حتى مشاكل ،مخليين الاحترام والقدر بيناتهم" أما العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج قالت " كان باباهم حنين معاهم ،والطفلة فوق العادة كان مهتم بيهم في كلش نقدر نقولك كان أب مثالي ،وأنا كنت معاهم حنينة نتهلى فيهم كانوا صغار محتاجين غير للحنان ،وولادي بيناتهم كانوا ملاح وفي كلش كيف كيف " وعن ظروف الوفاة وكيف عاشتها هي وأبنائها والفراغ الذي تركه في حياتهم قالت" مات في التسعينات أداوه العسكر في الليل قالولو نسقسوك على الإرهاب وكي أداوه طرطقت بومبة قدام الكومساريا، ومن هذاك الزعاف قتلوه يحسابوه إرهابي خاطر كان متدين ،كي جانا الخبر كما نهدرلك ماشي كما تشوفيني،كنت حامل بوليدي الصغير قريب خرجت من عقلي وحسيت كلي الدنيا دارت بي، موتو كان صعيب وما شي حق ،وولادي كانوا صغار يبكوا بصح ما فاهمين والوا ، خلانا فراغ كبير كنت نستنى لي يتكفل بي وبولادي، كنت بين نخدم ولى نقعد في الدار هذاك الوقت كان لي يخرج ما يعرفش إيلا يولي ،كان الخوف وخلى فراغ مادي ما خلاناش مدخول، وعاطفيا أنا انحرمت منو وولادو كي كان حي وماعاشوش معاه ،ودرك جازت مدة طويلة والنقص لي خلاه مازال ما تعوضت " وتحدثت المبحوثة عن العلاقات الأسرية بعد وفاة زوجها حيث قالت " الحمد لله راني معاهم لاباس عندي وليدي الصغير كي ما قراش مقلقة عليه ،وهوما بيناتهم تكون منذاك شجارات عادية، وبعد موت باباهم ولاو لاسقين في فوق العادة، كي ما يشوفونيش ما يقدروش، بصح الصغير يحب يفرض وجوده وشخصيته دايمن وفي كلش "كما تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته والمساعدات التي تلقتها في وضعيتها كأرملة حيث قالت " كي مات راجلي قعدت عايشة مع مَاليه كما في الأول، هوما ماديا ماعاونونيش راني عاذرتهم على قد حالهم عشنا عايلة واحدة وكل واحد وقف معايا في الحاجة اللي ما قدرتش عليها ،ووالدي زادت حنانتهم علي وخاوتي وخياتي كامل وقفو معايا ملي مات لدرك، رانا متحدين مع بعضانا "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن ما تواجهه من صعوبات في تنشئة الابناء والتغيرات التي حدثت بعد وفاة الأب حيث قالت " ما لقيتش معاهم صعوبات بزاف كي ما شفاوش عليه ،ما قلقونيش لقاوني غير أنا معاهم تعبت معاهم في قرايتهم ،والإمكانيات المادية ودايمن تصرى خلافات بيني وبين الصغير على قرايتو ،هو مقلق وما يحبش يتناقش ،حبس قرايتو وقعد عطال بطال لا خدمة لا مصروف ،هو اللي يديرلي المشاكل قاعد في الدار ولى برى مع ولاد الزنقى " وعن المشاكل الأسرية وكيف تواجهها الأم قالت " كنت ننطوي على نفسي ونبكي ،كانوا ما يقراوش مليح بسيف باش نجحوا ،كنت نبكي بزاف جازوا علي يامات صعاب ،كنت كي يغلطوا نهدر معاهم ونفهمهم بصح لا عاودو نفس الغلطة نضربهم ضرب تأديبي " وتضيف "

أنا نتناقش مع ولادي في مواضيع تاع المستقبل، كيفاش ينجحوا في الحياة كي يقراو ودرك راني دايرتهم كبار كي نحب ندير حاجة نشاورهم وناخذ رايهم "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

قالت المبحوثة " ماعنديش مدخول كي مات راجلي جريت باش ياطولي دراهم بصح ما قبلوليش le dossier وليت نعيش ولادي من حرفة يدي، نخدم ونبيع كلش وعاونوني جيراني ودارنا ما خلاونيش ملي مات راجلي، وهوما واقفين معايا وكاين محسنين وقفة من جمعية كافل اليتيم الحمد لله " كما تحدثت المبحوثة عن الظروف المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأبنائها حيث قالت " تأثر خاصة كي يكبرو ،كي يكونو صغار ما يهدروش بصح درك كل واحد يستحق ميات حاجة وما نقدرش نوفرلهم كلش ،ووليدي الصغير ما قدرش يكمل قرايتو خاطر ما كاش وين يقرى ويركز في قرايتو ،وكان مريض يتسمى ظروفنا ما توالمش باش واحد ينجح غير ما نعرف كيفاه لخرين قراو ونجحوا ،داري ما فيهاش التاويل كل واحد ما يلقاش راحتو ،كلش في بيت واحدة وهوما كبار " وتضيف " ما عندي ميل لحتى واحد نحبهم كامل كيف كيف ما نفرقش بيناتهم، وهوما مع بعضهم يقصرو ما شي معقدين، الكبير هادي يتنارفى من اختو بصح يحبو بعضاهم ومتفاهمين كي الطفلة كي الذكورة ،بصح فرق بيناتهم كي ما نشريلهمش واش يستحقوا، الكبار ما يقولوا والوا يصبروا ،بصح الصغير يعيط ويزقي دايمن في نقاش معاه ،بصح الطفلة نهدر معاها تفهم وفي رايي الذراري بزاف مشكلة بالنسبة للأم كي تكون معيشتها مليحة ولى فقيرة ،كل واحد عندو دوره الاب والأم متكاملين قليل وين الأم تربي ذراري بزاف ويخرجو كامل عاقلين ومربيين " كما تحدثت المبحوثة عن نظرة المجتمع للأرملة حيث قالت " وضعيتها تختلف من أرملة لأرملة أنا مضرورة من السكن ومن المادة بصح نحاول هاذاك النقص ننساه،نولي لربي وندعي باش نقدر نربي ولادي على الدين والطاعة ،أنا نشوف بلي الأرملة المتخلقة لي يكون عندها هدف ومحترمة ينظر ليها المجتمع بنظرة مليحة ويقدرها ،لازم تكون الأرملة جديرة بالاحترام وتعس سلوكها خاطر دايمن راهي تحت المجهر"

حالة رقم (14) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/16

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:50 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: لا تعمل

- عدد الأبناء: ذكور | 1 | إناث | 1 |

- مدة وفاة الزوج:22 سنة

- نوع السكن :فيلا

- منطقة السكن: حضري

- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها وكيف كانت العلاقات الأسرية والقرابية قبل وفاته حيث قالت " زواجنا دام 3 سنين عشنا بلا مشاكل، كنا نخططوا كيفاش نربوا ولادنا قبل ما يزيدوا، كان راجلي متفتح واعي ،متفاهمين مع بعضانا كنا نتشاورو في أمور البيت والدراري كان هو اللي يخدم ويقضي للدار، أنا كنت ما نخدمش برى ،هو اللي مستكلف بي وبولادي يدينا للطبيب كان مع عايلتو لاباس، قريب بزاف من يماه عشنا معاهم في دار واحدة ،عمرنا ما سمعنا منهم كلمة تجرح عشت مع عجوزتي وشيخي ولواسي ولواساتي كنا كما الخاوة ،ولادنا ترباو كيف كيف ،مع دارنا كانت علاقتي معاهم مليحة يجو يطلوا علي يزوروني ،وأنا نروح ليهم ماكاش مشاكل بين دار راجلي ودارنا عايلة واحدة " ثم تحدثت عن العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج حيث قالت " كان وليدي الكبير زايد، أختو كانت مازال مازادتش، كان يخصصلوا وقت طويل باش يلعب معاه يحكيلوا كان عمرو عامين ،أنا كان جابد لي بزاف وكان يحب باباه خاصة كي بدى يهدر ويعرف " ثم حدثتنا عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع إبنها حيث قالت " كنت enceinte كي مات راجلي مات فجأة ،حس بلي صدرو تزير عليه وكي راح للسبيطار مات جات موت الغفلة ،ما كنتش نستنى فيها وأنا لي عشت معاه 3 سنين برك ما كنتش مأمنة بلي مات ،وليدي ما قدرتش نقولو بلي باباك مات كنت نكذب عليه قتلوا راح لفرنسا – كان مرات يروح ويجيبلوا les cadeaux – ونكلخلوا وكي قفل 3 سنين في العيد قاتلوا جداه بلي باباك مات وراهوا في الجنة ،وما أمنش بكى وتأثر بزاف، من بعد مع كبروا بدى يفهم " أما عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته قالت " الذراري يستحقوا باباهم مكانته في الدار ما يعوضها حتى واحد ،نحسوا بالنقص " ثم تحدثت المبحوثة عن العلاقات الأسرية بعد وفاة الزوج حيث قالت " لقيت صعوبة كبيرة في فترة المراهقة خاصة مع وليدي الكبير، نبات قاعدة معاه سلوكه ولى صعيب يتكيف وهامل قرايتو، صعابت العلاقة بيناتنا في هذيك الفترة من بعد الحمد لله كبر وولى واعي " وتضيف كي كانوا صغار يتضاربو مع بعضهم على أمور تافهة، وكي كبرو كاين احترام بيناتهم، وأنا مع ولادي لا باس ولينا قراب لبعضنا بصح على جال المصروف مع وليدي ما نتفاهموش "

أما عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته فقالت " كي مات باباهم قالي شيخي خيري تحبي تقعدي ولى تروحي، أنا خيرت باش نقعد معاهم هوما (الجد) لي يصرفو علي وعلى ولادي وقرايتهم

حتى ولاو في الجامعة ،وأعمامهم علاقتنا مليحة معاهم يشرولهم في الأعياد وفي المناسبات ما يبخلوش عليهم بحتى حاجة، والمسؤولية الكبيرة شادها شيخي تاع الكواغط والقضيان هو كلش، وعلاقتي معاهم زادت للأحسن ،وقفوا معايا في كل حاجة ما حسيتش بلي راني مظلومة ولى محرومة ،ودارنا كما كنت معاهم مليحة قعدنا معاونيني ولقيت الدعم من عندهم "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن ظروف التنشئة وكيف تواجهها حيث قالت " حسب تجربتي الأم قادرة تربي وتقري ولادها لا باس بيهم بلى الأب ،والصعوبات لي لقيتها هي الصعوبات لي تلقاها أي أم حتى وراجلها حي كي كانوا صغار، الطفلة تغير بزاف من خوها ولدرك ما زالت تحس بالغيرة ، والطفل تربيته تكون spécial تحدث بيناتنا خلافات على الدخلات والخرجات بنتي ما نخرجهاش من الجامعة للدار ومن الدار للجامعة، ما نحبش توالف تخرج وحدها حتى لفاميليتها ما تروحش غير معايا نخاف عليها ،ومشاكلي مع ولادي عادية ماشي كبيرة وكي يغلطوا ويزعفوني، كي كانوا صغار نضربهم بصح درك ننصحهم ونعاقبهم بالشيء لي يحبوه " أما المشاكل الأسرية التي تواجهها الأم وكيف تحلها فتقول" كان شيخي هو اللي يحلي المشاكل المادية ،وعمومهم يزقو على وليدي كي يقباح بصح درك كي كبرو أنا وليت نحل كلش، كما الدراهم ما عنديش شهرية ندبر راسي نتسلف ولى ياطولي المحسنين صدقات ،وشيخي ما حبيتش نكثر عليه هو ما يقول والوا راهو كبير في العمر 93 سنة " وتضيف " أنا نقصر مع ولادي في كلش حتى في زواجهم مع الطفلة والطفل وننصحهم باش يقراو وينجحوا ويلقاو خدمة مليحة، وليدي قالي كي نكمل نروح للخارج ما قتلو والوا حبيت نخليه يجرب وحدو " أما بالنسبة لاتخاذ القرارات فتقول " أنا لي نقرر كلش في الدار مع شيخي مانحبش ندير حاجة بلا ما نشاورو خاطر راني عايشة معاه ،ودايراتو كما بابا وولادي نشاورهم كي كانوا صغار ما يعرفوش بصح درك راهم قاريين ومثقفين نسمعلهم "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تحدثت المبحوثة عن ظروفها المعيشية فقالت " ماعنديش مدخول بصح شيخي هو لي يوفر كامل واش نحتاجو "وتضيف " ظروفي المعيشية تأثر كي ما نوفرلهمش كلش نحس بلي ما عاونتهمش كما يلزم ،كي الواحد ما يلقاش راحتو في دارو يولي يحوس عليها برى وأنا هذي لي نخافها، وكي كانوا صغار ما كانش يهمني يرقدو كيف كيف بصح درك نخمم في زواجهم ما ذا بي نفرح بيهم ،في الأول كان عندنا الضيق ودرك أموري راهي تتحسن كانوا يقراو في الضيق على بيها المشاكل يكونو " وتضيف " نميل للولد شوية خاطر كي كان عمرو 5 سنين تمرمد بزاف انكسر من رجلو غاضني وليت نحبوا أكثر على بيها اختو حست وولات تغير منو " كما ترى أن عدد الأبناء يؤثر على علاقة الأم بهم إذا كان كبيرا حيث تقول " بالنسبة لي زوج ذراري قدرت نربيهم ومتعاونين معايا فيهم ،بصح أرملة واحد أخرى ما تقدرش خاصة كي يكونوا قباح وتكون ما عندهاش باش تقومهم" كما تقول أن علاقة الإخوة فيما بينهم ليست

حميمية لأن كل واحد منهما لديه اهتمامته الخاصة ورفاقه وعالمه الخاص، كما أن الأم عندما لا تستطيع توفير كل احتياجات الأبناء يختلف رد فعلهم حيث تقول" كي يكونوا صغار يبكوا بصح كي يكبروا يولوا يقارنوا بعضهم بعض مع الناس لخرين، ويحسوا روحهم ناقصين ويولوا يشتكوا " وتقول " نعامل كل واحد على حساب عقليتو وعمرو، الصغير كي ما يفهمش لازم ينضرب والكبير للنصح " أما نظرة المجتمع للأرملة حسب رأي المبحوثة عبرت عنه بقولها " الأرملة نفسيا تحس روحها ناقصة ونهار يموت الزوج تخمم غير كيفاش تربي ولادها وتكبرهم والمجتمع يشوف للأرملة بنظرة ماشي مليحة، خاصة كي تكون عايشة مع ولادها وحدها ولى يكونوا ولادها ماشي مربيين ،يجيبولها هدرة الناس ويعسوها ويلتاو بيها أكثر من اللازم "

حالة رقم (15) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/16

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:47 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الوضعية المهنية: منظفة
- عدد الأبناء: ذكور 3
- مدة وفاة الزوج:7 سنوات
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها حيث قالت " هو وليد عم يما كي جاو خطبوني ما قالوليش بلي يشرب من بعد كي تزوجت بيه عرفت ، كان عنيف معايا ويضربني دراهمو يصرفهم غير على الشراب، كي ما يكونش في وعيو يولي ما شي إنسان بصح كي يفطن يقولي اسمحيلي ،هكذا جوزت حياتي معاه ،كان هو يخدم وأنا قاعدة فالدار هو برى وأنا لداخل يدي الذراري للطبيب يقريهم ويصرف علينا " أما علاقة أهل الزوج به وبها فتقول " كي كان يشرب يعرفوه ما شي في عقلوا دايمن ماشي واعي ماكانوش يهدرو معاه ولا يدخلوا روحهم، كي يضربني جابدين روحهم منو ماشي مداصرينو، وأنا كنت عايشة معاهم في دار واحدة ما كاش مشاكل بيناتنا بالعكس كنت نغيضهم ،عجوزتي كانت تبكي علي كي تشوفني

كيفاش عايشة معاه ودارنا كانوا يجوا لي يحبوني ويحنو علي وعلى ولادي ،خياتي بزاف خاوتي شوية يتفكروني في المواسم ، ودارنا مع دار راجلي فاميليا كانوا يزوروا بعضاهم ويديروا سهرات كانوا ملاح مع بعضهم " أما عن العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج فتقول " كان يحب الوسطاني الصغير كان مازال ما زادش، كان مهتم بيه يشريلو الحاجة المليحة كي يمرضو يديهم للطبيب ما شي مفرط في ولادو، وأنا كنت جابدتهم لي بزاف خاصة كي نشوف الميزيرية نلتى بيهم كان يزقي عليهم على جال القراية، كان عنيف كي يزعف وهوما مع بعضهم كانوا حنان يمدو حاجتهم يلبسوا كيف كيف " ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها فقالت " ضرباتوا طوموبيل قبل أذان المغرب كنا في رمضان، وجدت الطابلة باش نفطروا حتى جاو لي الجيران وقالولي الله يرحمه، ما أمنتش واش صرى بقيت حابسة في بلاصتي تخيلت كي شغل ماصرى والوا مخي حبس على التفكير، كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي، وولادي كانوا يقراوا الكبير شافوا كيفاش خرج الروح، جاتهم صعيبة وماجاوا يوالفوا بسيف " وعن الفراغ الذي تركه الزوج قالت " كان في حالتو هكذاك بصح كان قايم بي ويصرف على ولادو ،خلاني قفة بلا يدين فراغ من قع النواحي " كما تحدثت المبحوثة عن العلاقات الأسرية بعد وفاة زوجها حيث قالت " ولات العلاقة صعيبة ضرك احنا غاشي لا لبسة و لا ماكلة ،وزيد وفريلهم التحواس والتليفون وكلش يحبوه من المليح ،كي نطرطق بنكة وما نكفيهمش ،والعلاقة بيناتهم شوية شوية الصغير بين زوج يحبوه ،بصح الكبار ماشي ملاح مع بعضهم الوسطاني ولى يتكيف ويمشي مع ولاد برى، ويهمل معاهم ويلعب وما حبش يقرى، أنا راني نشوف بلي لوكان قعد باباهم علاقتنا تولي للأحسن، بصح درك راني حاسة بلي ما زيرتهمش حسيت بلي ما نيش مربيتهم مليح " أما عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته فقالت " المساعدات لي لقيتها من عند الجمعية والمحسنين والجيران ،علاقتي مع ناس بيتي سطحية هوما في حدهم وأنا في حدي ما يزقوا على ولادي ما ينصحوهم راهم في سن المراهقة بصح واحد ما يحوس عليهم، كما كان باباهم حي ما يدخلوش روحهم قعدوا هكذاك ،وكي حبيت نخرج نخدم على ولادي هوما ما طلبتش منهم الإذن وحتى هوما ما قالوا والوا أنا لي خرجت كواغطي وحدي وأنا مستكلفة بداري وبولادي ،ملي مات راجلي حتى لدرك كي كان بابا حي كنت نحس بلي راهو في كتافي جابد لي وذرك مازالوا يما وخياتي يحنوا علي ويزقوا على ولادي ،بصح خاوتي مزوجين وبديارهم وولادهم يجوا في المناسبات باش يقصروا ويبدلوا الجو "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن ظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيش فيها حيث قالت " صعيبة كي يكونوا عندك 3 ذراري ما قدرتلهمش بزاف خاصة كي يكون المحيط لي عايشين فيه ما شي مليح ،زيدي وكليهم وقريهم ونعسهم في سلوكهم برى وفالدار، والصغير كي خلاه في كرشي جابداتوا لي بزاف وكل واحد يغير من واحد ،عندي صعوبات مادية وثاني ما قدرتش نسيطر عليهم ولى يديرلي المشاكل في الدار،

محمد وليدي الكبير ما نعرف لا كي شاف باباه كي مات ولى يعيط على خاوتو على حاجات تافهين، يحب يسيطر عليهم وكي يغلطوا نتعامل معاهم على حساب كل واحد شحال في عمرو ،الصغير نضربو باش ما يعاودش يغلط بصح الكبار وليت نزقي عليهم بالهدرة، ونزعف منهم وكي ما ياخذوليش الراي أنايفهم " أما المشاكل الأسرية فصرحت المبحوثة أنها هي التي تقوم بحل مشاكلها سواء المادية أو مع أبنائها بنفسها حيث قالت " أنا نحل مشاكلي في المسيد وبرى ولى أي حاجة أنا مستكلفة بيها " أما اللقاءات الأسرية فصرحت أنها تنظمها مع إبنها الأكبر حول مشاكل الأسرة من ناحية بناء غرف إضافية متطلبات الأسرة المادية، كالتوفير من أجل تأثيث المنزل حيث تقول " نعيطلوا نقولوا ارواح نقصروا شوية على الدار كيفاش نبنوا بيت زيادة ونخموا نحسنوا من معيشتنا ،مرات يتفاعل معايا عادي ومرات الهدرة تدخل من وذنو وتخرج " أما فيما يخص القرارات المتعلقة بالأسرة فالأم هي المسؤولة على اتخاذ القرارات المهمة حيث تتشاور أحيانا مع إبنها الكبير أما الآخرين مازالوا صغارا "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تقول المبحوثة " عندي منحة التأمين 3000 دج ونخدم في الشبكة الاجتماعية ب 3000 دج منها راني معيشة ولادي، وواش من معيشة كل واحد فيهم يتطلب حاجات اللبسة، الصباط وحدو راهو 2000 دج واش نكفيهم من ماكلة ولى لبسة ولى سكنى ؟ معيشيا باش نعيشهم مليح ماعنديش ،فالأول كانت داري ما فيهاش ليتساع من بعد عاونتني الجمعية باش بنيت ضرك عندهم وين يقراو هوما ماشي تاع قرايا بصح تكاليف القراية والمعيشة راهم غاليين ،كما أنا عندي 3 ذراري بزاف لوكان جاو بنات يتفهمو المعيشة ،بصح الذكورة يخموا غير في روحهم كيفاش يتبيشوا برى، التربية ولات صعيبة ويقولك لي تربي ما تعرف ربي، خاطر يخرجوها من عقلها ،بالنسبة لي من جهة مصروفهم بزاف وكيفاش نريقليهم باش يكونوا مربيين ،راح لي كان مزيرهم يخزر فيهم يذوبوا، ولادي كي كانوا صغار متفاهمين بصح كي كبرو ولاو يردوا الهدرة لبعضاهم، واحد ما يحترم لاخر وليت كي ما نقدرش نوفر كامل واش يستحقوا يخبطوا ويروحوا برى،ودايمن يشتكوا ويقارنوا روحهم بصحابهم وولاد عمومهم، وأنا كي يغلطوا خاصة على القراية لي راهم قريب يحاوزوهم من المسيد، عاودو العام بزاف نزقي عليهم ونضربهم بصح الكبير وليت أنايفوا وما نهدرش معاه خاطر أكبر " كما صرحت المبحوثة برأيها حول نظرة المجتمع للأرملة حيث تقول " يخزرولها بعين ماشي مليحة خاصة كي تكون قاعدة في الدار من بعد تخرج تخدم ،كي يكون عندها سند الجد ولى العموم والأخوال الناس يحترموها وما يقربوش ليها ،والشاطرة لي ما تخليش الهدرة عليها أنا كي نخرج نخرج راجل ماشي مراة باش نحمي روحي "

حالة رقم (16) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/16

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:46 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:3 سنوات ونصف
- نوع السكن :بيت قصديري(فوضوي)
- منطقة السكن: حضري
- مكان الإقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث قالت " كنا عايشين عادي متفاهمين في الأول عشت مع دارهم 10 سنين كان راجلي مشلول كان داير طابلة تاع دخان ،ملي تزوجت بيه وهو يخدم هكذاك كانت الأمور بيناتنا لاباس بيها نتشاورو مع بعضنا على الذراري كان هو اللي يصرف علي وعلى بناتو ،مدخولو قليل بصح ربي كتبلو معيشة قليلة كنت ما نحسسوش بلي هو معوق ،كنت نخليه يدي البنات للطبيب كي يمرضو ،وكي يبعثولي إستدعاء مالمسيد نديه بالكرسي ونقولوا أنت تهدر مع الشيوخة تاعهم، وهو لي يسينيي على الكواغط قتلوا ما دامك على قيد الحياة كلمتك هي اللي تمشي في هذي الدار ،كنت نحب نديرلو الثقة في نفسو " أما علاقة الزوج بأهله فتقول " كي كنا ساكنين معاهم قولي كانوا عازلينوا عليهم اللبسة والبنيان الملاح للصحاح ،هو كان معوق اختو الكبيرة لي كانت جابداتوا ليها وتحن عليه ،الباقي يعاملوه كي شغل ماكاش فالدار " أما علاقتها بأهله فتقول " نفس المعاملة لي يتعاملو بيها معاه يتعاملوا بيها معايا ما يدخلونيش في مشاكلهم ،ما يعرضوني لعراسهم أنا التالية لي نعرف ،ما شي دايرينلي قيمة وكي نزعف يقولولي علاه" أما علاقتها بأهلها فتقول" بابا ويما تطلقوا وكل واحد فيهم عاود الزواج، كي تزوجت مشوار ما طاوهوليش مايستعرفوش بيا رحت ولى ما رحتش حية ولى ميتة كيف كيف " أما علاقة أهلها بأهل زوجها فتقول" ماكانش بيناتهم مشاكل أصلا هذا ما يروح لهذا، يتلاقاو في المناسبات تاع عرس ولى موت ضياف تاع ساعة ويروحو " ثم حدثتنا المبحوثة عن العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج فقالت" كان يموت على بناتو دايرهم صحاباتو خياتو كلش، كان ينصحهم حاجة ما غايبة

عليه في تربيتهم ،وأنا كانوا هوما عيني نحبهم كانوا يخافوا اكثر من باباهم، كي كانوا كاش ما يديرو نجيبهملوا حتى لرجليه وهو اللي يضربهم وهوما يموتو على بعضهم بعض بصح الكبيرة تغير من الصغيرة خاطر باباها كان يرفدها أكثر ويسبق فيها كي يشري حاجة ياطيلها هي الأولى، وتخير واش تدي " أما عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها الأم والأبناء فتقول " مات راجلي بقلبو كي كان راح يموت شهد من بعد مات ،كانوا لبنات في بداية العام تاع القراية جوزت العدة في البكاء ما نطيبش مانغسلش هملت الدار، وبناتي يروحوا يقراو يبكوا، فشلوا في قرايتهم الصغيرة عاودت العام والكبيرة هبطت في المعدل قريب عاودت السنة " أما عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته فقالت" خلى فراغ في كل المجالات كي شغل واحد رفدك من داركم وحطك في الطريق، واحد ما بات معانا نهار موتو ولى وقفو معانا حسينا رحنا وحدنا، بتنا هذيك الليلة بلا رقاد خلانا بلا معيل فراقو صعيب ،وبناتي زادوا جبدوا لي أكثر كي راح باباهم وعلاقتي معاهم راهي في تحسن خاطرأنا وليت كلش في حياتهم، ما عندهم حتى واحد وهوما بيناتهم مازالت الغيرة بصح الصغيرة ولات تحب اختها أكثر " أما عن علاقة المبحوثة بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته قالت " لقيت أخته الكبيرة هي اللي عاونتني في المدة الأولى لي مات ،كي نقصدها تاطيلي بصح لا ما رحتش ما تحوسش والباقي واحد ما يحوس علينا ،ودارنا كما كانت مازالت بنتي مرضت ما حوسوا عليها ما طلوا ،جاو شافوها ساعة كما البرانيين وراحوا ،لقيت فيهم غير أختي متزوجة وعايشة في مصر، تطل علينا وتسقسي كي تجي للدزاير وخويا الصغير، الباقي كي نقعدوا عشر سنين واحد ما يتفكرناش"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تقول المبحوثة " كي يموت الراجل يتبدل كلش كان باباهم كي يحوسوا على حاجة يطلبها مالشجرة والحجرة ويجيبها ،بصح درك راني بالمرض والدراهم ماكاش ،معيشتي تبدلت لقيت صعوبات مع التكاليف تاع القراية والحوايج،وتصرى خلافات بيناتنا خاصة مع الكبيرة هي اللي تشعل المشاكل ،في الدار تحب تفرض رايها في اللبسة والتحواس نتنارفى منها ،الكبيرة نضربها والصغيرة نفهمها هي في بدها عاقلة " وتضيف " أنا نحل مشاكلي بنفسي وعندي جارتي كما أختي نحب نشاورها ،ونحب كي نقصر مع بناتي قصرتنا دايمن على القراية ومشاكل الدنيا ونقولهم ما تداسروش الناس لي ما تعرفوهمش ،نربيهم مليح ونوريلهم الصح والخطأ " أما بالنسبة لاتخاذ القرارات فتقول " أنا لي نقول هاذي تكون وهاذي ما تكونش، بصح منذاك نحب نشاورهم ونديرهم كبار ونفهمهم بلي راهم كبار "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

صرحت المبحوثة بأنها لا تملك أي منحة تساعدها على توفير متطلبات أبنائها حيث تقول " ما عندي حتى مدخول كاين المحسنين هوما لي يعاونوني، وجمعية كافل اليتيم دايريلي قفة كل شهر الحمد لله " أما عن ظروفها المعيشية فتقول " أثرت علي من ناحية اللبسة والبيت عندنا الضيق تقدري تقولي ما شي

دار كوري، بيت واحدة فيها الكوزينة ونرقدوا فيها فوضى من كل جهة ما عندناش التاويل في الدار ،الفقر يؤثر على راحة الإنسان هوما ماشي مرتاحين في دارهم وما عندهمش باش يلبسوا مليح وياكلوا مليح يروحو يقراو بنص عقل، على بيها نتضاربو على جال القراية ،وأنا نميل للصغيرة تشبه لباباها تفكرني فيه كي كان راح يموت وصاني وقالي أتهلاي في مريم " وتضيف " ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يحتاجوه هوما ماعندهم ما يديرو يبكوا من بعد يرقدوا وينساو ،حتى أنا ندير كما هوما نقنط روحي من بعد نرقد ،وأنا عندي زوج وكي ماكاش باش نعيشهم والوضعية صعيبة مانقدرش عليهم "وأضافت " نعاملهم بنفس الأسلوب نعدل بيناتهم بصح الكبيرة كي تغلط نضربها ،هوما بيناتهم كاين اختلاف شوية تشوفيهم مع بعض متفاهمين ،بصح الكبيرة تحس روحها الزيت فوق الماء وولات الصغيرة تعاندها في كلش" أما موقف المبحوثة من نظرة المجتمع للأرملة فتقول " بالنسبة لي كأرملة راني حاسة روحي جناح مكسر ،نحس روحي بين الناس محقورة - تبكي المبحوثة للحظات ثم تكمل – لي ما عندهاش راجل كي شغل بيت بلا باب والأرملة تبقى في نظر المجتمع امرأة ناقصة"

حالة رقم (17) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/16

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:43 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الوضعية المهنية: مساعدة تربوية
- عدد الأبناء: إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:11 سنة
- نوع السكن :بيت تقليدي
- منطقة السكن:شبه حضري
- مكان الإقامة: مع أهل الزوجة

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته فقالت " كانت العلاقة جيدة كاين حوار وتفاهم بيناتنا نتناقشو على الدار على الذراري ،أنا ما كنتش نخدم قبل ما يموت كان هو متكفل ماديا بينا كان هو اللي يدي بناتو للطبيب كي يمرضو هو اللي يقضي وقرايتهم كنا متعاونين عليها هو شوية وأنا شوية " أما

علاقة الزوج بأهله فقالت" كان مع ماليه لاباس بيه كنا نسكنو معاهم في دار واحدة وأنا كنت مقادرتهم ومحترمتهم خاصة الشيخ والعجوزة وبقيت نحافظ على العلاقة المليحة بيناتنا ،وبينهم وبين راجلي كان الضغط علي كي يمعنوا على شغل الدار والقضيان والطياب ندير روحي ما علابالش وما نقولو والوا يتسمى كي يروح يخلينا ملاح وكي يجي يلقانا ملاح " أما عن علاقتها بأهلها قالت " كنت نزور خاوتي ويزوروني علاقتي مع دارنا كانت مليحة " أما علاقة أهلها بأهل زوجها قالت " كانت علاقة محترمة، ما كنتش ندي ونجيب فالهدرة يزورو بعضاهم بزاف ندي لواساتي ونباتوا في دارنا كلش عادي " أما عن العلاقات الأسرية التي كانت سائدة قبل وفاة الزوج قالت "كان أب مثالي ،يحبهم بزاف وجابدهم ليه بزاف يقصر معاهم في كلش، وأنا كنت حنينة معاهم بصح كانوا قباح في صغرهم تعذبت باش كبرتهم وهوما بيناتهم كانوا يصراو خلافات تاع ذراري، بصح الصغيرة كانت تدافع على الكبيرة " ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها فقالت " مرض 4 شهور بالسرطان من بعد مات، وقفت معاه في مرضو وتعذبت معاه قبل ما يموت كانت فترة قاسية مرضت مدة 6 شهور نشرب فالمهدئات ماتقبلتش الصدمة – تبكي المبحوثة ثم تكمل – كانت أسماء (البنت الكبرى) جايبة خبر كانت 6 سنين كان قريب ليها بزاف في فترة قرايتها العام الأول تأثرت كانت صدمة لها " ثم تحدثت المبحوثة عن الفراغ الذي تركه الزوج حيث قالت " خلى فراغ عاطفي بزاف،المادي قليل وإجتماعيا وليت نقوم بدوره في الداخل والخارج " ثم تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأبنائها بعد وفاة زوجها حيث قالت " علاقتي معاهم راهي في تحسن ،الفترة الأولى كي مات باباهم ما كنتش ناطيلهم حقهم بصح درك علاقة أكثر من الأم لأبنائها ،وهوما زادوا تقربوا من بعضهم وفي ترابط ويخمموا في بعضهم ،وأنا نشوف بلي الاتصال بيناتنا راهوا في تحسن وفي تجديد " ثم تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته حيث قالت " ما تلقيت حتى مساعدة من ناس بيتي، بالعكس طالبوني بالميراث خاصة يماه وباباه ودارولي مشاكل وأنا كنت ما زلت ما فطنتش من الصدمة وعلاقتي بيهم ولات للأسوأ بصح بالنسبة لبناتي ما حبيتهمش ينساو مالين باباهم، حبيت نحافظ على صلة الرحم وأنا عام من بعد موت المرحوم رحت لدارنا وما رانيش مرتاحة في المعيشة عندهم تلقيت مشاكل معاهم ،ما تخدميش ما تروحيش ، أختي الكبيرة برك لي عاونتني ووقفت معايا وكي مات بابا ولى خويا لي صغير علي متزوج يتحكم في وفي بناتي، في كلش في اللبسة والخرجة والهدرة مع الناس ،ودرك راني نبني وحدي وراني صابرة حتى نكمل البنيان"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن الصعوبات التي تواجهها في تنشئة أبنائها حيث تقول" أسلوب التربية يتبدل حنان الأم وحدو وحنان الأب وحدو ،تقدري تنجحي في تعويض دور الأب بنسبة قليلة من الناحية المادية ،والصعوبات لي تلقيتها كانت في 3 سنوات الأولى كي مات باش لقيت خدمة أختي الكبيرة كانت تصرف

علي، لقيت مشاكل مادية أكثر ،الخلافات لي بيني وبينهم على قرايتهم وكي يخلطوا في بعضاهم ويكثروا ،هوما بين زوج يديروا مشاكل مع بعضهم ومشاكلي أنا لي نحلها وحدي كي تكون بيني وبين بناتي ،بصح كي تكون مشاكل مع خويا نقول لأختي الكبيرة " وتضيف " كي بناتي يغلطوا في حاجة نكون نبهتهم عليها من قبل نحس روحي فشلت بصح ما نضربهمش أنا ما نستعملش الضرب ،ونحب نتناقش معاهم في مواضيع بزاف دينية وعلى مستقبلهم كيفاش يكون خير ،يكون نقاش مفتوح ونتلاقاو كل 3 أيام باش نهدرو على مشاكلنا، باش ما تتراكمش ونحب أناقشهم في أمور الدار باش نشوف رد فعلهم من بعد كي يغلطوا نصلح الخطأ "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تقول المبحوثة " عندي منحة الزوج وشهريتي نصرف منهم بصح ظروفي المعيشية تأثر خاصة أنا ما نحسش ببيت فيه استقرار ،ما ناش حرين في دارنا والسكن هو لب المشكل بناتي ماشي مستقرين نفسيا ماشي حرين دايمن مقيدين ،مالازمش يعيطوا ماعندهمش وين يقراو مانصيبش راحتي في كلش ،وبناتي تاني " وتضيف " عاطفيا نميل للصغيرة بصح المعاملة كيف كيف كل واحدة نعاملها كما اختها، وفي ظروفي المعيشية ما نقدرش نوفرلهم كل حاجة مرات يتقبلوا ومرات يزعفوا بصح ما يديروا والو وبالنسبة للابناء كي يكونوا بزاف ما تقدرش الأم تقوم بيهم لا عاطفيا ولا ماديا ولا معنويا ،حتى قرايتهم ما تقدريش أتبعيها وأنا نشوف بلي بناتي في علاقتهم مع بعضهم تعكس الأم واش ربات وواش علمت، أنا نشوفهم مربيين ثمرة النجاح فيهم " أما موقف المبحوثة من وضعيتها كأرملة فتقول" الأرملة في مجتمعنا مهملة ماكاش لي يلمها، الراجل كي يموت وما يخليلكش سكن ودراهم ،تتمرمدي الحمد لله ربي طانا العقل ،ونشوف بلي الأرملة لازم تكون واقعية كاين لي تصيب صدمة كي تكون ما تعرفش تخرج وتواجه العالم الخارجي، خاصة إذا كان الزوج يقوم بكلش وهو مسؤول على الدار "

حالة رقم (18) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/17

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:45 سنة
- المستوى التعليمي: ابتدائي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: إناث | 2 | ذكور | 2 |
- مدة وفاة الزوج:9 سنوات

- نوع السكن :فيلا

- منطقة السكن: حضري

- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها حيث قالت " كنت عايشة معاه لاباس بي متفاهمين كان هو متكلف بالدار والذراري هو اللي يديهم للطبيب ويقضي ويشوفلهم قرايتهم وكي يعيطولو يروح أنا غير حاجة الدار " أما عن علاقة زوجها بأهله فقالت " كان مليح مع دارهم ماكاش مشاكل بيناتهم يحبوه عادي وأنا في الأول كنت مليحة معاهم من بعد عامين ولات كاين مشاكل بيني وبين لواساتي وعجوزتي على شغل الدار،والطياب والقضيان والمصروف خاطر كنا عايشين بزاف الغاشي فيها ، يعني مشاكل ما شي تاع لي يخسرو العلاقة بيناتنا وأنا دارنا لاباس بي معاهم يجو لي ويسقسوا، ومع ناس بيتي متفاهمين ماكاش مشاكل بيناتهم يتزاوروا في الأعياد " ثم حدثتنا المبحوثة عن العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج فقالت " كان باباهم يحبهم ويموت عليهم ينوض لي كي نزقي عليهم ولى نضربهم، خلطيلو في عينيه وماشي في ولادو كان كي يبكي واحد فيهم في الليل من المرض يسهر معاه للفجر، كان ينصحهم ويقعد معاهم وأنا كنت متهلية فيهم ،كي كانوا صغار كان معاوني فيهم كنت نعرف كيفاش نتصرف معاهم ،وبيناتهم كانوا يحبوا بعضهم حنان ما يحبوش على بعضهم " كما حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع أبنائها حيث قالت " مات بسكتة قلبية في أول يوم رمضان على 11:00 تاع الليل في زمان الشتا ، جوزت وقت صعيب كي خلانا ،نفسيا كنت حازنة عليه وبكيت عليه بزاف، ولادي بكاوا عليه كانوا في فترة القراية بصح نجحوا في قرايتهم الصغير تأثر خاطر نهار مات باباه قالوا إيلا صمت وكملت نهارك ناطيلك الدراهم، مازال لحد الآن يحكيلي عليها ويتأثر ،ماراهوش نورمال " كما تحدثت عن الفراغ الذي تركه بعد وفاته فقالت " خلى فراغ عاطفي ومادي كي راح وليت نشوف الموت ونتمناها ،ودرك مع ولادي علاقتي بيهم صعيبة بزاف نخاف عليهم كي يتضاربو ،وهوما ما يخافونيش نعيا نزقي عليهم، وبيناتهم كل واحد وعقليتو ،الطفلة حنينة مع خاوتها بصح لخرين كل واحد لاتي بروحو، ونشوف بلي بعد ما مات باباهم ولاو قراب لي أكثر، وكي يشوفوني زعفانة يحبوا يسقسوا علاش " كما تحدثت المبحوثة عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته حيث قالت " لقيت مساعدة من عند لوستي عايشة في فرنسا رفدتني تبعتلي دراهم وحوايج لي ولولادي، وعجوزتي عاونتني ولوسي الصغير يحب ولادي يسمعولو، وعلاقتي بناس بيتي تغيرت للأحسن يهدرو في الخير يحبوني يعاونوني ما شي منقصين علي حتى حاجة، ودارنا وقفوا معايا وكثرتها بابا ويما وخواتاتي بصح كي ماتت يما وبابا كل واحد ولى جابد لعمرو، والعلاقات نقصت على اللي كانت "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن التغيرات التي طرأت على تنشئتها لأبنائها والصعوبات التي تواجهها معهم حيث قالت " تتبدل تربيتهم في كلش كي يكون الأب حي شوية من عندو وشوية من عندي ،نتعاونو عليهم كي كانوا صغار ما غلبونيش بصح كي كبرو ولاو يغلبوني في الهدرة وما تقدريش تكلخيلهم، ودايمن تكون مشاكل بيناتنا خاصة على القراية واللبسة ،ولاو الذكورة ما يعجبونيش يلبسوا واش جات وعلى خرجاتهم والسلوك تاعهم ،ووليدي الصغير يدير دايمن المشاكل في الدار معييني على القراية وعلى حاجات ما نقدرش عليهم ،وكي كانوا صغار ويغلطوا كنت نضربهم بصح درك وليت أنايفهم وما نهدرش معاهم ،وأنا اللي نحل مشاكلي مع أولادي وفي داري ،ونتلاقاو ونقصروا على بزاف مواضيع ،ننصحهم على قرايتهم ما نحبش نشغلهم على قرايتهم وحياتهم،ومشاكل الدار نقصروا في حاجات يخليهم يتفاءلوا بالمستقبل وعندي الذكورة لي دايرينلي مشاكل بزاف، وليدي الكبير ما حبنيش نخدم حتى عمتو زقات عليه وقاتلوا مين تعيشكم وتكبركم ،من بعد ما قال والوا يحبو يفرضوا رايهم بلا ما يمدولك حل وأنا اللي نقرر كلش في الدار، ومنذاك نشاور بنتي الكبيرة بصح الذكورة يقلقوني ما نشاورهمش "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تحدثت المبحوثة عن المصدر الذي من خلاله توفر متطلبات أسرتها حيث قالت" أنا نخدم في البيوت نمسح ونخدملهم الشغل ،ولوستي لي في فرنسا تمدلي مصروف " وتضيف " وضعيتي المعيشية تؤثر ،مرات يخصك دورو نتقلق وما نحبش نهدر مع حتى واحد ونولوا في مشاكل وعياط ،وكل واحد يقول خصتني حاجة ،وداري ما تتوفرش على كامل واش نستحقوا اتخيلي بنتي كي تبدل حوايجها تقول لخاوتها غمضوا عينيكم خاطر عندنا بيت واحدة، صح نسكنوا في فيلا بصح طاييلنا بيت واحدة ،والكوزينة نطيب معاهم صعيب الحال لي يتفرج ما كاش كيفاش يكون واحد قداموا يقرى حتى باش نبدلوا حوايجنا ماكاش، وأنا ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يستحقوا يولوا يزقوا ويسبوا والطفلة تبكي " وتضيف بالنسبة لي 4 ذراري بزاف ومسؤوليتهم صعيبة ،واحد ولى زوج بالاك ومع الراجل يعاونك بصح وحدك ما تقدريلهمش وأنا نشوف بلي العلاقة بيناتهم معقدة ،كاين اختلاف الذكورة ما يميلوش للبنات، والكبار ما يميلوش للصغار كل واحد يعوم في بحرو " أما موقف الأرملة من وضعيتها ونظرة المجتمع لها فتقول " كي تكون الأرملة قارية وتخدم شوية ،بصح كي حالتي خلاني ما قريت ما خرجت لا مصروف ،لوكان ماشي عمتهم ما رانيش عارفة كيفاش ندير نسرق ونوكلهم، حاجة صعيبة ونظرة واحدأخرى كاين لي كي تشوفك تدخلي لدارها من الجيران تخاف تديلها راجلها، والتربية بالنسبة للذكورة صعيبة ونسيي ما نهملهمش كيما الدنيا صعيبة على الطفلة صعيبة على الطفل "

حالة رقم (19):

تاريخ المقابلة: 2012/04/17

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:35 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: ذكور | 2 | إناث | 1 |
- مدة وفاة الزوج:5 سنوات
- نوع السكن : شقة
- منطقة السكن: شبه حضري
- مكان الإقامة: مع أهل الزوج

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى :

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها حيث قالت" كنا في علاقة مليحة كنا نتشاورو في كل حاجة تخص الدار والذراري كنت أنا المسؤولة على الذراري في قرايتهم ،وأنا لي نديهم للطبيب، كان الزوج هو اللي يصرف على الدار وعلاقته بدارهم كانت مليحة كان طايع والديه ماكاين حتى مشاكل بيناتهم، وأنا كنت معاهم كامل مليحة " أما علاقتها بأهلها فقالت " كانت علاقة مليحة ماكانوش بعاد علي، كاين زيارات بيناتنا ودارنا وناس بيتي كانوا متفاهمين وماكاش خلافات ومشاكل بيناتهم " أما العلاقات الأسرية تقول " كان نعم الأب معاهم كان وقتوا دايرو باش يلعب معاهم كان حنين معاهم ،وأنا كنت نحبهم ومتهلية فيهم بصح كانوا جابدين لباباهم بزاف، كانوا يحبوه وكي كانوا صغار يلعبوا كيف كيف ماكاش فرق بيناتهم " ثم تحدثت المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع أبنائها فقالت " مات بسكتة قلبية كان مريض شوية ،ربي طاني الصبر عشت في ظروف صعيبة تأثرت راني مريضة من كل جهة، وولادي تأثروا بزاف بموتو خاصة الطفلة لي كانت تقرى ،ربي اعطالهم الفهامة باش ما هبلوش كان كلش في حياتهم لحد الآن ما نساوهش " أما عن الفراغ الاجتماعي الذي خلفه موت الزوج تقول " جاتني صعيبة فراغ اجتماعي ما قدرتش نوالف الخرجة كل يوم ،ماديا الحمد لله وعاطفيا أكثر فراقو كي فراق الروح على الجسم " أما العلاقات الأسرية بعد وفاة الزوج قالت " علاقة صعيبة بزاف كبحال راني نربي 10 ذراري ،وهوما راهم يزيدو يقباحو مع بعضهم البعض وما يسمعوش ، ونشوف بلي اتصال سيء معاهم " أما عن علاقتها مع أهلها وأهل زوجها بعد وفاته والمساعدة التي تلقتها أثناء وضعيتها الجديدة قالت " في

فترة العدة ما كنتش نخرج الشيخ والعجوزة كانوا قايمين بي ،أنا برك لي عايشة معاهم وقفوا معايا وواحد فاميلية راجلي هو اللي خدملي الكواغط تاوعوا باش طاولي المنحة ،وعلاقتي مع ناس بيتي واعرة شوية هوما قباح ومزيرين في كلش، ما خلاونيش نخدم كلش برايهم حاجة ما نقدر نديرها ،الدار وما عنديش كواغطها ،ومع دارنا علاقتنا عادية هوما ما يجوش لي يحشمو منهم ،بصح أنا لي نروح ليهم "

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن التنشئة الاجتماعية وكيف تواجهها حيث قالت " التربية تاعهم تختلف بزاف خاطر ما عندهمش باباهم ،من ناحية الضبط ما قدرتلهمش خاصة كي راهم يكبرو ولقيت معاهم صعوبات بزاف في قرايتهم تدهورو ،وندير لهم les cours وما صبتش الحل معاهم ،ودايمن نكونوا في خلافات في أي موضوع مايسمعوا والو ،وليت مقلقة من جهتهم هوما في بدهم مشاكل بيناتهم يديرو العياط، كي يغلطوا نعاقبهم وليت ما نصبرش عليهم نضربهم ونعاملهم كامل كيف كيف، ومرات نتناقش معاهم على قرايتهم ومستقبلهم على الدين اتاعهم " أما القرارات المتعلقة بالأسرة فتقول" أنا لي نحل مشاكل ولادي تاع القراية والدراهم وما نشاورهمش مازالوا صغار، وما يعرفوش الصح من الخطأ ،بصح منذاك نشاور شيخي وعجوزتي في كاش حاجة نحب نديرها ويلا قالولي لالا ما نديرهاش "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

قالت المبحوثة " عندي منحة الزوج نصرف منها ومعيشة بها ولادي وكاين المحسنين يتصدقوا علي ،ومعيشتي مؤثرة بزاف علي وعلى ولادي يحبوا كلش ليهم ما يستقنعوش يتعاندوا وما يشبعوش، وليت ما نحملش طلباتهم ، مرضت وراني نمشي غير بالكاشيات تاع الأعصاب ،وداري ماهي دار راني درك نبني باش نوسع على روحي، بصح مازلت في الميزيرية الضيق وكلش مخلط في بعضاه ،وأنا ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يتمناو هوما لي راهم صغار يبكوا من بعد يسكتوا، وأنا في رايي الذراري بزاف عامل سلبي للأم باش تهتم بيهم وتربيهم الشارع ما يرحمش وكلش ولى بالمادة والدراهم، واليمات وحدها واش تدير تعس لي فالدار ولى لي برى " وتضيف " أنا نشوف ولادي مع بعض علاقتهم واحدة ،كما الذكورة يحبوا بعضاهم يحبوا اختهم يقصروا كيف كيف ومتهليين في بعضاهم" أما موقف الأرملة من وضعيتها ومن نظرة المجتمع لها فتقول " نظرة المجتمع للأرملة ما ترحمش قليل وين يرحم غير ربي لي يرحم ،وكي تكوني ماشي خدامة المعيشة تكون صعيبة وهو ابتلاء من رب العالمين وانشاء الله ننجحوا في تربية ولادنا وما يهمناش كلام الناس "

حالة رقم (20) :

تاريخ المقابلة: 2012/04/19

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:39 سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الوضعية المهنية: لا تعمل
- عدد الأبناء: إناث | 2 |
- مدة وفاة الزوج:18 سنة
- نوع السكن : بيت تقليدي
- منطقة السكن: ريفي
- مكان الإقامة: مع أهل الزوجة

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى :

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث قالت " كان شخص ملتزم أمور المرأة يتقي فيها ربي يعرف واجباتو كان دايرلي قيمة كبيرة، نتشاورو في كل ما يخص ولادو كنا ندو ولادنا كيف كيف للطبيب كي يمرضوا ،كاين شوية أمور يفرضها علي بصح كنا متفاهمين، كان هو لي يخدم علينا وهو لي يقضي ومتكلف بدارو برى " أما علاقته بأهله فتقول " كان قريب بزاف ليماه، باباه كان يحب يفرض رايه كان مسيطر ،على بيها ماكانش يحكي معاه بزاف ،احنا كنا ساكنين مع لوسي كنا معاه متفاهمين وأنا كنت معاهم في علاقة عادية كاين مشاكل مع لوستي ،تحب تدخل روحها في كلش كنت ما نتفاهمش معاها " أما عن علاقتها بأهلها تقول " تزوجت صغيرة وأنا لي كنت كبيرة في خاوتي ،كي رحت خليت فراغ كبير في دارنا ،كانوا يحبوني ويزوروني بزاف ومع ناس بيتي كانوا عايلة واحدة ،خاطر راجلي وليد خالي يتسمى فاميليا ،ماكانتش كاين مشاكل بيناتهم " أما عن العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج تقول " كان يحب بناتو بزاف، الكبيرة كان يموت عليها ماكاش بلاصة يروح ليها وما يخرجهاش معاه ،الصغيرة كان في عمرها 6 أشهر يبوسها يعنقها بصح ماشي كما الكبيرة، وأنا بالنسبة لي هوما عيني ما نقدرش نعيش بلا بيهم،كنت نحبهم بزاف وكانوا صغار ،بنتي الكبيرة كي كانت مع اختها حنينة عليها بزاف تحسابيها يماها ماشي اختها " ثم حدثتنا المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها فقالت " راجلي كانوا العسكر متبعينوا هو كان متدين داير لحية يحسابوه إرهابي، كانوا يجوا للدار

يحوسوا عليه كي خاف طلع للجبل من بعد وحد الشهرين عرفت بلوا قتلوه ،في هذيك الفترة كنت ماناكل ما نشرب سماطلي كلش وليت عايشة ونستنى في الموت ،وبنتي الصغيرة كان في عمرها عام تشفى عليه كانت تحوس عليه وكي بدات تكبر فهمتها بلي باباها طلع للجبل بصح ماشي إرهابي ،عشنا واقع مر " ثم تحدثت المبحوثة عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته حيث قالت " فراغ من كلش ،عاطفي بناتو ما شبعوش منو وماعاشوش معاه طفولتهم، العاطفة ناقصتهم هوما وأنا، واجتماعيا ماعرفتش نخرج برى ما عرفتش نتعامل مع العباد tellemenet قعدت في الدار بزاف، هذا وين بديت نوالف وكي حوست على خدمة ما كانوش يقبلوني على جال النقاب لي كنت لابساتو، وماديا وليت نحس روحي طلابة " أما العلاقات الأسرية بعد وفاة زوجها فتقول " بناتي قراب لي عندنا علاقة مليحة مع بعضانا ،ما يقدروش يبعدو علي وهوما قراب من بعضهم بزاف ،يراجعو دروسهم كيف كيف ،ودرك علاقتي معاهم في تحسن وليت أنا كلش بالنسبة ليهم أنا باباهم ويماهم " أما بالنسبة لعلاقتها مع أهلها وأهل زوجها بعد وفاته تقول " في بداية موت المرحوم لقيت مساعدة كبيرة من كامل عمومهم ،عندهم ربعة كامل عاونوني ووقفو معايا في مدة العدة ،من بعد بابا قالي ما تقعديش ثمة هوما رجال وأنت مراة ،أمالا رحت لدارنا وبقات علاقتي معاهم مليحة بصح ملبعيد لبعيد، وكي بنتي الكبيرة ولات تقرى فالليسي حبيت نولي نعيش في داري وقلت للوسي يرجعهالي ما حبش ودارلي مشاكل عليها ،ومن هذي السبة انقطعت العلاقة معاهم هوما في حدهم وأنا في حدي ،وأنا مع دارنا مرات مليحة ومرات ماشي مليحة ،طاولي بيت نعيش فيها مع بناتي ملي توفى راجلي وأنا عايشة معاهم ،تصرالي مشاكل مع يما دايمن تقولي لوكان ما خذيتيش الراي لبابلاك وقعدتي في دارك ماشي جاية لعندنا الضيق وتزاحمي فينا"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن صعوبات التنشئة مع أبنائها حيث قالت " تكون تربية الذراري بلا باباهم صعيبة وتتبدل، تحسي بلي كاين مراحل لازم يكون البابات في الدار ،كي يمرضو وكي يخصنا مصروف وكي يحقرو بناتي برى ما كاش لي يدافع عليهم، وأنا لقيت صعوبات في تربيتي لبناتي نخاف عليهم بزاف ،يكذب عليك لي يقولك اليمات وحدها تقدر تربي،في الدار يكونو تحت عينها بصح برى نخاف عليهم نعسهم معامن يمشو، وصحاباتهم نخاف يتلفولهم رايهم ،ومع بناتي كاين خلافات الكبيرة حبيتها تلبس الحجاب ماحبتش قاتلي راني دايرة خمار وتضاربت معاها والصغيرة تحب تلبس كما صحاباتها ويزوخو على الناس وفي تعاملي معاهم كل واحدة نعاملها على حساب عقليتها خاطر شخصيتهم مختلفة الكبيرة رزينة نفهمها بصح الصغيرة خفيفة وما تتقبلش ويحبلها باش تقبل واش تقوليلها، والمشاكل لي تصرالي في الدار الأغلبية مع يما كما قتلك، بصح بناتي عاقلين ومشاكلي في داري ولى مع بناتي أنا لي نحلها نفهم منهم من بعد نسيي نحل المشكل ،ومع بناتي نتناقشو في بزاف مواضيع على كل شيء في الحياة ،الماضي

،حتى الأمور الحساسة أناقشها معاهم، وأنا معاهم متفهمة نتناقشو وإيلا شفت الأمر يفلت مني ندخل خويا ،في الحقيقة وحد الوقت كنت نرتبلهم لقاء كي كانوا صغار ونعرف منهم واش يحبو ويكرهو بصح درك ولاو ما يحكوليش كلش، وليت أنا نخلق الفرصة باش يحكولي " أما بالنسبة للقرارات المتعلقة بالأسرة تقول " الأمور الصغيرة أنا لي نقررها وبناتي يطبقوا واش نقول، بصح الأمور الكبيرة كما خطبة ولى مشاكل مع ناس برى نشاور بابا وخويا ويلا قالولي لالا ماندير هاش، وبناتي ما نشاورهمش في أمور الدار والمشاكل نشاورهم في الحاجات الملاح "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تحدثت المبحوثة عن ظروفها المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأبنائها حيث قالت" عندي منحة الزوج كي قتلوه أديتها مور كي مات بوحد 3 سنين ،وقبلها كان لوسي وبابا وخويا يصرفو علي وعلى ولادي وظروفي المعيشية شوية صعيبة من الناحية المادية مارانيش موفرتلهم كلش ،هوما ماشي متطلبين بزاف وداري باش نقولك مريحة 100 % نكذب عليك عندنا بيت واحدة نرقدو فيها ،الضيق يؤثر على بناتي وعلي مانلقاوش راحتنا في معيشتنا ،وتأثر على قرايتهم ماكاش وين يراجعوا، وعلى حساب مدخولي ضعيف ما نقدرش نوفرلهم كامل واش يستحقوا، الكبيرة ما تهدر والوا بصح الصغيرة ترد الهدرة ،أمرتني معاها أنا عندي زوج بنات نقدرلهم شوية بصح لوكان عندي ولاد ذكورة مانقدرلهمش متطلباتهم وتربيتهم ماشي كما لبنات، الطفلة حنينة على يماها بصح الطفل أناني " وتضيف " أنا نميل للكبيرة خاطر واعية كي نكون زعفانة وقلبي معمر نقصر معاها ونفرغلها كامل واش عندي، وبناتي مع بعضاهم نشوفهم متحابين وقراب لبعضهم ،كي الأم تربي ولادها بنفس الطريقة والتعامل يكون معاهم كيف كيف الخاوة يكونو متحابين " كما تحدثت الأرملة عن موقفها من وضعيتها كأرملة ونظرة المجتمع لها حيث قالت" على حسابي أنا كي ما كنتش نخرج صبت صعوبة باش نتأقلم، الأرملة عندنا يشوفها المجتمع بنظرة شفقة، والأمور المادية من ناحية السكنى والاحتياجات المادية كي ما يكونوش عندها يكون واقعها صعيب بزاف "

حالة رقم (21):

تاريخ المقابلة: 2012/04/21

مكان المقابلة: جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن:32 سنة
- المستوى التعليمي: متوسط
- الوضعية المهنية: لا تعمل

- عدد الأبناء: ذكور 2 إناث 1
- مدة وفاة الزوج:8 سنوات
- نوع السكن : بيت تقليدي
- منطقة السكن: ريفي
- مكان الإقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث قالت " ملي تزوجت بيه وأحنا عايشين في دار وحدنا ،كان قايم بكلش برى، ولادو كانوا مازالوا صغار يديهم للطبيب يخرجهم معاه كان ماشي خدام يديباني في كل خدمة بصح كان هو اللي يصرف علينا، ماشي عايشين مليح بصح كان معايا ماشي مليح ،ماكان حوار ماكاين تفاهم كلش منعدم، يحب رايو هو يديرو ومايشاورني في حتى حاجة " أما علاقة الزوج بأهله قالت" علاقة ماشي مليحة معاهم كامل ماشي متفاهمين مايحملوه ما يحملهم، دارهم تاع مشاكل هوما في بعضاهم ما يحملوش روحهم وأنا معاهم كانت علاقتي ماشي مليحة كما هو surtout لوستي الصغيرة كانت مهبلتني وتديرلي المشاكل، لحقتني للطلاق وكانت الزيارات بيناتنا قليلة أنا مانوصلهم وهوما مايدخلوا روحهم في " أما عن علاقة المبحوثة بأهلها فقالت " دارنا كانوا مايجوش لي غير كي نزيد ولى نمرض ،ما علابالهمش بي خاطر راجلي عقليتو خشينة ، مالية ومالين راجلي ماكانتش علاقة بيناتهم ،متباعدين بصح ماكاش مشاكل بيناتهم كل واحد في حدو " ثم تحدثت المبحوثة عن طبيعة العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج حيث قالت " كان باباهم يحبهم بزاف يهتم بيهم يلعب معاهم كان يحبهم لدرجة ما تتصوريهاش، وأنا كنت نحبهم وقايمة بيهم كانوا صغار كنت نتحكم فيهم وكي كنت نضربهم ولى نزقي عليهم راجلي ما يعجبوش الحال، وهوما ولادي كانوا يحبوا بعضاهم ومتحابين " كما تحدثت المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها مع أبنائها فقالت " ضرباتو طوموبيل مات sur place تأثرت بزاف وتبدلت علي الحياة، ولادي كانوا صغار مازالوا مايقراوش لقيت روح وحدي جريت على كواغط باش يعوضولي، بصح ما عرفتش لي قتلو راح حقو وأنا تمرمدت مع ولادي ،وحياتي مارانيش متفائلة بها ، وولادي تأثروا الكبير سوفريت معاه كان متعلق بباباه بزاف وبنتي الصغيرة زادت مور كي مات باباها، هوما في الدار مايجبدوش سيرتو نساوه وأنا مانحبش نفكرهم بيه " أما الفراغ الذي عاشته المبحوثة بعد وفاة زوجها فتقول " كان هو السند لي في وسط الناس، وكي مات وليت نشوف حاجات بزاف ماديا ولينا عايشين خير ملي كان حي، بصح اجتماعيا المجتمع يطمع فيك، المجتمع رخيص حاشى لي مايستهلهاش surtout البقعة لي راني عايشة فيها ،وعاطفيا ولادو انحرمو منو وأنا ثاني " أما عن طبيعة العلاقات

الأسرية بعد وفاة الزوج تقول " عياوني بزاف ولاو ما يخافونيش ،يحبو كلمتهم وعقليتهم لي تجوز علي ،وبيناتهم خوهم الكبير والصغير ماكاش تفاهم ويغيروا من أختهم الصغيرة ويضربوها ،نشوف بلي علاقتي معاهم راهي من السيء للأسوأ " كما تحدثت عن العلاقة بينها وبين أهلها وأهل زوجها بعد وفاته حيث قالت " والوا ما لقيت منهم حتى مساعدة ،العام الأول عجوزتي تسقسي على ولادي وتجي ليهم ،بصح من بعد انقطعت ولخرين والو، ودارنا ولاو يجو لي بصح ياريت ماجاو ،يعسو فيَ في كل حاجة نديرها حاجة تدخل للدار يقولو شكون جابها ووعلاه جابها ،يدخلوا روحهم في ودارنا ماشي من النوعية لي تحن على ولادها ماعلابالهمش بي "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

كما تحدثت المبحوثة عن تنشئة الأبناء والصعوبات التي تواجهها حيث تقول " كي راح باباهم تربيتهم تبدلت ولاو مايخافونيش وماشي دايرينلي حتى قيمة، لقيت معاهم صعوبة في كلش في قرايتهم ، الذكورة برك الطفلة تقرى لاباس بها وعاقلة ،ونتضارب معاهم على جال القراية وسلوكهم في الدار، وبرى يخالطو ذراري قباح وماشي مربيين ،ونعاملهم بنفس الأسلوب كي الصغير كي الكبير ما كاش فرق ،وكي يكونو عندي مشاكل تاع دراهم نجي للجمعية بصح مشاكل مع ولادي نحلهم وحدي، وفي الدار ولادي الذكورة يديرو مشاكل خاصة مع الذراري برى وكي يردولي الهدرة وكي مايقراوش مليح ،وأنا كي يغلطوا نعاقبهم بالضرب باش جات نضرب ،البارح برك قلقني وليدي الصغير رفدتو وخبطتو على الحيط " أما بالنسبة للنقاش والحوار مع الأبناء فتقول " مايقعدوش ويلا هدرت معاهم ما يسمعوليش، وقصرتي معاهم دايمن على قرايتهم وكيفاش ينجحوا فيها ،وأنا لي نتخذ القرارات كامل تاع ولادي ولى برى أنا المسؤولة على كلش في داري، وولادي مانشاورهمش في حتى حاجة عقلهم ماشي واعي ويفهموا"

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة:

كما تحدثت المبحوثة عن ظروفها المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأبنائها حيث قالت " ماعنديش مدخول أنا مانخدمش وراجلي قبل مايموت كان يخدم واش جات وماشي مرسم، رانا عايشين من القفة لي تاطيهالنا الجمعية، وكاين ناس الخير لي يعاونوني ،ووليد عمي الكبير يعاوني ويوقف معايا كل ما نستحقوا في حاجة، هو مزوج وبولادو بصح يحب يدير الخير وظروفي المعيشية مانشوفش بلي تأثر علي وعلى ولادي ،خاطر الحمد لله داري متوفرة على كلش باش يقراو ويرتاحو في دارهم ،غير المصروف تاع دايمن لي ما عنديش، وكي مانوفرلهمش كلش الذكورة يعايروا ويخبطوا ويقولولي وليتي مشرارة " وتضيف " ولادي عياوني بزاف الذكورة أكثر قباح لازم لي يوقفلهم على سلوكهم، وأنا وحدي مانقدرش لوكان عندي بنات برك نقدر عليهم بصح زوج ذكورة تعسيهم لداخل ولى برى " وتضيف "

كاين اختلاف في علاقتهم، الذكورة ما يتفاهموا مع بعضهم ما يتفاهموا مع أختهم وهي تخاف منهم على بيها ما تقصرش معاهم " أما عن ميل الأم لأحد الابناء فتقول " كامل نحبهم كيف كيف مانقدرش نفضل واحد على واحد وأنا في الحقيقة نشوف بلي ما ناطيلهمش الحنان لي يحتاجوه خاطر أنا ماشفتش حتى حنان في حياتي ،يما ماتت وأنا عمري 13 سنة ملي كنت صغيرة وأنا محرومة من الحنان ،بابا قلبو قاسي وخاوتي ماشي حنان كرهت من كلش ،مرات نخمم باش ننتحر ونتهنى من هاذي المعيشة وهم الذراري " كما تحدثت المبحوثة عن موقفها من واقع الأرملة في المجتمع ونظرته لها حيث قالت " في الريف يولو طامعين فيك، خاصة كي تكوني صغيرة ،المجتمع رخيص مايسواش كي تتلاقاي مع الناس تاع الشر تولي تشوفي الدنيا ظلمة بصح هاذي حالة لي ماتخرج ماتعرف الصالح من الطالح ،الراجل لي يموت ويخلي مرتو بلا دار تاعها وبلا دراهم وشهرية تكون صعيبة ،بالنسبة لي خلالي مشاكل من كلش الدار حبو يحاوزوني منها خاطر كاريين، وخدمة باش نعيش ولادي ماكاش ،لي راهم بشاهادتهم مافراوهاش أنا واش رايحة نخدم ،كي حوست يقولولك نفروهالك في الخدمة وفريهانا في حاجة وحدأخرى ،حاجة ما لقيتها تفرح في حياتي "

حالة رقم (22):

تاريخ المقابلة:2012/04/23

مكان المقابلة:جمعية كافل اليتيم

مدة المقابلة:ساعة

المحور الأول: بيانات عامة حول الحالة:

- السن: 54
- المستوى التعليمي: دون مستوى
- الوضعية المهنية: منظفة
- عدد الأبناء : ذكور [2] إناث [3]
- مدة وفاة الزوج: 18 سنة
- نوع السكن: بيت تقليدي
- منطقة السكن: ريفي
- مكان الاقامة: مستقل

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تحدثت المبحوثة عن علاقتها بزوجها قبل وفاته حيث قالت " كانت علاقة مليحة هو كان خفيف وأنا كنت ثقيلة مانعاندوش ، بصح كنا متفاهمين مع بعضانا ،نتناقشو في كلش كان هو اللي يدي الذراري

للطبيب، أنا مانخرجش كامل من الدار " أما عن علاقته بأهله قالت " كان مع دارهم لاباس عليه متفاهمين كان جابد ليماه أكثر، وأنا كنت معاهم مليحة وماكاين حتى مشاكل كبار بيناتنا مالحقونيش ومالحقتهمش، وأنا كنت مع دارنا لاباس علي يجوا ونروح ليهم وناس بيتي ودارنا كانوا عايلة واحدة عمرهم ما تزاعفوا مع بعضهم " كما تحدثت المبحوثة عن العلاقات الأسرية قبل وفاة زوجها حيث قالت " كان مع ولادو أكثر من البابات كان يحبهم ويلعب معاهم ومتهلي فيهم ،حاجة ما خصتهم وأنا كنت نحبهم ونتعامل معاهم مليح، وهوما بيناتهم كي كانوا صغار يتضاربوا على حاجات تافهين " ثم تحدثت المبحوثة عن ظروف الوفاة وكيف عاشتها حيث قالت " مرض مدة عام ببوصفاير من بعد جاه هاذاك المرض (السرطان) جوزت العدة تاعي في داري كنت زعفانة وما تحملتش الصدمة، بصح وكلت أمري لربي وولادي كانوا صغار بكاوا عليه بصح مع الوقت والفوا ،وما حسستهمش بلي حاجة ناقصتهم " أما عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته قالت " خلى فراغ في حياتنا ما قدرناش ننساوه نذكروه بالخير ،كي كان حي تمنى يشوف ولادو كبار ،ومن جهة الدراهم ما خلاناش حاجة كبيرة بصح الحمد الله ،وأنا جاتني المسؤولية برى صعيبة بزاف خاطر كنت مانخرجش وما نعرفش نقرى بصح سقسيت وجريت ودرك راني نسلك راسي " أما عن طبيعة العلاقات الأسرية تقول " علاقتي مع ولادي لاباس بيها الحمد الله نفضلهم على روحي ،مرات يكونو بيناتهم نقاشات ويتضاربو بصح أنا دايمن نصلح بيناتهم ،وباباهم خلاهم كامل صغار أنا راني نشوف بلي راني معاهم مليحة " أما عن علاقتها بأهلها وأهل زوجها بعد وفاته تقول " لقيت مساعدة كبيرة من ناس بيتي، عجوزتي ولوسي ما خلاونيش طاولي الدراهم وخدمولي كواغط تاع راجلي وقفوا معايا بزاف ،ونشوف بلي راني معاهم خير ملي كنت ودارنا وقفوا معايا مالأول كنت مليحة ولدرك راني مليحة "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدثت المبحوثة عن ظروف تنشئة أبنائها والصعوبات التي تتلقاها حيث تقول " تتبدل تربية الذراري كي يموت باباهم، اليمات تلقى صعوبات بزاف كما أنا لقيت صعوبات مادية الشيء ماكاش حبسوا قرايتهم خاطر ما قدرتش نوفرلهم كلش ،وزيد هوما غير يعاودوا العام ما يحبوش يقراو ما حبيتش نسيف عليهم، والمشاكل بيني وبين ولادي ماكاش حاجات عادية كي يتفرجوا ولى على اللبسة والخرجة ،بصح أنا مانخليش الأمور تكبر، والذراري كامل كيف كيف يديرو كامل المشاكل كالطفلة كي الطفل وأنا نتعامل معاهم كيف كيف ونزقي عليهم ،كي كانوا صغار كنت نضربهم بصح كي كبرو وليت ننصحهم " وتضيف أيضا " أنا لي نحل المشاكل تاوعي مدبرة راسي في كلش ،ومع ولادي نجتمعوا في الدار ونقصروا على بزاف مواضيع على الخدمة على الدار على زواجهم على أختهم لي متزوجة ،عندها شوية مشاكل ماشي مهنية والقرارات تاع الدار نحب نشاور ولادي كامل بنات وذكورة حتى كي نخرج ناطيلهم خبر "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تحدثت المبحوثة عن ظروفها المعيشية وكيف تؤثر على علاقتها بأولادها حيث قالت " عندي منحة الزوج وشهريتي ما يكفونيش بصح كاين أحباب ربي لي يعاونوني، والحمد لله مازال ناس تاع الخير لي لقيتهم ،ومعيشتي متواضعة ولادي عمري ما نحسسهم بلي ماكاش ندبر راسي ونعيشهم على قدي، هوما ماشي مكثرين علي الطلبات كي نجيبلهم مايهدروش وكي ما نجيبلهمش ما يديروا والوا ،وداري الحمد لله مرتاحين فيها كل واحد أداي راحتو " وتضيف أيضا " كما أنا عندي 5 ذراري وحدي ما نقدرش عليهم خاطر الوقت ولى صعيب ،برى نخاف يتعلمو شوفات ماشي ملاح ويروحو للانحراف على بيها دايمن نكون قريبة منهم، ونعرف واش كاين في راسهم، وأنا لقيت لي يعاوني لوسي يزقي عليهم وهوما يخافوا منوا ،وولادي علاقتهم مع بعضهم البعض متفاهمين وهذا ما يداصر هذا محترمين بعضهم البعض وفي الحقيقة كامل نحبهم بصح نميل لاختهم المتزوجة، تغيضني كي ماشي مهنية في دارها معيشتها قليلة، بصح أنا نصبرها ونقولها ربي يفرج " أما موقف المبحوثة من واقع الأرملة في المجتمع ونظرته لها تقول " الأرملة كي تولي شادة شرفها ومربية ولادها ،المجتمع يحترمها بصح كي ولادها يخرجوا ماشي ملاح تولي الناس تشوفها بلي هي ماشي مليحة وما تعرفش تربي، وكي ما يكونش لي يساندها تحس روحها وحدها ،اليمات دايمن تصبر وتخبي في قلبها "

2.3.5. تحليل محتوى الحالات :

بعد عرض الحالات من خلال ما قدمته لنا المبحوثات من معطيات مهمة حول الظاهرة نقوم بتحليلها بالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى، وكما أشرنا إليه سابقا فإننا قمنا بالتحليل اعتمادا على استخراج الوحدات الأساسية والتي تتصل مباشرة بموضوع الدراسة والمتمثلة في الجمل التي لها دلالة سوسيولوجيية تتعلق بفرضيات وإشكالية البحث، ثم استخلاص الأفكار المتصلة بكل جملة والتي تمثل استنتاجا جزئيا لمجموع الأفكار المقدمة من طرف الحالة.

حالة رقم (01):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/07	السن: 43 سنة	عدد الأبناء: 3
	المستوى التعليمي: متوسط	مدة وفاة الزوج : 1 سنة
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: شقة

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة مع الزوج كانت عادية لكنه كان حاد الطباع ويتعامل مع المبحوثة بعنف خاصة عندما يكون غاضبا. - الأبناء كانوا مهملين من طرف الأب ويتعرضون للشتم ، كما أنه لم يكن يراهم إلا نادرا بسبب عمله بعيدا عن المنزل وبعد مرضه أصبحت علاقته معهم حسنة. - علاقة المبحوثة مع الحماة سيئة ولكنها كانت تتفق مع إخوة وأخوات الزوج وكانت بينهما زيارات في الأعياد والمناسبات العائلية. - العلاقة بين عائلتي الزوجين عادية ولا توجد مشاكل بينهما. - علاقة المبحوثة مع أهلها كانت جيدة هناك زيارات بينهما. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسكتة قلبية بعد مرض دام 3 أشهر. - زميل الزوج هو الذي سوى الوضعية الإدارية من أجل منحة الوفاة . - موت الأب انعكس سلبيا على الأبناء من الناحية الدراسية توقف البنت عن الدراسة وإعادة السنة بالنسبة للإبن الصغير . - خلف موت الزوج بالنسبة للمبحوثة فراغا	- كانت العلاقة الاتصالية بين الزوجين مضطربة لا يسود فيها التفاهم في كثير من الأحيان ،حتى أبنائه لم يسلموا من تصرفاته وخاصة إهماله لهم حيث أن الأم كانت تقوم برعاية أبنائها والمتابعة الصحية والدراسية لهم، بسبب ظروف عمل الزوج وغيابه المتكرر عن المنزل، حيث كانت الأم تتحكم في سلوك أبنائها لأنهم كانوا يخافون العقاب من والدهم بعد رجوعه للمنزل، أما بعد وفاة الزوج فتغير مجرى العلاقات الأسرية ،حيث أصبحت الأم غير قادرة على توجيه سلوك أبنائها خاصة من الناحية الدراسية كما أن العلاقة القرابية قبل وفاة الزوج كانت جيدة من ناحية الزوج والزوجة ما عدا الحماة ،وبعد وفاته تلقت المبحوثة مساعدات من طرف أهل الزوج خاصة إخوته وأخواته ،وهي مساعدات مادية في فترة العدة وتفقد الأبناء من وقت لآخر ،غير أن حماة المبحوثة لم تغير سلوكها اتجاه أسرة إبنها المتوفي ،حيث أنه لا توجد أي اتصالات بينهم ،على عكس أهل المبحوثة حيث وجدت مساعدات مادية ومعنوية من طرف أفراد أسرتها خاصة والدتها . أما بالنسبة للمبحوثة فإن موت زوجها خلف لها فراغا عاطفيا واجتماعيا ،هذا الأخير تمثل في عدم قدرتها

عاطفيا واجتماعيا . - تلقت الأسرة مساعدة من طرف أخ الزوج وأخواته في فترة العدة حيث كانوا يتفقدون الأبناء أما العلاقة مع الحماة فبقيت سيئة. - تلقت المبحوثة مساعدات من أهلها وخاصة الأم	على القيام بكل أعباء الأسرة بمفردها خاصة وأن أبنائها كانوا يخافون من الأب عكس الأم ،وبالتالي الازدواجية في أداء دور الأم والأب ولد عبئا إضافيا لها تجسد خاصة في عدم إمكانية متابعة الأبناء خارج البيت .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- سلوك الأبناء في تدهور خاصة تحصيلهم الدراسي . - توقف البنت عن الدراسة وبقائها في المنزل أحدث اصطدام بينها وبين المبحوثة بسبب عدم قابليتها للاستماع لنصائح والدتها. - تعاقب الأم أبنائها عن طريق الضرب بالعصا . - تتحدث الأم مع أبنائها في عدة مواضيع تخص الدراسة ومستقبلهم. - الأم تحل مشاكلها بمفردها دون اللجوء لأحد. - البنت تبلغ من العمر(16 سنة/ الإبن الأوسط 13 سنة/ الإبن الأصغر 8 سنوات) - تستعين المبحوثة بأخيها لضبط سلوك أبنائها لأنهم يخافون منه.	أصبح سلوك الأبناء بعد وفاة الأب صعبا بالنسبة للأم خاصة وأنهم لا يستمعون لنصائحها ،حيث تعاقبهم عن طريق الضرب لتقويم سلوكهم كما أن تحصيلهم الدراسي يتراجع باستمرار ،وتحاول الأم استدراك الموقف عن طريق الحوار والنقاش مع أبنائها في مواضيع تتعلق بمستقبلهم الدراسي، كما أنها تلجأ لأخيها في محاولة لضبط السلوك السلبي للأبناء خاصة وأنهم يمرون بفترة المراهقة والتي تحدث فيها تغييرات عميقة في سلوك الأبناء ،كما أن الأم تقوم بحل كل مشاكل الأسرة سواء المادية أو الاجتماعية بمفردها ،وذلك بتفهم واقعها الجديد ووضعيتها التي تجبرها على تحمل مسؤولية الأبناء، كما أن وفاة الزوج مضى عليه سنة واحدة وبالتالي تحتاج المبحوثة وقتا كافيا للتكيف مع وضعها الراهن.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- المنزل غير مجهز بوسائل الراحة كما أنه غير مهيأ .، المستوى المعيشي للأسرة متوسط .، عدم قدرة الأم على توفير كل احتياجات الأبناء . - الوضعية المعيشية تؤثر على علاقة الأم بأبنائها حيث تعاملهم بقسوة بسبب ضغط الظروف المادية الصعبة التي تعيشها . - بالنسبة للأم عدد الأبناء يعتبر كبيرا بسبب عدم قدرتها على التحكم في سلوكهم. - علاقة الإخوة الذكور فيما بينهم جيدة ويتفقون مع أختهم لكنها تغار منهم .	إن الظروف المعيشية التي تعيشها الأسرة تعبر على تدني المستوى المعيشي وضعف القدرة الشرائية الذي ينعكس على عدم تلبية كل احتياجات الأسرة وهذا ما يؤثر سلبا في سلوك الأم والأبناء، خاصة مع عدم وجود تهيئة جيدة للمنزل ،حيث أن الأبناء لا يجدون مكان مناسب للدراسة وهذا ما أثر على تحصيلهم ،كما أن عدد أفراد الأسرة يعتبر كبيرا إذا ما قورن بالمستوى المعيشي وازدياد المتطلبات الضرورية ،بالإضافة إلى ما سبق فإن علاقة الإخوة فيما بينهم تختلف حسب جنس كل واحد منهم ،فبالنسبة للذكور تربطهم مع بعضهم علاقة جيدة أما البنت فهي تغار من أخويها وتتسبب لهما بالشجار وهذا راجع إلى إحساسها بالوحدة.

حالة رقم (02) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/07	السن: 41 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: ثانوي	مدة وفاة الزوج : 6 سنوات
	الوضعية المهنية: سكرتيرة	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين جيدة هناك تفاهم وحوار بينهما ومتعاونان على تحمل المسؤولية. - الزوج يهتم بأبنائه يلعب معهم ويخرجهم في نزهة خارج البيت . - علاقة الزوجين مع عائلتيهما جيدة هناك زيارات سواء في المناسبات الدينية أو العائلية . - الزوجان يقسمان الأدوار بينهما حيث أن الزوجة كانت تعمل خارج البيت منذ زواجها وبالتالي يتشاركان في المتابعة الصحية والدراسية للأبناء. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسبب حادث مرور.، تراجعت صحة الأم بسبب الصدمة. - البنت الكبرى تراجعت في دراستها أما الصغرى فتدهورت صحتها بسبب الفراغ العاطفي الذي تركه الأب .،الأم هي التي تولت الأمور المالية حيث سوت الوثائق الخاصة بمنحة الزوج. - علاقة الأم بالأبناء تغيرت نوعا ما حيث أنهم لا يستمعون لنصائحها خاصة ما تعلق بالدراسة.، تلقت المبحوثة مساعدة مادية من	كانت العلاقة بين المبحوثة وزوجها جيدة ، حيث أنهما يتشاوران في كل ما يتعلق بشؤون الأسرة والأبناء كالمتابعة الصحية والدراسية لهم والنفقة على الأسرة، وكانت العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج تمتاز بالاستقرار حيث أن الأب كان يحب ابنتيه ويعاملهما بكل عطف وحنان، وكانت الأم تقوم برعايتهما على أكمل وجه ،أما طبيعة العلاقات القرابية فبالنسبة لأهل الزوج كانت تربطهما علاقة جيدة يتبادلون الزيارات ،وكذلك الأمر بالنسبة لأهل المبحوثة،ولم يختلف الأمر كثيرا بعد وفاته ،حيث زاد الاتصال بين المبحوثة وأهل زوجها وأهلها من خلال الدعم الذي تتلقاه من والديها وإخوتها وكذلك من حماتها وإخوة الزوج، رغم تدخل أم الزوج في بعض شؤون المبحوثة ،أما علاقة المبحوثة بأبنائها بعد وفاة والدهم تغيرت في بعض جوانبها خاصة في بداية وفاته ،حيث أن البنت الكبرى (16 سنة) أرادت التوقف عن الدراسة ،والبنت الصغرى (10 سنوات) تدهورت صحتها بسبب الفراغ العاطفي الذي تركه الأب، فلم تستطع الأم تعويض ذلك الفراغ لأنها كانت تعمل ودائما منشغلة ، ولا تجد الوقت الكافي لمتابعة بناتها دراسيا وخارج المنزل ، وازدادت الأعباء عليها خاصة من الناحية العاطفية ،على عكس الجانب المادي والاجتماعي، وبالنسبة لعلاقتها

طرف أخ الزوج و والده ووالدته إضافة لاصطحابهم في نزهة غير أن والدي الزوج أصبحا يتدخلان في الزوجة.، تلقت المبحوثة مساعدة من طرف أهلها خاصة الأم .	بابنتيها علاقة يسودها نوع من عدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- تغير أسلوب الأبناء في تعاملهم مع الأم ، حيث أنهم لا يستمعون لنصائحها. - المشاكل التي تحدث بين الأم والأبناء تكون في غالب الأحيان بسبب الدراسة. وأحيان أخرى شجار بين الأبناء .، تلجأ الأم للجد والجدة (والدي الزوج) في حل مشاكلها مع الأبناء.، تعاقب الأم أبنائها بحرمانهم من الشيء الذي يحبونه أو بضربهم بالعصا إذا تكرر الخطأ عدة مرات. ، تتناقش الأم مع الأبناء في مواضيع تخص دراستهم .، الأم تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة ولا تتناقش مع الأبناء عن المشاكل الأسرية حتى لا تشغل تفكيرهم .، البنت الكبرى تبلغ من العمر (16 سنة) والصغرى (10 سنوات) .	تغير مجرى العلاقات الاتصالية بين الأم والأبناء، حيث أنها لا تستطيع القيام بدور الأب والأم معا خاصة وأنها كانت متعاونة مع الزوج على تربيتهم فغيابها المستمر عن المنزل بسبب انشغالها بالعمل يعيق عملية التواصل بينهما ،خاصة مع الفراغ الذي تركه الأب والذي يؤثر سلبا على تكوينهم النفسي والاجتماعي ، دون إغفال المرحلة التي يمرون بها والتي تحتاج إلى عاطفة واهتمام كل منهما ، كما أن الأم تتعامل مع الأبناء بأسلوب معتدل يقوم على النصح والتوجيه وأحيانا استعمال العقاب الجسدي كالضرب التأديبي ، بالإضافة لما سبق فإن المبحوثة تلجأ إلى الجد والجدة في حال وجود مشاكل أسرية بينها وبين الأبناء وهذا يبين وجود علاقة اتصالية جيدة معهم .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ترك الزوج منحة شهرية بالإضافة لمنحة الزوجة .، المستوى المعيشي للأسرة متوسط.، الأم غير قادرة على تلبية كل احتياجات الأبناء.، المنزل غير متوفر على تجهيزات ووسائل تسهل على أفراد الأسرة أداء وظائفها. - حجم الأسرة يعيق الأم على تربية الأبناء والاهتمام بهم خاصة إذا كانت عاملة خارج البيت.العلاقة بين الأختين جيدة ما عدا شجار في بعض الأحيان.	إن الظروف المعيشية لأسرة المبحوثة تعبر عن وضع اقتصادي متوسط وهذا يعني عدم قدرتها على توفير كل احتياجات الأبناء، كما أن منزلها لا يتوفر على تجهيزات تسهل على أفراد الأسرة أداء وظائفهم ،مما يسبب جوا غير مستقر ينعكس في سلوك الأبناء من خلال عدم طاعة الأم فيما تطلبه منهم،أما بالنسبة لحجم الأسرة فبالمقارنة مع الأسر كثيرة الأبناء يتضح أن الصعوبة تكمن في عدم قدرة الأم على تخصيص وقت محدد لرعاية الأبناء والاهتمام بهم بسبب عملها خارج البيت وقلة وجود فرص الاتصال والتعبير عن الانشغالات والمشاكل التي تواجه الأبناء.

حالة رقم (03) :

تاريخ المقابلة :2012/04/07	بيانات عامة:السن :33 سنة	الحالة الاجتماعية:مدة وفاة الزوج03 سنوات

1- قبل الوفاة:

- العلاقة بين الزوجين يسودها التفاهم والحوار غير أنها قبل الزواج اختلفت حيث كان الزوج لا يحاور الزوجة كثيرا في أموره الشخصية.

- شخصية الزوج قوية وله تأثير على أفراد أسرته حيث يحترمونه وله قيمة خاصة عندهم.

- على عكس الزوج فإن الزوجة أصبحت تعامل أهل الزوج كما يريدونها أن تفعل وهي بذلك لغت شخصيتها – على حد تعبيرها – حيث كانت بينهم علاقة تقوم على الاهتمام بشؤون المنزل من تنظيف وغسل .

- علاقة الزوجة مع أهلها جيدة رغم قلة الزيارات بينهما.

- الأب كان يحب أبنائه ويعاملهم جيدا عكس الأم التي لم تجد الوقت الكافي للاهتمام بهم ورعايتهم بسبب انشغالها بأعمال المنزل.

2- بعد الوفاة:

- توفي الزوج بسبب حادث مرور.، المبحوثة قامت بإجراءات إدارية لتحصل على منحة الزوج، أخ الزوج قام بالاهتمام بالأبناء في فترة انشغال الأم ومرضها.، أخت الزوج ساعدت المبحوثة لتسجيل ابنتها في المدرسة.،خلف موت الزوج فراغا عاطفيا كبيرا بالنسبة للزوجة والأبناء انعكس على المبحوثة في عدم قدرتها على تخطي مرحلة الترمل بسهولة.، علاقة الأم بالأبناء أصبحت سيئة بسبب كثرة الشجار بينهما وتعقدت أكثر.، قضت المبحوثة مدة سنة في بيت زوجها ثم اضطرت للعيش في بيت والدها بسبب الشجار مع أب الزوج.، تلقت المبحوثة مساعدات من طرف أهلها خاصة الأب لأن أمها متوفية.

كانت علاقة المبحوثة بزوجها في بداية الزواج تقوم على طاعة أوامر الزوج والاهتمام بشؤونه الخاصة دون وجود اتصال أو حوار بينهما ،ولكن بعد فترة أصبح يقوم باستشارة الزوجة في أمور الأسرة والأبناء ،وكانت علاقته بأبنائه جيدة حيث يهتم بهم ويلاعبهم ،كما أن الأم كانت تحب أبنائها لكن قيامها بكل أعباء المنزل من تنظيف وطبخ، جعلها لا تهتم بأبنائها حيث أنها كانت تقيم مع أهل الزوج وكانت علاقتها بهم تقوم على خدمتهم والاهتمام بشؤونهم حتى لا يخلقوا لها المشاكل مع زوجها ،لأنهم كانوا يقيمون وزنا كبيرا للزوج ويخافون منه ،أما علاقة أهلها وأهل زوجها فكانت هناك زيارات قليلة جدا لأن أهل الزوج لا يحبون كثرة الزيارات في منزلهم ،وبعد وفاة الزوج تغيرت الكثير من الأمور في حياة أسرة المبحوثة، حيث خلف موت الزوج فراغا عاطفيا كبيرا للأبناء وللزوجة هذه الأخيرة التي لم تستطع تجاوز أزمتها رغم مرور سنوات على وفاته، وظهر تأثير غيابه خاصة في علاقتها مع أهل زوجها الذين لم يقدموا لها أي مساعدة خاصة الجد والأعمام ولم تجد سوى أخت الزوج وأخوه الأصغر ساعداها عندما كانت تقيم معهم ،ولكنها انتقلت للعيش مع أهلها فقدم لها والدها دعما كبيرا، أما بالنسبة لعلاقتها مع أبنائها فأصبحت سيئة كون أن أبنائها يتمتعون بشخصية قوية مثل والدهم وليس من السهل التحكم في سلوكهم وبالتالي فالخلافات التي تحدث بينهما بسبب السلوك السيء للأبناء.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأم. - أصبحت الأم انفعالية وقلقة وتعامل أبنائها بعنف . - لم تستطع الأم التحكم في سلوك أبنائها وتعاقبهم بالضرب. - تواجه الأم صعوبات في تربية الأبناء خاصة وأن المحيط الذي يقيمون فيه مختلط والأم غير راضية على مكان إقامتها. - البنت الكبرى (10 سنوات) تراجع تحصيلها الدراسي بعدما كانت متفوقة . - تقوم الأم بحل مشاكلها بمفردها وأحيانا تلجأ لوالدها. - تنظم الأم لقاءات مع أبنائها للنقاش والحوار غير أن ذلك يتم دون فائدة.	إن الصعوبات التي تتلقاها الأم تكون خاصة من ناحية سلوك ابنتيها ،حيث أنهما تثيران الكثير من المشاكل مع بعضهما وتتشاجران كثيرا ،مما يجعل الأم تعاقبهما بأسلوب عنيف بسبب الضغط الذي تحس به من عبء تحمل المسؤولية لوحدها ،حيث أن البنت الكبرى (10 سنوات) تتصرف معها بطريقة غير مهذبة وكأنها ليست والدتها، أما البنت الصغرى (6 سنوات) فتقلد أختها في كل تصرفاتها السيئة ،مما يجعل الأم في حالة متدهورة ، خاصة وأن البيئة التي يعيشون فيها لا تتلائم مع ما تريده الأم ، حيث أنها تقيم مع أهلها في منزل ضيق ولديها إخوة متزوجون مع أبنائهم ،كما أن سلوك بعضهم سيء مما يؤثر على سلوك أبنائها ،وتجدر بنا الإشارة إلى تأثير شخصية الأم على الأبناء ، حيث أن المبحوثة أصبحت لا تتحكم في انفعالاتها مما يجعلها تلجأ للضرب من أجل تقويم سلوك الأبناء، وهذا ما يقدم رد فعل سلبي من طرفهم اتجاه الأم .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ترك الزوج منحة شهرية بالإضافة لعمل الأم . - تقيم أسرة المبحوثة مع أهلها (إخوتها المتزوجون وأبنائهم) حيث منحها والدها غرفة في منزله.،لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء مما جعلها تبحث عن عمل.،المنزل الذي يقيمون فيه لا يتوفر على إمكانيات جيدة تساعد الأسرة على العيش في ظروف مناسبة.،حجم الأسرة صغير غير أن إقامتهم في منزل أهلها يخلق لها المشاكل معهم.،علاقة الإخوة بينهم سيئة فالبنت الكبرى تفضل إبنة خالها على أختها وهذا سبب في الشجار بينهما.	- إن الظروف المعيشية الصعبة والمتمثلة في تدني المستوى الاقتصادي وضعف القدرة على توفير كل احتياجات الأبناء ، يؤثر سلبا على علاقة الأم وأبنائها حيث أن عدم توفر منزل مستقل جعل الأم تصب كل غضبها ومشاكلها على ابنتيها . - عدم وجود مساعدة مادية من أهل الزوج وأهلها جعلها تبحث عن عمل من أجل توفير احتياجات أبنائها.، نتج عن خصوصية الوضعية المعيشية التي تعيشها أسرة المبحوثة تدهور التحصيل العلمي لابنتها الكبرى وتفاقم المشاكل بينهما بسبب كثرة الشجار بين الأختين.

حالة رقم (04):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/08	السن: 36 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: إبتدائي	مدة وفاة الزوج : 5 سنوات
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين جيدة حيث يسود التفاهم والحوار بينهما. - الزوج مسؤول على تلبية احتياجات الأسرة كما أنه يعيل أهله أيضا.، علاقة أسرة المبحوثة مع أهل الزوج كانت جيدة.، هناك زيارات من طرف أهل الزوجة ولا توجد مشاكل بينهما. - علاقة الأب بالأبناء كانت جيدة حيث يهتم بهم .، الأبناء متحابين فيما بينهم. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسبب ضيق في التنفس.، أصيبت الزوجة بانهيار عصبي أدى إلى شللها مدة شهرين.، الإبن الصغر تأثر نفسيا بفقدان الأب . - علاقة الأم بالأبناء أصبحت أكثر عاطفة وقوة لتعوضهم فقدان الأب كما أن الأبناء متماسكان مع بعضهما البعض.، تلقت المبحوثة مساعدة من طرف أخ الزوج وأخته . - أهل الزوج يساعدون المبحوثة كلما تحتاج إليهم لأنهم كانوا يحبون أخاهم المتوفي.، تلقت المبحوثة مساعدات من طرف أهلها خاصة الأم.	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة يسودها التفاهم والاحترام وهناك حوار في كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، كما أن علاقتهما بأهله كانت جيدة حيث أن زوجها كان متكفلا بأهله من الناحية المادية ،أما أهل الزوجة فكانت هناك اتصالات بينهم عن طريق الزيارات المتكررة لها فطبيعة العلاقات القرابية من الناحيتين كانت جيدة ،أما العلاقات الأسرية فبالنسبة للأب كان يهتم بأبنائه ويرعاهم وكذلك الأمر بالنسبة للأم ،وبعد وفاة الزوج اصطدمت المبحوثة بواقع جديد حيث أنها لم تكن معتادة على الخروج من المنزل عندما كان زوجها على قيد الحياة، فهو المتكفل بكل الشؤون الخارجية للبيت والأبناء، لكنها استطاعت تجاوز أزمتها بفضل دعائها وتمسكها بالله ،كما أن علاقتها مع أهل زوجها لم تتغير بل وجدت مساعدات مادية ومعنوية من طرف أم الزوج وإخوته، كما أنها تلقت مساعدات من أهلها وعلاقتها بهم جيدة وهناك اتصالات كثيرة بينهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- لم يتغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - سلوك الأبناء جيد حيث أنهم يطيعون الأم في	بالنسبة للصعوبات التي تواجهها الأم في تربية أبنائها هي صعوبات مادية حيث أنها لا تعاني من أي سلوك سيء للأبناء كما أن تحصيلهم الدراسي جيد فهم

كل ما تأمرهم به.،النتائج الدراسية للأبناء جيدة . - الصعوبات التي تواجهها الأم في تربية أبنائها من الناحية المادية.،لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء.،الأبناء متفهمون للوضعية الاجتماعية للأسرة.،الأم هي التي تحل المشاكل المتعلقة بالأسرة والأبناء .،في حالة وجود مشاكل مالية الأم تستدين من جارتها.،لم تستطع الأم العمل خارج البيت لأن أبنائها مازالوا صغارا.	متفوقون في دراستهم ،البنت الكبرى (9 سنوات) تتحصل دائما على المرتبة الأولى والإبن (6 سنوات) يدرس باجتهاد ،كما أن الأم تقوم باتباع أسلوب النصح والتوجيه عن طريق غرس القيم الدينية ، غير أن الأم لم تستطع العمل خارج المنزل لأنها لم تجد من يعتني بهم في غيابها خاصة وأنهم في سن يحتاجون فيه لاهتمام ورعاية الأم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ليس للأسرة دخل مادي . - توفر الأسرة احتياجاتها من المال الذي تحصل عليه عندما تبيع الخبز الذي تصنعه في منزلها. - الظروف المعيشية الصعبة تصعب على الأم قيامها بدور الأب والأم معا. - كثرة الأبناء يجعل الأم غير قادرة على متابعتهم داخل وخارج المنزل. - لا يوجد اختلاف في علاقة الإخوة فيما بينهم . - معظم الخلافات التي تحدث بين الإخوة (البنت الكبرى 9 سنوات/ الإبن 6 سنوات) حول أمور روتينية.	يتضح مما سبق أن الظروف المعيشية للأسرة سيئة فمستواهم الاقتصادي ضعيف جدا ،حيث أن الزوج لم يترك أي منحة والأم تقوم بتلبية احتياجات أبنائها عن طريق بيع الخبز الذي تصنعه في منزلها ،كما أن البيت الذي يقيمون فيه غير مجهز بوسائل الراحة التي تساعد أفراد الأسرة على قيامهم بواجباتهم، غير أن الوضع المعيشي لا يؤثر على علاقة الأم والأبناء حيث أنها غرست فيهم القناعة والصبر منذ صغرهم، كما أنها تتلقى بعض المساعدات من المحسنين الذين يتصدقون عليها .

حالة رقم (05) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/08	السن: 53 سنة المستوى التعليمي: دون مستوى الوضعية المهنية: منظفة	عدد الأبناء: 5 مدة وفاة الزوج : 15 سنة نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين جيدة هناك تفاهم وحوار حول شؤون الأسرة والأبناء.،الزوج يقوم بإعالة الأسرة والمتابعة الصحية والدراسية للأبناء.،علاقة الأب بأبنائه كانت جيدة وكذلك بالنسبة للأم .،علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة ما عدا بعض الشجارات العادية التي تحدث بينهم.،كان الإبن الأكبر يثير المشاكل في البيت.،علاقة أسرة المبحوثة بأهل الزوج كانت جيدة هناك زيارات كثيرة بينهما ماعدا خلافات يومية مع أم الزوج والمبحوثة.،لا توجد زيارات كثيرة بين المبحوثة و أهلها بسبب بعد مكان الإقامة بينهما.،لا توجد خلافات أو مشاكل بين عائلتي الزوجين. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج مقتولا.، غادرت الأسرة مكان إقامتها إلى منزل أخت الزوج.، قام أخ الزوج ببيع منزل المبحوثة وأخذ المال.، لم ترغب البنت الكبرى بإكمال الدراسة كما أن الأبناء الآخرين أصبحوا معقدين نفسيا.، أحد الجيران قام بشراء لباس العيد للأبناء بعد وفاة والدهم.، أخت المبحوثة ساعدتها ماديا طوال مدة إقامتها عند أخت الزوج.، المبحوثة تكفلت بأبنائها بنفسها دون مساعدة من أحد .،واجهت المبحوثة صعوبات في التكيف مع وضعها الجديد خاصة وأنها بدون مستوى علمي .، علاقة المبحوثة مع أبنائها جيدة .،علاقة الإخوة فيما بينهم سيئة لأن الإبن الأكبر عصبي وحاد الطباع.، انقطعت علاقة المبحوثة مع أهلها بسبب قلة الزيارات بينهما.، لا توجد زيارات كثيرة بين أهل الزوج والمبحوثة كما كانت من قبل.علاقة الأبناء مع أقاربهم جيدة ويلتقون في المناسبات العائلية.	- كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة جيدة ، حيث كان الزوج يحترم زوجته وكان بينهما الحوار و المناقشة في كل ما يتعلق بالأبناء، أما ميزانية الأسرة فكان الزوج يقوم بتوفير احتياجات الأسرة . - بالنسبة للعلاقات القرابية فكانت هناك زيارات كثيرة من أهل الزوج خاصة إخوته وأخواته، أما أهل الزوجة فكانت نادرا ما توجد زيارات بينهما ،وبالنسبة للعلاقات الأسرية فكان الأب يحب أبنائه ويهتم بكل ما يتعلق بدراستهم والمتابعة الصحية لهم،كما كانت الأم تهتم بأبنائها وتحبهم وترعاهم ،وكان الإخوة فيما بينهم متحابين. - وبعد وفاة الزوج تغيرت الكثير من الأمور، حيث أن المبحوثة لم تتلقى أي مساعدة من طرف أهل الزوج أو أهلها خاصة الذين كانوا يترددون إلى منزلها باستمرار، ماعدا أختها التي لم تكن تجمعها بها علاقة وطيدة وكذلك أخت الزوج التي استقبلتها في منزلها مدة 5 سنوات، كما أن المبحوثة تحملت بمفردها مسؤولية تربية الأبناء دون مساعدة من أحد.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - وجدت المبحوثة صعوبات مادية عندما كان الأبناء صغارا.، تقيم أسرة المبحوثة في حي ريفي مما أثر سلبا على التحصيل الدراسي للابن الأصغر بسبب اختلاطه بأبناء الحي .، الإبن الأكبر (29 سنة) لم يزاول أي نشاط مهني والأم هي التي كانت تعيل الأسرة. - باقي الأبناء يدرسون باجتهاد ماعدا البنت الكبرى التي تزوجت بعد توقفها عن الدراسة.، الأبناء الذكور يتسببون بالمشاكل داخل الأسرة وخاصة الإبن الأكبر .، تعامل الأم أبنائها بأسلوب متساهل خاصة الذكور.، يوجد نقاش بين أفراد الأسرة حول أوضاعهم المعيشية ومشاكلهم الأسرية.، الأم تتخذ كل القرارات المتعلقة بالأبناء لكن بعد أن أصبحوا كبارا في السن أصبح الإبن الأكبر يتخذ القرارات المتعلقة بالأسرة.، لا يتم التشاور في اتخاذ القرارات مع باقي أفراد الأسرة.	الصعوبات التي تلقتها المبحوثة تتمثل في عدم قدرتها على ممارسة الضبط على أبنائها الذكور، فالإبن الأكبر (29 سنة) لا يحترم أحدا في المنزل ويتعامل بأسلوب عنيف أما الإبن الأصغر (18 سنة) فتراجع في دراسته كما أن ابنتها الكبرى توقفت عن الدراسة لكنها تزوجت ،كما أن علاقتها بأبنائها أصبحت أكثر صعوبة خاصة من الناحية المادية ،حيث أنها لا تستطيع توفير كل متطلباتهم فينعكس سلبا على سلوكهم خاصة الأبناء الذكور، كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم ليست جيدة ،خاصة مع الأخ الأكبر مما يظهر عدم توافق وانسجام بينهم تجلى في تلاشي الروابط الأخوية بسبب الفوارق الثقافية، لأن الأخ غير متعلم وبالتالي لا يتمكن إخوته من التعامل معه، لذلك يتجنبون أي نقاش معهم كما أن الأم لم تستطع التحكم في سلوك إبنها وضبطه منذ الصغر، لذلك أصبحت العلاقات الأسرية معقدة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل يتمثل ف منحة الزوج وراتب الأم. - مكان الإقامة بعيد عن مكان دراسة الأبناء مما يعني مشقة التنقل.، المنزل غير مجهز بوسائل الراحة مما ينعكس سلبا على نفسية الأبناء.، عندما لا يتم توفير كل احتياجات الأبناء يتصرف الإبن الأكبر بأسلوب عنيف عكس إخوته.، عدد الأبناء يؤثر سلبا على مدى الرعاية والاهتمام خاصة إذا كانت الوضعية المعيشية سيئة.، صعوبة التنشئة تظهر مع الذكور أكثر من الإناث.، علاقة الإخوة تختلف فيما بينهم حيث أن الإناث متفقون مع بعضهم ومع الإبن الأصغر أما الإبن الأكبر فعلاقته مع إخوته سيئة بسبب سوء تعامله معهم.	بالنسبة للوضع المعيشي فمستواهم الاقتصادي متوسط ولا يكفي لتلبية كل احتياجات الأسرة ،مما يتسبب لهم في عدم القدرة على القيام بوظائفهم بطريقة جيدة، وهذا ما ينعكس على سلوكاتهم ،أما بالنسبة لحجم الأسرة فيظهر التأثير خاصة في عدم وجود توافق بين الإخوة الإناث مع الذكور من ناحية التفاعل والاتصال.

حالة رقم (06) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/10	السن: 44 سنة	عدد الأبناء: 3
	المستوى التعليمي: دون مستوى	مدة وفاة الزوج : 5 سنوات
	الوضعية المهنية: منظفة	نوع السكن: شقة

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة وكل واحد منهما يقوم بدوره. - الزوج كان مسؤول على إعالة الأسرة إلى جانب المتابعة الصحية والدراسية للأبناء. - كان الزوج يعيل أسرته قبل زواجه . - علاقة الزوجين مع أهله لم تكن جيدة بسبب عدم إنفاقه عليهم بعد زواجه . - علاقة المبحوثة بأهلها جيدة هناك زيارات بينهما . - كانت علاقة العائلتين جيدة ولكن بعد حدوث مشاكل بين الزوجة وأم الزوج تعقدت العلاقة بينهما أكثر حتى انقطع الاتصال بينهما . **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسبب ضيق في التنفس.، واجهت المبحوثة واقعا جديدا حيث تأثرت بوفاة زوجها خاصة وأنها كانت صغيرة في السن،اضطرت للعمل خارج البيت لتعيل أبنائها. - توطدت علاقة الأم وأبنائها أكثر بعد وفاة الزوج.،انقطعت العلاقة بين أسرة المبحوثة وأهل الزوج بسبب السكن.، تمتنت العلاقة بين المبحوثة وأهلها بعد وفاة الزوج حيث أن الأبناء يحبون أقارب الأم أكثر من أقارب الأب.	كانت العلاقة بين المبحوثة وزوجها علاقة جيدة يسود التفاهم والحوار بينهما ،غير أن علاقتهما بأهله لم تكن جيدة خاصة بعد زواجه، لأنه كان يقدم لأمه المال ولكنه بعد زواجه لم يستطع الإنفاق على أسرتين ،ولهذا السبب كثيرا ما كانت تحدث مشاكل بينهما ، وبالنسبة لأهل الزوجة كانت هناك زيارات قليلة بسبب بعد المسافة بينهما، وفيما يخص العلاقات الأسرية كان الأب يهتم بأبنائه حيث أنه يقوم بالمتابعة الصحية و الدراسية لهم ،وكان يهتم بهم أما الأم فكانت تقوم بالشؤون المنزلية داخل البيت، أما الأبناء فكانت تربطهم علاقة أخوية جيدة ، وبعد وفاة الزوج واجهت الأم وضعية صعبة لأنها لم تكن مطلعة على المجتمع الخارجي، خاصة وأنها لا تعرف القراءة والكتابة ، مما أثر سلبا عليها في عدم حصولها على مهنة تساعدها في تلبية متطلبات العيش، أما علاقتها بأبنائها ازداد فيها التواصل والحوار خاصة بعد تلاشي الروابط مع أهل الزوج بعد وفاته ،حيث أن المبحوثة لم تتلقى أي مساعدة من طرفهم ما عدا أهلها الذين قدموا لها يد العون وقاموا بدعمها .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**

- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - يظهر تغير أسلوب التربية خاصة مع الإبن 17 سنة - الصعوبات التي تتلقاها المبحوثة مع أبنائها حول أمور يومية تخص الدراسة وسلوكهم اليومي سواء في المنزل أو خارجه. - تستعمل المبحوثة أسلوب التوبيخ عندما يرتكب الأبناء أي خطأ. - الإبن الأكبر يتسبب ببعض المشاكل في البيت خاصة مع أخواته حيث يفرض عليهما أوامره. - تتناقش المبحوثة مع أبنائها في كل المواضيع التي تهمهم . - الأم هي التي تقوم باتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأبناء .	بالنسبة للصعوبات التي تتلقاها في تنشئة الأبناء تجد بعض المشاكل مع كل أبنائها فكل واحد منهم له اهتماماته وانشغالاته وأيضا مشاكله الخاصة ،وبالتالي تتعامل مع كل واحد منهم بالأسلوب الذي تجده مناسبا ،غير أنها لا تستعمل الضرب بل تهددهم به لكنها لا تفعل ذلك ،كما أن المبحوثة تعتمد على نفسها في حل مشاكلها سواء مشاكل مالية أو مشاكل أسرية بينها وبين الأبناء ،خاصة حول الدراسة لأن تحصيلهم العلمي ضعيف رغم أنهم في مرحلة دراسية تحتاج إلى بذل مجهودات كبيرة لتحقيق النجاح الإبن (17 سنة) الأختان(13 سنة/ 07 سنوات) ، كما أن الأم بعد خروجها للعمل وتحمل مسؤولية تربية الأبناء بمفردها أصبحت تتخذ كل القرارات التي تهم الأبناء.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- يتمثل دخل الأسرة في راتب الأم 3000دج. - المنزل يتوفر على وسائل الراحة التي تسهل على أفراد الأسرة أداء وظائفهم. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء وهذا ما يجعلها في مزاج سيء . - لا يوجد فرق في علاقة الإخوة فيما بينهم حيث أن هناك توافقا وتعاونا مع بعضهم البعض. - لا تعتبر المبحوثة أن عدد الأبناء يعيق الأم في رعايتهم والاهتمام بهم وإنما الوضعية المعيشية هي التي تؤثر.	أما بالنسبة للظروف المعيشية فإن مستواها الاقتصادي ضعيف لا يكفي لتلبية كل احتياجات الأبناء خاصة وأنهم يدرسون ويحتاجون إلى أدوات مدرسية ولباس وغيرها ، وهذا ما يتسبب لها بالمشاكل معهم،فالوضع المعيشي يؤثر سلبا على أداء أفراد الأسرة من ناحية دراسة الأبناء وعدم قدرة الأم على توفير كل متطلباتهم غير أن حجم الأسرة لا يظهر تأثيره إذا كانت الأسرة تعيش في رفاهية مادية كما أن متغير الجنس لا يؤثر في طبيعة الاتصال فيما بينهم حيث أن كل الإخوة تربطهم علاقة جيدة مع بعضهم البعض.

حالة رقم (07):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/10	السن: 50 سنة	عدد الأبناء: 7
	المستوى التعليمي: إبتدائي	مدة وفاة الزوج : 13 سنة
	الوضعية المهنية: طباخة في مطعم مدرسي	نوع السكن: فيلا

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت عادية . - كان الزوجين يقيمان مع أهله حيث أن أم الزوج وأخوه كان لهما مكانة كبيرة في العائلة.، كان الأب نادرا ما يجلس مع أبنائه أو يلعب معهم بسبب التقاليد التي تنشأ عليها.، كانت الأم قريبة جدا من أبنائها وتهتم بهم .، علاقة المبحوثة مع أهل زوجها كانت تقوم على طاعتهم وخدمتهم تجنبا للمشاكل معهم . - علاقة المبحوثة مع أهلها كانت عادية توجد بينهما زيارات واتصالات في المناسبات. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسبب مرض في الكلى.، مرضت الأم وتدهورت صحتها . - كانت الأسرة تعيش في مستوى معيشي جيد وبعد وفاة الزوج ساءت حالتهم .، لم يستطع الأبناء تقبل وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة . - علاقة الأم بالأبناء جيدة حيث يطيعون أمهم .، لم تتلقى مساعدات من أهل زوجها بل أرادوا حرمانها من الميراث.، إبن خال زوجها ساعدها في الحصول على حقها من ميراث الزوج. - تلقت المبحوثة مساعدات من أهلها خاصة الأب والأم.	عاشت المبحوثة في بداية زواجها مع أهل الزوج ،حيث كانت معاملته لها تقوم على تنفيذ الأوامر دون نقاش أو حوار خاصة وأن أهل الزوج يمتلكون ذهنية تقوم على عدم إتاحة الفرصة للزوجة بإبداء رأيها، حيث كانت العلاقة معهم في حدود الواجب الذي يفرض على الزوجة كالاهتمام بشؤون المنزل وتربية الأبناء، وبعد انتقالهم إلى منزل مستقل ضعف الاتصال فيما بينهم وتغيرت معاملة الزوج معها للأحسن ،أما بالنسبة للعلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج فكان هناك اهتمام ورعاية من طرف المبحوثة لأبنائها أما الأب فكان غير مهتم بهم ، وبعد وفاته واجهت الأسرة واقعا اجتماعيا جديدا حيث أن أفراد الأسرة لم يستطيعوا التكيف بسهولة مع وضعيتهم كما أن المبحوثة اضطرت للعمل خارج المنزل لإعالة أسرتها خاصة وأنها لم تكن تخرج من المنزل إلا في السيارة ، كما أن العلاقات القرابية من جهة أهل الزوج ساءت كثيرا خاصة بعد رغبتهم في حرمانها من حقها من ميراث الزوج كما أنها لم تتلقى مساعدات من طرف إخوتها وأخواتها .

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء . - عجزت الأم على توفير احتياجات الأبناء مما جعلهم يتوقفوا جميعا عن الدراسة. - كانت تحدث شجارات مع الأبناء بسبب دراستهم. - تقوم الأم بحل المشاكل بينها وبين الأبناء عن طريق استعمال النصح والتوجيه . - تتناقش الأم مع أبنائها في مشاكلهم الخاصة وحول وضعيتهم .	- العلاقة بين الأم والأبناء شهدت مرحلة لم تستطع فيها التحكم في سلوكهم خاصة بسبب دراستهم ، والسبب يرجع إلى عدم قدرتها على تلبية كل متطلبات الأبناء ، مما انعكس على تحصيلهم الدراسي وبالتالي توقفهم عن الدراسة . - تستعمل الأم أسلوب النصح والتوجيه في تعاملها مع الأبناء ، كما أنها تناقشهم في مشاكلهم وهذا يتيح الفرصة لها أكثر للتقرب منهم ومعرفة انشغالاتهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل مادي يتمثل في الراتب الشهري للأم. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء . - حجم الأسرة الكبير ساهم في ازدياد عبء المسؤولية على الأم. - يتأثر الاتصال بين الإخوة كثيرا حسب الجنس فالإناث يملن إلى بعضهن والذكور أيضا .	يظهر تأثير المستوى المعيشي وحجم الأسرة على علاقتها بأبنائها في عدم قدرة المبحوثة على تحقيق مستوى معيشي جيد لأبنائها مما خلق لها مشاكل مادية انعكست على تحصيلهم الدراسي وعلى مستقبلهم المهني، فكان السبب المباشر في وقوع الأم في خلاف دائم معهم ، وبالنسبة لعلاقة الإخوة فيما بينهم فيبدو أن كل فرد يميل إلى من يماثله في الجنس ،فالذكور مرتبطون أكثر ببعضهم البعض ، والإناث أيضا وبالتالي هناك ضعف في عملية الاتصال فيما بينهم.

حالة رقم (08):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/14	السن: 47 سنة المستوى التعليمي: إبتدائي الوضعية المهنية: لا تعمل	عدد الأبناء: 4 مدة وفاة الزوج : 17 سنة نوع السكن: بيت قصديري

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين جيدة كل منهما يقوم بدوره. - الزوج يقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء والأم تقوم بالشؤون المنزلية . - علاقة الأب بأبنائه كانت جيدة وكذلك بالنسبة للأم.، علاقة الزوج بأهله كانت جيدة لأنه كان شخص متدين ويحترمه أفراد العائلة ، علاقة الزوجة بأهل الزوج كانت عادية أحيانا يوجد خلافات .، علاقة عائلتي الزوجين جيدة ولا توجد خلافات بينهما . **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج مقتولا. - انصدم كل أفراد الأسرة بموت الأب.، ترك الزوج فراغا عاطفيا وماديا واجتماعيا.، تقربت الأم أكثر من أبنائها.، الأخ الكبير للزوج وزوجته ساعدا المبحوثة ماديا منذ كان الأبناء صغارا حتى زواج ابنتيها.، أخ المبحوثة ساعدها ماديا غير أن والديها كبار في السن وباقي إخوتها لم يساعدوها.	كانت العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج تتميز بوجود التفاهم والحوار بين الزوجين كما أن كلا الوالدين كانا يهتمان بشؤون الأسرة كل حسب دوره ،الزوجة داخل البيت والزوج خارجه ولم يكن هناك خلافات بين أهلهما، وبعد وفاة الزوج تغير مجرى العلاقات داخل الأسرة حيث أصبحت الأم تقوم بكل أعباء الأسرة من تربية الأبناء وكذلك توفير احتياجاتهم، ولم تجد مساعدة من طرف أهل زوجها في مواجهة وضعيتها الجديدة خاصة بعد مرور فترة على وفاة الزوج ،كما أنها لم تجد إعانة من أهلها إلا من أخيها ،وهذا يعني تلاشي الروابط القرابية من الناحيتين بعد وفاة الزوج.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأم حيث أصبحت تتسامح مع أبنائها أكثر. - لم يتمكن الأبناء من إكمال الدراسة بسبب عدم	علاقتها بأبنائها تغيرت خاصة من ناحية عدم قدرتها على تلبية متطلباتهم مما أدى بهم إلى الانقطاع عن الدراسة ، فعدم قدرة الأم على القيام بالوظيفة

قدرة الأم على توفير اللوازم الدراسية. - تواجه الأم صعوبات مادية أكثر.،أصبح الإبن الأكبر لا يطيع الأم .، توجد مشاكل أسرية بالنسبة لابنتها المتزوجة.، أخ المبحوثة يساعدها في حل بعض مشاكلها الأسرية.، الإبن الأكبر يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة ويكون رد فعله عنيف.، تستعمل المبحوثة أسلوب النصح والتوجيه في تعاملها مع أبنائها .، تتناقش المبحوثة مع أبنائها خاصة حول وضعيتهم المعيشية.	الاقتصادية المتمثلة في الإنفاق على الأبناء أدى إلى وجود خلل في العلاقات ، زيادة على ذلك الإبن الأكبر(22 سنة) يتسبب بالمشاكل لعدم رضاه بالوضعية المعيشية ورغم ذلك تعاملهم الأم بالنصح والتوجيه ، كما أن الأم تتناقش مع أبنائها حول وضعيتهم المعيشية وكيف يتخطون الوضعية الاجتماعية السيئة التي يعيشونها ، كما أن الصعوبات تظهر خاصة في الجانب المادي .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- يوجد دخل للأسرة متمثل في منحة الأب . - أصبحت الأم مريضة ومضطربة بسبب ضعف المستوى المعيشي وكذلك الأمر بالنسبة للأبناء. - الإبن عاطل عن العمل . - المنزل الذي يقيمون فيه غير مجهز . - الإبن منعزل عن باقي إخوته في كثير من الأحيان. - علاقة الإناث فيما بينهم جيدة.	إن المستوى المعيشي المتدني أثر على نفسية الأبناء وسلوكهم داخل البيت من ناحية عدم شعورهم بالارتياح وبالتالي عدم قدرتهم على أداء وظائفهم كأعضاء في الأسرة ومساعدة الأم على تخطي هذه الوضعية ،كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم تختلف بين الإناث والذكور حيث أن الأخ (22 سنة) ليس قريبا من أخواته الإناث (25 سنة / 24 سنة / 18 سنة) ودائم الانعزال وسبب ذلك عدم قدرته على التكيف مع الوضعية المعيشية السيئة ،وعدم قدرته على إيجاد البديل في تحسين مستواهم الإقتصادي وعلى العكس من ذلك فعلاقة الإناث جيدة مع بعضهم البعض .

حالة رقم (09) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/14	السن: 42 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: متوسط	مدة وفاة الزوج : 13 سنة
	الوضعية المهنية: موظفة	نوع السكن: بيت قصديري

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين سيئة لا يوجد حوار أو تفاهم بينهما.، لم يكن الزوج يهتم بأبنائه حيث أنه لا ينفق عليهم كما ينبغي بالإضافة لذلك لم يكن يلاعبهم .،علاقة الأم بالأبناء كانت جيدة حيث أنها تقوم بالمتابعة الدراسية لهم داخل المنزل.، لم تكن المبحوثة تعمل خارج البيت قبل وفاة زوجها.، نشأ الزوج محروما من والديه بسبب طلاقهما وتولت تربيته جدته وعمته.، كانت علاقة المبحوثة بأهل زوجها عادية حيث تتجنب الوقوع معهم في المشاكل ، علاقة الزوج بأهله كانت عادية .،علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة .، علاقة عائلتي الزوجين كانت سيئة مع بعضهما بسبب خلافات عن الميراث . **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بحادث مرور .، خلف موت الزوج فراغا اجتماعيا وماديا.،عاشت المبحوثة مع أهل الزوج بعد وفاته مدة 6 سنوات ثم انتقلت للعيش بمفردها.، أصبحت الأم قريبة من أبنائها. - أحد أقارب الزوج تولى الأمور الإدارية من أجل الحصول على منحة الوفاة.، تلقت المبحوثة مساعدة من طرف عمة الزوج.، تلقت المبحوثة مساعدات من طرف أهلها خاصة الأم.، لجأت المبحوثة للعمل خارج البيت لإعالة أسرتها.	كانت العلاقات الأسرية قبل وفاة الزوج تتميز بعدم وجود اتصال وحوار خاصة من ناحية الزوج ،الذي كان يهمل زوجته وأبنائه في كل شيء وكانت الأم هي التي تقوم بالاهتمام والرعاية لأبنائها ومتابعة دراستهم في البيت ،كما أن علاقتها بأهل الزوج لم تكن جيدة على عكس علاقتها بأهلها ،وبعد وفاة الزوج تغيرت أوضاع الأسرة من الناحية المادية وكذلك الاجتماعية حيث اضطرت الأم للعمل خارج البيت من أجل إعالة أبنائها، وتحملت مسؤولية الأسرة بمفردها ولم تجد مساعدة من طرف أهل الزوج، غير عمته أما أهلها فقد ساعدها والداها وبالتالي فإن العلاقات القرابية من جهة أهل الزوج قد تلاشت تدريجيا .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**

- لم تجد المبحوثة صعوبة في تربية إبنها الكبير عكس الصغير. - تتشاجر المبحوثة مع إبنها الصغير بسبب دراسته، تغير سلوك الإبن الصغير بعد انتقالهم لحي ريفي.، تتعامل المبحوثة مع أبنائها باستعمال النصح .، سلوك الأبناء خارج البيت أحسن من سلوكهم خارجه.، لا توجد حواجز في علاقة الأم بأبنائها حيث تتناقش معهم في عدة مواضيع. - تتخذ الأم كل القرارات المتعلقة بالأسرة كما أنها تتشاور مع أبنائها.	علاقة الأم بأبنائها تغيرت عما كانت عليه عندما كانوا صغارا خاصة في تغير الأسلوب الذي تتعامل به بالنسبة للذكور، فعدم إمكانية تعويض السلطة الأبوية جعل الإبن الصغير يفعل ما يشاء دون قيود ويظهر هذا في عدم الرغبة في إتمام الدراسة ومخالطة رفقاء السوء، فأغلبية المشاكل التي تحدث داخل الأسرة بسبب السلوك السيء للابن الصغير خاصة داخل المنزل ، كما أن الأم تقوم باتخاذ القرارات النتعلقة بالأبناء والأسرة عن طريق التشاور معهم خاصة في الأمور التي تتعلق بمستقبلهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- يوجد دخل للأسرة والمتمثل في راتب الأم. - الوضع المعيشي للأسرة متوسط. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء . - كلما كان حجم الأبناء كبيرا تكبر مسؤولية الأم في تربيتهم. - هناك تلاشي في الروابط الأخوية بسبب اختلاف الميولات والاهتمامات بينهما .	إن الوضع المعيشي الذي تعيشه الأسرة يمثل مستوى اقتصادي متوسط حيث أن قدرة الأم على تلبية كل احتياجات الأسرة محدودة خاصة وأنها تعيل الأسرة من راتبها ، كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم تتميز بعدم وجود تقارب بينهما فكل واحد منهما لديه اهتمامات وانشغالات تختلف عن الآخر مما يخلق فجوة بينهما .

حالة رقم (10):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/14	السن: 38 سنة	عدد الأبناء: 7
	المستوى التعليمي: ثانوي	مدة وفاة الزوج : سنتين
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة في بداية الزواج ولكن بعد ولادة الأبناء تعقدت العلاقة بينهما .، وظيفة الزوج تنحصر في تلبية الاحتياجات المادية للأبناء.،وظيفة الأم الاهتمام بالشؤون المنزلية إضافة للمتابعة الصحية والدراسية للأبناء.،علاقة الأب بأبنائه جيدة حيث أنه يعاملهم جيدا ويتساهل معهم أما بالنسبة للأم فكانت تعتني بهم وتعاقبهم عندما يخطئون عكس الأب. - علاقة الزوجين بأهله كانت عادية لا تحدث خلافات مع الزوج غير أن أخواته كن يضربن أبنائه بسبب كثرتهم والشجار مع بعضهم.، علاقة المبحوثة بأهل زوجها كانت عادية مع حدوث بعض المشاكل بسبب الأبناء.، علاقة المبحوثة مع أهلها كانت جيدة خاصة الأم.، علاقة عائلتي الزوجين عادية لا توجد مشاكل بينهما كما لا توجد زيارات كثيرة. **2- بعد الوفاة:**، توفي الزوج بسكتة قلبية. - ترك الزوج فراغا عاطفيا واجتماعيا وخاصة الجانب المادي.، تكيف الأبناء مع وضعيتهم الجديدة بفقدان الأب.، علاقة الأم معهم أصبحت أكثر ارتباطا وكذلك بالنسبة للأبناء.، ساءت العلاقة بين المبحوثة وأهل زوجها حيث أنهم لم يقدموا لهم مساعدات .، تلقت المبحوثة مساعدات من طرف أهلها خاصة الأم.	عاشت المبحوثة مع زوجها علاقة يسودها التفاهم والحوار حيث أن الأدوار بينهما مقسمة حسب قدرة كل منهما في أدائها ، غير أن مستواهم المعيشي كان سيئا مما أثر على علاقتهم بأبنائهم وخاصة علاقتهم مع أهل الزوج، حيث كانت تحدث شجارات كثيرة بسبب كثرة الأبناء مما يجعل الأم تعاقبهم بالضرب، وهذا ما لم يكن يرغب فيه الزوج، كما أن علاقة الزوجة بأهلها كانت تقتصر على زيارة الأم لها ،وبعد وفاة الزوج أجبرت الزوجة على مواجهة الظروف الاجتماعية الصعبة خاصة وأن سلوك أبنائها الذكور غير سوي ،فهم يتسببون لها بالمشاكل عند خروجها ولا يحترمونها ،كما أن علاقتها بأهل زوجها أصبحت منعدمة رغم أنها تقيم معهم في منزل واحد ،فلا أحد يهتم لشؤونها أو الصعوبات التي تواجهها ، وازدادت أعباء المسؤولية الملقاة على عاتقها فإلى جانب المتابعة الصحية والدراسية للأبناء أصبحت الأم مجبرة على تسيير ميزانية الأسرة بالرغم من أن راتب زوجها قليل جدا ولا يكفي لإعالة أسرة كبيرة الحجم.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- أصبح سلوك الأبناء سيئا . - واجهت المبحوثة صعوبات مادية لأن أبنائها صغار. - الأبناء الذكور يمارسون السلطة على الأم في سلوكاتها. - تحدث خلافات مع الأبناء حول الدراسة . - الأبناء الكبار يفتعلون المشاكل أكثر من الصغار. - تلجأ الأم لابن عم الأبناء في تقويم سلوكهم خاصة الذكور. - الإبن الأكبر يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة. - تتولى الأم اتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء ولا تشاورهم في ذلك.	تغير سلوك الأبناء بوفاة الوالد ويظهر خاصة في سلوك الأبناء الذكور حيث توقفوا عن الدراسة (الإبن الأكبر 18 سنة /و أخوه 16 سنة) رغم محاولات الأم لمتابعة دراستهم ،وهذا ما أثر عليها سلبا خاصة وأنهما في فترة المراهقة ويتصرفان بأسلوب طائش، كما يتدخلون في شؤون الأم خاصة في خروجها من المنزل، وبسبب فقدان الثقة بين الأم والأبناء وعدم إحساس المبحوثة بأن أبنائها لديهم روح المسؤولية فإنها تقوم باتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأسرة ولا تأخذ رأيهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل يتمثل في منحة الزوج. - المستوى المعيشي للأسرة ضعيف. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء. - المنزل الذي يقيمون فيه لا يحتوي على وسائل الراحة. - الظروف المعيشية تؤثر على سلوك الأبناء خاصة عندما لا يجدون الأكل واللباس الجيد يتصرفون بعنف. - حجم الأسرة كبير والأم غير قادرة على تربيتهم جيدا. - علاقة الإخوة فيما بينهم تختلف حسب الجنس الإناث مرتبطات ببعضهن أكثر عكس الذكور .	بالنسبة للمستوى المعيشي فإن عدم قدرة الأم على توفير احتياجات الأبناء يؤثر سلبا على مسار حياتهم خاصة الدراسة ،وعلى الرغم من أن عدد الإناث (11 سنة/ 10 سنوات/ 8 سنوات/ 7 سنوات/ سنتين) يفوق عدد الذكور إلا أنها لا تشتكي من سلوكهن، وهذا يعكس ضرورة وجود الأب في هذه المرحلة لضبط سلوك الأبناء الذكور وتوجيههم ، ويظهر تأثير الوضعية المعيشية في رد فعلهم عندما لا تستطيع الأم تلبية كل احتياجاتهم ،كما أن كثرة عددهم عقد العلاقات بين الإخوة خاصة من ناحية التفاعل .

حالة رقم (11) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/15	السن: 47 سنة المستوى التعليمي: إبتدائي الوضعية المهنية: لا تعمل	عدد الأبناء: 2 مدة وفاة الزوج : سنتين نوع السكن: شقة

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة هناك حوار وتفاهم بينهما.، ظروف عمل الأب كانت لا تسمح ببقائه كثيرا في المنزل.، الأم تقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء أثناء غياب الأب.، علاقة الزوج بأهله كانت سيئة بسبب رفضهم زواجه من المبحوثة وكذلك الأمر بالنسبة لها.، علاقة المبحوثة مع أهلها كانت عادية لا توجد زيارات بينهما غير أن المبحوثة كانت علاقتها مع أمها جيدة.، علاقة العائلتين منعدمة لا توجد زيارات أو خلافات.، علاقة الأب بإبنه سيئة حيث أنه غير متسامح معه بسبب ضعف تحصيله الدراسي عكس ابنته التي كان يعاملها جيدا.، علاقة الأم بأبنائها جيدة خاصة الإبن. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بالسرطان.، قضت المبحوثة العدة في المستشفى وفي تلك الفترة كان الأبناء عند الجيران.، توفيت أم وأخ المبحوثة أثناء العدة.، الإبن أصبح لا يستجيب لنصائح الأم.، تحدث شجارات بين الإخوة لأسباب تافهة. ، علاقة الأم بالأبناء تسوء أكثر .،علاقة المبحوثة مع أهل زوجها أصبحت سيئة والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة لأهلها خاصة بعد وفاة والدتها حيث أنها لم تتلقى أي مساعدات منهم.	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة جيدة هناك نقاش وحوار حول شؤون الأبناء غير أن طبيعة مهنة الأب كانت تحول دون وجوده المستمر في البيت، مما جعل الأم تقوم بدور الأب أثناء غيابه أما علاقتها بأهل زوجها فلم يكن هناك اتصال أو زيارات كثيرة بينهما ،وكذلك الأمر بالنسبة لأهل الزوجة وهذا يعني أن المحيط القرابي من ناحية الزوج والزوجة لم يكن على اتصال دائم وعلاقة عائلية قوية ،وبعد وفاة الزوج تحملت الأم لوحدها كل المسؤوليات المتعلقة بالأسرة ولم تجد مساعدة من أحد ماعدا والدتها ،وهذا يعكس الواقع الذي تتعرض له الأرملة عندما لا يتم قبول زواجها من عائلتها ،كما أنها تعاني من مشاكل مع إبنها (16 سنة) حيث أنه يعصي أوامرها ويحاول فرض رأيه عليها وبالتالي تحدث شجارات كثيرة بينهما مما يجعل علاقتهما تسوء .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**

- تضاعفت مسؤولية تربية الأبناء بالنسبة للأم. - تواجه الأم صعوبات خاصة مع الإبن. - سلوك الإبن تغير حيث أصبح مهملا لدراسته بسبب انعدام سلطة الضبط التي كان يمارسها الأب. - يتعامل الإبن مع أمه بأسلوب غير مؤدب . - تتخذ الأم كل القرارات المتعلقة بالأبناء ولا تقوم بمشاورتهم في ذلك.	لا تستطيع الأم التحكم في سلوك إبنها الذي يمر بفترة المراهقة ، حيث أنه كان مراقب بصرامة من طرف الأب ولم يكن يسمح له بالخروج بسبب ضعف تحصيله الدراسي، وبعد وفاته لم يجد الإبن من يقوم بضبطه فتراجع في دروسه بسبب إهماله ،على عكس البنت (7 سنوات) والتي لا تجد الأم معها أي مشكلة ، كما أن الأم تقوم بحل مشاكلها الأسرية بمفردها ولا تشغل أبنائها في المشاكل التي يعيشونها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ليس للأسرة دخل مادي .، تلبي الأسرة احتياجاتها من الإعانات والصدقات .، الأم ترغب في العمل خارج البيت لكنها لم تجد عملا .، المستوى المعيشي للأسرة سيء .، يؤثر تدني المستوى الاقتصادي على الأبناء حيث يشعرون بالنقص.، الأم قادرة على تربية أبنائها حيث أنها لا ترى أن عدد أبنائها كبيرا.، علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة .	المستوى المعيشي المتدني وازدياد متطلبات الأبناء يؤثر على نفسية الأم وعلى قدرة استيعابها للمسؤولية، كما أن الأبناء وخاصة الإبن لا يهمه معاناة الأم بقدر ما يهمه توفير احتياجاته ،وكرد فعل على عدم تقبله للوضعية المعيشية السيئة يقوم بإهمال دراسته ، كما أن عدم امتلاك الأم لرأسمال ثقافي جعلها لا تحصل على عمل مناسب .

حالة رقم (12) :

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحاله الاجتماعيه :
2012/04/15	السن: 45 سنة المستوى التعليمي: متوسط الوضعية المهنية: لا تعمل	عدد الأبناء: 3 مدة وفاة الزوج: 1 سنة نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين عادية . - الزوج يقوم بتوفير الاحتياجات المادية للأبناء والأم تقوم بالشؤون المنزلية إضافة للمتابعة الصحية والدراسية للأبناء. - علاقة الأب بأبنائه كانت عادية لم يكن قريبا منهم كثيرا وبالمقابل لم يهملهم أما الأم فكانت علاقتها بأبنائها أكثر قوة حيث كانت تقوم بعدة وظائف اتجاه الأبناء. - علاقة الزوجين بأهله لم تكن جيدة حيث أن أهله يثيرون الكثير من المشاكل مع الزوجة خاصة أمه وأخواته. - علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة هناك زيارات ومساعدات . - علاقة العائلتين كانت عادية ولا توجد خلافات بينهما. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج مقتولا. - تدهورت صحة الأم حيث تأثرت بموت زوجها. - تأثر الأبناء بفقدان الأب البنت الكبرى أعادت السنة وإخوتها تراجع تحصيلهم الدراسي. - ترك الزوج فراغا عاطفيا أكثر بالنسبة للأم	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة عادية ،يوجد نقاش حول تربية الأبناء غير أن مهام الأب كانت تقتصر على توفير الاحتياجات المادية، فالأم هي التي تقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء ،وبالنسبة للعلاقات القرابية لم تكن الزوجة والزوج على علاقة جيدة مع أهله رغم كثرة المشاكل بينهما لم يكن الزوج يقوم بحل مشاكله مع أهله، والأمر يختلف بالنسبة لأهل الزوجة الذين كانت تربطهم علاقة جيدة مع المبحوثة فهناك زيارات كثيرة بينهم ،كما أن الأبناء كانوا متعلقين بأبيهم خاصة البنت الكبرى ،وبعد وفاة الزوج أصبحت العلاقات الأسرية مضطربة خاصة في الأشهر الأولى لأن الصدمة كانت قوية على أفراد الأسرة ،فالزوجة أصيبت بانهيار عصبي والأبناء تدهور تحصيلهم الدراسي، حيث أن البنت الكبرى (17 سنة) أعادت السنة والإبن (10 سنوات) لا يهتم بدروسه ونتائجه في تدهور مستمر، أما بالنسبة للبنت الوسطى (14 سنة) فتأثرت بدرجة أقل حيث أنها تفوقت في دراستها،

والأبناء. - علاقة الأم مع أبنائها أصبحت أكثر صعوبة . - البنت الكبرى فكرت في الانتحار ، وأصبحت الشجارات كثيرة بينهم. - سلوك البنت الكبرى أصبح سيئا مع الأم لكنه بدأ يتغير للأحسن. - لم تتلقى المبحوثة أي مساعدة من طرف أهل الزوج بل أصبحت العلاقة بينهما سيئة خاصة الحماة . - علاقة المبحوثة مع أهلها جيدة حيث تلقت مساعدات مادية ومعنوية من كل أفراد أسرتها.	كما أن الجو الأسري المتمثل في العيش مع أهل الزوج وكثرة المشاكل بينهما تؤثر سلبا على الأبناء، كما أن أهل الزوجة قدموا لها دعما كبيرا وكل أفراد أسرتها ساعدوها في تخطي وضعيتها ، كما ظهر تباين في درجة التأثر حسب علاقتهم بالأب فالبنت الكبرى كانت متعلقة جدا بوالدها مما جعلها تتأثر بدرجة أكبر حتى وصلت إلى درجة التفكير في الانتحار ، أما باقي إخوتها فتجاوزا الصدمة .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- تغير أسلوب التنشئة الخاص بالأبناء. - تخوف الأم من سلوك الإناث في غياب الأب. - وجدت المبحوثة صعوبات مادية كالنفقة على الأبناء وتوفير احتياجاتهم. - تراجع التحصيل الدراسي للأبناء حيث أنهم كانوا متفوقين قبل وفاة والدهم. - كل الأبناء يتسببون في المشاكل دون استثناء.، تعاقب الأم الأبناء بأسلوب عنيف كالضرب المبرح.، تتناقش الأم مع الأبناء حول مشاكلهم الخاصة ودراستهم.، تقوم الأم بحل مشاكلها بنفسها دون اللجوء لأحد.	الأم لم تعد تستطيع تحمل المزيد من المشاكل فتعامل أبنائها بصرامة وتستعمل الضرب كأسلوب تقويمي، كما أنها تتخوف كثيرا من سلوك الإناث خاصة خارج المنزل بسبب غياب السند الاجتماعي المتمثل في الأب كما أنها تتناقش مع أبنائها في عدة مواضيع تهم مستقبلهم كما أنها تقوم بحل كل المشاكل الأسرية بمفردها .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- لم يترك الزوج منحة . - المبحوثة قامت باتخاذ الإجراءات الإدارية لمنحها منحة البطالة والمقدرة ب 3000دج. - تلبي الأسرة احتياجاتها من منحة البطالة	بالنسبة للمستوى المعيشي فهو متدني، فالأم غير قادرة على تلبية كل احتياجات الأبناء خاصة و أن وضعها الصحي في تدهور، بسبب الضغوط الاجتماعية وأعباء المسؤولية ،وعموما الوضع المعيشي سيء يؤدي إلى

والمال الذي تجنيه الأم من بيع الخبز. - الوضعية المعيشية تؤثر على الأبناء من ناحية عدم ارتياحهم في المنزل بسبب تدني المستوى المعيشي . - حجم الأبناء يؤثر على علاقة الأم بهم خاصة عندما يكون كبيرا ويظهر في عدم قدرة الأم على الرعاية والاهتمام بهم جيدا ومتابعتهم داخل وخارج المنزل. - علاقة الإخوة فيما بينهم عادية أحيانا هناك ترابط بينهم وأحيانا تحدث خلافات بينهم.	عدم شعور أفراد الأسرة بالارتياح مما ينعكس سلبا على أدائهم سواء الأم أو الأبناء، ويظهر أن حجم الأسرة غير كبير بالمقارنة مع الأسر التي يفوق عدد أفرادها ستة أفراد ،غير أن إقامتهم مع أهل الزوج يجعل العلاقات الأسرية معقدة بسبب تدخل أم الزوج وأخواته في شؤون الأم والأبناء وبالرغم من المشاكل التي تعاني منها الأسرة إلا أن علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة .

حالة رقم (13) :

تاريخ المقابلة :	**البيانات العامة:**	**الحالة الاجتماعية :**
2012/04/15	**السن: 48 سنة**	**عدد الأبناء: 3**
	المستوى التعليمي: ثانوي	**مدة وفاة الزوج: 19 سنة**
	الوضعية المهنية: لا تعمل	**نوع السكن: بيت تقليدي**

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	**الأفكار المحورية**
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين جيدة هناك تفاهم و حوار بينهما. - الزوج يقوم بإعالة الأسرة والمتابعة الصحية للأبناء. - علاقة الزوجين مع أهله كانت جيدة باستثناء بعض المشاكل حول الحياة اليومية. - علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة هناك زيارات بينهما. - علاقة الأب بالأبناء كانت جيدة وكذلك الأمر بالنسبة للأم. **2- بعد الوفاة:**	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة عادية هناك تفاهم واحترام بينهما كما أن كل واحد منهما يقوم بدوره ،الأب كان يقوم بتلبية احتياجات العائلة وتسيير ميزانيتها كما أن الأم كانت تتكفل برعاية أبنائها داخل البيت، فقد كانوا صغارا في السن ماعدا الإبن الاصغر الذي لم يولد إلا بعد وفاة والده ،كما أن العلاقات القرابية من طرف أهل الزوجين كانت جيدة ولا توجد أي مشاكل بينهما ،وبعد وفاة الزوج واجهت الأم صعوبات من الناحية المادية وكذلك الاجتماعية خاصة وأنها كانت تعيش في بيئة منغلقة والأمن الداخلي للبلاد لم يكن جيدا ،غير أنها وجدت مساعدات من طرف أهل زوجها حيث أنها مازالت تقيم عندهم ويساعدونها في تربية أبنائها إضافة إلى أن أهلها وقفوا إلى جانبها ،وبالتالي فعلاقة الأسرة

- توفي الزوج مقتولا. - خلف موت الزوج فراغا عاطفيا وماديا واجتماعيا. - علاقة الأم مع الأبناء جيدة باستثناء الإبن الصغير الذي توقف عن الدراسة. . - علاقة الإخوة فيما بينهم عادية أحيانا يحدث شجار بينهم. - توطدت علاقة المبحوثة بأهل الزوج أكثر وبقيت مقيمة معهم. - تلقت المبحوثة مساعدات من أهلها.	مع المحيط القرابي لم تنقطع، أما بالنسبة للعلاقات الأسرية فإن المبحوثة واجهت صعوبات مع أبنائها والخاص بدراستهم ،حيث أن الإبن الأصغر(19 سنة) توقف عن الدراسة في المستوى المتوسط مما جعله يتسبب لها بالمشاكل عندما يبقى في المنزل، كما أنه لم يمارس أي تربص، غير أن إبنها الأوسط (21 سنة) وشقيقته الكبرى (22 سنة) يدرسان في الجامعة وهما متفوقان في الدراسة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- لم تتلقى الأم صعوبات كثيرة في تربية الأبناء. - تعبت الأم أكثر مع أبنائها بسبب دراستهم. - الجانب المادي أثر على معيشة الأسرة. - تتشاجر الأم مع إبنها الصغير بسبب دراسته. - الإبن الصغير توقف عن الدراسة وبقي دون عمل . - الإبن الصغير يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة . - عندما تواجه الأم مشاكل أسرية تنطوي على نفسها. - تستعمل الأم أسلوب النصح والتوجيه. - تتناقش الأم مع أبنائها في عدة مواضيع خاصة ما تعلق بمستقبلهم.	واجهت الأم صعوبات في تربية الأبناء وخاصة من الجانب المادي حيث أن الزوج كان هو المسؤول في إعالة الأسرة وتوفير احتياجاتهم، كما أن الزوجة كانت ماكثة في البيت ولا تملك المؤهلات التي تساعدها على إيجاد عمل مما جعلها غير قادرة على توفير كل متطلبات للأبناء ، ففشل الإبن الصغير في دراسته ويكون هو المتسبب للمشاكل داخل الأسرة في أغلب الأحيان، ورغم ذلك تستعمل الأم أسلوب النصح والتوجيه خاصة وأن الأبناء أصبحوا كبارا،بالإضافة لما سبق فالأم تتناقش مع أبنائها في عدة مواضيع وتفتح باب الحوار معهم لمعرفة انشغالاتهم ومشاكلهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ليس للأسرة دخل مادي.	الظروف المعيشية للأسرة سيئة حيث أنها لا تملك أي دخل مادي ، وهذا يعني عدم قدرة الأم على

- الوضعية المعيشية للأسرة متدنية . - توفر الأسرة احتياجاتها من المساعدات التي يقدمها لهم الجيران والمحسنين كما أنها تملك حرف يدوية حيث تقوم ببيع ما تصنعه. - تؤثر الظروف المعيشية السيئة على علاقة الأم بالأبناء خاصة عندما يكبرون. - المنزل غير مجهز بوسائل الراحة. - عندما لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء يتقبل الأبناء الكبار الأمر عكس الإبن الصغير الذي يتذمر. - عدد الأبناء يؤثر على علاقة الأم بهم ويظهر في مدى قدرتها على الاهتمام بهم ورعايتهم.	توفير كل احتياجات الأبناء خاصة اللوازم الدراسية واللباس ،مما يجعلها تنغلق على نفسها وتفكر في كيفية تلبية كل متطلبات الأسرة، كما أن نقص التجهيزات في المنزل أثر سلبا على دراسة إبنها الأصغر مما جعله يتوقف عن الدراسة ،كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم لا توجد فها خلافات كبيرة ،ماعدا الإبن الأصغر الذي يسبب نقاشا حادا مع إخوته بسبب شخصيته التي تميل إلى فرض رأيه في المنزل كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم لا تتأثر بمتغير الجنس حيث أن الإخوة الذكور يحبون أختهم وتربطهم علاقة جيدة مع بعضهم بسبب تقارب السن فيما بينهم حيث أن البنت(22 سنة) الإبن الأكبر(21سنة) والإبن الأصغر (19 سنة) .

حالة رقم (14) :

تاريخ المقابلة : **2012/04/16**	**البيانات العامة: السن: 50 سنة** **المستوى التعليمي: متوسط** **الوضعية المهنية: لا تعمل**	**الحالة الاجتماعية :** **عدد الأبناء: 2** **مدة وفاة الزوج: 22 سنة** **نوع السكن: فيلا**

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	**الأفكار المحورية**
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة يخططون معا لمستقبل الأبناء وهناك حوار بينهما. - الأب يقوم بإعالة الأسرة والمتابعة الصحية للأبناء، والأم تقوم برعاية شؤون الأسرة داخل البيت. - علاقة الأب بالأبناء كانت جيدة وكذلك الأمر	كانت العلاقة بين المبحوثة وزوجها جيدة حيث أن كل واحد منهما يقوم بدوره ،فالأب كان يتكفل بالأسرة من الناحية المادية إضافة إلى اهتمامه برعاية الأبناء، حيث يأخذهم إلى الطبيب إذا مرضوا، كما أن علاقتهما بأهله كانت جيدة كما أن علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة أيضا، أما بالنسبة للأبناء فقد كان

بالنسبة للأم. - علاقة الزوجين بأهله كانت جيدة وهناك زيارات بين أهل الزوجة والمبحوثين. - علاقة العائلتين جيدة ولا توجد مشاكل وخلافات بينهما. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسبب ضيق في التنفس. - خلف موت الزوج فراغا كبيرا في حياة أفراد الأسرة .، توترت العلاقة بين الأم والإبن الأكبر في فترة المراهقة.،علاقة الأم مع أبنائها أصبحت جيدة خاصة عندما أصبحوا كبارا.،تلقت المبحوثة مساعدة من طرف أهل الزوج وبقيت للعيش معهم حيث أن الجد متكفل ماديا بالأبناء.، تلقت المبحوثة الدعم والعون من عائلتها.	الأب يهتم بالإبن الصغير حيث أن البنت لم تولد إلا بعد وفاته، وكذلك الأمر بالنسبة للأم وبعد وفاة الزوج تحملت الأم مسؤولية تربية الأبناء ،غير أنها وجدت مساعدة من أهل الزوج خاصة أب الزوج وإخوته حيث ساعدا المبحوثة في تربية وإعالة أبنائها وكذلك أهل الزوجة ،كما أن الأبناء وجدوا من يعوضهم عن حنان الأب وبالتالي تربوا في جو عائلي. - عاشت الأم فترة صعبة في علاقتها مع إبنها (24 سنة) حيث أنه مر بفترة المراهقة وكانت مرحلة صعبة بالنسبة للأم خاصة في مراقبة وتوجيه سلوكه بأسلوب يساعد الإبن على تكوين شخصيته.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- في رأي المبحوثة الأم قادرة على تربية الأبناء في غياب الأب. - البنت تشعر بالغيرة اتجاه أخيها . - تحدث خلافات بين الأم والبنت حول خروجها من المنزل . - جد الأبناء يقوم بحل المشاكل المالية وعم الأبناء يحل المشاكل الأسرية عندما كانوا صغارا أما الآن الأم تقوم بحل مشاكلها بمفردها. - الأم تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بالأبناء والأسرة باللجوء لرأي الجد.	- توجد خلافات بين الأم والأبناء وتختلف تبعا لجنس كل واحد منهما ، حيث أنها تخاف على ابنتها ولا تسمح لها بالخروج من المنزل إلا للدراسة وهذا ما يزعج البنت كما أنها تشعر بالغيرة اتجاه أخيها بسبب إحساسها بتفضيل أمها لأخيها عليها وهو ما يجعل العلاقة بينهما ليست جيدة دائما. - تقوم الأم بتسيير شؤون الأسرة والأبناء عن طريق التشاور مع جدهم في اتخاذ القرارات.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ليس للأسرة دخل مادي. - جد الأبناء يقوم بتوفير كل احتياجات الأبناء.	- تأثرت الأم من الناحية المادية بسبب عدم وجود منحة للأب المتوفي ،وبالنسبة للوضعية المعيشية عاش الأبناء في مستوى اقتصادي متوسط أين تكون الأم في بعض الأحيان غير قادرة على تلبية كل احتياجاتهم ،ورغم ذلك تفوق أبنائها في دراستهم،

- الوضعية المعيشية من حيث نوع السكن في تحسن. - استطاعت الأم تربية أبنائها بالاستعانة بأهل الزوج حيث أنها وجدت من يوجه سلوك الأبناء. - علاقة الإخوة فيما بينهم ليست جيدة كثيرا لأن كل واحد منهما منعزل عن الآخرر.	فتنشئة الأبناء مع أهل الزوج ساعدت الأم على ضبط أبنائها وتتبع سلوكياتهم مما ساعدها على تربيتهم ، أما بالنسبة لعلاقة الإخوة فيما بينهم فكل واحد منهم له اهتماماته وانشغالاته حيث أن متغير الجنس كان له أثر واضح في درجة الاتصال بينهما .

حالة رقم (15):

تاريخ المقابلة : **2012/04/16**	**البيانات العامة:** **السن: 47 سنة** **المستوى التعليمي: ابتدائي** **الوضعية المهنية: منظفة**	**الحالة الاجتماعية :** **عدد الأبناء: 3** **مدة وفاة الزوج: 7 سنوات** **نوع السكن: بيت تقليدي**

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	**الأفكار المحورية**
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين سيئة حيث أن الزوج كان مدمنا على شرب الكحول وكانت تحدث شجارات كثيرة بينهما. - الزوج يقوم بتوفير الاحتياجات المادية بالإضافة للمتابعة الصحية والدراسية للأبناء. - لم يكن أهل الزوج يتدخلون بين الزوجين في مشاكلهم حيث أن العلاقة معهم كانت عادية. - علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة . - علاقة الأب الأبناء كانت جيدة حيث أنه يهتم بهم ولكنه كان يتصرف بعنف عندما يغضب. - علاقة المبحوثة مع أبنائها كانت جيدة. **2- بعد الوفاة:**	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة سيئة ،حيث كان مدمنا على شرب الكحول وبالتالي كان سلوكه غير سوي حيث يتعامل معها ومع أبنائها بعنف عندما يكون غير واعي، وبالتالي كانت الزوجة تعاني من سوء معاملة زوجها ،أما عن دور الزوج فكان تلبية احتياجات الأسرة ورغم سلوكه السيء إلا أنه كان يقوم بتوفير متطلبات الأبناء ،وبالنسبة للعلاقات القرابية فإن أهل الزوج لم يكونوا يتدخلون في أسرة المبحوثة وكانت علاقتهم مع بعضهم البعض سطحية، أما أهل الزوجة فكانت هناك زيارات بينهما ،وكان الأبناء تحت سلطة الأب خاصة من ناحية الدراسة حيث كان يتابع دراستهم ويحثهم على النجاح، وبعد وفاة الزوج واجهت الأم واقعها الاجتماعي الجديد حيث بدأت بالعمل خارج البيت عندما لم تجد من يعيلها هي وأولادها، كما أن

- توفي الزوج بحادث مرور.، تأثرت الزوجة بموت زوجها ، كما أن الإبن الأكبر شهد وفاة والده.، تعقدت العلاقة بين الأم والأبناء.، الإبن الأكبر (18 سنة) أصبح يدخن السجائر.، تدهور التحصيل العلمي للإبن الأوسط.، علاقة المبحوثة مع أهل الزوج سطحية حيث أنهم لا يقدمون لها المساعدات.، علاقة المبحوثة مع أهلها جيدة خاصة الأم والأخوات.	علاقتها بأهل زوجها بقيت كما كانت عليه، أما أهلها فوجدت مساعدة خاصة من أبويها وأخواتها، غير أن علاقتها بأبنائها تعقدت نوعا ما خاصة من ناحية ضعف السلطة التي تمارسها الأم في تقويم سلوك الأبناء كما أنهم أهملوا دراستهم واختلطوا برفقاء السوء.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- لم تستطع الأم تربية أبنائها بمفردها خاصة وأن محيط الإقامة غير آمن. - تواجه الأم صعوبات مادية في تنشئة الأبناء وكذلك عدم قدرتها على ضبط سلوك الأبناء. - تتعامل الأم بأسلوب معتدل حيث تستعمل الضرب في بعض الأحيان إلى جانب النصح والتوجيه. - أغلب النقاشات حول شؤون الأسرة تقوم بها الأم مع الإبن الأكبر. - تتخذ الأم كل القرارات المتعلقة بالأبناء كما تتشاور مع إبنها الكبير أحيانا.	الصعوبات التي واجهتها الأم في تربية أبنائها بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي وعدم رغبتهم في إكمال الدراسة ،حيث لم تعد لهم حظوظ في إعادة السنة فالابن الأكبر (18 سنة) يدرس في المتوسط وأعاد السنة عدة مرات الإبن الأوسط (17 سنة) والإبن الأصغر (7 سنوات) ، كما أن سلوكهم أصبح سيئا خاصة وأن المحيط الذي يعيشون فيه غير آمن وأصدقاؤهم رفقاء السوء ،مما جعلهم يتعلمون سلوكات سيئة ولا يطيعون أمهم فيما تطلبه منهم، وتحاول الأم إعادة تبسيط العلاقة معهم عن طريق النقاش والحوار حول مشاكلهم خاصة مع الإبن الأكبر الذي تعتبره السند الاجتماعي بعد فقدان الزوج. .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل مادي متمثل في منحة التأمين وراتب الأم.، لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء مما ينعكس سلبا على سلوكهم. - حجم الأسرة يعيق الأم في تربيتهم.، علاقة الإخوة فيما بينهم أصبحت سيئة بعدما كبروا.	بالنسبة للظروف المعيشية مستواهم الاقتصادي ضعيف فالأم لا تتمكن من توفير كل احتياجات الأبناء رغم طلباتهم الكثيرة ، كما أن كثرة الأبناء وسلوكهم السيء يعيق العملية الاتصالية داخل الأسرة ، أضف إلى ذلك أن علاقة الإخوة فيما بينهم ليست جيدة وهذا له أثر سلبي على العلاقات الأسرية.

حالة رقم (16):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/16	السن: 46 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: ابتدائي	مدة وفاة الزوج: 3 سنوات ونصف
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: بيت قصديري(فوضوي)

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين جيدة حيث أنهما يتشاوران في كل ما يتعلق بالأسرة والأبناء. - الأب كان معاقا ورغم ذلك يقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء.، علاقة الزوجين بأهله لم تكن جيدة حيث أن الزوج مهمل من طرف عائلته باستثناء أخته الكبرى ، و نفس العلاقة مع الزوجة.، علاقة الأب بأبنائه جيدة وكذلك بالنسبة للأم.، علاقة المبحوثة بأهلها سيئة لا توجد زيارات بينهما .، علاقة عائلتي الزوجين عادية. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسكتة قلبية.، تأثر أفراد الأسرة بموت الأب.، تراجع التحصيل الدراسي للبنت الكبرى والصغرى أعادت السنة.، توطدت العلاقة بين الأم والأبناء أكثر. - تلقت المبحوثة مساعدات من طرف الأخت الكبرى للزوج أما باقي أهله فلم تتلقى منهم أي مساعدة.، تلقت المبحوثة مساعدة من طرف أختها المقيمة خارج الجزائر .	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها جيدة حيث أنهما كانا يتشاوران في كل شؤون الأسرة وكان الزوج يقوم بتوفير احتياجاتهم ، ورغم أنه كان معوقا وغير قادر على الحركة إلا أن الزوجة كانت تعطيه الثقة في نفسه وتطلب منه القيام بدوره كأب مثل أي شخص طبيعي ، وكان الزوج قريبا من بناته حيث يعاملهن بكل رفق، أما علاقتهما بأهل الزوج وأهل الزوجة فكانت علاقة شبه منعدمة حيث أن أهل الزوج لا يبالون به وكان منعزلا عنهم ،واشتد ذلك أكثر خاصة عند انتقالهم إلى سكن مستقل، كما أن أهل الزوجة لم يكونوا على علاقة جيدة بابنتهم ،وبعد وفاة الزوج أصبحت الزوجة تعيش وضعية سيئة من كل النواحي وخاصة المادية ،لأن الزوج لم يترك أي منحة مما صعب عليها القيام بتربية ورعاية الأبناء، وعدم تلقي الزوجة لأي مساعدة من طرف أهلها أو أهل زوجها جعل كل المسؤولية تلقى على عاتقها ، خاصة وأنها تقيم في بيت قصديري ولا يتوفر على كل ما يحتاجون إليه ، وبفقدان الأب تراجع التحصيل الدراسي للأبناء .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضيةالثانية:	**الأفكار المحورية**

- تغير الوضع المعيشي للأسرة بعد وفاة الأب. - واجهت الأم صعوبات مادية لإعالة الأسرة. - توجد خلافات بين الأم والبنت الكبرى حيث أنها تحب فرض رأيها في المنزل. - تعاقب الأم البنت الكبرى باستعمال الضرب أما الصغرى فتستعمل معها النصح. - الأم هي التي تقوم بحل مشاكلها الأسرية وأحيانا تلجأ لطلب النصيحة من جارتها. - تقوم الأم باتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء وأحيانا تتشاور مع بناتها.	بالنسبة للصعوبات التي تتلقاها الأم في تربية أبنائها هي مشاكل مادية بالدرجة الأولى، كون أن بناتها يدرسن، البنت الكبرى (17 سنة) والبنت الصغرى (15 سنة) وهما بحاجة إلى مستلزمات كثيرة ،كما أنهما تمران بفترة المراهقة وتحتاجان إلى رعاية خاصة وتربية تتلاءم مع هذه المرحلة العمرية الحساسة، وتحدث بين الأم والأبناء بعض الخلافات خاصة في سلوكهما داخل المنزل حيث يتباين الأسلوب الذي تتعامل به مع الأبناء حسب درجة استيعابهما للنصائح ، كما أن الأم تقوم باتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأسرة وتقوم بحل كل مشاكلها بمفردها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ليس للأسرة دخل مادي. - تلبي الأسرة احتياجاتها من بعض المساعدات من المحسنين والجيران والجمعية. - الوضعية المعيشية للأسرة سيئة. - المنزل غير مهيأ وغير مجهز بوسائل الراحة. - تدني المستوى المعيشي أثر على التحصيل الدراسي للأبناء. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء. - صعوبة تربية الأبناء بسبب ضعف المستوى المعيشي. - علاقة الإخوة فيما بينهم عادية ليس هناك خلافات كبيرة بينهم.	إن الوضعية المعيشية التي تعيشها الأسرة تؤثر سلبا على سلوك الأبناء ، حيث أن عدم قدرة الأم على توفير كل احتياجات الأبناء وخاصة اللوازم الدراسية جعل تحصيلهم الدراسي يتراجع وهذا ما يخلق المشاكل والخلافات بينهما، أما بالنسبة للعلاقات الأسرية فالأم تحاول التحكم في كل شؤون الأسرة عن طريق المتابعة اليومية للأبناء،ورغم ذلك فالوضعية المعيشية السيئة تؤثر سلبا على مسار علاقتها بأبنائها.

حالة رقم (17):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/16	السن: 43 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: ثانوي	مدة وفاة الزوج: 11 سنة
	الوضعية المهنية: مساعدة تربوية	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين جيدة هناك حوار وتفاهم بينهما.، الزوج يقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء بالإضافة للإنفاق على الأسرة.، الأم تهتم بالأبناء داخل البيت وتساعد زوجها في المتابعة الدراسية للأبناء. - علاقة الزوجين بأهله كانت جيدة حيث أن الزوجة كانت تحترم أهله ولا تثير المشاكل معهم.، علاقة المبحوثة بأهلها جيدة هناك زيارات واتصالات بينهما.، علاقة العائلتين كانت تقوم على الاحترام المتبادل.، علاقة الأب بأبنائه كانت جيدة حيث يهتم بهم ويرعاهم، وكذلك الأمر بالنسبة للأم. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بمرض السرطان.، خلف موت الزوج فراغا عاطفيا واجتماعيا.،علاقة الأم مع الأبناء في تحسن واتصالهم مع بعض يسير نحو الأحسن.، لم تتلقى المبحوثة أي مساعدة من أهل زوجها وأصبحت علاقتها بهم سيئة. - بقيت المبحوثة مدة سنة في بيت زوجها ثم انتقلت للعيش مع أهلها وتلقت مساعدة من طرف أختها الكبرى .،تقيم المبحوثة مع أخيها المتزوج حيث يتسبب لها بالمشاكل ويتدخل في شؤونها.	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة جيدة ،حيث أنهما يتشاوران في شؤون الأسرة وتربية الأبناء ،وكان الزوج يقوم بإعالة الأسرة وتوفير احتياجاتها ،كما أن علاقتهما بأهل الزوج وأهل الزوجة كانت تقوم على الاحترام ولا توجد بينهما خلافات حادة ،وبعد وفاة الزوج تلقت الزوجة صعوبات في مواجهة وضعيتها الجديدة حيث لم تكن تعمل خارج البيت قبل وفاة زوجها مما اضطرها للبحث عن عمل يمكنها من تربية أبنائها ،وبعد انتقالها للعيش في بيت أهلها لم تجد جوا مناسبا من أجل حياة مريحة ،وذلك بسبب الضغوط الاجتماعية التي يمارسها أخوها وبسبب عدم امتلاكها لبيت ،فهي مجبرة على تحمل كل المعاناة التي تواجهها ،وبالتالي فالمبحوثة لم تجد من يعوضها عن فقدان زوجها ما عدا شقيقتها التي أنفقت عليها عندما كانت دون عمل.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - تلقت المبحوثة صعوبات في بداية الترمل . - تلقت المبحوثة مشاكل مادية أكثر. - الخلافات التي تحدث بين الأم والأبناء بسبب الدراسة. - تحل الأم مشاكلها بمفردها خاصة إذا كان الخلاف بينها وبين أبنائها ، أما خلافاتها مع أخيها فتلجأ لأختها الكبرى . - لا تستعمل المبحوثة الضرب مع أبنائها بل تقوم بنصحهم وتوجيههم.،تتناقش المبحوثة مع أبنائها في عدة مواضيع .	أما بالنسبة للعلاقات الأسرية فالمبحوثة واجهت صعوبات مادية نتيجة افتقارها لدخل مادي يعينها على توفير متطلبات أبنائها خاصة الدراسية منها ،فابنتها الكبرى (17 سنة) والصغرى (15 سنة) ومرورهما بفترة المراهقة صعب الأمر كثيرا على الأم ، كما أن المبحوثة تحافظ على خصوصية حياتها الأسرية بحل مشاكلها بمفردها خاصة وأن أخاها لا يقدم لها المساعدة بل يتسبب في خلق جو غير مستقر للأسرة مما ينعكس سلبا على نفسيتهم وعلى تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الاجتماعية، كما أن الأم قريبة من أبنائها وتتناقش معهم في عدة مواضيع.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل مادي يتمثل في منحة الزوج وراتب الأم. - ليس للأسرة منزل مستقل مما يسبب عدم الاستقرار.، لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء.، كثرة الأبناء يجعل الأم غير قادرة على تربيتهم والاهتمام بهم جيدا.، علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة وتعكس تربية الأم.	أما بالنسبة للظروف المعيشية فإن مستواهم الإقتصادي متوسط كما أن الأسرة لا تملك منزلا خاصا بها وهذا ما يجعلهم غير مستقرين نفسيا ،وبالتالي ينعكس على أدائهم سواء بالنسبة للأم أو الأبناء ، وبالرغم من ذلك فإن علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة وتقوم على الاحترام بسبب حسن المعاملة من طرف الأم وقدرتها على إنجاح عملية التنشئة الاجتماعية رغم ظروفها الصعبة.

حالة رقم (18):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/17	السن: 45 سنة	عدد الأبناء: 4
	المستوى التعليمي: إبتدائي	مدة وفاة الزوج: 9 سنوات
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: فيلا

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - العلاقة بين الزوجين كانت جيدة هناك حوار وتشاور حول الأسرة وشؤون الأبناء. - الزوج كان يقوم بتوفير الاحتياجات المادية للأسرة بالإضافة للمتابعة الصحية والدراسية للأبناء. - دور الأم يقتصر على رعاية الأبناء في المنزل.، علاقة الزوجين بأهله كانت جيدة ماعدا مشاكل بين الزوجة وأخوات وأم الزوج حول شؤون المنزل.، علاقة المبحوثة بأهلها جيدة هناك زيارات بينهما.، العلاقة بين أهل الزوجين جيدة ولا توجد خلافات بينهما.،علاقة الأب بأبنائه جيدة حيث أنه يهتم بهم .، علاقة الأم بأبنائها جيدة. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسكتة قلبية.، تأثر أفراد الأسرة بموت الأب خاصة الإبن الصغير.،خلف موت الزوج فراغا عاطفيا وماديا .، أصبحت علاقة الأم بالأبناء صعبة خاصة بالنسبة للذكور.،تلقت المبحوثة مساعدة من أهل الزوج خاصة أخت الزوج وأخوه الأصغر وأمه.، علاقة المبحوثة مع أهل الزوج تغيرت للأحسن.، علاقة المبحوثة بأهلها جيدة خاصة الأب والأم والأخوات.، بعد وفاة والدي المبحوثة ضعفت العلاقة بينهما.	كانت علاقة المبحوثة بزوجها علاقة جيدة ،حيث يتشاوران فيما يخص الأسرة والأبناء كما كانت علاقتهما مع أهلهما جيدة أيضا ،وكان الزوج يقوم بدوره كأب حيث كان ينفق على الأسرة كما يقوم بالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء وكانت علاقته بأبنائه جيدة ،حيث أنهم يهتم بهم ويرعاهم وبعد وفاته قامت الأم بتحمل أعباء المسؤولية بمساعدة أهل زوجها ،حيث أعانتها أم الزوج وأخوه و أخته على تربية الأبناء، كما أن أهل المبحوثة قدموا لها المساعدة لكن بعد وفاة والديها لم تبقى هناك اتصالات كثيرة ، كما أن وفاة الزوج خلف فراغا عاطفيا وماديا مما جعل الأم تواجه وضعية اجتماعية جديدة ، كما أن علاقة الأم بأبنائها أصبحت معقدة .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**

- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - عندما كان الأبناء صغارا استطاعت الأم التحكم في أبنائها عكس ما هو عليه الآن. - هناك مشاكل بين الأم والأبناء حول الدراسة واللباس. - الإبن الصغير يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة بسبب دراسته. - الأبناء الذكور يتسببون بالمشاكل داخل الأسرة أكثر من أختهم. - تتناقش المبحوثة مع أبنائها في عدة مواضيع تهم مستقبلهم.، الإبن الأكبر لم يشأ أن تعمل الأم خارج البيت. الأم مسؤولة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء ولا تتناقش مع الأبناء الذكور .	تتلقى الأم صعوبات في تربية أبنائها ، حيث أن أسلوب التنشئة الاجتماعية تغير عن ما كان عليه الأبناء عندما كانوا صغارا وخاصة الذكور حيث أن عدم قدرتها على تلبية كل احتياجات الأسرة يجعل الأبناء يثيرون المشاكل والخلافات فيما بينهم، خاصة وأنهم في سن المراهقة الأبناء الذكور (18 سنة /16 سنة) بالإضافة لذلك فإن الأم تتناقش مع أبنائها في عدة مواضيع رغم أنهم لا يستمعون لنصائحها ، كما تقوم الأم باتخاذ كل القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء بمفردها وأحيانا تتشاور مع ابنتها (20 سنة).
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- لم يترك الزوج منحة. - تقوم الأم بالعمل في بيوت الأغنياء كمنظفة. - تؤثر الوضعية المعيشية أحيانا على الأم والأبناء. - المنزل غير مجهز بوسائل الراحة اللازمة. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء. - عدد الأبناء يعتبر كبيرا بالمقارنة مع إمكانيات الأسرة . - الأبناء الذكور لا يميلون إلى أختهم . - الأبناء الكبار لا يميلون للصغار .	اضطرت الأم للعمل خارج البيت لإعالة أسرتها لأن زوجها لم يترك لها منحة رغم أنها تتلقى مساعدات من طرف أهل زوجها إلا أن مستواهم المعيشي سيء ، فالوضعية المعيشية للأسرة تتسبب في إيجاد خلافات كثيرة بينهم خاصة تأثيره على تحصيلهم الدراسي، وهو السبب المباشر في وجود نقاش حاد بين الأم والأبناء ،كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم ليست جيدة فكل واحد منهم لا يميل للآخر حتى الذكور مع بعضهم البعض مما يجعل طابع العلاقات الأسرية بينهم معقدا.

حالة رقم (19):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/17	السن: 35 سنة	عدد الأبناء: 3
	المستوى التعليمي: متوسط	مدة وفاة الزوج: 5 سنوات
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: شقة

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة. - الزوج يقوم بإعالة الأسرة والأم تقوم بالرعاية الصحية والمتابعة الدراسة لهم. - علاقة الزوجين بأهله كانت جيدة لا توجد بينهما مشاكل. - علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة. - علاقة الأب بأبنائه كانت جيدة ينصحهم ويلعب معهم. - علاقة الأم بأبنائها كانت جيدة. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بسكتة قلبية، تأثرت الأم والأبناء بفقدان الأب، خلف موت الزوج فراغا عاطفيا واجتماعيا، العلاقة بين الأم والأبناء تعقدت، أصبح سلوك الأبناء سيئا، أحد أقارب الزوج تولى الأمور الإدارية الخاصة بمنحة الزوج، والدي الزوج تكفلا بالمبحوثة أثناء العدة، علاقة المبحوثة مع أهل الزوج تقوم على تدخل والدي الزوج في أمور الأسرة والأبناء، علاقة المبحوثة بأهلها عادية حيث أنهم لا يقومون بزيارتها أما هي فتقوم بزيارتهم.	- عاشت المبحوثة علاقة جيدة مع زوجها ،حيث أنه كان هناك حوار وتشاور بينهما فيما يخص الأبناء ،كما أن الزوج كان ينفق على الأسرة و الزوجة تقوم بالمتابعة الدراسية والصحية للأبناء ،وكانت علاقتهما مع أهلهما تقوم على التفاهم والاحترام، كما أن الأبناء كانوا مقربين جدا من والدهم . - وبعد وفاة الزوج تغير مجرى حياة الأسرة في بعض جوانبها، ففي البداية من ناحية علاقتها بأهل زوجها حيث أصبح أب الزوج يمثل دور الزوج المتوفي حيث أن المبحوثة لا تقوم بأي فعل دون الرجوع له وأخذ رأيه في أي موضوع ،خاصة رغبتها في إيجاد عمل خارج البيت ،كما أن علاقتها بأهلها بقيت كما كانت عليه سابقا . - أما علاقتها بأبنائها فقد اتخذت مجرى آخر خاصة وأنهم صغارا ويحتاجون لمن يقوم بتوجيه سلوكهم وممارسة الضبط عليهم.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**

- تغير أسلوب التنشئة الخاص بالأبناء. - لم تستطع الأم ضبط الأبناء خاصة وأنهم يكبرون. - التحصيل الدراسي للأبناء في تدهور. - تحدث خلافات بين الأم والأبناء بسبب ضعف تحصلهم الدراسي وعلى سلوكهم. - تعاقب الأم الأبناء باستعمال الضرب. - تتناقش الأم مع أبنائها حول مواضيع تخص دراستهم ومستقبلهم. - الأم تقوم بحل مشاكلها الأسرية. - لا تتشاور الأم مع الأبناء في اتخاذ القرارات وإنما تتشاور مع والدي الزوج لأنها تعيش معهما.	أما بالنسبة للصعوبات التي تواجهها المبحوثة في تربية أبنائها خاصة من ناحية الدراسة، فنتائج أبنائها سيئة فسن الأبناء الذكور (12 سنة/ 09 سنوات) والبنت (5 سنوات) وهذا يسبب للأم قلقا متزايدا ، ودائما تحدث شجارات بينهما بسبب مسار حياتهم الدراسي ، ونتيجة للضغوط التي تعيشها الأم تقوم بمعاقبة أبنائها باستعمال الضرب لأنها تتحمل لوحدها مسؤولية إعالة الأبناء والعمل على دعمهم من أجل النجاح في دراستهم، كما أنها تقوم بحل مشاكلها بمفردها وأحيانا تتشاور مع والدي الزوج.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل يتمثل في منحة الزوج. - المستوى المعيشي يؤثر على علاقة الأم والأبناء. - احتياجات الأبناء كثيرة والأم أصبحت مريضة بسبب كثرة طلباتهم . - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء. - لا يوجد اختلاف في علاقة الإخوة فيما بينهم. - المنزل الذي تقيم فيه الأسرة غير مجهز. - لا تستطيع الأم التحكم في سلوك أبنائها وترى أن كثرة الأبناء يعيق الأم في تربيتهم ورعايتهم.	إن المستوى المعيشي للأسرة سيء هو الآخر، وقدرتها على توفير كل احتياجات الأبناء ضعيفة، مما يجعل الأبناء يقارنون أنفسهم بالآخرين ،فشعورهم بالنقص يولد لديهم عدم الرغبة في العمل والمثابرة من أجل النجاح في الدراسة ،أما بالنسبة لعلاقة الإخوة فيما بينهم فهناك تفاهم خاصة وأن سنهم متقارب خاصة الذكور، وبالنسبة للوضع المعيشي فإن عدم امتلاك المبحوثة لمنزل خاص بها وعدم وجود تهيئة جيدة للمنزل الذي يقيمون فيه ،جعلها تصاب بالعديد من الأمراض والتي دون شك تقلل من فرص متابعة الأبناء والاهتمام بهم .

حالة رقم (20):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/19	السن: 39 سنة	عدد الأبناء: 2
	المستوى التعليمي: ثانوي	مدة وفاة الزوج: 18 سنة
	الوضعية المهنية: لا تعمل	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة هناك تفاهم وحوار بينهما. - الزوج يقوم بإعالة الأسرة إلى جانب المتابعة الصحية للأبناء ، والأم تقوم بالاهتمام بشؤون المنزل كما تشارك الزوج في الرعاية الصحية للأبناء . - علاقة الزوجين بأهله كانت عادية الزوج كان قريبا من أمه أما والده فكان يحب فرض سيطرته على أفراد الأسرة مما جعل الاتصال بينهما ضعيف. - أسرة المبحوثة كانت تقيم مع أخ الزوج وكانت تقع مشاكل بينها وبين أخت الزوج. - علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة . - علاقة أهل الزوجين كانت جيدة وتوجد قرابة بينهما. - علاقة الأب بالأبناء كانت جيدة وكذلك بالنسبة للأم. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج مقتولا.، خلف موت الزوج فراغا عاطفيا واجتماعيا وماديا.، علاقة الأم بالأبناء جيدة والإخوة فيما بينهم متحابين.، علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة.، تلقت المبحوثة مساعدات من أهل زوجها خاصة من إخوته.،	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة يسودها التفاهم والحوار خاصة على شؤون الأبناء ،وكان يقوم بإعالة الأسرة وتوفير كل احتياجاتهم كما أن الزوجة كانت تقوم برعاية الأبناء في البيت ،وعلاقتهما مع أهلهما كانت عادية فالزوجين لم يكونا يقيمان مع أهله، وبالتالي فالخلافات التي تحدث بينهما لا تصل إلى مشاكل كبيرة، أما بالنسبة لأهل الزوجة فكانت هناك زيارات بينهما وبحكم القرابة الموجودة بين العائلتين كان هناك احترام بينهما ،وبعد وفاة الزوج حدثت تغيرات على الأسرة حيث أن أب المبحوثة طلب منها العيش في منزل أهلها،وهذا ما رفضته والدتها بسبب ضيق السكن ولهذا السبب أصبحت المبحوثة في شجار دائم مع

بعد العدة انتقلت المبحوثة للعيش مع أهلها. - حدث خلاف بين المبحوثة وأخ الزوج بسبب السكن فتلاشت العلاقة بينهما .، علاقة المبحوثة مع أهلها أحيانا تكون جيدة وأحيانا أخرى سيئة خاصة مع والدتها.	والدتها، أما أهل زوجها فقد وجدت منهم العون والدعم ،غير أنه بعد انتقالها لمنزل أهلها تلاشت الروابط تدريجيا .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- صعوبة التنشئة بعد فقدان الأب. - حاجة الأبناء للأب في عدة مراحل من حياتهم. - توجد صعوبات في تربية الأبناء فالأم تخاف عليهم كثيرا. - توجد خلافات بين الأم والبنت الكبرى بسبب اللباس. - أغلبية الخلافات في أسرة المبحوثة تحدث مع والدتها. - الأم تحل مشاكلها مع أبنائها بمفردها . - تتناقش الأم مع أبنائها في عدة مواضيع تخص الحياة الاجتماعية. - تتناقش الأم مع أبنائها في أمورهم الشخصية كما أنها تشاور والدها وأخاها.	إن الصعوبات التي تواجهها المبحوثة في تربية أبنائها هي بالدرجة الأولى من الناحية المادية ،حيث أن دخل الأسرة ضعيف ولا يكفي لتوفير كل احتياجاتهم، كما أن عدم وجود سند اجتماعي للأسرة يجعل الأم في خوف دائم على أبنائها ، البنت الكبرى (19 سنة) والبنت الصغرى (18 سنة) خاصة وأنهما تمران بفترة المراهقة أين تحتاج الأم إلى وعي كبير حتى تدرك خصوصية هذه المرحلة وكيف تتعامل معهما، غير أن الخلافات التي تعكر العلاقات الأسرية هي بسبب عيشها مع أهلها حيث أنها في شجار مستمر مع الأم وهذا ما ينعكس سلبا على الجو الأسري.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- للأسرة دخل يتمثل في منحة الزوج. - بعد وفاة الزوج بثلاث سنوات كان أخ الزوج ووالد الزوجة وأخيها ينفقون عليها. - الظروف المعيشية صعبة. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء. - المنزل لا يتوفر سوى على غرفة واحدة لها	أما بالنسبة للوضعية المعيشية فالأسرة ذات مستوى اقتصاد متدن لافتقارهم لدخل مادي جيد خاصة وأن منحة الزوج لا تكفي لإعالة الأسرة ، كما أنها لا تملك فضاءا خاصا بها بسبب إقامتها في منزل أهلها مما

ولأبنائها. - البنت الصغرى تتذمر عندما لا توفر لها الأم كل احتياجاتها. - تستطيع الأم تربية أبنائها خاصة وأنهم إناث. - علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة.	يجعل دائما هناك حاجز في علاقة الأم بأبنائها بسبب تدخل أهلها في خصوصياتها، كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة خاصة وأنهم من نفس الجنس ومتقاربين في السن.

حالة رقم (21):

تاريخ المقابلة :	**البيانات العامة:**	**الحالة الاجتماعية :**
012/04/21	**السن: 32 سنة**	**عدد الأبناء: 3**
	المستوى التعليمي: متوسط	**مدة وفاة الزوج: 8 سنوات**
	الوضعية المهنية: لا تعمل	**نوع السكن: بيت تقليدي**

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	**الأفكار المحورية**
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت سيئة حيث أن الزوج لا يتشاور مع زوجته ولا يوجد حوار بينهما. - كان الزوج يقوم بإعالة الأسرة إلى جانب المتابعة الصحية للأبناء، أما دور الأم فهو رعاية الأبناء في المنزل والاهتمام بهم.، علاقة الزوجين بأهله سيئة لا توجد بينهما زيارات بسبب طباع الزوج.، علاقة المبحوثة بأهلها عادية لا توجد بينهما زيارات كثيرة إلا في المناسبات.، علاقة الأب بأبنائه جيدة حيث أنه يهتم بهم ويلاعبهم وكذلك الأمر بالنسبة للأم. - علاقة عائلتي الزوجين كانت عادية حيث لا توجد بينهما خلافات أو زيارات . **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج في حادث مرور.، تأثر أفراد الأسرة بفقدان الأب حيث أن الأبناء كانوا صغارا.، لم يترك الزوج فراغا ماديا حيث أصبحت الأسرة تعيش أفضل مما كانت عليه.، لم تستطع المبحوثة الاندماج في المجتمع حيث انصدمت بالواقع.، أصبحت العلاقة بين الأم والأبناء معقدة بسبب سوء سلوكهم.، علاقة الإخوة فيما بينهم سيئة حيث يتشاجرون كثيرا.،لم تتلقى المبحوثة مساعدة من طرف	عاشت المبحوثة مع زوجها علاقة سيئة ،حيث أنه لم يكن يوجد بينهما حوار أو نقاش حول أي موضوع ،فالزوج كان يقرر كل شيء بمفرده،كما أنه كان يعمل أحيانا وأحيانا أخرى يبقى دون عمل،وعلاقته بأبنائه كانت جيدة ،أما علاقة الزوجين بأهلهما فكانت سيئة حيث أن أهل الزوج لم تكن تربطه بهم أي صلة فلم تكن هناك زيارات أو اتصالات ،والأمر لا يختلف كثيرا عن أهل الزوجة حيث أنها كانت علاقة غير عائلية ولا توجد فيها روابط أسرية حقيقية. وبعد وفاة الزوج تأثرت الأم بواقع جديد خاصة وأنها صغيرة في السن، فواجهت مساومات على حساب عفتها وذلك من أجل حصولها على العمل، مما جعلها تنظر إلى المجتمع نظرة سلبية، كما أنها لم تتلقى أي مساعدات من طرف أهلها أو أهل زوجها ما عدا إبن عمها، وهذا يوضح أن الروابط العائلية تلاشت قبل وفاة الزوج، كما أن علاقتها بأبنائها أصبحت معقدة لأن

أهل زوجها باستثناء أم الزوج التي كانت تتفقد الأبناء في العام الأول لوفاة الزوج، علاقة المبحوثة بأهلها أصبحت سيئة أكثر من الأول لأنهم يتدخلون في شؤونها.	سلوكهم أصبح سيئا ، خاصة الأبناء الذكور لانعدام سلطة الضبط التي كان يمارسها الأب.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية**
- تغيير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء.، أصبح الأبناء لا يخافون من أمهم .، تلقت الأم صعوبة في تربية الأبناء خاصة في دراستهم.، الأبناء الذكور يسببون المشاكل أكثر من البنت.، الأبناء الذكور يخالطون أبناء الحي الذين سلوكهم سيء - تحل الأم مشاكلها بمفردها خاصة عندما يتعلق الأمر بأبنائها أما المشاكل المادية فتلجأ للجمعية،تعاقب الأم أبنائها بالضرب العنيف.،لا يستمع الأبناء لنصائح الأم ،الأم هي التي تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء.	أما الصعوبات التي تتلقاها المبحوثة في تربية أبنائها فهي خاصة مع الأبناء الذكور (12 سنة / 10 سنوات) حيث أنهما يتسببان لها بالمشاكل سواء خارج البيت مع الأصدقاء أو داخل المنزل مع أختهم (7 سنوات) مما يجعل الأم تعاملهم بطريقة عنيفة عن طريق الضرب ، كما أن الأم تتحمل بمفردها مسؤولية تربية الأبناء عن طريق اتخاذ القرارات وحل مشاكلها الأسرية دون اللجوء لأحد .
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- لم يترك الزوج منحة . - تلبي الأسرة احتياجاتها من الإعانة التي تقدمها لها الجمعية، وبعض المساعدات من المحسنين و إبن عمها يساعدها ماديا . - لا تؤثر الوضعية المعيشية على علاقة الأم بالأبناء لأن منزلهم يتوفر على كل وسائل الراحة. - لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء لانعدام الدخل.،رد فعل الأبناء الذكور يكون سلبيا عندما لا تستطيع الأم تلبية احتياجاتهم. - لا تستطيع الأم التحكم في سلوك الأبناء الذكور.، لا يوجد تفاهم بين الإخوة .، لا تقدم المبحوثة الحنان الكافي لأبنائها لأنها تفتقده منذ صغرها.، سوء الوضعية الاجتماعية للمبحوثة دفعها للتفكير في الانتحار.	نتيجة الضغوط الاجتماعية و تدني المستوى المعيشي والمتمثل في عدم وجود دخل مادي تتمكن الأم من خلاله بتوفير متطلبات أبنائها ،كما أن المحيط الذي يعيشون فيه والذي يقع في بيئة ريفية أثر سلبا على سلوك الأبناء أين يتمثلون بسلوكات الأطفال في مثل سنهم ،والتي تكون عادة سلوكات سلبية ،كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم سيئة، فالإخوة الذكور لا يوجد توافق بينهم رغم تقارب السن بينهم، كما أن أختهم تتجنب الحديث إليهم بسبب سلوكهم السيء، كما أن تعامل الأم بقسوة مع أبنائها نتيجة فقدانها للحنان الذي لم تجده في صغرها ،فعدم قدرة الأم النجاح في مواجهة وضعيتها كأرملة يجعلها تفشل في تربية أبنائها.

حالة رقم (22):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الحالة الاجتماعية :
2012/04/23	السن: 54 سنة	عدد الأبناء: 5
	المستوى التعليمي: دون مستوى	مدة وفاة الزوج: 18 سنوات
	الوضعية المهنية: منظفة	نوع السكن: بيت تقليدي

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية
1- قبل الوفاة: - علاقة الزوجين كانت جيدة هناك تفاهم وحوار بينهما. - علاقة الزوجين بأهله جيدة حيث أنه لا توجد مشاكل بينهما كما أن علاقة المبحوثة بأهلها كانت جيدة حيث أن هناك زيارات بينهما. - علاقة عائلتي الزوجين كان يسودها التفاهم والاحترام. - علاقة الأب بأبنائه جيدة حيث أنه كان يهتم بهم ويقوم بالمتابعة الصحية لهم. - علاقة الأم بأبنائها جيدة حيث أنها تقوم برعايتهم والاهتمام بهم. **2- بعد الوفاة:** - توفي الزوج بمرض السرطان. - وجدت الأم صعوبة في الاندماج في المجتمع لأنها كانت ماكثة بالبيت. - علاقة الأم فيما بينهم تقوم على الاحترام . - تكون هناك خلافات بين الأبناء حيث تقوم الأم بحلها .، تلقت المبحوثة مساعدة من طرف أهل زوجها خاصة أم الزوج وأخوه ، وعلاقتها بهم أصبح جيدة أكثر .،علاقة المبحوثة بأهلها بقيت جيدة حيث تلقت منهم مساعدات.	كانت علاقة المبحوثة مع زوجها علاقة متكاملة ،حيث أن كل واحد منهما يقوم بدوره فالزوج يوفر متطلبات الأبناء، والزوجة تقوم برعاية شؤون المنزل كما أن علاقتهما بأهلهما كانت جيدة ولا توجد خلافات كبيرة بينهما ، وبالنسبة للأبناء كان الزوج يهتم بأبنائه ويرعاهم وبعد وفاته طرأ على حياة أفراد الأسرة تغيرات عميقة، خاصة بالنسبة للأم حيث أنها كانت ماكثة في البيت ولا تعرف القراءة والكتابة ،وهذا يعني أنها ستواجه العالم الخارجي بمسؤولية كبيرة خاصة وأن لديها 5 أبناء ،غير أن المساندة التي وجدتها من طرف أهل زوجها وأهلها ساعدتها على تربية أبنائها ،وخاصة ممارسة عملية الضبط الاجتماعي والتي تكون فيها الأم غير قادرة على توجيه سلوك الأبناء خاصة في سن المراهقة،

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية
- تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء. - تلقت الأم صعوبات مادية . - لم تستطع الأم توفير كل متطلبات أبنائها مما جعلهم يتوقفون عن الدراسة. - توجد مشاكل عادية بين الأم والأبناء. - كل الأبناء يتسببون بالمشاكل دون استثناء. - الأم تقوم بحل المشاكل الأسرية كما أنها تتشاور مع أبنائها في اتخاذ القرارات.	تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء يعكس الدور الذي يقوم به الأب ومدى أهميته في حياتهم ، خاصة عندما لا تنجح الأم في تعويض دوره مما يخلق فجوة قد تؤثر سلبا في مسار العلاقات الأسرية، كما أن الأبناء من الجنسين يتسببان بالمشاكل وكلاهما يحتاج إلى رقابة وضبط ، بالإضافة لما سبق فالأم تقوم بتحمل مسؤولية الأسرة بمفردها وتحاول تسيير شؤونها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية**
- ترك الزوج منحة، زيادة على الراتب الذي تتقاضاه الأم من عملها.، عندما لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء لا يقومون بسلوك سيء.، المنزل الذي يعيشون فيه متوفر على وسائل الراحة.،لا تستطيع الأم تربية أبنائها حيث أن عددهم كبير كما أنها وجدت أخ زوجها الذي يساعدها في ضبط سلوك الأبناء.، علاقة الإخوة فيما بينهم جيدة حيث يوجد احترام وتفاهم .	واجهت المبحوثة صعوبات تتمثل خاصة في ضعف المستوى المعيشي وعدم قدرتها على توفير كل احتياجات الأبناء ،خاصة وأن أبنائها توقفوا جميعا عن الدراسة، كما أن علاقة الإخوة تمتاز بالاحترام بين الجنسين فسن الأبناء الذكور (27 سنة / 22 سنة) والإناث (25 سنة / 24 سنة / 20 سنة) أي أنهم متقاربون من حيث العمر ومستوى تفكيرهم متجانس ، وهذا راجع للتنشئة والقيم التي غرستها الأم في الأبناء وهذا يعكس أهمية التنشئة في المراحل الأولى من نمو الفرد .

تحليل موقف المبحوثة من واقع الأرملة في المجتمع الجزائري

تدوين الإجابات حسب موقف كل حالة	الأفكار المحورية
حالة 1: وضعية الأرملة تختلف في الريف والمدينة كما أنا نسكن في منطقة ريفية يعسوك بزاف يجبدوا عليك الهدرة فاللبسة والخرجة ، نحس بلي كاين نظرة سلبية ، لازم تكون الأرملة قد روحها باش تواجه هذي الحياة والناس لي فيها خاصة كي تكون صغيرة في العمر.	- تواجه الأرملة صعوبة في إعادة الاندماج في المجتمع خاصة عندما تكون صغيرة في السن وتقيم في منطقة ريفية حيث تكون نظرتها لهم سلبية وتكثر الأقاويل عليها .
حالة 2: أنا نشوف بلي نظرة المجتمع للأرملة نظرة عادية في الأول ينصحوك بالزواج ويقولولك ما تبقايش وحدك ،من بعد توالفي وتتحملي مسؤولية الدراري ،وكي تكون المراة تعرف تخرج وتقضي شغالاتها ما يصعابوش عليها الأمور برى.	- عندما تكون الأرملة قادرة على تحمل المسؤولية خاصة إذا لم تكن لديها مشكلة في التعامل مع أفراد آخرين خارج المنزل لا تجد صعوبات كبيرة في تربية الأبناء ، كما أن نظرة المجتمع للأرملة تتحدد حسب أهمية الرجل في حياة المرأة من خلال ما يقدمه من الدعم والمساندة لها.
حالة 3: واقع الأرملة يكون على حساب شخصيتها ،كي تكون قادرة على روحها وتدافع على سمعتها وتوفر لولادها المعيشة بشرف تكبر في عينين الناس ويقدروها ويحترموها ،بصح كي تكون ما تعرف تقرى وما عندها حتى شهادة رايحة تسوفري بزاف في حياتها.	- يتحدد واقع الأرملة حسب أسلوب مواجهتها لوضعية الترمل حيث تلعب قوة شخصيتها دورا مهما في فرض احترامها على الآخرين وذلك من خلال نجاحها في تربية أبنائها ، كما أن الرأسمال الثقافي مهم جدا لها حيث يساعدها في تخطي الكثير من العقبات خاصة من الناحية المادية والاجتماعية ، وبالمقابل فإن عدم امتلاك الأرملة لأي من هذه السمات سيجعل واقعها ومستقبلها صعبا جدا.
حالة 4:الأرملة يجب أن يكون لها رأسمال ثقافي تواجه به الحياة ومصاعبها وأن تتحلى بالصبر والثبات وأن تملك وازعا دينيا قويا لتتجاوز المحنة وتربي أبنائها تربية صالحة .	- يعتبر المكسب الثقافي للأرملة وسيلة مساعدة في فهم ما يحيط بها من أحداث، ولا يتحدد ذلك فقط بالمستوى التعليمي وإنما بمدى وعي الأرملة بما تعيشه وكيفية تخطي تلك الوضعية ، حيث أن الوازع الديني من أهم الأساليب المساعدة على تجاوز أزمة الترمل .
حالة 5:الأرملة تعيش تعيسة والمجتمع ما	- تتحمل الأرملة العديد من المسؤوليات من عدة نواحي سواء مادية أو اجتماعية حيث لا يقدم لها المجتمع أي مساعدات ، كما أنها لا تحظى بالمساندة من طرف الأبناء إذا كانت شخصيتها ضعيفة أي أنها لا تكون مؤهلة لتسيير الأسرة ، مما يجعل العلاقات

يعاونها في والو محقورة ،ويكون عليها الضغط وكي تكون شخصيتها ضعيفة ما تقدرش تواجه الحياة خاصة في دارها ،وكي يكبرو ولادها ما يعاونوهاش يزيدو عليها، الأرملة حياتها صعيبة ماشي غير الأرملة حتى النسا كامل كي ما يكونش عندها قرايتها وتكون قادرة على شقاها تنظلم في المجتمع.	الأسرية معقدة وتكثر فيها الشجارات، كما أن واقع الأرملة يعكس جزءا من واقع المرأة في مجتمعنا والذي يكون في كثير من الأحيان سيئا إذا كانت غير قادرة على مواجهة الحياة الاجتماعية.
حالة 6:كي تكون مثقفة ولى عندها حرفة في يدها تقدر تكافح على ولادها ،بصح كما أنا كلش جاني صعيب وما زلت لدرك نحارب باش نعيش ولادي .	- تواجه الأرملة صعوبة في تلبية احتياجات الأسرة والإنفاق على الأبناء عندما لا تملك مؤهلات للبحث عن عمل ، مما يجعلها تعيش في فقر وعوز . - إن الترمل بالنسبة للمرأة في سن صغيرة يجعلها عرضة للكثير من المعوقات سواء الاجتماعية أو الأسرية ، خاصة في البيئة الريفية وتظهر صعوبة وضعيتها عندما تكون دون شهادة .
حالة 7: باش الأرملة تواجه الحياة لازم يكون في قلبها الإيمان ،خاطر المجتمع ما يرحمش وكي تكون الأرملة ماشي قارية وعمرها ما خرجت وشافت يكلخولها ، لي تكون تسكن على برى (الريف) يخزرولها بنظرة ما شي مليحة وكي تكون صغيرة غير يعسوها علاش خرجت ووين راحت.	- تبقى الأرملة تعاني من ما تركه لها الزوج من مسؤوليات ، غير أنها تستطيع النجاح في أداء مسؤولياتها وهذا حسب ما يحيط بها من ظروف مادية أو اجتماعية ، حيث أن الزوج إذا ترك للأرملة منزلا ومنحة أي أن مستواهم المعيشي جيد تكون مهمة الأم أقل صعوبة مما لو أن وضعيتها الاجتماعية تكون سيئة من كل ناحية.
حالة 8:كاين لي تلقى صعوبات في كلش في تربية الدراري والخرجة والهدرة مع الناس، وكاين لي تنغلق في جهة وتنفرج عليها من جهة، كما أنا لوكان كاين سكنى مليحة نعيش فيها نرتاح أنا وولادي، وراجلي كي مات ربي هو اللي عطى وهو اللي يدي بالصبر قدرت نتجاوز هاذيك المحنة ،بصح معيشتي أثرت على ولادي ماشي مهنيين وأنا مديتلهم واش نقدر، ولادي	- على الأرملة أن تصون شرفها بذلك فقط تكون قد كسبت احترام المجتمع خاصة وأن بعض الفئات من المجتمع ينظر للأرملة كنظرته للمطلقة في كثير من الجوانب ، فحرص الأرملة على الحفاظ على سمعتها يرتقي بمكانتها بين أفراد المجتمع . - تبقى الأرملة فرد في المجتمع ويحتاج إلى إعادة التكيف والاندماج وهذا بمساعدة المحيطين بها ، غير أنها لا تجد دائما من يعينها على ذلك فتصدم مما قد

معمرين علي الدنيا. **حالة 9:** المرأة الأرملة المتدينة لي تحب تنجح في الدنيا والآخرة لازم تكون حريصة على روحها قدر المستطاع، كاين بعض الفئات من المجتمع ينظروا للأرملة كأنها طعم ياكل منو ويروح، لازم الأرملة تقوي شخصيتها سواء في البيت أو الخارج وتقوي إيمانها بالله. **حالة 10:** في مجتمعنا الأرملة ناقصة من كلش، وما كاش لي يوقف معاها ،وباش تعيش ولادها وتحفظهم وتربيهم مليح ويخرجو صالحين ،لازم تكافح وما تنصدمش من الواقع ،وتكمل حياتها أنا نشوف بلي المجتمع تاعنا ينظر للأرملة نظرة سلبية وتوقع في مساومات لازم تكافح وتجاهد باش تربي ولادها. **حالة 11**:غير ربي لي عالم بيها فريسة في المجتمع ،كي يكون عندها مدخول مليح ودار يعني مرتاحة ماديا حتى ويهدرو عليها الناس ما تتأثرش، بصح لا كانت عايشة فالفقر ومع ولادها صغار ومحيط ما شي مليح وضعيتها تكون صعيبة، أنا نشوف بلي الدراهم يشقو طريق في البحر . **حالة 12:**بالنسبة لي ما لقيتش صعوبة مع الناس ،برى يعرفوني ويعرفوا أخلاقي وأنا شادة حرمي وماديا الحمد لله لقيت حباب ربي وجيراني عاونوني كي شغل زوجي مازال حي . **حالة 13:**وضعيتها تختلف من أرملة لأرملة أنا مضرورة من السكن ومن المادة بصح نحاول هاذاك النقص ننساه،نولي لربي وندعي باش نقدر نربي ولادي على الدين والطاعة ،أنا	تواجهه في المحيط الخارجي ، وتبقى مكلفة بتربية الأبناء والنجاح في ذلك حتى تحظى بالتقدير. - بما أن وظيفة الزوج الأساسية هي توفير الاحتياجات المادية للأسرة فإن غيابه يشكل معاناة كبيرة بالنسبة للأرملة، هذه الأخيرة مطالبة بتعويض ما كان يقوم به الزوج، مما يخلف وضعية معيشية سيئة قد تدفع بالأرملة للوقوع فيما يستنكره المجتمع بسبب الحاجة، ولهذا فإذا ترك الزوج منحة للأسرة تستطيع بفضله تلبية كل احتياجاتها قد يعفي الأرملة من الكثير من المشاكل ، كما أن كثرة الأبناء وخاصة إذا كانوا صغارا مع العيش في بيئة سيئة ، تؤثر سلبيا على مدى نجاح الأرملة في تخطي وضعيتها. - يمكن للأرملة أن تكمل ما تركه الزوج في تربية الأبناء خاصة عندما تجد المساندة والدعم سواء من الأقارب أو الجيران أو أفراد آخرين مما يمثل دافعا قويا لها لتبرهن على قدرتها على تنشئة أبنائها والحفاظ على مكانتها. - يوجد اختلاف في وضعية الأرملة سواء من الناحية المادية إذا كانت جيدة أو سيئة وكذلك سلوكها الاجتماعي والذي ينعكس على نظرة المجتمع لها ، حيث أن السلوك الذي يتميز بالحياء والحشمة وخاصة الذي يقترن بهدف نبيل كتربية الأبناء والحفاظ على الشرف يجعل نظرة المجتمع لها إيجابية. - يخلف موت الزوج فراغا كبيرا في حياة المرأة ينعكس على نفسيتها ، كما أن همها الوحيد هو تربية أبنائها دون اللجوء لأحد خاصة وأن المجتمع أصبح لا

نشوف بلي الأرملة المتخلقة لي يكون عندها هدف ومحترمة ينظر ليها المجتمع بنظرة مليحة ويقدرها ،لازم تكون الأرملة جديرة بالاحترام وتعس سلوكها خاطر دايمن راهي تحت المجهر.	يرحم فكيف الحال مع الأرملة التي تعاني من المشاكل الأسرية ومن المشاكل الاجتماعية ، فالأرملة التي تقيم بمفردها خاصة مع أبناء صغار يعتبرها المجتمع امرأة منحلة ويزداد الأمر سوءا عندما يكون سلوكهم سيئا فكل ذلك يرد عليها بأنها ليست أما صالحة.
حالة 14:الأرملة نفسيا تحس روحها ناقصة ونهار يموت الزوج تخمم غير كيفاش تربي ولادها وتكبرهم والمجتمع يشوف للأرملة بنظرة ماشي مليحة، خاصة كي تكون عايشة مع ولادها وحدها ولى يكونوا ولادها ماشي مربيين ،يجيبولها هدرة الناس ويعسوها ويلتاو بيها أكثر من اللازم .	- تكون الأرملة محط أنظار الجميع عندما تضطر للبحث عن عمل خاصة إذا كانت لم تمارس عملا قبل وفاة الزوج مما يجعل أفراد المجتمع يتكلم عنها بالسوء وعادة ما يكونون من الأقارب أو الجيران ، وتختلف حالتها تماما إذا كانت تقيم مع أحد الأقارب كالجد أو الأب أو الأخ وهو ما يمثل لها الدعم والسند ، حيث لا يستطيع أحد التكلم عنها بالسوء لأن أهلها على علم بما تقوم به.
حالة 15:يخزرولها بعين ماشي مليحة خاصة كي تكون قاعدة في الدار من بعد تخرج تخدم ،كي يكون عندها سند الجد ولى العموم والأخوال الناس يحترموها وما يقربوش ليها ،والشاطرة لي ما تخليش الهدرة عليها أنا كي نخرج نخرج راجل ماشي مرأة باش نحمي روحي.	- نظرة المجتمع للأرملة تكون سلبية فهي تعتبر وحيدة ودون سند يقف إلى جانبها خاصة إذا كان أفراد عائلتها لا يقدمون لها المساعدة.
حالة 16:بالنسبة لي كأرملة راني حاسة روحي جناح مكسر ،نحس روحي بين الناس محقورة ، لي ما عندهاش راجل كي شغل بيت بلا باب والأرملة تبقى في نظر المجتمع امرأة ناقصة.	- تواجه الأرملة واقعا صعبا وتقترن الصعوبة بعدم معرفتها بالمحيط الخارجي واعتمادها الكلي على زوجها في تسير الشؤون الخارجية للأسرة مما يشكل صعوبة بالنسبة لها كونها لم تؤهل لذلك من قبل ، كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة يشكل عائقا أمامها في الكثير من الأحيان.
حالة 17:الأرملة في مجتمعنا مهملة ماكاش لي يلمها، الراجل كي يموت وما يخليلكش سكن ودراهم ،تتمرمدي الحمد لله ربي طانا العقل ،ونشوف بلي الأرملة لازم تكون واقعية كاين لي تصيب صدمة كي تكون ما تعرفش تخرج وتواجه العالم الخارجي، خاصة إذا كان الزوج يقوم بكلش وهو مسؤول على الدار .	- تواجه الأرملة المتعلمة والعاملة صعوبات أقل من الأرملة غير المتعلمة والماكثة في البيت ، هذه الأخيرة التي تدفعها الحاجة والوحدة إلى الاعتماد على نفسها وتجريب كل الطرق والوسائل من أجل تربية أبنائها وغالبا ما يسيء الناس الظن بها ، كونها وحيدة ولا يوجد من يحاسبها على أفعالها.
حالة 18:كي تكون الأرملة قارية وتخدم شوية ،بصح كي حالتي خلاني ما قريت ما خرجت لا مصروف ،لوكان ماشي عمتهم ما رانيش عارفة كيفاش ندير نسرق ونوكلهم، حاجة صعيبة ونظرة واحد أخرى كاين لي كي تشوفك تدخلي لدارها من الجيران تخاف تديلها راجلها.	
حالة 19 : نظرة المجتمع للأرملة ما ترحمش	- أن تكون المرأة أرملة هو قضاء وقدر ، غير أن

قليل وين يرحم غير ربي لي يرحم ،وكي تكوني ماشي خدامة المعيشة تكون صعيبة وهو ابتلاء من رب العالمين وانشاء الله ننجحوا في تربية ولادنا وما يهمناش كلام الناس . **حالة20:**على حسابي أنا كي ما كنتش نخرج صبت صعوبة باش نتأقلم، الأرملة عندنا يشوفها المجتمع بنظرة شفقة، والأمور المادية من ناحية السكنى والاحتياجات المادية كي ما يكونوش عندها يكون واقعها صعيب بزاف. **حالة 21:**في الريف يولو طامعين فيك، خاصة كي تكوني صغيرة ،المجتمع رخيص مايسواش كي تتلاقاي مع الناس تاع الشر تولي تشوفي الدنيا ظلمة بصح هاذي حالة لي ماتخرج ماتعرف الصالح من الطالح ،الراجل لي يموت ويخلي مرتو بلا دار تاعها وبلا دراهم وشهرية تكون صعيبة ،بالنسبة لي خلالي مشاكل من كلش الدار حبو يحاوزوني منها خاطر كاريين، وخدمة باش نعيش ولادي ماكاش ،لي راهم بشاهادتهم مافراوهاش أنا واش رايحة نخدم ،كي حوست يقولولك نفروهالك في الخدمة وفريهانا في حاجة وحد أخرى ،حاجة ما لقيتها تفرح في حياتي . **حالة 22:**الأرملة كي تولي شادة شرفها ومربية ولادها ،المجتمع يحترمها بصح كي ولادها يخرجوا ماشي ملاح تولي الناس تشوفها بلي هي ماشي مليحة وما تعرفش تربي، وكي ما يكونش لي يساندها تحس روحها وحدها ،اليمات دايمن تصبر وتخبي في قلبها.	المجتمع لا يتفهم حقيقة وضعية الأرملة فيتخذها أداة لتمضية الوقت خاصة عندما تلجأ للبحث عن عمل، وهو واقع تواجهه الكثير من الأرامل سواء الصغيرات في السن أو المتوسطات. - تواجه الأرملة صعوبة في التكيف مع البيئة الخارجية خاصة عندما تكون ماكثة في البيت ولا تشارك الزوج في قضاء الشؤون الخارجية للأسرة كالمتابعة الصحية والدراسية للأبناء، التسوق ...إلخ كما أن الظروف المادية السيئة تعتبر عبئا إضافيا للأرملة والتي قد لا تنجح في تخطيها لعدة عوامل ومنها البيئة الاجتماعية وعدد الأبناء ، الخلفية الثقافية لأفراد الأسرة. - البيئة الريفية تمثل أصعب عامل تتجاوزه الأرملة بعد وفاة زوجها خاصة في سعيها للعمل من أجل إعالة أسرتها حيث تكون محاسبة على كل خطوة تخطوها، كما أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية السيئة تجعل الأرملة تعاني من عدة مشاكل . - إن نجاح الأرملة في تربية أبنائها يجعل المجتمع ينظر لها نظرة تقدير واحترام ، وعلى العكس من ذلك فإن فشلها يقلل من تقدير المجتمع لها ، كما أن عدم وجود سند للأرملة يجعلها تحس بالوحدة والفراغ .

4.5.التحليل و الاستنتاج حسب الفرضيات:

نتناول في هذا المبحث أهم الاستنتاجات المتعلقة بالفرضيات، وذلك عن طريق تحليل معطيات الحالات بالنظر لتطابقها مع إشكالية الدراسة من أجل إثبات أو نفي الافتراضات.

1.4.5. تحليل الفرضية الأولى واستنتاجها :

يؤثر غياب الأب بسبب الوفاة على عملية الاتصال داخل الأسرة ، وعلى طبيعة العلاقات الأسرية والقرابية .

من خلال عرض الحالات السابقة (22 حالة) ودراستها دراسة تفصيلية تبين أنه بالنسبة للفرضية الأولى وجب من أجل تحليل معطياتها تقسيمها إلى جزأين هما: تأثير غياب الأب على الاتصال داخل الأسرة من خلال طبيعة العلاقات الأسرية والجزء الثاني هو تأثير غياب الأب على الاتصال داخل الأسرة من خلال طبيعة العلاقات القرابية وعليه وجدنا أن هناك سبعة أنماط من تأثير غياب الأب ، قمنا بتقسيمها حسب ما وجدناه أثناء التحليل وهذه الأنماط هي :

النمط الأول: يظهر في تأثير غياب الأب سلبيا على طبيعة العلاقات الأسرية ويظهر من خلال تعقد العلاقة بين الأم والأبناء خاصة من ناحية سلوكهم الاجتماعي سواء داخل المنزل أو خارجه خاصة عندما يكون الأبناء في سن المراهقة وعليه هناك (09) حالات تؤكدها وتدعمها وهي الحالة (01) ، الحالة (02) الحالة (03) ، الحالة (11) ، الحالة (12) ، الحالة (15) ، الحالة (18) ، الحالة (19) ، الحالة (21) حيث أن الأرامل يواجهن مشاكل كبيرة مع أبنائهم خاصة وأن سن الأبناء في هذه الحالات لا يتجاوز 20 سنة وهذا يعني أنهم في فترة المراهقة ، كما أن الأمهات يواجهن مشاكل أكبر مع الأبناء الذكور وهذا دليل على أهمية وجود الأب كموجه ومساعد للابن في تجاوز هذه المرحلة .

النمط الثاني: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوج والتي كانت جيدة ثم أصبحت سيئة، حيث وجدنا أن هناك (07) حالات تؤكدها وهي الحالة (02) ، الحالة (03) ، الحالة (05) ، الحالة (08) ، الحالة (10) ، الحالة (17) ، الحالة (20) ،وتظهر من خلال ردود أفعال أهل الزوج بعد وفاته حيث تتعرض الأرامل إلى الطرد من بيت زوجها خاصة إذا كان يقيم في بيت أهله وأيضا تدخلات أهل الزوج وخاصة والديه في شؤون الأسرة والأبناء وهذا عادة ما يكون سببا في خلق المشاكل بينهم مما يؤثر سلب على العلاقة فيما بينهم .

النمط الثالث: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوج والتي كانت جيدة أو عادية وبقيت على حالها،

حيث وجدنا (05) حالات تؤكدها وهي الحالة (01) ، الحالة (13) ، الحالة (14) ، الحالة (19) ، الحالة (22) ،و في أغلبها تكون أسرة المبحوثة تقيم مع أهل الزوج قبل وفاته حيث يجدون السند الاجتماعي المتمثل في أب الزوج أو إخوته مما يعطي أفراد الأسرة الدعم الذي يحتاجونه.

النمط الرابع: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوج والتي كانت سيئة أو منعدمة وبقيت على حالها حيث وجدنا (08) حالات تؤكدها وهي الحالة (04) ، الحالة (06) ، الحالة (11) ، الحالة (12) ، الحالة (15) ، الحالة (16) ، الحالة (18) ، الحالة (21) ، و في أغلبها كانت أسرة المبحوثة تقيم في منزل مستقل ، حيث لم تتلقى منهم أي مساعدات بسبب تلاشي الاتصال فيما بينهم حيث أن وجود الأب كان يمثل الرابط فيما بينهم .

النمط الخامس: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوجة والتي كانت جيدة أو عادية وبقيت على حالها حيث وجدنا (16) حالة تؤكدها وهي الحالة (01) ، الحالة (02) ، الحالة (03) ، الحالة (04) ، الحالة (06) ، الحالة (07) ، الحالة (08) ، الحالة (09) ، الحالة (10) ، الحالة (12) ، الحالة (13) ، الحالة (14) ، الحالة (15) ، الحالة (18) ، الحالة (19) ، الحالة (22) ، وهذا يؤكد قوة العلاقات العائلية بالنسبة لأهل الزوجة خاصة عندما يكون والدي الزوجة على قيد الحياة ، حيث يقدمون لها الدعم المادي والمعنوي لتجاوز الوضعية الاجتماعية الجديدة كما تكون هناك مساهمة كبيرة في تنشئة الأبناء خاصة إذا كانت أسرة المبحوثة تقيم قريبة من أهلها.

النمط السادس: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوجة والتي كانت جيدة ثم أصبحت سيئة حيث وجدنا (05) حالات تؤكدها وهي الحالة (05) ، الحالة (07) ، الحالة (09) ، الحالة (17) ، الحالة (20) وفي أغلبها تقيم في منزل مستقل والسبب في تلاشي العلاقة بينهما هي عدم وجود علاقة قوية من قبل خاصة إذا كان الوضع المعيشي لأسرة المبحوثة سيئا ، فلا يرغب أهلها في التكفل بها وبأبنائها مما يدفعهم إلى إنكارها تجنبا لتحمل المسؤولية أو المساعدة سواء ماديا أو معنويا ، خاصة عندما يكون والدي الزوجة متوفيان فإن باقي أفراد العائلة لا يهتمون بما يحدث مع الأرملة.

النمط السابع: طبيعة العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوجة والتي كانت سيئة أو منعدمة وبقيت على حالها حيث وجدنا (03) حالات تؤكدها وهي الحالة (11) ، الحالة (16) ، الحالة (21) ، وكلهم يقيمون في منزل مستقل منذ زواجهم وسبب انقطاع العلاقة بينهم في الحالة الأولى لم يكن أهل الزوجة راضون على زواجها مما جعل العلاقة فيما بينهم تسوء أكثر ، الحالة الثانية كان أهل الزوجة لا تربطها بهم أي

صلة حيث أن والداها منفصلان وكل واحد منهما تزوج مرة أخرى حيث تربت عند أحد أقاربها ، الحالة الثالثة كان أهل الزوجة لا يبالون بالمبحوثة حيث أن أمها توفيت وهي في سن المراهقة ولم تحظى بالاهتمام والرعاية من طرف والدها وإخوتها كما أنها تزوجت في سن صغيرة وأصبحت أرملة وعمرها لم يتجاوز الثلاثين .

نستنتج مما تم عرضه من نتائج أن غياب الأب يؤثر سلبيا في طبيعة العلاقات الأسرية والقرابية ويظهر من خلال عدم قدرة الأم على توجيه سلوك الأبناء بسبب صغر سنهم واقترانها بفترة المراهقة ، حيث أن سن الأبناء تراوح بين 5 إلى 20 سنة أين تواجه الأم صعوبة في شرح واقعهم الاجتماعي وأنهم فقدوا والدهم ، وهذا ما يعقد العلاقة بينهم خاصة عندما تكون الأرملة غير مستعدة هي نفسها لتخطي هذه الوضعية ، حيث وجدنا 09 حالات من مجموع 22 حالة بنسبة 40,90 % أما بالنسبة لطبيعة العلاقات القرابية بعد وفاة الزوج ودرجة الاتصال بينهما ومدى المساهمة والمساعدة التي يقدمانها لأسرة المبحوثة فقد وجدنا أن العلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوج في معظمها كانت علاقة سطحية أو عادية ثم أصبحت سيئة وعددها 15 حالة بنسبة 68,18 % وهي تعبر عن ضعف العلاقات والروابط العائلية ، التي كانت قديما موجودة وملموسة واقعيا من خلال المساعدات التي تقدم للأرملة لإعانتها على تربية أبنائها دون الحاجة للبحث عن عمل أو ترك أبنائها دون رعاية، أما بالنسبة للعلاقات القرابية بالنسبة لأهل الزوجة في معظمها كانت علاقة جيدة واستمرت العلاقة بينهم من خلال المساعدات التي يجدونها ويقدمها لهم أفراد العائلة وخاصة الوالدين وعددها 16 حالة بنسبة 72,72 % وعليه يمكننا القول بأن وفاة الأب يؤدي إلى تعقيد العملية الاتصالية بين الأم والأبناء في فترة معينة وهي فترة المراهقة وخاصة مع الأبناء الذكور ، كما أنه يضعف من العلاقة القرابية بين أسرة الزوج المتوفي وأهله خاصة عندما يقيمون في منزل مستقل ، ومن جهة أخرى يقوي العلاقة بين أسرة المبحوثة وأهلها من خلال السند الاجتماعي المتمثل في الجد والجدة الأخوال والخالات وانطلاقا من النتائج المحصل عليها يمكننا أن نقول أن الفرضية الأولى قد تحققت في ميدان الدراسة.

2.4.5.تحليل الفرضية الثانية واستنتاجها :

" أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة أحادية الوالدين يؤثر في نمط الاتصال داخلها "

من خلال تحليل الحالات المحصل عليها توصلنا إلى أن هناك مجموعة من التغيرات تطرأ على أسلوب التنشئة الممارس من قبل الأم على الأبناء والذي نقدمه فيما يلي :

تبين أن هناك 16 حالة من بين 22 حالة تعاني من مشاكل في التنشئة الاجتماعية ، وتختلف نوعية المشاكل حسب جنس وسن الأبناء :

حيث أن الحالة (01) :تعاني من مشاكل تتعلق بسلوك الأبناء خاصة في تدهور تحصيلهم الدراسي حيث أن البنت الكبرى تبلغ من العمر 16 سنة توقفت عن الدراسة وبقيت في المنزل ، وباقي إخوتها لا تستطيع الأم ضبط سلوكهم ، فتعاقبهم عن طريق استعمال الضرب العنيف لأن ضغط الأبناء سبب لها مشاكل صحية ، وعدم قدرة الأم على ممارسة سلطة الضبط جعلها تستعين بأخيها لأنهم يخافون منه .

الحالة (02) : تغير أسلوب الأبناء في تعاملهم مع الأم ، حيث أنهم لا يستمعون لنصائحها ، و المشاكل التي تحدث بين الأم والأبناء تكون في غالب الأحيان بسبب الدراسة ، و تلجأ الأم للجد والجدة (والدي الزوج) في حل مشاكلها مع الأبناء باعتبارها تقيم معهم ، كما أنها تعاقبهم بحرمانهم من الشيء الذي يحبونه أو بضربهم بالعصا إذا تكرر الخطأ عدة مرات .

الحالة(03) : تواجه الأم صعوبات في تربية الأبناء خاصة وأن المحيط الذي يقيمون فيه مختلط والأم غير راضية على مكان إقامتها بسبب كثرة الأشخاص داخل البيت ، كما أنها أصبحت انفعالية وقلقة وتعامل أبنائها بعنف وتعاقبهم بالضرب لأنها لم تستطع الأم التحكم في سلوكهم سيما وأن ابنتها الكبرى (10 سنوات) تراجع تحصيلها الدراسي بعدما كانت متفوقة .

الحالة (05) : تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء، حيث أنها تواجه صعوبات مع الأبناء الذكور لأنهم يتسببون بالمشاكل داخل الأسرة وخاصة الإبن الأكبر 29 سنة ، لم يزاول أي نشاط مهني والأم هي التي تعيل الأسرة بالإضافة لذلك تقيم أسرة المبحوثة في حي ريفي مما أثر سلبا على التحصيل الدراسي للابن الأصغر بسبب اختلاطه بأبناء الحي ، كما أن المبحوثة تعامل أبنائها بأسلوب متساهل خاصة الذكور .

الحالة (08) : لم تستطع الأم تعويض الوظيفة الاقتصادية التي كان يقوم بها الأب فلم يتمكن الأبناء من إكمال الدراسة بسبب عدم قدرة الأم على توفير اللوازم الدراسية ، وتواجه المبحوثة صعوبات مع الابن الأكبر حيث أصبح لا يطيع أمه فهو يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة ويكون رد فعله عنيف.

الحالة (09) : لم تجد المبحوثة صعوبة في تربية إبنها الكبير عكس الابن الصغير، حيث تتشاجر معه بسبب دراسته ، كما أن سلوكه تغير للأسوأ بعد انتقالهم لحي ريفي .

الحالة (10) : أصبح سلوك الأبناء سيئا خاصة الأبناء الذكور حيث يمارسون السلطة على الأم في سلوكاتها خاصة من الابن الأكبر فهو الذي يتسبب بالمشاكل كما أن الأبناء الكبار يفتعلون المشاكل أكثر من الأبناء الصغار ويتعلق الأمر بالجانب الدراسي فأغلبية المشاكل التي تحدث داخل الأسرة بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي .

الحالة (11) : تواجه الأم صعوبات خاصة مع الإبن الذكر حيث تغير سلوكه للأسوأ من خلال إهماله للدراسة وتعامله السيء مع والدته.

الحالة (12) : تغير أسلوب التنشئة الخاص بالأبناء ويظهر في تخوف الأم من سلوك الإناث في غياب الأب

بعد تراجع تحصيلهم الدراسي، حيث أنهم كانوا متفوقين قبل وفاة والدهم مما يدفع بالأم أن تعاقبهم بأسلوب عنيف كالضرب المبرح .

الحالة (15) : لم تستطع الأم تربية أبنائها بمفردها خاصة وأن محيط الإقامة غير آمن ، كما أنها تواجه صعوبات في تنشئة الأبناء وكذلك عدم قدرتها على ضبط سلوكهم وخاصة الأبناء الذكور.

الحالة (16) : توجد خلافات بين الأم والبنت الكبرى بسبب سلوكها ، حيث أنها تحب فرض رأيها في المنزل ، فتقوم الأم بمعاقبتها باستعمال الضرب .

الحالة (17) : تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء حيث تلقت المبحوثة صعوبات في بداية الترمل وتطلب ذلك منها وقتا حتى تتكيف مع وضعها الجديد ، كما أن الخلافات التي تحدث بينها وبين الأبناء بسبب الدراسة كما أنها لا تستعمل المبحوثة الضرب مع أبنائها بل تقوم بنصحهم وتوجيههم .

الحالة (18) : تغير أسلوب التنشئة بالنسبة للأبناء حيث أن الأم كانت تستطيع التحكم في سلوك أبنائها عندما كانوا صغارا عكس ما هو عليه الآن ، فالإبن الأصغر يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة بسبب ضعف تحصيله الدراسي.وعدم اهتمامه ، و الأبناء الذكور يتسببون بالمشاكل داخل الأسرة أكثر من الإناث .

الحالة (19) : تغير أسلوب التنشئة الخاص بالأبناء حيث أن الأم لم تستطع ضبط الأبناء خاصة وأنهم يكبرون في السن ، ويظهر ذلك في حدوث خلافات بين الأم والأبناء بسبب ضعف تحصلهم الدراسي وعلى سلوكهم داخل المنزل فتقوم بمعاقبتهم باستعمال الضرب ، كما أن تحصيلهم الدراسي ضعيف.

الحالة (20) : صعوبة التنشئة بعد فقدان الأب خاصة وأن الأبناء يكونون في حاجة للأب في عدة مراحل من حياتهم مما يجعل الأم تخاف على أبنائها كثيرا ، كما توجد خلافات بين الأم والبنت الكبرى بسبب اللباس فهي تحاول منع بناتها من الانحراف فتقوم باستعمال النصح وأحيانا الضرب.

الحالة (21) : تلقت الأم صعوبة في تربية الأبناء خاصة في دراستهم حيث أن تحصيلهم ضعيف جدا كما أنهم أصبحوا لا يخافون من أمهم وخاصة الأبناء الذكور الذين يسببون المشاكل سواء داخل أو خارج المنزل أكثر من أختهم ، أضف إلى ذلك أنهم لا يستمعون لنصائح الأم لأنهم يخالطون أبناء الحي الذين سلوكهم سيء فتعاقبهم الأم باستعمال الضرب العنيف.

نستنتج مما تم عرضه سابقا أن هناك تغييرات عميقة تمس عملية التنشئة الاجتماعية بعد وفاة الأب، وتظهر من خلال سلوكات الأبناء وردود أفعالهم وكذلك الأمر بالنسبة للأم ، فأول ما يلاحظ من خلال هذه الحالات أن المشكل الأساسي يكون بسبب تدهور التحصيل الدراسي للأبناء والذي عادة ما يقترن بالإهمال واللامبالاة من طرفهم ، وفي أحيان قليلة يكون بسبب التأثر بفقدان الأب ولو أن السبب الأول هو الأقوى في اعتقادنا حيث أن الأم بطبيعتها تميل إلى التعامل برفق مع أبنائها والتساهل معهم فهي تعتبر مصدر الأمان والاطمئنان للأبناء ،وبعد وفاة الأب يستلزم على الأم تغيير جانب من ذلك السلوك وهو ممارسة الضبط والعقاب على الأبناء وهذا ما لا يستطيعون تقبله فيظهر في عدم الطاعة والاستنكار سواء عندما

يكون الأبناء صغارا أو كبارا، فالأم تبقى هي المصدر الوحيد الذي يقوم على رعاية وحماية الأبناء في ظل انعدام السند الاجتماعي ،هذا بالإضافة إلى أن الأم عادة تترك مهمة توجيه الأبناء الذكور إلى الأب وبعد وفاته لا تستطيع التحكم في سلوكهم فإما تستعمل معهم الضرب أو تتساهل معهم لدرجة جعلهم يتحكمون في سلوكاتها وهم من يسير شؤون الأسرة ، وبالعودة لمعطيات الدراسة نجد أن 16 حالة يمثل نسبة 72,72 % ممن يواجهن صعوبات في التنشئة تتمثل في عدم القدرة على توجيه سلوك الأبناء وعدم القدرة على ضبط سلوكهم ،وما ينتج عنه من حدوث مشاكل وخلافات بين الأم والأبناء مما يؤدي إلى توتر الجو الأسري بسبب كثرة المشاكل ،ومعاملتهم بأسلوب عنيف كالضرب والشتم أو اللامبالاة ،وبالتالي فإن عملية الاتصال تسير في منحى متأزم مما يضعف من الروابط الأسرية ، واستنادا لما سبق يمكننا القول أن الفرضية الثانية قد تحققت في ميدان الدراسة.

3.4.5.تحليل الفرضية الثالثة واستنتاجها :

" تؤثر الوضعية الاجتماعية للأسرة والمتمثلة في المستوى المعيشي و حجم الأسرة ، في عملية الإتصال "

من خلال تحليل الحالات المحصل عليها توصلنا إلى أن تأثير الوضعية الاجتماعية يشمل جوانب معينة في العلاقات الأسرية يمكن التعرض لها فيما يلي:

تبين أن هناك 15 حالة من بين 22 حالة تؤكد على تأثير المستوى المعيشي وحجم الأسرة على عملية الاتصال حيث أن :

الحالة (01) : الوضعية المعيشية للأسرة متوسطة حيث أن المنزل الذي تقيم فيه أسرة المبحوثة غير مجهز ، كما أنها لا تستطيع توفير كل احتياجات الأبناء مما يؤثر على علاقة الأم بأبنائها حيث تعاملهم بقسوة بسبب ضغط الظروف المادية الصعبة التي تعيشها ، بالإضافة إلى أن عدد الأبناء بالنسبة للأم يعتبر كبيرا بسبب عدم قدرتها على التحكم في سلوكهم ، كما أن علاقة الإخوة الذكور فيما بينهم جيدة ويتفقون مع أختهم لكنها تشعر بالغيرة من أخويها فتتسبب بالمشاكل بينهما.

الحالة (03) : المنزل الذي يقيمون فيه لا يتوفر على إمكانيات جيدة تساعد الأسرة على العيش في ظروف مناسبة ، كما أن حجم الأسرة صغير غير أن إقامتهم في منزل أهلها يخلق لها المشاكل معهم ، والعلاقة بين الإخوة سيئة فالبنت الكبرى تفضل إبنة خالها على أختها وهذا سبب في الشجار بينهما.

الحالة (04) : الظروف المعيشية الصعبة تصعب على الأم قيامها بدور الأب والأم معا، كما أن كثرة الأبناء يجعل الأم غير قادرة على متابعتهم داخل وخارج المنزل .

الحالة (05) : مكان الإقامة بعيد عن مكان دراسة الأبناء مما يعني مشقة التنقل للتمدرس ، كما أن المنزل

غير مجهز بوسائل الراحة مما ينعكس سلبا على نفسية الأبناء ، وعندما لا يتم توفير كل احتياجات الأبناء يتصرف الإبن الأكبر بأسلوب عنيف ما جعل العلاقة بين الإخوة تختلف فيما بينهم حيث أن الإناث متفقون مع بعضهم ومع الإبن الأصغر أما الإبن الأكبر فعلاقته مع إخوته سيئة بسبب سوء تعامله معهم .

الحالة (07) : حجم الأسرة الكبير ساهم في ازدياد عبء المسؤولية على الأم ، كما أن الاتصال بين الإخوة يتأثر كثيرا حسب الجنس فالإناث يملن إلى بعضهن والذكور أيضا .

الحالة (08) : أصبحت الأم مريضة ومضطربة بسبب ضعف المستوى المعيشي وكذلك الأمر بالنسبة للأبناءخاصة وأن الإبن عاطل عن العمل ،و المنزل الذي يقيمون فيه غير مجهز ما جعله منعزل عن باقي إخوته في كثير من الأحيان .

الحالة (09) : حجم الأبناء يؤدي إلى تضاعف مسؤولية الأم في تربيتهم كما أن هناك تلاشي في الروابط الأخوية بسبب اختلاف الميولات والاهتمامات بينهما .

الحالة (10) : المستوى المعيشي للأسرة ضعيف مما يؤدي بالأم إلى عدم القدرة على توفير كل احتياجات الأبناء، كما أن المنزل الذي يقيمون فيه لا يحتوي على وسائل الراحة و حجم الأسرة كبير والأم غير قادرة على تربيتهم جيدا وتوفير كل متطلباتهم ، فظروفهم المعيشية تؤثر على سلوك الأبناء خاصة عندما لا يجدون الأكل واللباس الجيد يتصرفون بعنف ، وهذا ما يؤثر على علاقة الإخوة فيما بينهم حيث أن الإناث مرتبطات ببعضهن أكثر عكس الذكور.

الحالة (13) : الوضعية المعيشية للأسرة متدنية ، ويظهر في عدم توفير الأم لكل احتياجات الأبناء حيث تؤثر الظروف المعيشية السيئة على علاقة الأم بالأبناء خاصة مما ينعكس سلبا على سلوكهم.

الحالة (15) : لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء ، كما أن متطلباتهم أصبحت أكثر من قبل كما أن أبنائها لا يتفهمون الوضعية المعيشية كما أن عدد الأبناء يؤثر على علاقة الأم بهم ويظهر في عدم قدرتها على الاهتمام بهم ورعايتهم خاصة وأنهم ذكور ، بالإضافة لذلك علاقة الإخوة فيما بينهم أصبحت سيئة بعدما كبروا.

الحالة (16) : ليس للأسرة دخل مادي حيث أنها تلبي احتياجاتها من بعض المساعدات من المحسنين والجيران والجمعية، فالوضعية المعيشية للأسرة سيئة و المنزل غير مهيأ وغير مجهز بوسائل الراحة، كل هذه العوامل أثرت على التحصيل الدراسي للأبناء، كما أن الأم تتلقى صعوبة في تربية الأبناء بسبب ضعف المستوى المعيشي .

الحالة (18) : لم يترك الزوج منحة ما دفع الأم للعمل في بيوت الأغنياء كمنظفة ، وذلك بسبب عدم قدرتها على توفير كل احتياجات الأبناء ، حيث أن المنزل الذي يقيمون فيه غير مجهز وتجد المبحوثة أن الوضعية المعيشية تؤثر أحيانا على الأم والأبناء بسبب ضعف القدرة الشرائية .

الحالة (19) : لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء حيث أن احتياجاتهم كثيرة والأم أصبحت مريضة بسبب كثرة طلباتهم فتدني المستوى المعيشي أثر على علاقة الأم والأبناء ، كما أن المنزل الذي تقيم فيه الأسرة غير مجهز و لا تستطيع الأم التحكم في سلوك أبنائها وترى أن كثرة الأبناء يعيق الأم في تربيتهم ورعايتهم.

الحالة (20) الظروف المعيشية صعبة ما يجعل الأم غير قادرة على تلبية متطلبات الأبناء ، حيث أن البنت الصغرى تتذمر عندما لا توفر لها الأم كل احتياجاتها كما أن المنزل لا يتوفر سوى على غرفة واحدة لها ولأبنائها ، حيث أنها تقيم مع أهلها ويمارسون السلطة عليها وعلى أبنائها مما يجعلهم دائما يعيشون حالة من الضغط الاجتماعي .

الحالة (21) لا تستطيع الأم توفير كل احتياجات الأبناء لانعدام الدخل المادي ، فيكون رد فعل الأبناء الذكور سلبيا عندما لا تستطيع الأم تلبية احتياجاتهم حيث يقدمون على إحداث شجار مع الأم أو فيما بينهم ، فلا تستطيع الأم التحكم في سلوك أبنائها الذكور ، كما أن الظروف التي عاشتها المبحوثة في صغرها وافتقادها للعطف والحنان جعلها لا تقدم لأبنائها ما يحتاجونه من العطف ، كما أن علاقة الإخوة فيما بينهم سيئة ولا يوجد تفاهم بينهم خاصة الإخوة الذكور ، و سوء الوضعية الاجتماعية للمبحوثة دفعها للتفكير في الانتحار.

إن الوضعية الاجتماعية التي تم اعتمادها كفرضية في الدراسة لتوضيح تأثيرها على عملية الاتصال داخل الأسرة ، انقسمت إلى جزأين وهما تأثير المستوى المعيشي سواء كان مرتفعا أو متدنيا وما يتصل به من حيث نوع السكن ومنطقة الإقامة، وتأثير حجم الأسرة من ناحية عدد الأبناء مع إمكانية كبر حجم الأسرة بسبب الإقامة مع أحد الأقارب، و مما سبق تبين أن عدد الحالات التي أكدت تأثير المستوى المعيشي وحجم الأسرة على عملية الاتصال بين أفرادها هي 15 حالة بنسبة 68,18 % حيث تعاني هذه العينة من البحث من ضعف المستوى المعيشي وعدم القدرة على توفير كل احتياجات الأبناء مما يؤثر سلبا على علاقة الأم بأبنائها ، حيث أن أغلبية الأرامل ليس لديهن مدخول كافي أو أن الدخل منعدم ويوفرون احتياجاتهم من المساعدات التي يقدمها لهم الجيران والمحسنين ،والبعض منهن لجأن للعمل خارج المنزل من أجل إعالة أبنائهن ،وكل هذه التغيرات التي تحدث في الأسرة تجعل صعوبة التكيف معها ممكنا خاصة عندما يكون الأبناء صغارا ولا يوجد من يرعاهم، أما بالنسبة لنوع السكن فأغلبية المبحوثات يقمن في منازل مستقلة ولكنها غير مجهزة بوسائل تساعد أفراد الأسرة على أداء وظائفهم خاصة بالنسبة للأبناء المتمدرسين، مما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي ، ومن جهة أخرى فإن محيط الإقامة وخاصة في المناطق الريفية ساهم بشكل فعال في تدهور التحصيل العلمي للأبناء خاصة الذين يصاحبون رفقاء السوء ،حيث أن أفراد العينة يقيمون في مناطق ريفية أو شبه حضرية وحتى إن كانت في مناطق حضرية تكون في أحياء شعبية ، أما بالنسبة لحجم الأسرة فيظهر خاصة في عدم قدرة الأم على الاهتمام والرعاية بالأبناء بنفس المستوى الذي كانت تقدمه أثناء وجود الأب ويظهر تأثره بدرجة

أكبر عندما يكون عدد الأبناء يفوق ثلاثة ،وتزداد المشكلة صعوبة بالنسبة للأم عندما يكون الأبناء ذكورا كما أن العلاقة الاتصالية بين الإخوة لا تتأثر كثيرا بالجنس أو فارق السن بينهم، وإنما بالاهتمامات المشتركة ونوعية الحوار والنقاش بينهم ، وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الثالثة قد تحققت في ميدان الدراسة.

التحليل والاستنتاج حسب موقف المبحوثة من واقع الأرملة في المجتمع الجزائري:

بعد تحليل المعطيات المحصل عليها من خلال إجابات المبحوثات حول موقفهن من الوضعية الاجتماعية للأرملة في المجتمع الجزائري انقسم إلى موقفين وهما :

الموقف الأول : يحمل نظرة سلبية حول وضعية الترمل ويتجلى من خلال ما تواجهه الأرملة بعد وفاة الزوج من صعوبات مختلفة سواء من الناحية المادية أو الاجتماعية وخاصة في تنشئة الأبناء، حيث وجدنا 11 حالة تؤكد ذلك وكل تصريحات المبحوثات كانت تنصب حول صعوبة أداء دورين معا وخاصة دور الزوج ، ويظهر ذلك جليا في الاهتمام بالشؤون الخارجية للأسرة ، الأمر الذي يتطلب من الأرملة الخروج من المنزل ومتابعة الأبناء وكل ما يتعلق بهم ، كما أن أغلبية المبحوثات لم يكن يمارسن أي نشاط مهني سواء داخل المنزل أو خارجه ، كما أنهن لا يملكن مؤهلات علمية تتيح لهن الفرصة للالتحاق بمنصب عمل يناسب وضعيتهن وهو ما يزيد الموقف تأزما ، كما أن الإقامة في الريف يشكل عاملا سلبيا يعيق الأرملة في محاولة بدأ حياة جديدة نظرا لما يكتنف البيئة الريفية من تصورات حول خروج المرأة للعمل، زيادة على ذلك عدم وجود سند اجتماعي سواء بالنسبة لأحد أفراد العائلة خاصة عندما تواجه الزوجة وضعية الترمل في سن صغيرة ويكون لديها أبناء صغار ، مما يفرض عليها تحمل مسؤولية تربيتهم خاصة وأن مجتمعنا لا يشجع الأرملة على الزواج مرة ثانية مع وجود عدد من الأبناء، كما أن الوضعية المعيشية السيئة تؤثر سلبا على مدى مساهمة الأرملة في نجاح أفراد أسرتها في أداء أدوارهم الاجتماعية، ومع كل ما تمر به الأرملة من مشاكل أسرية تواجه العالم الخارجي (المجتمع) لتصدم بواقع يجعل من الأرملة وسيلة لتحقيق غايات دنيئة في ظل افتقارها للسند والدعم ، وأخطر من ذلك افتقارها للوعي الذي يكون حلا للكثير من المشاكل التي قد تكون في غنى عنها .

الموقف الثاني: يحمل نظرة واقعية أكثر منها إيجابية حيث وجدنا 11 حالة تؤكد ذلك ويتجلى من خلال وعي الأرملة بأهمية الدور الذي تقوم به وأن نجاح أو فشل أبنائها مرتبط في كثير من جوانبه بما تبذله من مجهودات في سبيل تربيتهم،حيث أن إعادة إدماجهن في المجتمع عن طريق تطوير أساليب التفكير عندهن هو أمر تحتاج إليه كثير من الأرامل من أجل المضي قدما وعدم الاستسلام للصعوبات التي تواجههن، سواء من الناحية المادية أو الاجتماعية ، كما أن وضع هدف أساسي في حياتهن وهو تنشئة الأبناء والنجاح في ذلك يذلل الكثير من العقبات ويعطيهن العزيمة أكثر للعمل ، ومن العوامل التي أكدت عليها المبحوثات والتي تساعدها على استيعاب واقعها وتقبل ذلك مع النظر لوضعيتهن من جانب إيجابي هو تقوية الوازع الديني، وذلك بالإيمان بالقضاء والقدر و الاستعانة بالله من أجل تجاوز أزمتهن وهذا ما يعطيهن الإرادة والعزيمة لبذل كل ما بوسعهن لإنجاح علاقاتهن الأسرية.

5.5. الاستنتاج العام :

من خلال تناول موضوع " الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية " بالدراسة الميدانية عن طريق التحليل العلمي والموضوعي توصلنا للنتائج التالية:

- إن فقدان الأب يعني فقدان الدور الذي يقوم به داخل الأسرة والذي من شأنه أن يحدث خللا وعدم توازن في مسار العلاقات الأسرية، فوجود الأم بمفردها لتحمل المسؤولية التي تركها لها الزوج يعتبر أمرا صعبا خاصة إذا كان المستوى العلمي للأرملة متدنيا ،مما يصعب عليها الاندماج في المجتمع ويرتبط بذلك أن مشاكل الأرملة تتصل بتحمل العديد من المسؤوليات سواء في المستوى المعيشي الذي يتعرض بشكل أو بآخر للتدني، أو تربية الأبناء ومتابعتهم دراسيا وصحيا سواء داخل المنزل أو خارجه ، كما أن التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية * ساهمت في إضعاف الروابط العائلية وتلاشي العلاقات بين أفراد الأسرة مما خلق تباعد وعدم تقارب وهذا ما لمسناه من خلال تحليل الفرضية الأولى ،حيث أن الأم الأرملة عادة ما تقوم بمفردها بتحمل مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم ،ويساعدها في ذلك أهلها وخاصة الوالدين أما أهل الزوج فلا يقدمون لها المساعدة اللازمة لتتجاوز أزمتها مما يؤدي إلى إضعاف العلاقات وبالتالي تلاشي الاتصال فيما بينهم ، فكثيرا ما نجد أن الأبناء الأيتام لا يتواصلون جيدا مع أهل الزوج أو حتى أهل الزوجة بسبب قدرتهم على التكيف مع وضعيتهم التي تحتم عليهم الاعتماد على أنفسهم في تخطي واقعهم السيئ ، كما أنه في كثير من الأسر لا يقوم الإبن الأكبر بدوره في تعويض ماكان يقوم به الأب ،حيث أن أغلبية الأرامل يعملن من أجل تلبية احتياجات الأسرة ولا يقدم الإبن أي مساعدة ، وهو واقع معاش حيث أن أغلبية الأرامل سواء اللواتي قمت بإجراء المقابلة معهن أو اللواتي أعرفهن شخصيا من خلال تواجدي بالجمعية لا يتلقون أي مساعدة من طرف أبنائهن ،وخاصة الذكور حيث تسعى الأرملة إلى توفير كل احتياجات الأسرة بمفردها ، كما أن وضعية الأرملة تختلف كثيرا عن بعضهن البعض من ناحية مدة وفاة الزوج فالمشاكل التي تتلقاها الأرملة بعد سنة من وفاة زوجها تختلف عن المشاكل التي تتلقاها أرملة بعد 10 سنوات من وفاة الزوج ،ويظهر ذلك من ناحية طبيعة الوضعية الاجتماعية وحجم الأسرة وخاصة في ما تتلقاه من دعم ومساندة سواء من أهلها أو أهل الزوج أو حتى الجيران ، غير أن الفراغ العاطفي الذي يخلفه موت الزوج يكون أثره سيئا على الأرملة خاصة في بداية مرحلة الترمل والذي تظهر انعكاساته خاصة في علاقاتها الداخلية والخارجية.

- إن الأدوار التي تقوم بها الأرملة بعد وفاة الزوج تتحدد حسب البيئة التي تقيم فيها وأيضا الأفراد الذين تعيش معهم، فعندما تكون مؤهلة لتعويض دور الأب خاصة من ناحية طريقة تسيير ميزانية الأسرة وطريقة متابعة الأبناء وكيفية التعامل معهم، تتجنب كثيرا من العقبات التي من الممكن حدوثها إذا انعدم

* تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

ذلك ، فكثير من الأرامل لا يحسن التعامل مع أبنائهن والسبب في ذلك إلى أنهن اعتمدن بدرجة كبيرة على الزوج خاصة في الشؤون المتعلقة بالأبناء ،خاصة وأن أغلبية الأرامل تجاوزن سن الأربعين ومعظمهن لا يملكن القابلية لمواجهة العالم الخارجي، فتخوفهن من الخروج سواء للعمل أو للمتابعة الدراسية للأبناء واعتمادهن على أحد الأقارب ، يؤدي إلى عدم قدرتهن في حل المشكلات الأسرية وبالتالي ضعف العلاقات وتعقدها ، وخاصة استعمال أساليب غير سوية في التنشئة الاجتماعية تنعكس سلبا على طريقة الحوار والاتصال بين أفراد الأسرة.

- إن الوضعية الاجتماعية الصعبة تمثل عاملا سلبيا في مسار العلاقات الاتصالية بين أفراد الأسرة ، سواء عندما يكون الأبناء صغارا أو كبارا ، فتدني المستوى المعيشي والافتقار لوسائل الراحة في المنزل هذا الأخير الذي يعتبر المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة والاستقرار ، ومن ثمة ينعكس على سلوكه الاجتماعي و نشاطه المهني ، غير أن سوء الظروف المعيشية وازدياد متطلبات الحياة مع عدم قدرة الأرملة على تحقيقها، كل ذلك يقف عائقا أمام إمكانية النجاح في إفراز علاقة إتصالية يسودها التقارب والمساندة ، كما أن الحجم الكبير للأسرة يزيد في التباعد خاصة إذا كان لكل فرد ميولات واهتمامات خاصة به ولا يوجد تبادل للأفكار والمشاعر فيما بينهم .

- إن الأرملة تقوم بتعويض دور الأب في العديد من الوظائف التي كان يقوم بها ، وهذا ما توصل إليه الدكتور أحمد براح في دراسته بعنوان التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة إلى الخارج حيث تتضاعف مهامها زيادة على دورها الأصلي، ويظهر في تسيير شؤون الأسرة بنسبة 50 % ، حيث يتطلب منها القدرة على التوافق مع واقعها الجديد حيث أن المسؤولية كلها تقع على عاتقها ، خاصة في نجاح أو فشل أبنائها، وبالمقابل فإنها تتلقى تقديرا على تضحيتها ومواجهتها لكل الصعوبات التي تتصدى لها خاصة إذا كانت تعيش في ظروف اجتماعية صعبة.

- يلعب المستوى العلمي للأرملة دورا هاما في إمكانية تحسين وضعيتها وقدرتها على تفهم متطلبات الأبناء بعد فقدان الأب ، وهذا ما أكدته فرضية الدراسة الثالثة والتي تضمنت الاتصال في الأسرة الجزائرية والتي تم الاعتماد من خلالها على الفرضية الأولى ، التي بينت أثر المستوى التعليمي للوالدين في تسهيل النقاش والحوار بينهم وبين الأبناء وإيجاد حلول للمشاكل الصعبة.كما يساعدها ذلك في الحصول على مهنة تكون مصدر إضافي لتلبية احتياجات الأسرة خاصة إذا لم يترك الزوج أي منحة .

- إن غياب الوعي بأهمية الاتصال داخل الأسرة عن طريق الحوار والتعامل الجيد بين أفراد الأسرة سواء بالنسبة للأم أو الأبناء، يجعل العلاقات الأسرية تصبح أكثر تعقيدا حيث لا يتمكن أفرادها من تفهم بعضهم البعض ،لذلك من المهم على الأرملة أن تحاول قدر المستطاع تجاوز المشاكل الأسرية الناتجة عن سوء الظروف المعيشية من أجل إيجاد ترابطات في العلاقة بين الإخوة ، حتى لا تتفاقم المشاكل الأسرية ويضعف الاتصال، وهذا ما أشار إليه دحمان خلاص في دراسته بعنوان الاتصال الشخصي (وجها

لوجه) ودوره في تحقيق التواصل الإنساني في المجتمع الجزائري ، حيث أكد أن عدم إدراك الأسرة لأهمية الاتصال فيما بينهم يؤدي إلى ممارسة الوالدين لأساليب غير سوية في التنشئة الاجتماعية تنعكس سلبا في مستوى ودرجة الاتصال الأسري.

- إن الأرملة تواجه واقعا اجتماعيا صعبا ، هذا ما عرفناه من خلال مواقفهن من وضعية الترمل والصعوبات التي يواجهنها في حياتهن الاجتماعية، حيث أن المرأة التي تترمل في سن صغيرة تقع ضحية المساومات خاصة عند لجوئها للحصول على عمل ، كما أنها تكون مجبرة على تربية الأبناء وتحمل كل المشاكل سواء المادية أو الاجتماعية ، حيث من المهم أن تجد سندا اجتماعيا وخاصة إذا كان هذا السند يمثل أحد الأقارب ، حيث يجعل الأرملة تشعر بأنها تتلقى الدعم وتستطيع مواصلة مهمة الحفاظ على الأسرة عن طريق التربية السليمة للأبناء.

الخاتمة:

يعتبر موضوع الاتصال الأسري من المواضيع المهمة كون أن هذه العملية تعتبر ظاهرة اجتماعية مستمرة باستمرار الحياة الإنسانية ، حيث يشكل حاجة ضرورية بين أفراد الأسرة باعتباره أساس التفاعل بين أفرادها ، وإذا كان الفرد بحاجة لتبادل الاتصال مع أفراد آخرين من أجل تبادل الخبرات والمهارات ووجهات النظر وذلك بهدف الاندماج معهم والتوافق الاجتماعي فإن هذه الحاجة تكون مطلبا ملحا خاصة في العلاقات الأسرية لارتباطه بالفرد من الناحية النفسية و الاجتماعية والتربوية .

هذا وتعد الأسرة من أكثر مجالات الحياة الاجتماعية التي يحتاج فيها الفرد إلى تبادل الاتصال مع أفراد أسرته فالأسرة هي منبع الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد حيث تتاح من خلاله له الفرصة لتفهم وجوده ومكانته ودوره داخلها ومدى ما يقدمه لها ، وإذا نحن درسنا الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين فهذا لا يعني أن الأسرة العادية أفضل حالا منها فما نشاهده من أشكال التفكك والتصدع في العلاقات بالرغم من وجود كلا الأبوين دليل على أن هناك عوامل متداخلة تؤثر في عملية الاتصال وما قدمناه كان جزءا بسيطا لفهم واقع علاقاتنا الأسرية وما يمر بها من أزمات .

إن من الأهداف التي كنا نود تحقيقها من خلال هذه الدراسة هو مدى الاختلاف في عملية الاتصال في الأسرة أحادية الوالدين والأسرة العادية ومن خلال الدراسات التي تم توظيفها والتي تناولت الاتصال في الأسرة الجزائرية العادية توصلنا إلى أن إدراك أهمية الاتصال غير واضح المعالم ، حيث أن الوالدين يكتفيان بالتلبية للاحتياجات المادية ويتناسون الاحتياجات الأخرى كالتقدير والحوار والاحترام والذي يكون أثره في تقوية العلاقات الأسرية أكثر من اتباع أسلوب الترهيب وخلق حواجز بين الأبناء ، وبالنسبة للأرملة فإن وطأة المسؤولية الملقاة على عاتقها تجعلها عاجزة على الاهتمام بجوانب أخرى للأسرة وهو ما يؤثر سلبا على مسار العلاقات الأسرية.

أخيرا وليس آخرا فإن الواقع الذي يفرض على الأرملة أن تتحمل مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم حتى يصبحوا أعضاء فاعلين ومساهمين في المجتمع ويعملون فيه بإيجابية مطالب أيضا بتقديم الدعم والعون لها والتسهيل من مهامها وأقصد بذلك كل الهيئات التي من شأنها إدماج المرأة الأرملة وفتح المجال أمامها لتجاوز وضعيتها والنجاح فيما تقوم به.

قائمة المراجع

1- الأحمر أحمد سالم ، **علم اجتماع الأسرة**. دار الكتب الوطنية، ط1، عمان، 1999.

2- بوتفنوشت مصطفى ، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

3- بيومي محمد أحمد محمد ، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**. دار خباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 1998.

4- بيومي محمد أحمد محمد ، **علم الاجتماع العائلي**. دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2003.

5- تركي موسى عبد الفتاح ، **البناء الاجتماعي للأسرة**. المكتب العلمي للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، دون تاريخ.

6- الحسن إحسان محمد ، **علم اجتماع العائلة**. دار وائل ، عمان، 2005.

7- الخشاب سامية مصطفى ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2008.

8- الخشاب مصطفى ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

9- دعبس محمد يسري إبراهيم ، **التربية الأسرية**. دون دار نشر، ط2، الإسكندرية، 1996.

10- زايد أحمد وآخرون، **الأسرة والطفولة**. دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، دون تاريخ.

11- سليمان حسين حسن وآخرون ، **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة**. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1،بيروت، 2005.

12- السمالوطي نبيل ، **الدين والبناء العائلي**. دار الشروق، ط1، لبنان، 1981.

13- العمر معن خليل ، **علم اجتماع الأسرة**. دار الشروق ، عمان،1999.

14- العناني حنان عبد الحميد ، **الطفل والأسرة والمجتمع**. دار صفاء، ط1، عمان، 2000.

15- غباري محمد سلامة محمد ، **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب**. المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1989.

16- محمد حسين عبد المنعم ، **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985 .

17- محمود حسن، **رعاية الأسرة**. دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، 1977.

18- وافي على عبد الواحد ، **الأسرة والمجتمع**. دار النهضة، القاهرة، 1979.

19 −Bournans Maurice, **Statut personnel et famille au Maghreb de 1940 à nos jours** . mouton, paris, 1977.

20- Boutefnouchet Moustafa, **la famille algérienne , son évolution et ses caractéristiques**. Sned, 2éme édition,1982.

21- Cornec Simon jean, **les problèmes du divorce**. Collection repenses, paris, 1970.

22- duchenne Josianne**, les familles mono−parentale, et reconstitueés qu'elle donneés pour mesure de leur incidences** !université de louvain,France,1988.

23-Kouaouci Ali **, Familles, femmes et contraception : contribution à une sociologie de la famille algérienne**. ENAG, Alger, 1992.

24- أبو جادو صالح محمد علي ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1998.

25- أحمد كامل سهير ، **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**. مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2002.

26- امتثال زين الدين، **النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية**. دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2006.

27- حدية مصطفى ، **الطفولة والشباب**. منشورات كلية الآداب، الرباط، 1991.

28- الرشدان عبد الله زاهي ، **التربية والتنشئة الاجتماعية**. دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2005.

29-السيد شريف عبد القادر ، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة** . دار الفكر، القاهرة، 2002.

30- الشربيني زكريا ، صادق يسرية ، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**.دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

31- علوان عبد الله ناصح ، **تربية الأولاد في الإسلام**. دار الشهاب، الجزائر، 1989.

32- العمر معن خليل ، **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق، ط1، عمان، 2004.

33- قناوي هدى محمد ، **الطفل تنشئته وحاجاته**. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1988.

34- كبارة أسامة ظافر ، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**. دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003.

35- مصباح عامر ، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**. دار الأمة، ط1، الجزائر، 2003.

36- المنتصر الكتاني فاطمة ، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**. دار الشروق، الأردن، 2000.

37- ناصر إبراهيم ، **التربية وثقافة المجتمع**. دار الفرقان، ط1، بيروت، 1983.

38- النيال مايسة ، **التنشئة الاجتماعية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

39- الهمشري عمر أحمد ، **التنشئة الاجتماعية للفرد**. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

40- الهواري عادل مختار ، الغربي زينب ، **التنشئة الاجتماعية وحاجات الطفل** . مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1997.

41- spook Benjamin, **Le docteur spook parle aux mamans**. Marabout, Belgique, 1971.

42- Sullort evelyne,**quel père quel fils** !·presse faillard,France,1992.

43-Pierron George, **éducation et socialisation**, col éducateurs, paris,1997.

44- أبو أصبع صالح خليل ، **العلاقات العامة والاتصال الإنساني**. دار الشروق، عمان، 1998.

45- أبو عرقوب إبراهيم ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** . دار مجلاوي، عمان، 1993.

46- أحمد محمد مصطفى ، **الاتصال في الخدمة الاجتماعية** . المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 1995.

47- إمام إبراهيم ، **الإعلام والاتصال بالجماهير**. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984.

48- بدوي هناء حافظ ، **الاتصال بين النظرية والتطبيق** . المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2003.

49- حارث عبود ، **الاتصال التربوي**. دار وائل، عمان ،ط1، 2009.

50- حسين سمير محمد ، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**. عالم الكتب، القاهرة، 1984.

51- سنو مي العبد الله ، **الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة**. دار النهضة العربية، ط2، مصر، 2001.

52-السيد عبد الحميد عطية، مهدلي محمد محمود ، **الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية.** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004.

53- السيد فهمي محمد ، **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية .** دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،1995.

54- شرف عبد العزيز ، **نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال**. الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.

55- الصديقي سلوى عثمان ، بدوي هناء حافظ ، **أبعاد العملية الاتصالية**. المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 1999.

56- عبد النبي عبد الفتاح ، **تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق .** المكتب العربي للنشر، القاهرة، 1990.

57- عودة محمود ، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**. دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، 1998.

58- غباري محمد سلامة محمد ، السيد عبد الحميد عطية ، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق .** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.

59- فهمي محمد سيد ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية.** دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.

60- كامل محمود عبد الرؤوف ، الحصاوي نجيب ، **علم الإعلام والاتصال**. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1995.

61- مكاوي حسن عماد ، السيد ليلى حسن ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1988.

62- منصور هالة ، **الاتصال الفعال**. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

63- مهدلي محمد محمود ، **مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي** . المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997.

64- الهاشمي مجد هاشم ، **الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم.** دار المناهج، ط1، عمان، 2001.

65- يوسف علي أميرة منصور ، **الاتصال والخدمة الاجتماعية** . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

66- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام**. دار المعرفة الجامعية، دون بلد نشر، 2000.

67- أبو بكر مصطفى محمود، **الاتصال الفعال**. الدار الجامعية، الاسكندرية، 2007.

68- رشتى جيهان أحمد، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.

69- أبو النيل محمود السيد ، **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، ج1، بيروت، 1985.

70- جلال سعد ، **علم النفس الاجتماعي**. الجامعة الليبية، بنغازي، 1972.

71- خيري سيد ، **علم النفس الاجتماعي التربوي**. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.

72- دبابنة ميشيل ، محفوظ نبيل ، **سيكولوجية الطفولة**. دار المستقبل، عمان، 1984.

73- الزعبي علي أحمد محمد ، **أسس علم النفس الاجتماعي**. دار زهران، عمان، 2001.

74- زهران حامد عبد السلام ، **علم النفس الاجتماعي**. عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1977.

75- زيعور علي ، **التحليل النفسي للذات العربية**. دار الطليعة، ط3، بيروت، 1982.

76- عبد الرحمان محمد العيسوي، **علم النفس والتربية والاجتماع**. دار الراتب الجامعية، ، ط1 ،بيروت ، 1999

77- عثمان سيد أحمد ، **علم النفس الاجتماعي التربوي**. مكتبة الأنجلو مصرة، القاهرة، 1970.

78- عقل عبد اللطيف ، **علم النفس الاجتماعي**. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1985.

79- عكاشة محمود فتحي ، شفيق زكي محمود ، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي** . دار النهضة المصرية، القاهرة، 1998.

80- عوض عباس محمود ، **علم النفس العام**. الدار الجامعية، ط2، بيروت، 1990.

81. قناوي هدى محمد ، حسن عبد المعطي، **علم نفس النمو**. دار قباء، دون بلد نشر ، 2001.

82- كفافي علاء الدين ، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**. دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1989.

83- نشواتي عبد المجيد ، **علم النفس التربوي**. دار الفرقان، عمان، 1996.

84- وحيد أحمد عبد اللطيف ، **علم النفس الاجتماعي**. دار المسيرة، عمان، 2001.

85- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. مكتبة لبنان، بيروت، دون تاريخ.

86- بولحبال مربوحة نوار ، **محاضرات في علم اجتماع التربية**. دار الغرب للنشر والتوزيع، ج 1، الجزائر، 2005.

87- تركي رابح ، **أصول التربية والتعليم**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

88- الجوهري عبد الهادي ، **أصول علم الاجتماع**. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

89- الخشاب مصطفى ، **دراسة المجتمع**. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.

90- الرشدان عبد الله ، **علم اجتماع التربية**. دار الشروق، عمان، 1998.

91- رضوان زينب ، **النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي**. دار المعارف، ط1، القاهرة، 1982.

92- السيد سميرة أحمد ، **علم اجتماع التربية**. دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993.

93- صلاح الفوال، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**. دار الفكر العربي، ط1،مصر، 1996.

94- عبد الرشدان الله ، جعنيني نعيم ، **المدخل إلى التربية والتعليم.** دار الشروق، عمان، 1994.

95- غيث محمد عاطف ، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979.

96- لطفي عبد الحميد ، **علم الاجتماع**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989.

97- وبيدج ماكيفر ، **المجتمع.** ترجمة: السيد محمد الغراوي، مكتبة النهضة المصرية، ج2، القاهرة، 1971.

98- مرعي توفيق وآخرون، **مدخل إلى التربية** . وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، عمان، 1984.

99- معتوق جمال ، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**. دار بن مرابط للنشر والطباعة، ج1، الجزائر، 2008.

100- ناصر إبراهيم ، **علم الاجتماع التربوي**. مكتبة الرائد العلمية، ط2، عمان، 1996.

101- وطفة علي أسعد ، **علم الاجتماع التربوي**. منشورات جامعة دمشق، سورية، 1993.

102-Capul jean, Garnier olivier, **dictionnaire d'économie et de sciences sociales**. ED hottier, paris, 1994.

103- grawitz Madeleine, **Lexique des sciences sociales**. ED dalloz, paris, 2000.

104-Guy Rocher, **action social, introduction à la sociologie générale**. ED HMH, tome 1 , Montréal,1968.

105-Willems Emilio, **dictionnaire de la sociologie**. Marcel rivière et Cie, paris, 1970.

106- الرشيدي بشير صالح ، **مناهج البحث التربوي.** دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 2000.

107- صلاح مصطفى الفوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية.** مكتبة غريب، القاهرة، 1980.

108- عبد الغني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**. دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1،بيروت، 2007.

109- عدلي أبو طاحون ، **مناهج واجراءات البحث الاجتماعي .**المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998 .

110- عصار خير الله ، **محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي** .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

111- محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983 .

112- موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية.** ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط 2، الجزائر، 2006.

113- ghiglion Radolph , matalon Benjamin, **les enquêtes sociologiques : théories et pratiques**. éd armand colin, paris,1995.

114- رؤوف عزت هبة، **المرأة والعمل السياسي**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، الو.م.أ، 1995.

115- السيد عبد العاطي السيد، **التصنيع والمجتمع**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

116- مجلة آفاق لعلم الاجتماع ، العدد1، جامعة البليدة، 2007.

117- **المنجد في اللغة العربية**، دار المشرق، ط20، بيروت، دون تاريخ .

118- الهمشري عمر أحمد ، **الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات**. مؤسسة الرؤى العصرية، عمان، 2001.

119- Abdelghani maghrebi, **Culture et personnalité algérienne de Massinissa à nos jours**. ENAL, OPU, Alger, 1986.

120- Bourdieu Pierre, **Sociologie de l' algérie**. P.U.F , paris, 1987

121- Jean Reny , **la ville et l'urbanisation**. Ed Duculot , paris,1974.

122- **La rousse, petit robert** , SNL, paris, 1976.

123- شهلا جورج وآخرون، **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية.** بيروت، 1972.

123- براح أحمد ، **التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة إلى الخارج .** رسالة دكتوراه دولة في علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، 2005.

124 - خلاص دحمان ، **الاتصال الشخصي (وجها لوجه) ودوره في تحقيق التواصل الإنساني في المجتمع الجزائري– دراسة تحليلية لواقع الاتصال وجها لوجه في الأسرة الجزائرية –** مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009.

125–.رباحي فضيلة ، **الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين.** مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي،جامعة البليدة،2005.

126 - قاضي جيدة ، **الاتصال في الأسرة (دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة وضواحيها) .** مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال ، جامعة الجزائر، 1999.

127-http://www.bmhh.med.sa/vd/showthread.php

128-http// www.ar.wikipedia.org

129- زعيمي مراد ، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية.** منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2000.

130- لبصير عبد المجيد ،**موسوعة علم الاجتماع.** دار الهدى، الجزائر، 2010.

131- بوريلو بودون وف، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع.** ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

132- حسن أحمد همام، **دراسات في علم الاجتماع والعلاقات الإنسانية** . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

133- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني ، **الأسرة على مشارف القرن 21** ، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2000.

134- أميرة منصور يوسف علي، **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة.** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

135- أحمد عياد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية.** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

136- سيد أحمد نقاز، **دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، 2006 .

137- فادية عمر الجولاني، **التغير الاجتماعي**. مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 1997.

138- خالد حامد، **المدخل إلى علم الاجتماع**. جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2001.

139- تركي رابح، **أصول التربية والتعليم.** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

140 - سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية.** مركز الاسكندرية ، الاسكندرية، 1980.

141- الجميلي خيري خليل، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة.** محطة الرمل ، الاسكندرية،1992.

142- عمر أحمد الهمشري، **الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات**. مؤسسة الرؤى العصرية، عمان، 2001.

دليل المقابـــلة

رقم الحالة:.....

تاريخ المقابلة: / /

مكان المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة (ة)

- السن:.....
- المستوى التعليمي:.....
- الوضعية المهنية:.....
- عدد الأبناء:.....
- مدة وفاة الزوج:.....
- نوع السكن:.....
- منطقة السكن:.....
- مكان الاقامة:.....

المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الأولى: يؤثر غياب الأب بسبب الوفاة على عملية الاتصال داخل الأسرة وعلى طبيعة العلاقات الأسرية و القرابية.

1- كيف عشت العلاقة مع زوجك قبل الوفاة ؟

2- كيف كانت العلاقة بين زوجك وأهله ؟

3- كيف كانت العلاقة بينك وبين أهل زوجك ؟

4- كيف كانت العلاقة بينك وبين أهلك ؟

5- كيف كانت العلاقة بين أهلك وأهل زوجك ؟

6- هل يمكنك أن تحدثيني عن طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بين الأب والأبناء ؟

7- هل يمكنك أن تحدثيني عن طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بينك وبين الأبناء ؟

8- هل يمكنك أن تحدثيني عن طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بين الأبناء فيما بينهم ؟

9- هل يمكنك أن تحدثيني عن ظروف الوفاة وكيف عشتها ؟

10- كيف عاش الأبناء فقدان الأب ؟

11- هل يمكنك أن تحدثيني عن الفراغ الذي تركه الزوج بعد وفاته ؟

12- كيف ترين طبيعة العلاقة بينك وبين أبنائك ؟

13- كيف ترين طبيعة العلاقة بين الإخوة فيما بينهم ؟

14- هل لاحظت أن طبيعة الاتصال قد تغيرت بينك وبين أبنائك ؟

15- هل تتلقين مساعدة من طرف أهل زوجك في مواجهة وضعيتك الجديدة ؟

16- هل تغيرت العلاقة بينك وبين أهل زوجك بعد وفاته ؟ إذا كان نعم، كيف تظهر هذه التغيرات ؟

17- هل تغيرت العلاقة بينك وبين أهلك بعد وفاة الزوج ؟ إذا كان نعم، كيف تظهر هذه التغيرات ؟

المحور الثالث: أسئلة خاصة بالفرضية الثانية: أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة أحادية الوالدين يؤثر في نمط الاتصال.

18- في رأيك هل تلاحظين تغيرا في أسلوب التنشئة الأسرية بعد وفاة زوجك ؟ وفيم يظهر ذلك؟

19- هل تتلقين صعوبات في تنشئة الأبناء ؟ وفيما تتمثل ؟

20- هل تحدث خلافات بينك وبين الأبناء ؟ وما هي المواضيع التي تختلفون فيها ؟

21- كيف تواجهين المشاكل الأسرية ؟

22- من يتسبب بالمشاكل داخل الأسرة ؟

23- كيف يكون رد فعلك إذا قام أحد الأبناء بارتكاب خطأ ؟

24– هل تتعاملين مع الأبناء الصغار بنفس الأسلوب مع الكبار ؟ و كيف يتم ذلك ؟

25 – هل لديك ميل أو تفضيل لأحد الأبناء على الآخرين ؟ إذا كان نعم ، لماذا هذا التفضيل في رأيك؟

26- ما هي المواضيع التي تتناقشون فيها داخل الأسرة ؟

27- هل تنظمين مع أبنائك لقاءات أسرية لتبادل الآراء ووجهات النظر ؟

28- من يقوم باتخاذ القرارات المهمة داخل الأسرة ؟29 – هل يتم التحاور والتشاور بين أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات ؟

المحور الرابع: أسئلة خاصة بالفرضية الثالثة: تؤثر الوضعية الاجتماعية للأسرة والمتمثلة في المستوى المعيشي و حجم الأسرة في عملية الإتصال داخلها .

30 – هل للأسرة دخل يساعدها على تلبية المتطلبات الضرورية للعيش ؟ وما هو مصدره ؟

31 – هل تعتقدين أن ظروفك المعيشية تؤثر على علاقتك بأبنائك ؟ وكيف يحدث ذلك ؟

32– هل يتوفر المنزل على تجهيزات تسهل على أفراد الأسرة أداء وظائفها ؟

33– هل تتمكنين من تلبية كل احتياجات الأبناء ؟ في حالة عدم القدرة على ذلك ، كيف يكون رد فعلهم ؟

34 – في رأيك هل تعتقدين أن كثرة الأبناء تعيقك في تربيتهم وفي الاهتمام بهم أكثر ؟

35– هل تلاحظين اختلافا في علاقة الإخوة الذكور والإناث فيما بينهم ؟ وهل يؤثر متغير الجنس على طبيعة الاتصال فيما بينهم ؟

36– كيف تنظرين إلى حالة الترمل في المجتمع الجزائري والظروف الاجتماعية التي تواجهها الأرملة ؟